رواية رقمية تفاعلية

أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢

السيد حافظ

سيرة ومسيرة السيد حافظ
يوميات من مذكرات

يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢

الكتاب : يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ "أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢)
الكاتب : السيد حافظ
الناشر : مركز الوطن العربى "رؤيا"
البريد الالكترونى :justhappy_man٢٠٠٠@yahoo.com
hafez٦٦@live.com
تليفون: ٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨
الناشر : "العنـــوان" للنشر والتوزيع – الشارقة مويلح
ص.ب : ٨١٨١١ alenwan١٠@gmail.com
الناشر : دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر
تليفون : ٤٨٦٠٠١٢ / ٠٣
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠٢٠
رقم الإيداع : ٨٨٣٨/ ٢٠٢٠
دار الكتب والوثائق القومية
إدارة الإيداع القانونى
الترقيم الدولى : ٠ - ٩٦١ – ٧٣٥ – ٩٧٧ – ٩٧٨ I.S.B.N
الغلاف :
تصميم وإخراج : خالد شعبان
الإشراف على التنفيذ : الأستاذ / احمد حافظ
المدقق الإملائى : أ. عصام الشاعر
الجمع والصف الالكترونى : وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : خالد شعبان
التوزيع :
مكتبة ليلى : القاهرة– ش جواد حسنى – أمام بنك ناصر– متفرع من ش قصر النيل
تليفون: ٠١٠١٧٥٧٦١٥٩
مكتبة أكمل : الاسكندرية ١٨١ /١٨٣ شارع أحمد شوقى – رشدى
تليفون: ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

أنـــا وفاطمة

٢٠١٢

إهداء أول

إلى عمنا وشيخنا الجبرتى
الذى علمنا كتابة اليوميات

إهداء ثانى

إلى أحمد محمد الشريف
الأديب والفنان
فى معاونته لى لجمع
يومياتى المبعثرة

يناير٢٠١٢

فاطمة فرج (١)

سأحكى لكم عن فاطمة فرج.. انا يوسف بن الحاج حامد.. فاطمة جارتنا او خادمتنا او زميلتى فى العمل.. ساحكى بالصورة او الصوت او تحكى هى الاصوات هنا متداخلة.. الحكاء دائما يخون الحكاية وينسى بعض التفاصيل وفى التفاصيل يسكن الشيطان.. او الملائكة او الحكاء.. الحديث له شجون واحيانا يخون او يهون.. ترى كم يكون المرء سعيدا أن يحكى لشخص ما قد يعرفه او لا وانا أحكى لكم و انا لا أعرفكم.. لنبدأ الحكاية..

- بنت يا فاطمة

قالت الأم منادية ابنتها من غرفة النوم:

- انتى يا بنت يا فاطمة يا مقصوفة الرقبة ردى على أمك..

قال الأب فرج وهو جالس متكئًا فى صالة الحجرة :

- يا طماطم ردى على أبوكى .

قال اخوها إبراهيم الذى وقف على سلم خشبى أمام باب الشقة ليغير لمبة الكهرباء التى احترقت بلا سبب.

- ردى يابنت

الزمان صباحًا كانت فاطمة على السطح تنشر الغسيل..

فاطمة بنت ١٥ سنة أنوثتها مبكرة مثل الفاكهة التى تنضج مبكرا..فاطمة إذا أمسكت الحبل العجوز المرتخية لتنشر الملابس كان الحبل يشتد فى يدها متصلبا بينما الهواء يغار فيتحرش بشعرها الفتان الناعم.. بينما الغسيل الذى فى يدها يتمدد على الحبل أثناء النشر يدفعه الهواء ليلمس النهدين الصغيرين.. تفاحتان من شجرة تفاح الجنة التى قضم منها آدم

سمعت صوت أخيها إبراهيم الرخم.. الرخم صفة البرود فأبوها هو عم فرج.. وهو يحصل على لقمة عيشه يومًا بيوم هكذا يعيش الفقراء فى مصر الأغنياء أكثر من نصف المجتمع وفرج يعمل مرة مراقبًا أو حارسًا للعمال أو يقف فى

سوق الحضرة للفاكهة يساعد فى حمل اقفاص الفاكهة للتجار فهو ليس تبع أى محل سموه فرج الحشر لأنه يحشر نفسه فى أى حمولة.. صائحًا والعمال يعملون..

- **وسع وسع ارمى على كتفى يا أخويا..**

قد يحصل على فاكهة و٣ أو ٤ شلن.. ويعود إلى البيت فى كرموز بالإسكندرية.. فاطمة تعلم أنها من الفقراء ولكن حامد الأدهم أسكن فرج فى بيته الجديد فى كرموز بعد أن كان حارسًا على الأسمنت والحديد والزلط أثناء بناء البيت..

...

هل حكيت لكم عن فرج طوله ١٦٩ سم أسمر اللون أسنانه لم يغسلها يوما... ووجهه يغسله كل شهر طبيعته عجيبة وغريبة ويملك ثوبين للخروج أبيض وأسود الأبيض لحضور الأفراح والأسود للجنازات.. إبراهيم فرج يصلى كل الاوقات ويقرأ القرأن خطأ ويغفر الله له لأنه امى يجهل القراءة والكتابة.. ولا يحب إلا الشاى.. وسماع الاغانى الشعبية.. وآخر آولاده فاطمة

...

فاطمة تنزل على السلم بالقبقاب الخشبى يعزف القبقاب إيقاعًا خاصًا طربًا من الجسد الجميل.. ويصبح الرخام رخوا طريا.. فالجسد الجميل شرس على الجماد قبل الكائنات الحية وقيل فى كتاب الأيك للشيخ السيوطى : إن الفتاة صغيرة السن الزواج منها للشيخ العجوز يخرج البرد من جسد العجوز ويصيب الجهاز المرتخى بالقوة والصلابة.. ربما قالها السيوطى أو قلتها أنا من سماعى الجلوس مع المعلمين التجار.. قالت الحاجة فهيمة زوجة الحاج حامد الأدهم :

- **يا حاج ما تخلى البنت دى تشتغل عندنا تنضف لى الشقة وتشيل الحمل**

من علىَّ شويه.

- حاضر وماله

وبالفعل جاءت فاطمة إلى الشقة.. شقتنا شقة حامد الأدهم وأصبحت جزءًا من العائلة إلا أن أبى حامد الأدهم أصر أن تكون معى فى المحل الذى يملكه تقعد بجوارى على خزنة المحاسبة للزبائن أصبحت فاطمة جزءًا من حياتنا.. تنزل كل يوم معى بضفيرتين نتجه إلى المحل.. محطة الرمل عالم من البهاء والجمال كان العمال فى المطعم ينظرون لفاطمة على أنها أنثى وأى أنثى ! لكن أبى حامد الأدهم ينظر لها كطفلة وأنا طفل صغير.. كنت أسير إلى جوارها وأرى أنها ليست جميلة كما يراها الناس ربما لأنها سمراء وأنا أحب الشقروات.. وبالفعل كانت فاطمة تشغل العمال.. قلنا إن فاطمة ابنة عم فرج واخت إبراهيم فرج...

....

سأحكي لكم عن إبراهيم فرج.. وما أدراك من هو إبراهيم فرج.. الأخ الأكبر لفاطمة وهو مبتسم دائما وتحت الابتسامة خبث شديد ذكي بقوة.. لا يحب في العالم الا إبراهيم فرج يشعر أنه أذكى إخوته وأقدرهم ولديه قدرات خاصة في التعامل مع الناس فهو يشعرهم بوجوده وبقدراته اللا متناهية في كل شيىء.. لا يرتاح لأخيه محمود.. يشرب ثلاثة سجائر رخيصة في اليوم واحدة بعد كل وجبة.. ملاحظة لا يعزم على أحد بسيجارة أو كوبا من الشاي باختصار بخيل جدا ملاحظة لا يلمع حتى ولو مرة واحدة ويتركه حتى يتمزق.. وكان لا يخاف من أحد سوى أبى الحاج حامد الأدهم

....

كان أبى حامد الأدهم يبنى بيتنا فى محرم بك.. وأتى بخفير ليحرس الأسمنت والرمل والحديد من اللصوص. كما ذكرت من قبل . كان الخفير هو عم فرج عبد الله أبو فاطمة لديه أربعة أولاد وأربع بنات.. فأشفق عليه حامد الأدهم أبى فبنى له غرفة على السطح.. وسكن هو وأولاده الثمانية على السطح فى الغرفة.. وكان الرجل لئيما وفقيرًا فجعل كل الأولاد يعملون فى أية وظيفة.. المهم الكل يعمل ويحضر بعضا من المال.. فتزوج إبراهيم من مبروكة.. وسكن بعيدًا عن أبيه وأمه فى كشك فى غربال.. وقام أبي بإحضار الصفتى أحد العمال لديه وزوجه من ابنة عم فرج روحية لأنه كان لا يحب أن تعمل البنات فى البيوت.. بعد شهر واحد تم طلاق روحية من الصفتى لأنها أحبت أحد اصحاب ورشة أحذية فى محرم بك..وتزوجت من صانع الأحذية... . كان حمودة البنَّاء صديق أبى الحاج حامد الأدهم اختار بنت فرج الصغيرة فاطمة وكان كل أولاده أكبر منها.. حمودة لكن حمودة زير نساء وأرمل.. وكله فى الحلال..الحلال البلال الذى لا يقاوم بالكلام.. وتمت الخطوبة والزواج فى ليلة واحدة.. بإشراف الحاج حامد.. كانت نجية من نصيب حمودة.. وكانت أغنية (حمودة فايت يا بنت الجيران) من أشهر الأغانى فى هذا الزمان.. وأحبت نجية حمودة والفرق بينهما فى العمر فوق الأربعين. أحبت نجية حمودة الذى يشترى اللحم كل يوم والفاكهة وهى البنت المحرومة من الأكل فى بيت أبيها..

وكانت فاطمة هى الأخرى تأكل اللحم والفاكهة فى بيت الحاج حامد الأدهم وتحصل على عشرة قروش كل يوم تعطيها لأبيها.. ارتبطت فاطمة بمحطة الرمل.. والعشرة قروش.. وركوب أتوبيس رقم ٦ من شارع عرفان حتى محطة الرمل والعودة الساعة الخامسة وتتناول الفطور والغداء.. وأحيانًا يقدم لها الحاج حامد الأدهم ورقة لحم ملفوفة بها كيلو لحم ويقول :

- انزلى إدى ده لأبوكى.

كانت تفرح وترمقنى وأنا فى الركن فى استرخاء أجلس مدعيا أنى أقوم بالواجب الدراسى

....

سأحكي لكم أنا يوسف حامد الأدهم لتتنسني سأحدثكم عن اللحم الذي يدخل بيت عم فرج في المواسم والأعياد نكئا الفقراء في بلادي.. كان أبى حريصًا علي أن يكون لعائلة فاطمة نصيبًا من اللحم في عيد الأضحى وعيد الفطر وعاشوراء والمولد النبوي كان إبراهيم أخو فاطمة إذا اشتاق للحم ذهب إلى يونس البلطجي في شارع محسن والذي خرج من السجن وعمل مرشدًا للشرطة فقام بعمل عربية كفته وكباب بسعر لا يصدق الساندوتش بجنيه لم يعرف الناس أن اللحم الذي يأكلونه لحم كلاب وقطط المنطقة التي يذبحها يونس.. وكان يخاف يونس من أبى.

....

كان أبى حريصًا أن أدخل معهد الثقافة فى محطة مصر.. كى أجمع وأطرح وأحاسب التجار.

فاطمة تحلم بأن تسكن محطة مصر مثل الأجنبيات والمصريات زوجات الضباط فبعد خروج مجموعة من الخواجات وخوفهم من ثورة يوليو وعبد الناصر هاجر بعض الأجانب اليونانيين وبعض اليهود إلى إسرائيل

وتفاجأ الحاج حامد الأدهم بأن حمودة تزوج من نجية.. وعاشت نجية مع حمودة فى غرفة بناها الحاج حامد الأدهم لهما وأنجبت نجية ٥ أولاد فى خمس سنوات متتالية .

مات الحاج حامد الأدهم بالسرطان.. أغلقت محلاته ثم أجرت للعاملين فيه.. فلعب العمال بزوجته وأولاده ولم تعد ميزانية البيت تسمح بعمل فاطمة فى المحل وأجرتها ولم أعد أذهب إلى هناك إلى الدكان أعادتنى أمى إلى المدرسة كى أتعلم فالعلم نور وهى تؤمن بذلك على الرغم من أنها تجهل القراءة والكتابة رفعت امى زوجة الحاج حامد شعار لاصوت يعلو على صوت التعليم.. وفاطمة جلست فى بيته .

مات فرج الأب..

حزن من حزن وفرح من فرح.. إلا آمنة زوجته (أم إبراهيم) وروحية بنت عم فرج.. الحزن يخيم على البيت وظهر رجل يسكن فى الكشك المقابل أعزب له شارب كبير اسمه حسين.. حسين كان يتمنى أن يصبح مخبرًا فى البوليس.. حتى يكون له سلطة وقوة على المنطقة والحي.. شارب قوى بالطو وصوت جهورى.. جاء حسين يعزي آمنة.. الأرملة. لعب فى رأسها بصوته الذكوري وشاربه فقررت الزواج منه.. جاء الخبر كالصاعقة فى أسرة فرج.. كان حسين يطمع فى السكن في منزل الحاج حامد الأدهم خاصة وأنه أعطى وبنى لعم فرج شقة كاملة فى الدور الأرضي..

لكن الأولاد تذمروا وخاصة محمود الابن الأصغر الذى أقنع أباه بأن يعطيه غرفة فى الشقة.. فأعطاه غرفة وتزوج من صبحية ابنة خالته الظريفة المرحة.. النحيفة اللئيمة دون ضرر.. الأم آمنه حين قررت الزواج من حسين.. لطم محمود خديه وجرى إلى أخيه إبراهيم وأخبره بالمصيبة.. قرر إبراهيم هو وزوجته السكن فى الشقة فى غرفتين وطرد أمه التى سكنت مع حسين فى الكشك وشعر حسين بخيبة الأمل.. لقد كان يأمل فى الحصول على سكن بالطوب الأحمر وليس كشكا صفيحا..

....

واقص عليكم قصة الأرامل فى بلادى يحببن أن يتزوجن بعد وفاة الزوج ولما لا فالتهمة جاهزة فالمرحوم قد هجرها منذ سنوات وانتهى عمره الجنسى وأصبح مثل أختها فى السرير وعليه فمن حقها الآن الزواج..آمنة كانت سمراء قوية البنية فلاحة مصرية فقيرة.. لا تتذكر أنوثتها إلا عندما تسمع تأوهات زوجة إبراهيم والسرير يهتز.. كانت تريد أن تستحم مثل النساء ليلة الخميس.. وتضع الروج فى شفتيها.. ياه الدنيا صعبة وبخيلة غالبًا مع الفقراء.. وكان حسين حلمها.

....

وكان حسين مرتبه عشرة قروش فى اليوم.. أما آمنة فكانت تبيع فولًا نابتًا وتكسب ويأخذ المال منها..استولى إبراهيم فرج على الغرفتين وترك لأخيه محمود غرفة واحدة.. والأم ذاقت الأمرين مع حسين.. حسين كل يوم يقول لها:

- أنت امرأة نكد.. لا تعرفين كيف تتعاملين مع الرجل..

فى ليلة زواج الأم آمنه هربت فاطمة من البيت وسرقت من أمها (البوك) محفظة النقود واتجهت إلى السكة الحديد لتركب القطار المتجه إلى القاهرة.. كان فى الوبك ثلاثة جنيهات.. وهو مبلغ لا بأس به فى تلك الأيام.. ركبت القطار التذكرة ٣٤ قرشا.. قطار الدرجة الثالثة الغريب العجيب يخرج من محطة السكة الحديد من محطة مصر بالإسكندرية الساعة الرابعة والنصف فجرًا ويصل القاهرة السابعة والنصف كانت تلك السمراء الفاتنة مخبولة لم تستطع تحمل أن أمها آمنه من حسين الذى يشاغلها ويشاغل نساء الحى وفكرت إذا جاء البيت سوف

يهجم عليها.. نعم عيناه بها شهوة وشبق تجاهها كانت تقول لنفسها الراجل دا لو اتجوز أمى هياكلنى..
القطار نصفه مظلم ونصف مضاء كئيب الشكل يضم الفقراء الذين يذهبون إلى العاصمة بحثًا عن توقيع ورقة من الوزارة أو قضاء حاجة أو الحصول على ختم النسر حتى تكون مستنداتهم سليمة أو قضاء الحاجات للفقيرات والفقراء وحمل الصحف للأقاليم.. القطار الكئيب وصوت بائع الشاى والمثلجات يحمل صينية عليها أكواب شاى ومياه إذا سألته عن كوب ماء قال الماء مع الشاى قرشين صاغ..
ظل يروح ويجىء.. فى الكرسى الخلفى للكرسى المقابل لها لمحها كمال العتر العتر يحلق شاربه مثل استيفان روستى فهو كما يقولون عنه كمال روستى.. كيف يترك هذا العصفور يطير ؟ من يحميه غيره؟ يخرج علبة سجائر بلمونت ويشعل بالولاعة ويداعب خاتما فى يده اليمنى له فص غريب..
نادى كمال العتر على بائع الشاى وطلب منه كوب شاى وكوب ماء..
القطار يسير وفاطمة خائفة من كل شيء.. بعد نصف ساعة..
جاء بائع الشاى إلى فاطمة وقدم لها زجاجة بيبسى

- اتفضلى
- ايه دا؟
- حاجة ساقعة.
- بس أنا مطلبتش!
- الباشا طلبها لك.
- باشا مين ؟!!

أشار إلى كمال العتر الذى لوح لها بيده التى تحمل كوب الشاى
قالت وهى مرتبكة :

- أنا معرفوش...
- النبى قبل الهدية.. .
- لا لا مش عاوزة.
- أجيب لك شاى بدالها؟؟
- لا لا..

تركها بائع الشاى بالممر يمشى وغمز له كمال العتر.. لقد وجد الذئب فريسته.. وحين جاءت محطة دمنهور.. فرغ الكرسى الذى أمام فاطمة فهرع كمال العتر ليجلس أمامها فنظر تجاه زجاج النافذة لأن الجالس بجوارها رجل أربعينى والذى يجلس إلى جواره شاب مجند عائد لوحدته من إجازة..

....

أقص عليكم حديث في غرفة حسين لا يوجد دولاب علق كل ملابسه على الحبل.. سرير خشبي اشتراه من عوض بائع الروبابيكيا قال له اشتريه بالتقسيط ودفع ٣ إقساط وامتنع عن دفع ٤ أقساط وتعب عوض من الطالبة بحقه وجف ريقه.. وكلما حدث حسين قال له الصبر ياخوبا.. كره عوض كلمة الصبر واسم حسين لكن بعد قليل اكتشف أن الحسين اسم جميل فقال له أحدهم إنه اسم حفيد الرسول فكان عوض كلما مر على حسين قال له.

....

غير اسمك بلاش حسين سميه كوهين.

- فيضحك الناس.. كان كمال العتر يشبه حسين ولكن هذا نظيف ويستحم ويضع عطرا وانيق بعض الشيىء لزوم النصب.. ..
- نصب ينصب نصابا..

حاول كمال العتر يلقى عليها نظرة مابين الحين يلقى بنظرات ذئب جائع دوما لا يعرف الشبع.. فى محطة طنطا نزل الرجل الذى يجلس بجوار فاطمة بدأت أنفاسها تتسارع مع دقات قلبها إنه الخوف من المجهول ربما ؟ أو الخوف من الرجال ؟ أم الخوف من هذا الكائن اللزج الذى يجلس إلى جوارها ؟؟ يتنوع الشر من رجل إلى رجل ومن امرأة إلى أمراة للحصول على لحظات دنس..
فاطمة يا بنت فرج إلى أين تهربين ؟؟..وتهربين من ماذا ؟ من حسين الذى تزوج امك ؟ ها هو حسين آخر يطمع فيك.. هربت من ذئب إلى وادى الذئاب..
كمال العتر شاب فشل فى الدراسة الجامعية بسبب سوء أحواله المادية فقرر أن يمارس الحياة بشكل وأسلوب مختلف.. فهو فنان نعم مطرب أبوه صاحب محل خضار فى الحضرة.. وهو يغنى بصوت رخيم لا انتماء له لأى حزب.. واحد هو الجنيه نعم الجنيه المال هو الحزب الذى يكسب فى هذا المجتمع الأحمق الشرير الملىء بالمغفلين.. المغفلين الذين يؤمنون بالسحر وبالشيخ الباتع سره والأمانة والشرف.. كان كمال العتر.. من الممكن أن تراه مسيحيًا ويرتدى صليبًا ومن الممكن أن يكون يهوديًا.. ومن الممكن أن يكون ملحدًا حسب التيار وحسب الزبون.. وهو أيضًا يمكنه أن يجد فتاة هاربة من بيت أبيها فيقول لها إنه مثل أخيها وسيأخذها إلى شقة أخته لتعيش معها ويبحث فى أجندته عن شقة للطلاب المغتربين الذين يحضرون للجامعا ت فى الإسكندرية كل ٧ أو ٦ أفراد يعيشون فى شقة فيدق الباب ويقول لها اتفضلى فتدخل ويغلق الباب وحين تندهش البنت أو المرأة المطلقة أو الهاربة من زوجها يقول لها (دول ولاد أختى) ويتركها معهم ويأخذ أجره فالسيدة أتت إلى شباب متعطش للجنس فيتم اغتصابها والتناوب عليها مدة أسبوع ثم يدعون أصحابهم فى الجامعة عليها.. وهى دعوة جميلة رخيصة مضاجعة مجانًا.. وبعد أن تصل لحالة الإعياء يقوم أحدهم بتمثيل الشاب الورع المتدين ويصرخ فيهم : حرام عليكم .

ويأخذها إلى خارج الشقة ويركب بها تاكسى وينزلها إلى مستشفى الولادة.. ويفر مع السائق.. غالبًا ما تكون الحكايات هكذا مع كمال العتر أو كمال روستى.. فهو أحيانًا قواد وأحيانًا نصاب وأحيانًا أفاق وأحيانًا سمسار هو كتله من الشر الرجل الظريف الوجه والملامح المهم أن يكون فى جيبه علبة سجائر أجنبى أو بلمونت فى حالة الفلس وأجرة التاكسى وثمن فنجان القهوة ليس له سكن محدد أو عنوان فمنذ أن ترك بيت الأهل أى مكان فى خارطة مصر يقضى ليلته وإن عجز لجأ إلى مقهى مفتوح ٢٤ ساعة ينام على الكرسى ويدفع ثمن خمسة فناجين قهوة يشربها طوال الليل بين كل ساعة وساعة يطلب فنجان قهوة ولو كان الحظ جميلًا معه يصطاد شابًا عازبًا ويصاحبه ويقضى الليلة..

....

أقص عليكم من صفات كمال العتر دائما يشترى ملابس جديدة من فلوس الغير ويلقى بالملابس القديمة لأن ليس لديه شقة أو ودولاب.. وفي كل يوم يقع على صيد... الصيد هو امرأة... نصحه أحد رفاقه بالذهاب إلى القاهرة لأن ريحته في إسكندرية (فاحت) ولذلك فالقاهرة كبيرة ويتوه فيها القاتل والمجرم والمطلوب وهذه أول مرة يسافر إلى القاهرة وها هو يجد أمامه رزقه (فاطمة) فالنساء رزق في رأيه وهن متوفرات المطلقة والأرمل والعانس والهاربة من بيت أهلها أو التي تركت البيت وزوجها (طفشت) لعدة ساعات فهو الملجأ لهن.

....

نعود للقطار

كمال العتر.. يستوعب نساء الأرض المظلومات فى مصر... . لابد وأن يلعب

برأسها فهو دائمًا ما يردد الرجل يجب ان يضاجع عقل المرأة قبل أن يضاجع جسدها.. بدأ كمال الكلام مع الشاب المجند وسأله:

- انت منين ؟
- أنا من كوم حمادة.
- بلدياتى .
- أنا كمال العتر المشهور بكمال روستى مدير شركة البلاستيك الأهلية بيشتغل عندى ٢٠٠ شاب و ٣٠٠ بنت تحت إيدى وأنا المدير يمكن يكون لك نصيب لما تخلص الجيش تجينى على طول أشغلك ولو عندك واحدة قريبتك عايزة تشتغل ابعتها لى.

هنا وقعت فى أذن فاطمة الكلمة كسهم اخترق رأسها وزاغ بصرها ودق قلبها فرحًا..

لم تنتبه المسكينة أن الرجل يركب درجة ثالثة وقطار الصحافة الصباحى.. لم تنتبه الساذجة أن حياتها فى خطر أو شرفها فى خطر أو من خرج من داره قل مقداره هكذا يقول المثل الشعبى حكمة الإجداد ، الأجداد الفقراء لا يملكون إلا الحكم والأمثال.. فى محطة بنها جاء بائع الشاى الذى يمر فى العربة النصف مظلمة..

- تشرب حاجة يا بيه

ضحك كمال روستى وقال :

- يا ريت تعمل لى قهوة مضبوط.
- حاضر.

نظر كمال إلى الشاب المجند :

- تشرب قهوة يا دفعة أنا عازمك متقولش لأ ؟
- شاى.. ماشى .

ونظر إلى فاطمة :

- أختى تشربى إيه ؟ متكسفنيش ؟

كلمة أختى هى السنارة التى يصطاد بها كمال روستى أو كمال العتر.. فتطمئن المرأة له وتدخل قفصه.. هزت رأسها ضاحكة :

- النبى تبسم..
- شاى معلقة سكر..

نظر له بائع الشاى بخبث شديد :

- خدامك زعتر أنا فى القطر على طول الساعة ٦ صباحًا .

زعتر ابن الشارع لا يعرف له أبًا ولا أمًا كل ما يتذكره عن أبيه أنه كان مقطوع القدمين ويركب زحافة كرسى خشبي بأربع عجلات وأمه كانت تبيع سجائر فى الشارع بين قطارات الإسكندرية.. نشأ فى هذا الجو الغريب كان عليه أن يحمى مؤخرته من الشواذ الذين ينتشرون فى محطة مصر فى الإسكندرية محطة مصر حديقة كبيرة بجوار محطة السكة الحديد تجمع بقايا البشر وحثالتهم ، لصوص ، بائعى مخدرات ، هاربون ، وهاربات من البيوت ، الحديقة تتسع لكل أنواع البشر..

هز كمال رأسه.. أخرج من جيبه ورقة بجنيه وساله:

- حسابك كام..؟
- ريال
- خد الباقى بقشيش.

هنا فتحت فاطمة عينيها فى دهشة وتقدمت خطوة فى الشرك وابتسمت له

نظر له زعتر بائع الشاى وهو يمسك ملعقة فى يدة يقلب بها الشاى

- أنا أول ما شفتك قلت دا بيه.. لا أمال إيه يا ولد يا زعتر دا باشا

نظر كمال على فاطمة :

- قلت لى اسمك إيه؟
- مقلتش ؟
- والله .
- طيب اسمك إيه ؟
- فاطمة.

....

أقص عليكم ما يجري في محطة السكة الحديد في القاهرة تقف عصابات صغيرة للنشل.. نشل المحافظ أو نشل الحقائب أو اصطياد الريفيين القادمين للعاصمة لشراء بضائعهم للقرية.. عالم من الجريمة المنظمة أو الفوضوية.. لا أحد يتجاوز أحد في عالم الجريمة والضحايا إذا اشتكوا للشرطة قيدت ضد مجهول.. قد يكون المجهول معلوما أو شبه معروفا.. المهم فاطمة أصبحت ضحية منذ أن قررت الهروب.. هل يهرب الفقراء من قدرهم ؟ وكم ينجح منهم وكم يفشل ؟وهل ستنجح فاطمة هل ستتندم لنرى ما يحدث ؟؟

....

هكذا بدأت رحلة فاطمة إلى القاهرة هربت خوفًا من حسين زوج أمها أن يتحرش بها.. فقد كان حسين دوما يتربص بها بعينيه.. وهو الذى سينال منها أكيد خاصة وأنه يتحدث مع كل الرجال على أنه زير نساء..

جاءت محطة القاهرة..

الناس تنزل وقام كمال بالاقتراب من فاطمة :

- ممكن أوصلك؟

- لم ترد..

ففهم أن هذه موافقة..

خرجت فاطمة تسير بجوار كمال.. من بوابة السكة الحديد لترى جيوشًا من البشر أو النمل البشرى.. القاهرة الساهرة العاهرة الفاضلة المؤمنة الكافرة.. القاهرة التى تحوى كل البشر.. القاهرة مدينة الحالمين والمجرمين.. والنابغيين والمدعين ١٥ مليون نسمة.. تتحرك كل يوم بلا قلق..

خرجت فاطمة وهى تسير بجوار كمال.. ثم التفتت إليه ودمعتان فى عينيها أخرج كمال منديلًا ورقيًا.. أعطاها إياه.. وهز رأسه :

- عارف عارف أنا أخوكى..

هكذا يبدأ الشرير أمام فريسته.. عبارة ساحرة للاطمئنان..

وقف وأشار إلى تاكسى :

- تاكسى قهوة الكمال فى ميدان لاظوغلى يا أسطى

رد السائق

- حاضر يا بيه.. .
- عارفها؟
- أيوه طبعًا..

... ...

... ...

سأحى لكم عن قهوة الكمال

تحتفظ قهوة «الكمال» بطابعها التقليدى : أربع طاولات من الأرابيسك وحولها ٤٠ كرسيًا خشبيًا، هذا بالإضافة إلى عدد من الشيش المنقوش عليها صور ملكى مصر فاروق وفؤاد. يرصد الحاج محمد صاحب المقهى تغير مزاج زبائنه، قائلا: «موظفو زمان، كان عندهم مزاج عالى، فقد كانوا لا يدخنون سوى

النارجيلة التومباك. وهو نوع من الدخان الراقى جدا يصل سعره اليوم إلى ٢٠٠ جنيه للكيلو. ما زلنا من المقاهى القليلة التى تقدم هذا النوع من التبغ الذى كان يطلبه الزبائن من كبار الموظفين فى الماضى والذين ما زالوا يترددون على المقهى بحكم العادة رغم بعد أماكن سكنهم». يتحرك أحمد، ابن الحاج محمد، برشاقة بين الطاولات. يضع (بيشة القهوة) وهى كنكة للقهوة وثلاثة فناجين صغيرة كما كان يطلق عليها موظفو زمان. يتأكد من جودة البن، فهو يعرف عن ظهر قلب طلب ومزاج الشلل المختلفة من موظفى وزارة الصحة والعدل وكذلك موظفى مجلس الشعب بل بعض نوابه أيضًا..

....

....

المكان : مقهى الكمال

الزمان : ظهرا

فى داخل المقهى يجلس زيزو شاب برتدى سلسلة ذهب فى رقبته يسمونها جنزير دهب.. أشقر.. أصلع بعض الشيء.. يرتدى قميصًا أبيض وجاكت أحمر ويمسك فى يديه مسبحة صغيرة فضة.. ومبسم صغير فيه سيجارة.. أربعينى العمر.. دخل كمال وفاطمة إلى زيزو..

- اهلا بيك ياغالى
- اهلا ياحبيبى
- نظر إلى فاطمة
- اهلا بيكى يامزمزين
- هزت فاطمة رأسها
- دى مراتك
- لا بنت خالتى

- بنت خالتى كلمة يتدولها اى شاب مع بنت يعرفها..

....

سأحكى لكم ماذا حدث بالأمس حين اكتشف إبراهيم غياب فاطمة...

المكان : شقة الحاج حامد الأدهم

الزمان : ليلًا

دق الباب.. إنه إبراهيم فرج.. فتح يوسف الباب ونظر إليه فى دهشة ورأى عيون إبراهيم (أخو فاطمة) عيناه جاحظتان فى شبه ذهول قال إبراهيم ذو الجلباب الريفى البنى والشارب الكثيف والصوت الخشن.

....

- الحاجة فهيمة هنا ؟ الست والدتك؟

جاءت أم يوسف

قال إبراهيم ووجهه وعيناه تنظر إلى الأرض :

- يا حاجة هى فاطمة عندك..؟
- لا يا إبراهيم .
- البنت طفشت يا حاجة.. وأمى اتجوزت حسين.. أعمل إيه.. ألطم ؟

قالت الحاجة فهيمة :

- يمكن تكون عند خالتها ولا سافرت البلد؟
- لا لا البنت طفشت.. هربت..

نزل إبراهيم من على السلم.. وهو منكسر يبدو عليه أنه شايب.. عجوز متهالك أغلقت الحاجة فهيمة الباب

الحاجة فهيمة امرأة خارقة الذكاء زوجة المعلم حامد الأدهم.. هى فلاحة مصرية

تملك الفصاحة والذكاء الفطرى والمكتسب وهى تدير شؤؤن الحاج حامد الأدهم بذكاء خارق..لاتظهر فى الصورة وجعلت الحاج حامد يخلع القفطان (البنش) ويرتدى بنطلونًا وقميصًا.. ويترك الطربوش.. لقد تغير العصر وجاء عهد جديد عهد ثورة يوليو.. سمراء وجهها مستدير.. طولها ١٦٥ سم.. حشمة المظهر.. تتدلل على الحاج حامد وتقنعه بهدوء الحمام..

حين أغلقت الباب نظرت إلى يوسف.. يوسف

نادت عليه

- ولد يا يوسف البنت فاطمة تكون راحت فين .؟
- معرفش يامّه..
- يعنى ايه ؟ طفشت فهمت .
- فهمتى إيه يا أمى ؟
- الليلة ليلة دخلة أمها على حسين.. البنت زعلانة يا عينى .

رفض إبراهيم ابنها أن يدخل حسين إلى بيت أبيه وينام على سرير أبيه عم فرج.. فطرد أمه مع حسين.. فأخذها حسين مهزوما إلى الكشك الذى يسكن فيه ويقع فى حديقة بسور كل الأكشاك صنعت من الصفيح.. صفيح علب الجبنة والزيتون..

دخلت أم فاطمة الحجرة مع حسين بعد عودتهما من عند المأذون..

هى الآن فى الكشك.. الذى يسكن فيه حسين .آمنة .امرأة فى سن الـ٦٥ سنة وحسين ٥٥ سنة فحسين يشعر بأن صفقته خسرت كان يريد أن ينام على سرير فرج وفى بيت الحاج حامد الأدهم و لا عودة للكشك الصفيح..أخذت تتحرش به.. كى ينهض ويدغدغ وحشة الجسد العطش فعم فرج زوجها منذ أكثر من عشر سنوات لم يروها.. وهى تسمع صوت تفيدة زوجة ابنها إبراهيم تتأوه.. ها هو حسين تريد أن تتأوه مثلها.. وأن تستحم مثلها وأن تغنج حتى غنجه واحدة..

حاولت مرة مرتين.. ثلاث.. لا فائدة صرخ فيها :

- **إنت إيه يا مرة؟ جاموسة؟**

بكت..

أكمل حواره

- **امال خلفتى العيال دى إزاى يا بقرة؟**

نامت تبكى

ثم أخذت تتذكر كيف كان يحكي لها عن نساء الغجر عن حفيظة ومباركة وصابرين على أنه مارس معهن الجنس ويحلفن بفحولته.. ويتشاجرن مع أزواجهن ومع بعضهن من أجله ليلة.. أسطورة وهمية نسجها حسين وهو يبرم شاربه.. ويحلق ذقنه كل يوم..

هى جهزت نفسها وأصبحت ناصعة لاشعرة واحدة فى جسدها.. وهو يخرج علبة الدخان ويمسك دكة السروال يلوح بها وهى تراقبه ثم يلف سيجارة منها ويدخن.. ثم اتكأ على جانبه وأخرج ريحًا..

قال وهو يلتفت لها :

- **الحمد لله ريح كاتم على نفسى فزى اعملى شاى.. اعملى شاى**

قامت وبكت..

بكت فاطمة وهى جالسة فى المقهى.. أمام كمال روستى وزيزو

أخرج زيزو منديلًا ورقيًا وقدمه لها .

- **إنتى بتبكى ليه ؟**
- **مرات أبويا طردتنى بعد أمى ما ماتت أبوبا اتجوزها فطردتنى**

قاطعها كمال :

- **أنا بابا.**

رد زيزو :

- وأنا ماما .

وانفجر الثلاثة فى ضحك.. فاطمة تكذب مثل كل النساء اللائى يهربن أو يخدعن الرجال.. .حينئذ دخل إلى المقهى دكتور سمير بركات.. فهو يذهب إلى المقهى يشرب بيشة ثلاثة فناجين قهوة.. فعيادته فى ميدان لاظوغلى.. كان الدكتور سمير معروفا.. عندما دخل إلى مقهى الكمال

صاح الجرسون

- قهوة الدكتور سمير بركات..وصايه.. .

جلس الدكتور على المائدة المجاورة لفاطمة وفريقها زيزو وكمال

نظر إليهم فلمح فاطمة وكيف لا يلمح هذا الجمال الخمرى للرجال أذواق من يحب السمراء ومن يحب البيضاء.. ومنهم من يحب الخمرية

سعل زيزو من كثرة شرب الشيشة فقد شرب اليوم ١٦ حجرا من المعسل

نظر له الدكتور سمير قائلا:

- يا أستاذ كفايه شيشة

وأخرج ورقة وكتب على ورقة من جيبه هذا الدواء للكحة تعود الدكتور سمير على أن يكتب الدواء للمرضى الذين يقابلهم بالصدفة أو إذا سأله أحدهم عن علاج.. نظر له زيزو :

- شكرا يادكتور..

ثم نظر إلى فاطمة..

- إنتى بتشتغلى فين ؟
- ما بشتغلش..
- ممكن تيجى تشتغلى عندى فى العيادة ؟
- ارتبك الثلاثة معا زيزو ووكمال وفاطمة..لم يتوقع الثلاثة هذه الصدفة.. أى قدر؟.. نظر الدكتور لفاطمة :

- انت اختهم؟
- لا..

هكذا اندفعت فاطمة عندما استراحت للرجل فقد شعرت بالأمان...

قال كمال:

- كمال روستى اسم الشهرة مدير شركة البلاستيك.

رد زيزو:

- زيزو بيك مدير شركة النحاس..

أكمل زيزو :

- فاطمة دى معرفة يادكتور بنت خالة عم ابويا .
- تشتغلى عندى؟

وقع الفأس فى الرأس.. من أين أتى هذا الرجل فى هذا الوقت.. كان كل منهما يمنى نفسه بليلة حمراء معها أو تسليمها إلى شقة دعارة تقودها امرأة اسمها نونو هانم تسكن فى جاردن سيتى..

....

سأحكى لكم عن سمير بركات :

(سمير بركات طبيب أمراض نساء مشهور وأخلاقه ممتازة لكنه يعاني من برودة زوجته في الفراش فهي بنت العمدة في قريتهم وهو أبوه رجل فلاح بسيط يملك ثلاثة فدادين أما أبوها يملك ثلاثين فدانا من أجود الأراضي الزراعية كان سمير بركات أحد الشباب النابغين في القرية ومعروفًا بأدبه وأخلاقه.. لكن زوجته غالية.. الأب عمدة والأم أبوها باشا وإقطاعي فإن مشكلة غالية إنها تزوجت من الدكتور سمير بن

الحاج بركات حتى لا تتزوج ابن عمها التاجر في القرية ومن أغنى الرجال هي تريد القاهرة.. ولذلك فهي تتعامل معه على أنه فلاح.. تتعامل ببرود معه ربما لأنها تم ختانها فهي لا تشعر بلذة ولذلك هو يوصى النساء في عيادته بعدم ختان البنات.. كما أنه من أمهر الأطباء في القاهرة في أمراض النساء.. يميل إلى البساطة.. وإلى الإحساس بالاستسلام لروتين الواقع اليومي لا يفكر في تبديلها أو تطليقها وأنجبت منه ولدًا وبنتًا وهو في العيادة صباحا ومساء وتمر به الأيام)

....

المكان القهوة

الزمان صباحا

قال الدكتور سمير:

- (ح اديكى) ٤٠ جنيه فى الشهر..

هنا نظر كمال إلى زيزو..

هزت رأسها بالموافقة..

لم تنطق..

- ساكنة فين ؟

رد كمال :

- دى يتيمة يا بيه أبوها وأمها ماتوا فى حادثة البيت وقع عليهم فى اسكندرية ويا عينى جاتنى هنا النهاردة..

ردت فاطمة مندفعة :

- لسه بدور على سكن..

فهم الدكتور سمير بركات أن البنت فاطمة فى ورطة.. أخرج محفظته وسحب ورقة مالية .

- دى عشرين جنيه مقدم..

مد زيزو يده وأخذ النقود من الدكتور سمير..

- ماشى يا دكتور..

نظر الدكتور سمير إلى فاطمة شعر أنها.. تستغيث به كأنه سمع صراخ أعماقها.. أنقذنى.

- ممكن تنامى فى العيادة فى غرفة المخزن الليلة ونبحث لك عن سكن قريب من العيادة..

هز كمال رأسه ونظر إلى زيزو.. نادى الدكتور سمير على الجرسون وقال :

- الحساب وحساب البهوات. عندى

- شكرًا يا باشا..

قال الدكتور سمير :

- تعالو معايا .

قام الأربعة معا سمير وفاطمة وكمال وزيزو إلى العيادة .

مشى زيزو بجوار الدكتور سمير بركات وخلفهما يسير كمال روستى وفاطمة قال كمال :

- فاطمة إنتى حتشتغلى عند الدكتور بأربعين جنية فى الشهر.. وأنا ليا الحلاوة شهرين من مرتبك كل شهر آخد منك عشرة جنيه .

هزت رأسها بالموافقة.. استطرد

- لو معجبيش حاشغلك عند مدام نانو وح امر عليكى من وقت للتانى وخدى رقم التليفون دا بتاع زيزو اتصلى بيه على طول.. حتلاقينا عندك

وصل الدكتور سمير وهم معه إلى العيادة التى فى الدور الأول لافتة نيون دكتور

سمير بركات أمراض نساء.

....

وقف الفراش عم صموئيل

ساحدثكم عن الكاثوليك فى مصر

عم صموئيل مسيحى من منطقة الزيتون بالقاهرة صمويل من الكاثوليك المسيحيين...

أطلقت على المسيحيين في المشرق الذين قبلوا شرعية مجمع خلقيدونية وسلطة الامبراطور البيزنطي وذلك عام٤٥١ م.

لفظ الكاثوليك تدل بشكل عام على انتماء جماعة أو كنيسة ما إلى سلطة بابا روما وبطبيعة الحال تدل الكلمة أيضًا على وحدة و شركة الكنيسة العالمية {الكاثوليكية الجامعة}. وقد كان القديس إغناطيوس النوراني أحد الآباء الرسوليين للكنيسة أول من استعمل اصطلاح الكنيسة الكاثوليكية. و الملكيين يعتبرون أنفسهم أحيانًا بأنهم أقدم جماعة كاثوليكية.

في اللغات الأوربية تسمى هذه الكنيسة كنيسة اليونانيين الملكيين الكاثوليك Melkite Greek Catholic Church بينما تترجم اليونانيين بالعربية، اللغة الرسمية لهذه الكنيسة، بالروم. ويفسر البعض ذلك بأن المصطلح "روم" بالعربية يُستعمل أحيانًا للدلالة على اليونان.

أما كلمة كاثوليك فتعني "الجامعة". والكاثوليكيون هم أتباع الكنيسة الكاثوليكية التي مقرها الفاتيكان في

روما، وهي أكبر الكنائس المسيحية، وأكثرها أتباعًا، و يترأسها "البابا" أسقف روما .

أورثوذكس ومعنى كلمة أرثوذكس باليونانية Ορθοδοξία أي الرأي القويم، والإيمان المستقيم، والأرثوذكسيون هم المسيحيون الشرقيون الذين انشقوا عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عام١٠٥٤م، وكونوا كنيسة مستقلة في القسطنطينية عرفت باسم الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية.

أما الأقباط.. فهم أكبر طائفة مسيحية في العالم العربي، ويتبعون كنيسة الإسكندرية التي انفصلت عن سائر الكنائس المسيحية منذ وقت مبكر، إثر مجمع خلقيونية سنة ٤٥١م بسبب الخلاف حول طبيعة المسيح. و كلمة "قبط" هي تعريب للكلمة القبطية كِپْتياس، من اليونانية أَ يْگُپْتيوس Αιγύπτιος التي تعني مصري؛ من أَ يْگُپْتوس Αίγυπτος، الاسم اليوناني لمصر.

وكلمة "قبط Gupt Gypt " أطلقتها المدن اليونانية على الجالية المقدونية التي أرسلتها لتحكم مصر، و في العهد البطلمي كان هناك اضطهاد للمصريين، من قبل القبط (السلالة البطلمية الحاكمة) و يُقال أيضًا أن كلمة قبط اشتقت من اسم الملك البطلمي أقبتوس Agyptius والذي يعرف أيضًا بـ بطليموس الثاني Potlomy II، وتم إطلاقها على سلالته تمييزًا لها عن المصريين، وبعد ذلك تم إطلاقها على جميع اليونانيين الأصل تمييزًا لهم عن المصريون الأصليين، وفي عصر البطالمة تم

حظر المصريين من حكم بلدهم واستخدامهم كجنود وعمال فقط، و بعد دخول الرومان مصر، رحب بهم المصريون لتخليصهم من الحكم البطلمي، لكن القبط رفضو الحكم واعتنقو الديانة المسيحية فيما بعد.) عم صامويل لديه ثلاثة شباب من أولاده وكلهم فى التعليم وهو مايضطره إلى العمل وقتًا طويلًا.. ليحصل على ما يكفيهم و يعمل فى عيادتين العيادة الأولى تبع الكنيسة وبعد الظهر يعمل عند الدكتور سمير بركات .

....

نعود للعيادةعيادة الدكتور سمير

قال الدكتور سمير:

- صامويل
- أفندم يا دكتور
- الأستاذه فاطمة حتكون زميلتك فى العيادة تعلمها كل صغيرة وكبير

بينما يتكلم الدكتور سمير.. كان كمال وزيوز يهزان رأسيهما.. خد فاطمة الغرفة ولبسها بالطو من بتوع سناء..

- حاضر يا بيه

نظر كمال إلى الدكتور سمير

- عاوزين الحلاوة

فهم سمير أنهما ليس أقاربها بل هما رجلان عشوائيان أخرج محفظته وأعطى كل واحد عشرين جنيه .

رد زيزو:

- ماشى يا باشا

- شكرًا يا باشا..

خرج الأثنان من العيادة.. فى الشارع.. نظر زيزو إلى كمال..

- طلع ؟
- اطلع إيه.؟
- طلع عشرة جنيه من العشرين.. من العشرين فى القهوة
- آه صحيح نسيت .
- نساك الموت يا خويا..
- نروح فين ؟
- عند نونا..
- صح هههههه

تغيرت حياة.. فاطمة لبست ملابس الممرضات واللون الأبيض والقبعة البيضاء أصبحت من جنود الجيش الأبيض.. أصبحت تحصل على بقشيش من النساء الثريات.. أصبح لها حجرة على السطح فى البيت المجاور لبيت عم صامويل.. معظم سكان البيتين مسيحيون ويعامولنها بلطف.. وكيف لا وعم صامويل يخدم الجميع بلا مقابل..

حاولت آمنة أم فاطمة الطلاق.. فطلقها حسين فورا.. وخرجت من الكشك الذى تسكن فيه.. إلى بيت ابنها إبراهيم الذى رفض أن يستقبلها حملت الطشت على رأسها.. وذهبت إلى بيت أبنها سعيد الذى يسكن بعيدًا فاستقبلها.. دخلت بكت حكت له ما حدث.. قال لها :

- نامى.. يا أمة

أشار لها على الكنبة.. نامت..

فى الصباح نادى عليها..

لم ترد..

ماتت آمنة.. ماتت محرومة من لمسة رجل يجعلها تغنج حتى غنجة واحدة ماتت و لم يلمسها رجل.. ماتت بعد زواجها بشهر.. أكثر من عشر سنوات لم تذق طعم الرجال.. وضحت بكل شيء حتى تذوق لحظة سعادة..أن تلمس جسد رجل عار.. ماتت خرج خلفها ثلاثة رجال ممن يسيرون خلف الجنازات للحصول على ثواب من الله.

....

....

بعد شهرين

استقرت فاطمة فى العيادة عم صامويل أتى إليها بمساعدات من الكنيسة وتعاطف معها وشعر أنها ابنته. ولم لا فهو لم ينجب بنات.. وجعل زوجته تشترى لها فستانين.. كان كل شهر يحضر لها الشريران كمال العتر الشهير بكمال روستى وزيزو ليأخذا نصف راتبها عنوة.. .

وفى ذالك اليوم دخل عم صامويل وطردهما وهددهما بالاتصال بالشرطة فانصرفا من العيادة.. فقد حكت فاطمة لعم صامويل عنهما وكيف قابلتهما..

وفى تلك الليلة وفى المساء عندما فرغت من العيادة وأمام البناية التى فيها العيادة كان كمال وزيزو يتربصان بها وهى تسير.. ففى تلك الليلة بالصدفة لم ينزل معها عم صامويل.. فقد جلس فى العيادة كى يمسح الأرضية.. وبينما هى تسير على الرصيف وجدتهما يمسكان يدها وهى تحاول التملص.. مرت سيارة الشرطة التى يقودها أمين الشرطة مدحت الأسمر هذا الشاب الأسمر الريفى الذى كان يتمنى دخول كلية الشرطة ففشل فدخل معهد أمناء الشرطة.. شاب ٢٥ سنة...

- وقف إنت وهو.
- فيه إيه؟

زيزو:

- مفيش حاجة يا باشا أخوات وبنتخانق مع بعض

رد كمال :

- إحنا صحاب.. مش كده يا فاطمة..؟

بكت فاطمة :

- لا.. ياباشا

وقعت عين مدحت الأسمر على فاطمة فقرر أن لا يتركها فريسة .

- اتفضلوا اركبوا العربية أنتم التلاتة وما اسمعش ولا كلمة من هنا للقسم ولا حرف هس..

دخل الثلاثة قسم الشرطة.. دخل كمال وزيزو غرفة الحجز فى القسم ومنها إلى النيابة إلى المحكمة التى حكمت بالسجن ٦ شهورلكل منهما بتهمة التحرش.. . دخلت فاطمة بيت مدحت أمين الشرطة كزوجة..

قلنا إن أمنة أمها فى جنازتها دفنها ثلاثة رجال.. وكان المفروض الرابع يوسف حامد الأدهم الذى شاهد سعيد فى الجنازة يسير وهو يبكى بحرقة لكنه لم يواسيه ولم يسر خلف النعش لارتباطه بموعد غرامى . ثلاثة رجال لم يكن إبراهيم ابنها ولا تابعه أخوه محمود منهم..وعاش إبراهيم مع مبروكة وأنجب ٦ أولاد وعاش محمود وأنجب خمسة وفى كل يوم يتم الشجار بينه وبين أخيه بسبب النساء.. مبروكة وصبحية.. وعشنا على سماع أصوات الشجار كل يوم..

يناير ٢٠١٢

أنا ومارك

ايناير٢٠١٢

عندما أقول أحبك يحمر خد القمر لا أعرف لماذا؟

....

أعرف أنك لى رغم أنك جنونى المسافر وأنك أوراقي وأنك زهرة خبأتها من السنين فى حنايا القلب وأنك لحظة مضيئة تعد بألف سنة ممن يعدون وأعرف أنكِ شجرة ميلاد لا تنبت أوراقها ولا تفوح إلا لحظة وجودى والحضور وأعرف أنك تدورين على آلاف الرجال تجمعين صفاتى ليستريح قلبك حين أغيب .

....

الصباح تأخر اليوم لأنك ما قلتِ لى صباح الخير يا حبيبى.. ما ذنب الناس أن يظل الفجر مقيدًا وحبيسًا للصباح.. قوليها لتشرق الشمس وتبدأ الحياة دورتها.

٢يناير٢٠١٢

كثير من النساء سقطن من ذاكرتى سهوًا عندما عرفتك .

٣يناير٢٠١٢

عندما أسمع صوتك تمطر فى سماء قلبى أغانى المساء الجميل وأسمع صوت النيل والقمر لصوتك سحر أم أنت هبة من السماء والقدر .

....

صباحك لى يا عطرى البعيد القريب ضمينى حتى أصبح قصيدة للخلود وأصبح للعاشقين عيدًا

....

كلما مرت اللحظات ساكنة ساكتة تذكرت ضجيج صمت مشاعرنا وأنت بجوارى رغم غياب الكلام..صمتك ضجيج كلام جميل يشنف الآذان .

....

سيدتى على مهل سيرى على الأرض فقلبى معك في كل خطوة من خطواتك دقة من دقات قلبى

....

تمر أحلام الأدباء بين سطورى فى الخفاء على خجل بين بساطة العبارة وسذاجة الفكرة واغتراب المضمون وأطوى نرجسيتهم فى همزة الوصل والقطع وغباء كبرياء الكثير منهم حين يجلسون على مقهى البستان يضعون ساقا على ساق ويضحكون فى خيلاء

....

فى مثل هذا اليوم فى عام ١٩٨٠ وكان بردًا شديدًا ومطرًا في الكويت فى الصباح الساعة ١١ صباحًا ولد ابنى محمد وكنت أنتظر مولده خارج المشفى فى سيارتى وأمه فى داخل غرفة الولادة.. أمضيت ساعات أنتظر قدوم (محمد ثائر) كما كنت أنوى أن أسميه واليوم محمد ينتظر ميلاد ابنته (كادى).. "كل سنة وأنت طيب يا محمد وننتظر كادى بالسلامة هى وأمها ".. لن أكون عجوزًا يا ولد ما دمت أكتب حتى ولو صرت جدًا عقبال غيداء اللهم أرزقها هى وإسلام ذرية صالحة .

٤ يناير ٢٠١٢

أعتقد أن الحب لم يعرفه إلا قلة من البشر .

....

اللهم أجعل يومنا نفحة من رحمتك ورزقك ومغفرتك وافتح لنا أبواب الحظ العظيم.

....

كلما رأيتهم فى التليفزيون يتحدثون ينقص وزن قيمتهم عندى.. أى احتقار كان مخبئا تحت جلود المثقفين والمتحولين.. ؟ أى وطن أنت؟؟ وكم تحمل من الحقراء؟؟.. أنا لا أطيق الغناء بدون أنثى تشتهينى تحتوينى صيفا وشتاءً.. وفى الربيع تتحول إلي وردة وفى الخريف تتحول إلي رزاز مطر.. في يومياتى يوم الأربعاء الموافق ٤ يناير٢٠١٢.

....

أعرف أنك بدمى تمشين وتلعبين وتلهو يداك بقلوب الرجال وتتمايلين على رموش الرجال المنكسرين وتلتف أحرفك على رقبات الرجال البلداء الجهلاء المنشقين عن قاموس العشق وبجهلهم يتباهون أعرف أنك فى دمى تسيرين وحين تتعبي تشربى نسكافيه على شريانى التاجى وتغني لفيروز وفى قلبى تختبئين من مطر الحنين .

٥يناير٢٠١٢

بى شوق أن أعرف هل هزمك العشق ذات مرة ونسيت قلبك المحطم هناك ؟ وعدت إلينا بصدى دقات قلب وبعض نبض الحياة ؟

....

يا قسوة قلبك

علىّ

لأنك قمر

وأنا بشر

....

عن جريدة الشروق:

(تكلفة انتخابات "الشعب" تجاوزت المليار جنيه)

في الوقت الذي استمر فيه الإقبال على صناديق الاقتراع في اليوم الأخير للمرحلة الثالثة من الانتخابات وسط بلاغات متبادلة بين حزبي النور والحرية والعدالة بالتجاوز وخرق الصمت الانتخابي. قال المستشار عبد المعز إبراهيم رئيس اللجنة العليا للانتخابات إن تكلفة العملية الانتخابية في مراحلها الثلاث تخطت المليار جنيه، موضحًا أن الموظفين الإداريين المشاركين في العملية الانتخابية هم من حصل على الحصة الأكبر من هذا المبلغ الضخم. وأضاف عبد المعز للشروق إن باقي المليار جنيه وزعت على مكافآت القضاة وتكاليف طبع بطاقات الاقتراع.

....

من المثقفين ٩٩% خونة فما بال الشعب الذى يخون نفسه كل لحظة ، وكل يوم، وخان نفسه سبعة آلاف عام.. أشعر أنى أبحث عن وطن أو وطن يبحث عنى لحظة الغياب.. أنا لست فى دهشة ولا استغراب مما يدور.. قال لى محفوظ عبد الرحمن صديقى ذات يوم أنت فى وطن وعصر الخيانة بالمجان.. اللهم نجنى من القوم الظالمين .

....

" مصر أول شعب عرف الثأر فى التاريخ ودا من سبع آلاف سنة ودا اللى مش عارفينه المسئولين.. " حورس أول شخص ثأر لأبيه من عمه ست ورغم أن

ست أثناء المقاومة خلع عين من عيون حورس إلا أن حورس أكمل القتال وثأر لأبيه وقتل عمه ست.. هذا بمناسبة إعلان أسر شهداء السويس عمل كتائب ثأر من قتلة ذويهم فى ثورة ٢٥ يناير.. " قلنا العدل قالوا الكوسة.. " "حيضيعوا البلاد بأحكام قضاء فاسد"

....

أنا هلكتنى الأخبار السيئة والشر وأنا قلبى قلب عصفور وجرحتنى الأيام لم يتبق لى فى الأمل إلا جناح فراشة.. فتقدمى وتعطرى وخذينى فى أحضانك لأعيدنى أعيد التكوين فأصير بك أميرًا وأصير كائن المستحيل وأعجوبة السنين أنا رجل هلكتنى الظنون والأقزام ونساء تشبه النساء ورجال تشبه الرجال ووطن يشبه الأوطان أنا هلكتنى السنون و قاومت اليأس حتى الجنون وقاومت الانهيار.. مدى يدك واسقينى رشفة من شفتيك ولمسة لخديك لعلنى اولد من جديد

٦يناير٢٠١٢

نعم سوف أغنى حينما أضمك فى أحضانى وأرى فى التليفزيون صورة رئيس جمهورية رجلًا شريفًا يحكم البلاد..

....

أعرف أنك لى وأنت لا تعرفين لأنك خرجت من ضلوعى أنثاى وأنت تتمردين وتهربين وتفرين من أصابعى وأحرفى وتغيبين لكن حتمًا أنتِ فى سجن ساحة روحى تسيرين .

....

كل سنة وإخوتنا المسيحيين بخير.. إن الله محبة.. ونحن وأنتم مصريون ووطن واحد وتاريخ واحد.. لكل أخ مسيحى كل سنة وأنت طيب .

....

تذكري أنى بدونك رجل بلا عنوان .

٧يناير٢٠١٢

سيدتى رفقًا بى قلبى مخلوق من زهور الياسمين وجناح الفراشات .

....

اليوم بتوقيت القاهرة الساعة الثانية عشر صباحا الله عز وجل أنعم علي ورزقني بأجمل هدية بابنتي الصغيرة حفيدتى " كادي " وأدعو ربي بأن يحفظها ويبارك فيها ويجعلها من الصالحين ويهديها إلي صراطه المستقيم... اللهم آمين وتقبل دعائي وصلواتي لها ولأمها وشريكتي وحبيبتي وزوجتي ومعشوقتي وأختي وأمي وصديقتي..يارب العالمين احفظهم .
محمد السيد حافظ

....

بى شوق ان اضمك وان نمضى نحو النهر

٨يناير٢٠١٢

أنا أنسى دائمًا إهانة البشر لكنى لا أنسى إهانة الوطن لى .

....

اكتشفت أن لدينا فى الوطن العربى وفى مصر مؤلفين كبار لكن ٩٩% منهم صغار النفوس والمواقف مثل السياسين يقولون ويكتبون مالا يفعلون

....

خاننى المثقفون ألف ألف مرة ويخونون بعضهم كل يوم من المحيط إلي الخليج وأضعت نقودى التى اكتسبتها على الثقافة والمثقفين وهم أهل الضلالة لا الفضيلة وكذبوا ومازلت أهوى الأدب ربما لأن الأدب نقى ونبى رغم هؤلاء

الضالين.. اللهم نجنا من شرهم آمين .

....

محافظ الإسكندرية أمر بإزالة التعديات وقياس صلاحية المبانى الجديدة التى بنى معظمها دون أساس أرضى.. لكن الإخوان طلبوا من المحافظ أن لا يفعل وقالوا "سيب الناس تاكل عيش يا باشا " لأن معظم المقاولين من الباطن من الإخوان.. أولها فساد.. "سيب الناس تاكل عيش يا باشا.. " هذا شعار المرحلة القادمة بقيادة الإخوان كنت أتوقع أن يقوم الإخوان بهدم البنايات والعمارات المخالفة من أجل بناء عهد قيادتهم الجديد ؟؟

....

كل أنهار العشق تجرى نحو قلبى لأنى أحبك .

٩يناير٢٠١٢

اليوم طبخت شربة سمك تجربة.. شكرًا لمن ساعدونى بالنصيحة والوصفات.. العزوبية تصنع المعجزات .

....

"عندى كتاب مهم لازم أخلصه قرايه اليوم" مترجم اسمه (الحالة الغريبة لـ بنجامين بوطون) ترجمة سكوت فيتزجيرالد..

....

يا ترى.. مين فينا.. يقدر يعرف بعد لحظة حيحصل إيه ؟
ياليتنى كنت أعرف لأستريح قليلا..

....

حذفت صفحة كاملة ٢٥ سطرًا من الرواية.. حتى لا يهبط الإيقاع فى السرد.. ولا يهرب منى القارىء الذى أكتب له ولا أعرفه..

....

أنفى أنى بعت بلادى أو أصدقائى مرة مع إن بلادى وأصدقائى باعونى وخانونى ألف مرة..

....

هل سأجلس وأعد النجوم نجمة نجمة حتى تحدثينى.. هل تعامل الملائكة مثلك البشر مثلى بعذاب الحنين . سيدتى.. لو كان لى روحًا تسافر إليكِ تقبل يديكِ ثم تعود.. لترسمك نجمة ووردة وقمرًا .
كلما تذكرتك تذكرت النور الذى فى القلوب و تذكرت أن قلبك نور وليس من دم مثلنا .
وتجيئين كحلم نبى وصورة ملاك وتجيئين عبر المسافات نغما لألة الكمان ويدق قلبى بأصابعه نغمًا.. شفتاك تهمس للفراغ فيرد الصدى بدقات قلبى تتناثر على خديك وردًا بلا كلمات إنها أنفاسى يا أميرتى حين عز اللقاء .

١٠ يناير٢٠١٢

صباح الحب صباح الكتابة أيها الراحلون فوق أجنحة الصباح والبرد الشديد .

....

الكلمات مثل الحلمات مكثفة وتشع نورًا ولبنًا وكبرياءً وحاجات.. صباح المشاكسات الأدبية لأنثى أحبها

....

صورتك لم تفارق خيالى مع إنى لم ألمس خدك أو أتنهد على صدرك نيلًا وحديقة ياسمين.. يا سيدة الكبرياء الخفى والبهى.. أنا فقير إلي الله أمام الجمال وحروف المحال وغيرة الوصول للمطلق الخفى

....

هل جهزت حقائبك للرحيل للحب لى ؟ هل فردت أشرعة الروح لتحضرى

وتنثرى على بيتى الوجود والفرح والجنون ؟ هل قررت السفر لى دون اسئذان ودون خوف ودون قلق قل أعوذ برب الفلق..

....

بعض النساء وطن وبعض النساء جحيم أما أنتِ حلم المستحيل .

١١ يناير٢٠١٢

اليوم جئت لى بعد غياب وسمعت صوتك الشجى الشقى النبى وسؤالك عنى يا عمرى وعن الأحوال والأحفاد والأولاد وميعادنا بعد عدة أسابيع فهل القلب يطيق الانتظار.. اليوم جئت ملكة أو قولى ملاك.. تفجرت بيننا الحكايات والهمسات.. حمدت الله أن وجدتك ووجدتنى بعد أن طال الغياب البعد عذاب ولكن بيننا ألف باب وباب سنطوى السكات والجدران والأبواب وأنهال عليك بالقبلات مهما تعددت الأسباب .

....

اللهم فرج كربنا وأسعد أيامنا وتولنا برحمتك فأنت الرحمن الرحيم .

....

أولادنا كلما كبروا كبرت مشاكلهم وعلينا أن نحمل معهم بعض العناء ونمنحهم من أرواحنا بعض الغناء .

....

الشوارع شجر لمون وورد بنفسج وناس تايهة

....

وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلًا مسحورًا

١٣ يناير ٢٠١٢

أنا عندما أعشق أكتب على جسد النساء وقلوبهن وأرواحهن قبل الورق .

....

ستكونين من مريدينى وستكونين قصيدة فى جبينى وحكمة للنساء وللمهرات وأيقونة المتمردات فى خزائن قلبى وتكونى زمنى الخاص ستدخلين عارية كما ولدتك أمك.. لأنثر عليك زهورى المقدسة .

....

نورك يغطى كل رجال الأرض إلا إنه نور انبثق من روحى ذات مساء منحة من السماء لك لتكونى الأنثى الاستثناء .

....

أمر على بابك أترك مناديلا لبكاء النساء اللائى خدعهن الحب وأشباه الرجال.. أمر وأزرع على بابك زهور حنينًا وحنانًا.. أنا رجل لا يخون من يحب.. أنا رجل يمر فى لحظة فيزرع فى قلب ألف أنثى حنينًا وحنانًا ببعض الكلمات.. وينام فى الفراش وحيدا لأن قلبى انكسر دون قصد من الأحزان.. أنا لا ألوم أحدًا ولا النساء بل ألوم القمر الذى خطف منى الفرح ذات مساء منذ أعوام.. أنتظرك على بابى تحملين ياسمينة وكتاب وقطعة شكولاته وتدخلين فى اضلعى ولا تخرجين .

....

الكتابة عذاب وشقاء وهناء وبهاء وعناء وصفاء وغسيل للروح.. الرواية تعذبنى كثيرًا فى البناء والشكل.. لكن السؤال لمن أكتب ؟ وشعب أمىٍّ ؟ جاهل ٨٠% منه و ٢٠% أمية ثقافية، أعتقد أن الكتابة رسالة يشقى بها صاحبها فى الدول التى مثلنا فتكون تطهيرًا له من ذنوبه أمام رب العالمين فندخل الجنة

فيكفى عذابنا بها فى هذه الدنيا وهذا الشعب العربى والمصرى.

١٤يناير٢٠١٢

مهلاً يا قلبى الزمن الجميل قادم عن قريب .

....

صباحك لى أيتها المهرة البرية المتمردة تعالي إلي حضنى أضمك أنثرك دفئًا للكلمات وبخورًا للمصلين فى محراب العشق أنتِ دخلت باب الملكات فى قصر عشقى فتعالى وتطهرى.. ضمينى أكثر فأشعر أنى أكبر وأصير عملاًقا ونورًا .

....

ستندمين كل يوم أنى لم أغسل روحك بأنفاسى .

....

هل يكف صمتك عن الصرخ فى دمى؟ لو تعلمين.. أنى أسمعه عبر المسافات..

....

سجلى فى تاريخك أنى فى يوم اشتهيتك أحببتك طلبتك سجلى اسمى فى ذاكرتك الذى سيضىء نورًا وسأنسى من ذاكرتى أن امرأه نسيت اسمها ذات يوم رفضتنى وأعبرك إلي شموخى ومتعة الكبرياء وأنا أشرب قهوة سادة وحين تمرين فى ذاكرتى فلا أعيرك انتباها .

....

أهرب من وحدتى للكتابة فتخلع الحروف ثيابها تدلل وتنام فى أحضانى أقطف بعض ثمار عشقنا على الأوراق.. فلا تظنوا أنها حروف بل هى تأوهات وضحكات وغناء وبكاء إناث لأسماءهن حروف الابجدية

وجوه فى الليالى الضائعة
تأليف السيد حافظ
قصة قصيرة

على بعد عشر خطوات سوف يلتقى بصديق الفكره "عمر شهاب" منذ عشر سنوات لم يلتقيا وأخيرا سمع صوته الحاد الجاد فى الهاتف سائلا عنه.

- توفيق إبراهيم

- نعم

- أريد أن أقابلك

- من أنت؟

- عمر شهاب

لم يصدق أذنيه للوهلة الأولى.. انغمست عيناه فى دائرة الصوت فى الساحة العامة بدأ يسير.. حتى دخل من منعطف ضيق فى شوارع حى الحسين صفعته نسمات الهواء العاصفة لفصل الشتاء.. تردد برهة ثم اندفع مسرعًا داخل المقهى الذى اتفق مع عمر شهاب على أن يقابله فيه.

تقهقر الزمن عشر سنوات.. قذفت بين خواطره أنا شهيد جوع الفقراء والأرض والأكواخ والإنسان وقحط الأيام الكسيحة..

نظر داخل المقهى لمح صاحب المقهى.. لم يدخل هذه المقهى منذ سنوات ها هو صاحب المقهى قد كبر فى العمر وصار لا يحييه.. ها قد مرت السنوات متبرمة من الأوضاع.. مر عليه بائعو الأقلام والسبحات والروائح والمصاحف.

- بركة الحسين

(منع مجلة الوطن العربى من الدخول إلي مصر لنشرها خبر مقابلة اسماعيل فهمى مع موشى دايان)

دخل المقهى شاب نحيل الجسد متجهم الملامح وتصفح وجوه الحاضرين وجوه

الليالى الضائعة.. نظر إلي توفيق.. نظر كلاهما واندفعا بالعناق.. مضغا الشوق العارم صار كلاهما فى الأربعين من العمر.. نظر توفيق إلي عمر

- صار شعرك أبيض

- وأنت الأخر صارت ملامح الأربعين على وجهك

(السادات يعلن أنه على استعداد للسفر إلي إسرائيل)

- نظر توفيق إليه

إننى مثل الشرخ فى جدار الزمن لقد عشت عمرى ضائعًا بين الزواج والحب

- نعم

- إننى أحب يا عمر بجنون

- زوجتك؟

- لا

- من؟

- امراة أخرى

- تزوجها

- لا أستطيع

- لماذا ؟

- لأنها متزوجة

- تحب امرأة متزوجة وأنت متزوج

- نعم

- كيف

- لا أدرى.. لقد تعلقت بى فجأة وتعلقت بها فجأة

- إنه لا يسمى حبًا.. بل يسمى أى شيء أخر.

- وزوجتك؟

- لا تعلم ولا أستطيع أن أناقشها
- وزوجها
- لا يعلم ولا تستطيع مناقشته
اخترق وعيه فجأة الحديث.. نظر إلي صديقه عمر شهاب وجد حراس الجهل يسيرون فى مواكب وشرطة سرية وعلنية وقضبان فى القفص.
- وماذا عنك يا عمر شهاب
- لا شيء خرجت من السجن بعد العشر سنوات جئت وجدتك تعيش قصة حب سخيفة
نظر إلي الجرسون وطلب منه أن يعدل له (شيشه)
تحرك صاحب المقهى وهو يتشبه على الرجلين ويتفحص كلا منهما
- أستاذ عمر
قام عمر واحتضنه الرجل طويلًا
- أزيك يا أستاذ عمر.. يا بتاع الوطنية والناس.. إنت خرجت امتى ؟
- اليوم
- كان نفسى أشوفك يا أستاذ من زمان والله
نظر إلي توفيق
- الله والأستاذ توفيق معاك.. يا أهلا وسهلا.. من وقت طويل ما شوفتكش يا أستاذ توفيق
صمت توفيق غاص شعره الأبيض فى صدر حبيبته المتزوجة وعيون زوجته التى تتهمه بالخيانة وعيون حبيبته الحزينة من أجل هذا الحب المفاجئ.
عاد الصمت إلي الرجلين.. اشعل أمر سيجارة على نهد الجدران المتآكلة ولدت زوجته ابنه طلال.. كانت هدى ضائعة بين الزوج وبين الإبن بين الحب والأمومة.. بين شارعين بين مدينتين.. ولذا قررت بعد أن دخل عمر السجن أن

تطلب الطلاق بعد سبع سنوات عجاف.. أحضر الجرسون الشيشة.. القى عمر السيجارة على الأرض.

"بين فخذ النساء كان توفيق يضيع وبين فخذ المآساة كان عمر يضيع جمعتهما لحظة المعاناة.. حفنة مأفونة من الرجال المطحونين أرادوا أن يغيروا وجه العالم لكن الصوت الصافى صار صلبًا.

قال عمر وهو يسحب نفسًا طويلًا من الشيشة.

- لقد صار لك كرشًا

- البطن المنتفخ نتيجة شرب المياه

"نامت فى عين توفيق حبيبته.. نام هو الآخر على بئر المخاوف من زوجها الذى قد يقتله أو من زوجته التى بدأت تستعد لهذا.. نظر إلي عمر صائحًا.

- ماذا أفعل؟

قال عمر وهو يشرب الدخان.

- اذهب إلي الجحيم

- شعر بالخجل وماذا ستفعل أنت ؟

- الأشياء كلها مستلقية مسترخاة على شواطئ الزمن وعلى أن أبدأ من جديد

- ومن أين ستعيش ؟

- الساعة المنحوسة ستزول والزمن الفاعل سيستيقظ وإذا كانت القاعدة الآن هى الاستثناء والاستثناء قاعدة فاعلة...

صرخ توفيق (مقاطعًا)

- لا تعطينى نصائح.. لا تخطب فى.. كفانى ما أنا فيه لست ثوريًا فالثورة مكروهة اليوم.. كل صامت عظيم وكل جبان شريف.. وكل كاذب هائل سأدعك لما أنت فيه وستموت جائعًا.

قام كل الزبائن.. ألصق عينه على الشيشة وصاحب المقهى ينظر له عند مغادرته

المقهى استغرب من نفسه.. نظر فى المرآة.. حاول أن يدفع الحساب إلا أن صاحب المقهى أصر على عدم دفعه المال.

• بيـــان * عمر شهاب حاول أن يكتب بيانًا يحتج فيه على زيارة السادات لإسرائيل.. قبض عليه البوليس بينما كانت زوجة توفيق تصرخ لتجمع سكان البيت حيث إن توفيق أحضر حبيبته ليضاجعها فى المنزل أثناء غياب زوجته.

• إعـلان * تأجل التحقيق فى الفضيحة الأخلاقية لتوفيق إبراهيم نظرًا لانشغال رجال الأمن بالمحافظة على الأمن فى الاسماعيلية.

• كاريكاتير * فشل مؤتمر الاسماعيلية وأجرت النيابة التحقيق مع عمر شهاب بتهمة الخيانة العظمى والتحريض.

خرج عمر شهاب الضرير متجهًا إلي قصر رئاسة الجمهورية ليطالب بآلافراج عن ابنه بينما مظاهرات كبرى من الحزب الحاكم لتأييد خطوات الرئيس.. يسقط عمر تحت أقدام أعضاء الحزب ويدوسون عليه!!!

صرخت هدى فى وجه أمها لقد خرج من السجن ودخل مرة أخرى إنه نظيف وأنا القذرة لقد تركته فى معركته بمفرده بينما هو لم يتركنا وحدنا حتى بعد أن عذبوه كل هذا العذاب.

الكاتب المسرحى ورحلة البحث عن الذات
بقلم ليلى بن عائشة
إذاعة الهضاب- سطيف-الجزائر

من هو ؟

" السيد حافظ" [١] اسم لكاتب ذى عطاء كبير ولكنه مغمور إلي حد ما أو بالأحرى أسقط اسمه إما سهوًا أو عمدًا، والمرجح أن يكون ذلك عمدا لأسباب كثيرة[٢] ، وبذلك حرم الكثير من القراء من التعرف عليه والاطلاع على إنتاجه المسرحي المتميز، وإذا تساءلنا من يكون ؟.

فتكون الإجابة بأنه كاتب ومخرج وصحفي عربي، ولد عام ١٩٤٨ بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية، متخرج من جامعة الإسكندرية قسم فلسفة وعلم اجتماع عام ١٩٧٩، ومتحصل على دبلوم في علم النفس والتربية عام ١٩٧٥، أدار قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية منذ سنة ١٩٧٤ إلي غاية ١٩٧٦، ثم ترأس تحرير مجلة رؤيا التي تصدر في مصر لعدة سنوات، كما كان ولمدة خمس سنوات مديرا لمركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا)، وكان محررا بجريدة السياسة الكويتية لمدة سبع سنوات، وقد تحصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠ كما تحصل عام ١٩٨٣، على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال بالكويت عن مسرحيته (سندريلا)، وهو بالإضافة إلي أنه كاتب مسرحي قصاص وشاعر وعضو في اتحاد الكتاب المصريين وعضو اتحاد الكتاب العرب، وهو حاليا كاتب وصحفي متفرغ. و"السيد حافظ" بكلمات شاعرية رقيقة يصفه "فيصل صوفي" قائلا: "... طائر نورس جوال.. اقتلعته خماسين القهر الكواشة سماء مصر الجميلة

---

(١) "للسيد حافظ" إسم آخر اختاره لنفسه ، أي إسم شهرة وهو "أوزوريس".
(٢) من بينها تحدثه صراحة عن القضايا المصيرية والتي لا تحبذ أي سلطة مجرد الإشارة إليها .

فنزح لا يحمل بين جنباته الكسيرة سوى عشق قديس متفان، وغضب بحر هادر وسذاجة فلاح مقهور وسلاحه كلمة ملغومة تزلزل عروش سارقي.. .الأمن من عيون الجياع "[٣]. ولكن كيف كانت بدايته مع المسرح ؟.

يبدو أن المسرح كان يستهوي "السيد حافظ" منذ الصغر، لأنه وكما يروي عن نفسه كان مولعا في طفولته بكل ماله صلة بالمسرح من أشكال مسرحية سواء من قريب أو من بعيد، وولعه هذا كان يقوده دائمًا إلي تتبع هذه الأشكال أينما كانت، وقد شده هذا العالم بسحره وكان مترددا في البداية بين الدخول إليه من بابه الواسع أو الوقوف على عتباته منبهرا ومسحورا دون اللجوء إلي الولوج إليه. ويروي لنا "السيد حافظ" هذه البداية بقوله عن نفسه: " البداية طفل عربي في الحارة العربية المصرية يركض وراء (القراقوز) و (خيال الظل) ويدفع المليمات لينبهر بعالم (التشخيص) وتنتبه حواسه إلي هذا العالم الساحر العذري المبهر.. هل يدخل إلي هذا العالم أم يقف على عتباته مسحورا ؟..»[٤].

إن ولع " السيد حافظ " بالمسرح لم يكن ليجعله يقف مكانه متفرجا، بل إنه كان حافزا له على المبادرة بالوقوف على الخشبة أيضًا ؟ فهو لم يكتف بالوقوف على عتبة هذا العالم العذري-كما يعبر عنه- بل خطا خطواته الأولى إليه في سن مبكرة جدا [٥] فقادته بعد ذلك كل هذه الخطوات، صوب دخول اللعبة عن طريق مسرح الأندية الصيفية، وترك كل ما دون ذلك من الأمور التي كانت تستهوي الأطفال في مثل سنه ككرة القدم وغيرها. وبولوجه هذا العالم كان ينتابه إحساس

---

(٣) القصة القصيرة عند : فيصل صوفي ومجموعة من الكتاب. دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية .ص.٧.

(٤) الشخصيات التراثية في مسرح (وظيفتها الفنية الفكرية) : سميرة أوبلهى. رؤيا للدراسات المسرحية، الإسكندرية . ص . ١٠٥.

(٥) اتصل بقاعة المسرح في سن الثانية عشرة من عمره، حيث شاهد أول عمل مسرحي شبه تقليدي مكنه من مشاهدة نجوم كبار في فن المسرح.

هو الأساس – كما نعتقد – في بناء حسه وذوقه وإدراكه الفني ويعبر عنه وعن هذه المرحلة بقوله: ".. تركت ملاعب الكرة وركضت على خشبة المسرح طفلًا مشحونًا بالعاطفة والإحساس باليتم.. والإحساس بأن العالم يحتاج إلي من يعبر عنه.. كتبت الشعر العامي ثم الشعر الفصيح ولكن القصة القصيرة بهرتني فكتبت أول قصة قصيرة وأرسلتها إلي الإذاعة ، ففوجئت بأن مقدم البرنامج (الدكتور علي نور) يشيد بالموهبة القصصية وبالطبع لم يذعها "[٦]. إذا حاولنا أن نحدد العلاقة بين "السيد حافظ" والمسرح فليس لنا إلا أن نقول بأن قصته مع المسرح قصة قديمة، إذ احتواه احتواء كليا، وقد عبر عن تلك العلاقة بقوله: " إنه (أي المسرح) أبي القديم وابني الذي يجب أن أنقذه.. ومحاولاتي نسيج فرعوني كان يرتل سرًا في المعابد.. شاهده هيرودوت سرًا..لكنه الآن أصبح علانية "[٧].

لقد كان "السيد حافظ" يهرب بموهبته ويخفيها لا لشيء إلا لأنه لم يجد من يحتضنها احتضانا يثلج صدره ويطمئن قلبه، فما كان منه إلا أن احتفظ بسر الكتابة المقدس لنفسه، ولكنه سرعان ما أعلن اعتناقه لها وإيمانه العميق بضرورة الدفاع عنها وعن حبه الأبدي لفن المسرح.

٢/ دور هزيمة ٦٧ في ميلاد الكاتب :

بداية البداية عند "السيد حافظ" كانت من الحارة والنادي وكذا الساحة الشعبية، ومن الأشكال المسرحية الشعبية كخيال الظل والقراقوز، ولكن متى كانت البداية الحقيقية؟.

لقد أدرك "السيد حافظ" منذ البداية أن القراءة هي السبيل الأمثل لاكتساب قلم جيد يجسد من خلاله أفكاره في مجال المسرح، والتي كانت تملأ ذاته وكيانه

---

(٦) تجربة مسرحية مكثفة فوق واقع يغلي بالتناقض والهزائم : سميرة أوبلهى . مجلة المواقف المغربية .ع.٦٧٠. ٩ نوفمبر ١٩٨٤ .ص.٢٣.

(٧) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث: أوزوريس.سلسلة أدب الجماهير.ط.١ سنة ١٩٧٢.ص. ٩.

وليس له من ملاذ منها سوى السعي إلي تكريسها؛ إذ وعى وهو في الصف الأول الثانوي هذه الحقيقة المهمة) وهي ضرورة القراءة (خاصة وأنه على دراية تامة بأن المسرح فن قديم وثري مرت عليه مراحل كثيرة واحتضنته اتجاهات ومدارس عديدة ومتنوعة وجب على المهتم بعالمه أن يقف عند كل مرحلة منها وقفة تعرف، ثم وقفة تمحيص لتكوين ثقافته المسرحية. وهذا ما قام به "السيد حافظ"، إذ إنه كان يرى في المسرح علما وموهبة فقرر أن يقرأ دون توقف؛ فقرأ نتاجات الأدب اليوناني والروماني، فالمدارس الفنية المختلفة.. ومن خلال قراءاته المتنوعة تعرّف على مسرح "توفيق الحكيم" و"علي أحمد باكثير"، و"نعمان عاشور"، و"سعد الدين وهبه".. ثم دخل إلي المسرح العالمي وهاهو يروي لنا كيف بدأت لديه الكتابة المسرحية « فوجئ كثير من الأصدقاء أنني أرفض (يومًا) إحدى المسرحيات العالمية بحجة أن الحوار ركيك فطلبوا مني أن أعيد كتابتها..فوافق المخرج..ثم كتبت العمل فوجدت الجميع في حالة دهشة..لقد قالوا إنني كاتب من طراز متميز وبالطبع سخرت منهم ومن المحاولة وقررت أن أنسى ولكنني تحت ضغط الظروف وعدم وجود النص الذي أطمح إليه بدأت أكتب وبدأت أقدامي تتثبت في عالم الكلمة »(٨).

بهذا الشكل كانت البداية التي وضعت "السيد حافظ" على عتبة المسرح، لحاجته كفنان ومبدع وكمتذوق إلي مستوى فني راق، بيد أن غياب النصوص ذات المستوى الفني الجيد والمضامين القيّمة هي التي جعلته يقتحم عالم الكتابة المسرحية، وقد ساعده في ذلك أستاذ اللغة العربية "محمد الأمير القاضي" ولا سيما الأستاذ "محمد عباس"، الذي شجعه على التأليف والإبداع والاستكشاف في المجال المسرحي وكلفه بتدريب زملائه، وقد كان التحاقه بمركز الشباب على

---

(٨) تجربة مسرحية مكثفة فوق واقع يغلي بالتناقض والهزائم : سميرة أوبلهى. مجلة المواقف - المغربية- ع . ٦٧٠. ٩ نوفمبر ١٩٨٤ .ص.٢٣.

يد الفنان "محمد فهمي" يمثل مرحلة جديدة وجيدة بالنسبة إليه، لأنها مكنته من توسيع مداركه أكثر فأكثر في هذا الميدان،خاصة فيما يتعلق بالقراءة الواعية المتفحصة الممحصة والمدققة في كل صغيرة وكبيرة، كما كان لمواظبته على مشاهدة المسرحيات دور كبير في اكتساب الكثير من الأمور التي مكنته من تكوين ثقافة مسرحية، بل إن كل ما ذكر آنفا ساهم في بلورة فكره وتعميقه – كما سنرى لاحقا- خاصة عندما سنحت له الفرصة بأن يكون رئيس الفريق المسرحي فقد صاح آنذاك بأعلى صوته « علينا بالمسرح التجريبي حتى يكون لنا مسرح مميز بنا كشباب وكدولة وكأمة »[(٩)] .

أما مرحلة الستينيات فقد تجاوزها "السيد حافظ" متجاهلًا كل العراقيل التي كانت تقف في وجهه والتي ما كانت لتحول أبدًا دون تحقيق أهدافه، من بحوث في غمار الفن الحقيقي والرؤية الواضحة له في خضم المجتمع، والسعي في تحقيق أفكاره وآرائه والتمسك بمبادئه وقيمه، فكان لا يهدأ لحظة واحدة فالبحث والتفكير كانا دأبه المتواصل بحثًا عن التجديد الذي كان هدفه الأساس ، يقول عن بداية الكتابة المسرحية وتطورها لديه فيما بعد « في عام ١٩٦٥ بدأت أكتب وتمردت تجاوزًا حتى وصلت إلي عدد ضخم من التجارب.. لكنني أرفضها.. ففي كل صباح لي وجه جديد وإشراقة شمس جديدة تنبت في عيني » [(١٠)].

بعد هاته المرحلة التحضيرية – إن صح لنا أن نقول عنها ذلك- يحق لنا نتساءل متى كان نضج هذا الكاتب فنيا ؟.

إن الإجابة عن هذا السؤال تفرض علينا الوقوف عند محطة زمنية وفترة تاريخية مهمة،كان لها الدور الكبير في نضج هذا الكاتب، إنها هزيمة ١٩٦٧ التي مني بها العرب والأحداث التي كانت - كما عبر عنها "السيد حافظ " - أكبر من

---

(٩) الشخصيات التراثية في مسرح السيد الحافظ : سمير أوبلهي – ص ٣٠.
(١٠) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث: أوزوريس.ص.٦٩.

الشعب العربي؛ فلقد حمل هذا الكاتب النكسة- هو وغيره ممن وعى الهزيمة وتجرع مرارة أحداثها - وأثرت فيه بشكل كبير، وكان له موقف خاص منها ومن أولئك المرتزقة من الشعارات الوطنية (الجوفاء) ومن مسؤولي السياسة العمياء (سياسة تجهيل الشعوب)، ومن الرقابة المفروضة على أعماله، حيث عبر عن رفضه لكل هذا في كلماته هاته «... إنني رفضت الهزيمة.. وكنت كما يقول الزميل الكاتب المبدع والناقد إبراهيم عبد المجيد.. كاتبًا لم تهزمه النكسة.. .وكنت أصطدم في كل مسرحية أكتبها مع الرقابة.. .وكنت أرى الرقابة في الوطن العربي تعاني من نقص في فهم طبيعة الفن وطبيعة السلطة.. »(١١).

إن اقتران النضج الفني والمسرحي"للسيد حافظ" بهزيمة ٦٧ أمر واضح وهو ما يؤكده أحد زملائه "محمد يوسف" إذ يقول موضحا ذلك: « ينتمي إلي رعيل من جيلنا شارك في المظاهرات الطلابية التي انفجرت في مدينة الإسكندرية عام ١٩٦٨، أي بعد مرور عام على الفاجعة في عام ١٩٦٧ وكان واحدًا من هؤلاء المتظاهرين الذين خرجوا يتحدون الحكومة والنظام ويطالبون بمحاكمة الجنرالات والضباط الكبار الذين انشغلوا بالكرة والأندية عن الاستعداد العسكري..»(١٢) .

لقد كانت هذه المرحلة مرحلة حاسمة ومهمة جدا في حياته ، بل إن هذا الحدث التاريخي كان درسا « بليغا ومقنعا، وموحيا ،فقد تعلم من خلاله أن الكلمة الصادقة المسلحة بوعي ثوري تؤتي ثمارها حين تتحول إلى)فعل ثوري (،وتحويل) الوعي الثوري(إلي)فعل ثوري(هو المحظور الذي تخشى الحكومات والأنظمة الديكتاتورية من وقوعه،لأنه يحمل بذرة نهايتها المأساوية

---

(١١) الشخصيات التراثية في مسرح :سميرة أوبلهى . ص . ١٠٦.

(١٢) بين المسرح التجريبي والمسرح الطليعي :محمد عزيز نظمي.مركز الوطن العربي للنشر والإعلام رؤيا، الإسكندرية.ص.١٠٦.

»(٤).

إذن لم تكن تلك النكسة مجرد حافز "للسيد حافظ" بل كانت أكثر من ذلك ، وكان هو بالنسبة لها لسان حالها، فقد استولى هذا الحدث التاريخي على إحساس الكاتب إلا أنه لم يرضخ للجانب السلبي منه (الانهزام) ولم يتقبل الواقع على ما هو عليه، إذ كان يصبو إلي التغيير نحو الأفضل، لذلك نجده قد استثمر الهزيمة بشكل إيجابي ليبني شخصيته النضالية والفنية، وهذا ما يجعل القارئ محاصرًا بالهزيمة في معظم مسرحياته. فلولا تميزه بحسن اختيار المواضيع التي يطرقها في أعماله المسرحية واختلاف الطرح، لاستولى على القارئ الملل ولأحس حتما بأنه يقرأ نفس المسرحية، نظرا لسيطرة النكسة وتبعاتها على تفكيره ومن ثم إبداعاته، ونلتمس له عذرا في ذلك لأنه من جيلها وقد عايشها لحظة بلحظة، يقول "عبد الكريم برشيد" :« من يكون ؟ من هنا أبدأ، إنه مؤلف ومخرج مصري من جيل النكسة، إنه من جيل العنف والغضب والشعور بالإحباط ومن هنا كان القلق ميزته الأساسية في الكتابة وهو قلق وجودي واجتماعي معًا، لأنه يتردد بين رفض الشرط الإنساني ككل ورفض الواقع المصري، وهو واقع تاريخي ساقته عوامل جديدة ذاتية وموضوعية إلي -عنق الزجاجة- وبذلك كانت النكسة »[١٣].

في ظل ظروف متميزة كهذه كان لابد لكتابات "السيد حافظ" أن تكون نابعة منها ومفرزة عن واقع معيش آنذاك - وهو ما سنلحظه خلال تحليل بعض مسرحياته - وهذا ما تؤكده "نادية كامل" في قولها « هذا المؤلف كتب عن كل المطحونين بدوامات القهر وأزمنة النسيان »[١٤].

---

(١٣) مسرح بين التأسيس والتجريب : عبد الكريم برشيد. مجلة السياسة – المغربية - ١٩٨٤/٠٦/٢٠ .ص.٨.

(١٤) الأشجار تنحني أحيانًا (٩ مسرحيات تجريبية) :مطبعة الفرج ، مصر. ص.٢٨

لكن أين يضع "السيد حافظ" نفسه بالنسبة لأحداث ١٩٦٧ ؟.

لكي نلقي الضوء على هذه النقطة نسوق رأيه الذي يقول فيه: «... أنا أعتبر نفسي من جمهور بعد٦٧ ولست من الكتاب بعد ٦٧، لأن الكتابة مسألة صعبة جدا، لأن هناك سيلا من الكتابات موجودة وصعب أنك تحدد هل هي كتابات أو غير كتابات ولكنه كلام... أنا من الفنانين القلقين، بعد ٦٧ حدث انفصال ما بين الجمهور الأول والثاني، فالجمهور قبل ٦٧ كان جمهورًا حالمًا، وكان يحلم بالثورة، أما بعد ٦٧ واجهتنا النكسة.. أنا من ضمن الناس الذين ولدتهم النكسة كتابة... » [١٥].

"فالسيد حافظ" إذا ولد من رحم المعاناة من رحم النكسة، وكتاباته كانت نتيجة القلق الذي أحسه عقبها، ويبدو أنه عانى الأمرين جراء تضييق الخناق عليه وقد كان قاب قوسين أو أدنى من الاستسلام لذلك الوضع المتردي ثقافيا وأدبيا، لولا إرادته الكبيرة رغم ما ناله من الإجحاف في حقه، والتجاهل لإبداعه ولم يكن الوحيد في ذلك، بل كان جيله يقاسمه ذات المعاناة، ويقاسمه في الوقت نفسه حلم الإبداع الجيد الذي يسعى إلي تحقيقه رغم قساوة الظروف. ويضيف قائلا عن نفسه :

«.. .أنا من الجيل الذي ضحى واستشهد في ٧٣ ولم يذكره التاريخ.. .أدبيًا أو فنيًا أو ثقافيًا. وظلت اللعبة كما هي.. فأنا أبحث عن شكل مسرحي جديد مع جيلي ولست بمفردي..»[١٦] . ويرى الناقد "سعيد من رحلته التي لا تخلو من المعاناة يرويها بلسانه إذ يقول:«... كنت أجتاز «الانبهار»، وأبحث عن قافلة الفن-الرؤية – المستقبل.. كنت العاشق في قلب المسرح وكنت كالقوس الضال.. والهلال الصغير في سماء ملبدة بالغيوم... كنت أخترق عالم الكتابة والإخراج

---

(١٥) م.ن.ص.٢٨٩.
(١٦) م.ن.ص.ن.

والتمثيل غير مهادن، وشاهدت المذبحة الفكرية التي أقيمت لأخي الفنان القاص الرائع محمد حـافظ رجب فقررت ألا أهزم، فبعت ميراثي وطبعت أول مسرحيـاتي (كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى) عام ١٩٧٠ التي أثارت زوبعة من الهجوم علي ورجموني في الصحف القاهرية ولم أيأس»[١٧].

فهو لم ييأس لأنه انطلق من قاعدة صلبة، وله مبدأ كامن وراسخ في ذاته، هو قناعته بما يفعل، ما دام المسرح فنا هادفا و"للسيد حافظ" نظرته الخاصة إلي هذا الفن وإلى كيفية التعامل معه، ونجمل نظرته هذه في قوله :«... الفن هو التحدي – للمجتمع – لليأس للإحباط.. الفن هو التحدي.. والتحدي يعني المواجهة، مواجهة ما يجري في حياتنا اليومية من إحباطات وممارسات غير إنسانية.. الفن مواجهة شريفة، نظيفة قادرة على التغيير الجزئي البطيء في حياة الناس » [١٨].

فالتحدي إذًا كان ملازمًا لأعمال "السيد حافظ" وهو الذي يحفزه أكثر فأكثر على النضال من أجل الكلمة المضيئة والفعل الخلاص. لذلك نجده كغيره من الكتاب المؤمنين برسالة الفن، يعاني الأمرين جراء الحصار المقام عليه، ذلك أن جيل الكتاب في الستينيات كانت أبواب هيئة المسرح والثقافة الجماهيرية مفتوحة أمامهم على مصراعيها، وباعتبار أنه لا ينتمي إليه فالنتيجة أن كل الأبواب كانت موصدة في وجهه وفي وجه من عاصروه من الكتاب المخلصين، ويعبر عن هذه المرحلة بقوله:«... جيلنا من الكتاب الذي لم يظهر إلي الآن جيل رائع مليء بأشياء خفية مضيئة مكتوب عليها ممنوع الاقتراب من هيئة المسرح والثقافة الجماهيرية لأنها هيئة احتكار للمفلسين فكريا.. والثقافة الجماهيرية مرتع

---

(١٧) النصوص المسرحية الجادة ملقاة على الأرصفة : محمد يوسف. مجلة الأسبوع المغربي .ع ٦,١٠. مارس ١٩٨٤. ص.٤٥.

(١٨) تجربة مسرحية مكتفة فوق واقع يغلي بالتناقض والهزائم : سميرة أوبلهى - مجلة المواقف المغربية .ع.٦٧٠. ٩ نوفمبر ١٩٨٤ .ص .٢٣.

للفوارغ من كل شيء في الأقلام »[١٩].

وإضافة إلي كونه لا ينتمي إلي جيل الستينيات من الكتاب الذين كانوا يحظون بكل شيء، كان أيضًا بعيدًا عن المدينة المركز القاهرة، لأنه كان من كتاب الأقاليم وبالضبط من الإسكندرية وبالتالي كان يعاني من إجحاف واستبداد وظلم السلطة المركز، وبذلك تعددت أوجه الحصار الذي أحاط به وبجيله من الكتّاب ،ويعبّر "عبد الكريم برشيد" عن هذه المعاناة بقوله : «إنه الحصار إذن حصار جيل كتبت عليه الهزيمة وفرض عليه أن يتحمل وحده تبعاتها وهو أيضًا حصار أقاليم ليس لها من ذنب سوى وقوعها خارج القاهرة، أي بعيدًا عن مصدر السلطة السياسية والثقافية والفنية... »[٢٠] ونضيف هنا ما قاله "إبراهيم عبد المجيد" عن الكاتب.

« وهو في الإسكندرية بعيدًا عن القاهرة والبعد عن القاهرة كثيرًا ما يكون غنيمة ولكنه في مجتمعنا وخاصة في مجال الأدب مصيبة..فالكتاب والفنانون جميعًا يدعون لهجر الأقاليم والمدن من أجل هذا العرض الخطير المسمى بالمركزية مركزية مادية وروحية أيضًا»[٢١].

كانت هذه الظروف القاسية كلها، جواز سفر جعل الكاتب يمر ودون تأشيرة إلي عالم المسرح التجريبي ليلجه من بابه الواسع، ودخوله إلي هذا العالم كان دخولا شرعيا كما يعبر عنه "عبد الكريم برشيد" ويبرر ذلك بقوله : « لأجل هذا كان دخوله المسرح التجريبي دخولا شرعيا لأنه دخول يهدف إلي تحطيم أوثان وهدم الوثنية، هذه الوثنية الملائكية تتجلى في عبادة المدينة الصنم، والشخص

---

(١٩) مسرح بين التجريب والتأسيس: عبد الكريم برشيد - مجلة السياسة – المغربية - ١٩٨٤/٠٦/٢٠.ص.٨.

(٢٠) مر.ن.ص.ن.

(٢١) مر.ن.ص.ن.

الوثن»[٢٢].

ولعل التغيير الذي حدث جراء نكسة ١٩٦٧ كان السبب المباشر لدخول التجريب إلي الدول العربية وعلى رأسها مصر، فعلى اعتبار أن التجريب مرادف للتغيير لذلك نجده يظهر دائمًا في المراحل الانتقالية، « ففي فرنسا ظهر مسرح العبث بعد الحرب العالمية الثانية، جاء بعد أن غاصت المفاهيم التقليدية في الوحل، وجاء كفرا بكل القيم في العلم والتقدم والتفاهم والتعايش. أما في العالم العربي فقد جاء التجريب مباشرة بعد النكسة نكسة العرب في ٦٧ جاء في الزمن الصعب ارتجالًا لواقع مغاير وفكر مغاير وفن مغاير، جاء كفرًا بعد إيمان، وصل لحد السذاجة وتمردًا بعد خضوع.. »[٢٣].

فالتجريب في العالم العربي إذا جاء لأنه كانت هنالك ضرورة ملحة للتغيير، لمحاولة التعبير عما هو موجود، في ظل عجز القديم في أن يكون مرآة عاكسة بكل وضوح لما يعيشه المجتمع العربي، فالتجريب في أحد وجوهه« هو ارتياد لون جديد بغية الخروج عن المألوف الموجود للشعور بالتناقض في المألوف التقليدي والإحساس أنه لا يعبر التعبير الحقيقي عن رؤية المجتمع.. .. من هنا يكون التجريب هو سبيل البحث عن شكل ومعنى جديد يكون أكثر ملاءمة وأكثر تعبيرا عن قالبنا وروحنا ».[٢٤]

فالرغبة الجامحة في التغيير إذا هي التي ولدت الكثير من الكتّاب المتميزين ومن بينهم "" الذي يعدّ من أهمّ الكتّاب المسرحيين الطليعيين الذين ظهروا في السبعينيات وأضافوا أو جددوا في مجال الكتابة والتأليف المسرحي، ولا شك أن أعماله الكثيرة التي صدرت له خير شاهد على ذلك ، فهو اسم لتجربة فنية لا

---

(٢٢) مر.ن.ص.ن.
(٢٣) مر.ن.ص.ن.
(٢٤) مر.ن.ص.ن.

يمكن إقصاؤها مهما كانت المحاولات، لأنها تحمل في ثناياها ثمرة البحث الجاد والرؤية الصادقة والنية المعقودة على انتشال المسرح العربي من مغبة الشللية والعجز عن تقديم الافضل،والمحاولة المتأنية للتجديد.

ويعد "السيد حافظ" في نظر الباحثين مجدّدا ورائدًا للمسرح التجريبي ليس في مصر فحسب بل في العالم العربي ككل، وقد علّق أحد النقاد على إحدى تجاربه في بداية مشواره الإبداعي قائلًا : «... شاب جريء جدًا وطموح جدًا... حطم بطموحه وجرأته قواعد المسرح من أرسطو إلي بريخت»(٢٥).

ولا شك أن شهادة كهذه تثبت أن الكاتب حاول بكل ما أوتي من قوة أن يبني مسرحًا جديدًا كل الجدة يخالف فيه رواد فن المسرح، منطلقًا من رؤى وأفكار مستمدة من واقعه. يقول الكاتب عن نفسه « لست تشيكوف ولست يونسكو ولكنني إنسان مرسوم في معبد آمون ومحفور على جبهة التاريخ، أسطوري الملامح باهت التقدير أرفض لوني وصورتي على الحائط.. أتجاوز.. ، فعشيقتي إيزيس تهبني في كل رحلة وكل تجاوز سرًا من أسرار الحقيقة، تهبني رفضًا منقوعًا في شريان الوعي، لكني يا أصحابي ألوّن في داخلي كل شيء بلون جديد..إني حين انبثقت من فيضان النيل.. كتبت على جبهتي بأنني لا أريد أن أكون سطرا من السطور البيضاء الجوفاء أو كلمة في ناموس آخر جامد أو ناسكا في محراب الاغتراب»(٢٦).

لقد حمل الكاتب على عاتقه مهمة جسيمة، هي النهوض بالمسرح العربي ومحاولة بنائه بما يتناسب مع المجتمع العربي ولا يود أن يكون تابعا لأحد أو صورة مماثلة لغيره، إنه يرغب من خلال تجربته في بناء الآخر انطلاقا من

---

(٢٥) المسرح الطليعي (: عبد الله هاشم .جريدة الرأي)الأردنية (مقال ورد ضمن كتاب بين المسرح التجريبي والمسرح الطليعي: محمد عزيز نظمي.ص.٩٧.

(٢٦) السيد حافظ وإشكالية التأصيل فى المسرح العربي – صليحة حسينى – سلسلة رؤيا للدراسات المسرحية – الإسكندرية – ص ٣٥ ، ٢٦ .

الذات. وبكل تواضع يقول "السيد حافظ " عن نفسه أيضًا :« إنني كاتب بسيط أبحث في عيون الناس عن اللغة السرية ومدن تمنح الأمان للإنسان..عاشق مصر العربية.. لست بكاتب كبير، ولست بصاحب تقليعة ولكنني محاولة ثم محاولة ثم محاولة تحاول أن تكون الكتابة المغامرة الأبدية حتى تفتح أمام جيل آخر طرق البحث عن الكلمة، الفعل الخلاص»[٢٧]. ويزداد هذا الكاتب تواضعا حين يقول عن نفسه بأنه كاتب مبتدئ يعشق الوطن حد الثمالة، ومحموم بحب الفقراء وهذا ما يجسد الجانب الإنساني الرائع في شخصه.

إن الكتابة عند "السيد حافظ" ليست هدفًا في حد ذاته، بقدر ما هي كتابة تهدف إلي تحقيق الفعل الخلاص بتعرية الواقع وتجريده من كل ما يمكن أن يغطي ويخفي حقيقته، مستندا في ذلك إلي كل التقنيات التي تحقق الهدف المنشود، إذ لا يمكنه أن يرضى أبدًا بما هو كائن وموجود، لذا كان البحث سبيله الأوحد لتحقيق ما يصبو إليه، ثم إن التجارب التي يقدمها بين الحين والآخر تنم عن إصراره على التغيير، وعلى أن تكون كل مسرحية من مسرحياته ثورة عارمة؛ والثورة لا يمكنها إلا أن تحمل معها رياح التغيير، وقبل حدوث التغيير، تصل الأمور إلي منتهاها وتوضحها بما لا يدع أمامها مجالا إلا للانفجار الذي يستوجب التغيير كنتيجة حتمية لا مفر منها. يبقى أن نقول بأن التعرّف على هذا الكاتب في الحقيقة يكون أكثر باندماجنا ومعايشتنا لمسرحياته بشخصياتها، بكل ما يجري بينها وما يجري حولها، وتقمصنا لكل شخصية بأحاسيسها ومشاعرها... وهذا ما سنقدم عليه في الفصل الثالث من هذا البحث من خلال تحليلنا لبعض مسرحياته كما أسلفنا الذكر.

٤ – مؤلفات السيد حافظ

---

(٢٧) مر.ن.ص.ن.

للكاتب رصيد لا يستهان به من الكتابات الأدبية ، لا سيما منها المسرحية، وأول إنتاج له كان إنتاجا مسرحيًا وتمثل في مسرحية (كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى) وصدرت له عام ١٩٧١ في إطار الكتابات المعاصرة. ولم تكن هذه المسرحية لتستقبل بصدر رحب ، ولا بالتهليل أو التصفيق ، بل هوجمت بشدة ولم يكن الكاتب ينتظر ذلك البتة ، ولم يكن أيضًا يتوقع أن يحاول الكثيرون اغتيال حلمه وهو لا يزال في المهد ، كان حلمه أكبر بكثير مما واجهه في الواقع ، فلقد كان ينتظر الإشادة بموهبته وتجربته الأولي التي طالما حلم بأن يخرجها إلى الوجود ناضجة، وأن تجد صدي لدي أولئك الذين يقدرون الإبداع والفن، والتجارب الجديدة التي تعبر بصدق عن عصرها. لكن تأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن ، فقد أصيب بخيبة أمل كبيرة في أول تجربة قدمها إلى القراء ولنتركه يروي مأساته بنفسه :

" أول يناير ١٩٧١ مع الباعة اليوم صدرت مسرحيتي كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى.. دار النشر – كتابات معاصرة – صبحي الشاروني . توزيع أخبار اليوم عدد الصفحات ١٦ صفحة.. سعر النسخة أربعة قروش . كنت أحلم بالقاهرة العظيمة تجذب يدي إلى كل المواقع إلى الأيام القادمة وشم الناس والإزدحام ورحلة الإبداع لا تصل للعاصمة عن طريق البريد فالوجود له جذوره وأن تصرخ ملء الأسماع بإبداعك هنا... قرر صبحي الشاروني أن يأخذ مني ثمانية جنيهات مساهمة مني في طبع الكتاب.. كدت أطير كالعاصفير قررت أن أوفر من ثمن الوجبات الغذائية اليومية وأن أبدأ رحلة الإبداع"[٢٨]

وبتوزيع أربعين نسخة لا أكثر في كل أنحاء جمهورية مصر العربية ، اصطدم "السيد حافظ" بواقع مر، وعاد مثقلًا بالحزن والأسي إلى الإسكندرية لتحتضن

---

(٢٨) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى : السيد حافظ – مركز الوطن العربي للنشر والإعلام – رؤيا – ط٢ – ١٩٩٠، الإسكندرية – ص ٧ / ١٠.

ألمه وتضم أحزانه وخيبة امله. وبالرغم من هذه القسوة التي ووجه بها أو عمل له ، إلا أن ذلك لم يكن ليثني من عزيمته أو ليحول دون تحقيقه لحلمه، بل زاده ذلك إصرارًا على ضرورة تحقيق ما يصبو إليه من بناء مسرح متميز.

بعد (كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى) صدرت "للسيد حافظ" مسرحية (الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء) عام ١٩٧١ عن سلسلة أدب الجماهير ، تلتها في السنة نفسها وعن الدار نفسها مسرحية أخرى بعنوان : (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث) ، وفى عام ١٩٧٩ صدرن له مسرحية (حبيبتى أنا مسافر) عن سلسلة أدب الجماهير اما فى عام ١٩٨٠ فقد صدرت له مجموعة قصصية في بغداد عن طريق وزارة الإعلام ، تحمل عنوان (سيمفونية الحب) وفي نفس السنة صدرت له مسرحية بعنوان (هم كما هم ولكن ليس هم الزعاليك) بالكويت، وبنفس البلد صدرت له مسرحية (ظهور واختفاء أبو ذر الغفاري) عام ١٩٨١.

وفي عام ١٩٨٢ صدرت للكاتب مسرحية (حبيبتي أميرة السينما) عن مركز الوطن العربي، وعن نفس المركز وفي السنة نفسها صدرت له مسرحية (حكاية مدينة الزعفران) وكذا مسرحية (حكاية الفلاح عبد المطيع) غير أن هذه الأخيرة صدرت له بالكويت.وفي عام ١٩٨٧ صدرت له عن مركز الوطن العربي مسرحيته(الخلاص) أو (يا زمن الكلمة الكذب/ الموت/الخوف يا زمن الأوباش).

وعن نفس المركز وفي سنة ١٩٨٩ صدرت له مسرحية (٦ رجال في معتقل ٥٠٠ ب/شمال حيفا) في طبعتها الثالثة.

وفي سنة ١٩٩١ صدرت للكاتب الطبعة الثانية للمجموعة القصصية (سيمفونية الحب) عن مركز رؤيا، هذا الأخير صدرت عنه في نفس السنة الطبعة الأولى لمسرحية بعنوان (سيزيف القرن العشرين)، كما أصدر الكاتب على نفقته الخاصة تسع مسرحيات تجريبية (الأشجار تنحني أحيانًا) وعلى نفقته الخاصة دائمًا صدرت له مسرحية (الحاكم بأمر الله) سنة ١٩٩٣، و(رحلات بن

بسبوسة) سنة ١٩٩٤، و(ملك الزبالة) ومسرحية (إشاعة) في سنة ١٩٩٤، وقد صدرت له هذه الأخيرة على يد الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن "السيد حافظ" كتب في مسرح الطفل، وأثرى المكتبة العربية في هذا المجال الذي تفتقر إليه كثيرًا، وسنذكر فيما يأتي ما توجه به هذا الكاتب من مطبوعات مسرحية إلي عالم البراءة، ففي سنة ١٩٨٧ وحدها صدرت للكاتب أربع مسرحيات عن دار آزال بلبنان وهي على التوالي:

- مسرحية سندس. - مسرحية فرسان بني هلال .
- مسرحية علي بابا. - مسرحية عنترة بن شداد.

أما في سنة ١٩٩٥ فقد صدرت للكاتب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مسرحية)أبو زيد الهلالي (وعن دار الثقافة الجديدة مسرحية)قميص السعادة(ثم توالى إنتاجه المسرحي في هذا المجال لتصدر له في عام ١٩٩٦، عن دار العربي للنشر والتوزيع بالقاهرة ثمانية مسرحيات وهي:

- مسرحية أولاد جحا- مسرحية الوحش العجيب.
- مسرحية سندريلا. - مسرحية سند ريلا والأمير.
- مسرحية قطر الندى. - مسرحية ننوسة والعم كمال.
- مسرحية الأميرة حب الرمان. - مسرحية حمدان ومشمشة.

١٥ يناير٢٠١٢

لك تعبر الحروف ويعبر بجوانحى الخوف.. لا وقت عندك لى والزمن يلاحقنى بنسائم شوق لك فأرحل لك فى معراج ولا أشبع من ترحالى بين الحرف والقلق وشفاء وجد خفىٍّ.. الحب أحيانًا نبى وأحيانًا غبى.

....

أنتِ امرأة طيبة مثل النور والشمس

....

إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه.. هذا صراط مستقيم

....

يا صوت ملائكة الرحمة يا نفحة روحى أنا أشعر بالوحدة وصوتك يدفئنى الآن لكن لا عودة للوراء (مسرحية اكسبريسو)

....

البرد اليوم قاسى لم أكتب غير صفحة واحدة وعشت أستمع شكوى وهموم أصحابى وأقاربى.. يوم محتشد بالبرد والرتابة ترى إلي أين تمضى بي الحياة يا حياتى ؟!

....

خرجت بحثا عن نور فى وطنى التائه فى الظلام لم أجد الشمس ولا النور ولا حتى الظلام.. كـأننا وطن.. كأننا بشر.. كأننا نحيا.

....

(هى السعادة إيه غير حبة حنين.. ؟ الدنيا من غير حب جحيم..) " روزا من مسرحيتى اسبريسو"

....

أى إبداع ندافع عنه أيها الشاعر الموهوب سعدنى السلامونى.. أتحداك أن تذكر أسماء عشرة أفلام جيدة خلال ٤٠ سنة أو عشر مسرحيات جيدة.. أو عشر روايات جيدة أو عشرة مسلسلات جيدة.. إننا نعيش أكذوبة.. نحن نتنفس كذبًا الرواية فى المغرب العربى تفوق الرواية المصرية والحركة النقدية فى المغرب أصبحت الأولى فى الوطن العربى.. أيها المبدع النبيل.. نحن ندافع عن إنتاج

إبداعى باطل.. وما بنى على باطل فهو باطل.. أنا غير خائف من الإخوان أو السلفيين لعلهم يرحموننا من أغانى بحب الحمار وسجارة حشيش وبحب الخيار وفيلم عمر وسلمى وتامر حسنى وما شابه.. انا ليبرالى لكنى أرحب بعودة الفن للالتزام.. الالتزام بأى معنى فلسفى أو دينى أو أيدولوجى أو اجتماعى.. كفانا تخريب فى العقل المصرى الذى وصل إلي خمسين تحت الصفر بحجة حرية الإبداع.

لك النيل والبحر والهرم يا أميرتى

قصة قصيرة بقلم : السيد حافظ

قالت أمي سموه" محمد" خير الأسماء ما حمد
قال أبي سموه "السيد" تيمنا بالشيخ "السيد البدوي"
حتي يكون صوفيًا.. شيخًا مهابًا.. وقورًا.. نبيلًا.. شامخًا يأتي بالمعجزات.. يسير فوق الماء و يأمر السحاب و ينقذ العذاري في عيد وفاء النيل.. يأمر النيل أن يجري فيجري و أن ينهض فينهض فيصبح نافورة لعنان السماء..
كان أبي قوي الشخصية لذا كان اختياره هو الأمثل.. " السيد"

- ملاحظة:

جدي الأول كان أحد ملوك الفراعنة العظام يحكم مصر شمالها و جنوبها و شرقها و غربها و يبني المعابد و الأهرامات. كان قويًا نبيلًا عزيزًا و أيضًا كان لذيذًا بالنسبة للنساء.
و في غفلة من الزمان و قبل أن يظهر السندباد خرج علي جدي الفرعون بعض الزعران و المرتزقة و الأعداء فاغتصبوا البلاد و النساء و قتلوا الأطفال و الشيوخ و استباحوا كل شيء.. كل شيء.. و هنا أدركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح بعد أن أذن الديك و فجر الخيانة لاح.
" دخل الرومان علي البلاد و مسحوا اسم جدي من فوق الآثار..
دخل الرومان و قالوا فراعنة أوثان و سحرة و مشعوذون و في المعابد أسرار..
هدموا المعابد و مسحوا الآثار و دفنوا جدي لم نعرف أين جثته حتي الآن.. "
قالوا إن جدي الفرعون قتله الرومان قبل ظهور سيدنا المسيح عليه السلام و قالوا إن جدي الفرعون هو الذي طارد سيدنا موسي و معه ألف و اثنا عشر فارسًا و كبار الأعيان و أغلق النهر عليهم جميعًا و ماتوا.. و بقيت جدتي و أنا فقط من الذين بقوا و هاجرنا خارج العاصمة... . بعد أن أصبح العبيد و الخصيان

احرارًا و تزوج العبيد من النساء الشريفات و الأميرات بسبب اختفاء الرجال و اختلط دم العبيد والشرازمة بدم نبيلات و ماجدات مصر لينجبوا لنا جيلًا آخر لا نعرفه لكنه يحمل هوية مثلنا..

لكن الأرجح أن جدى الحقيقى هو الذى هجم عليه الرومان قبل ظهور المسيح عليه السلام.

وظهر المسيح عليه السلام و دخلنا المسيحية.. وآمنا برسالته. وسكنا فى كهف يجاور كهف السيد المسيح.. وعشنا نور الإيمان.

الآن.. الآن.. يا مصر لا فرعون ولا عبده الأوثان.. لا عبده الجعران. لا عبده الخنافس و الطيور.. اليوم عبادة الله.

قال الشرطي البدوي علي حدود البلاد العربية.. في الجوازات.. أنت منهو..؟ أنت شنهو..؟

قلت له أنا لا أعرف من أنا. لكني اسأل جدك الأول الذي جاء من شبه الجزيرة العربية مع عمرو بن العاص ليفتح مصر و ينشر الإسلام.. و دخلنا الإسلام.. صرنا مسلمين و موحدين بالله.. أنا فرعون ملك البلاد التي جار عليها الزمان و حكمها العبيد و الخصيان بعد موت الفرعون (الأول) غرقًا في البحر.. و تركه سيدنا موسي عليه السلام و بعد أن دخل الرومان.

قال الشرطي أكرهك..أعرفك أنا جدي عمرو بن العاص أنت المصري الذي راح و اشتكي جدي عمرو بن العاص إلي سيدنا عمر بن الخطاب.

قلت له جدك أخذ مني الدار و صفعني فاشتكيت لأمير المؤمنين فأخذ حقي و استرددت الدار و صفعت عمرو بن العاص كما صفعني.. قوة بالعدل في الإسلام و المساواة و صرت مسلمًا.

قالت صافيناز كاظم (١٩٧٠)

أنت مجنون يا ابني. فيه حد يكتب مسرحية و يطبعها قد الكف و يسميها "

كبرياء التفاهة في بلاد اللامعني".
قالت صافيناز كاظم (٢٠٠٣).
في افتتاح مهرجان المسرح التجريبي.
(ازيك يا سيد انت لسه عايش.. ؟ يا بختك..) ضحكت..
جدي الفرعوني الأول قتل.. و جدي المسيحي صلبوه الرومان.. و جدي المسلم نصفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد أن صفعه عمرو بن العاص..
و جدي الآخر كان شاعرًا فحلًا. لكن كافور الإخشيد ظلمه ، شتمه ، قام جدي و كتب قصيدة و سجل تاريخ كافور الأغبر. الأشرس. و قال هذا عصر الخصيان.
و.. .و.... . و.... . .و.... . .. حبسوا .
أما جدي في عصر الإخشيد. إلي أن جاء المتنبي و ربت علي كتفه و سمع أشعاره و أثنى عليه و أعطاه بعضًا من المال من التي حصل عليها من كافور و التي حصل عليها كافور من بيت المال و التي سرقها هو و محمد بن طغج الإخشيد من المصريين.
قالت الأميرة العربية الخليجية:
كيف ترفض أن تعمل عند أميرة خليجية. يا صعلوك يا حقير؟!
قلت لها:
أنا حفيد الفرعون ملك مصر العظيم أول الملوك و لست من هؤلاء المصريين من أصل المماليك.
ضحكت سبتني.. و أغلقت الهاتف.
قال عبد الغفار عوده..
يا سيد أنت مجنون تريد حقوق المؤلف المسرحي في مصر.. كان غيرك أشطر. هذا البلد يحكمه العشوائية كافح و أنا معك. كافحت كافحت.. .
مات عبد الغفار عوده نتيجة عملية جراحية خاطئة.. .

و أنا أكافح من أجل حقوق المؤلفو حقوق الإنسان.
عدنا من شبه الجزيرة العربية و لم نعش في أمان لقد اضطهدنا عمرو بن العاص لأننا شكوناه لسيدنا و أمير المؤمنين عمر بن الخطاب..
قال ألفريد فرج في بغداد قبل أن توزع جائزة صدام حسين الأدبية..
" لن يعطوها لي.. لأنني مسيحي.. المسيحي مضطهد"
سكر.. ترنح.. قمت بتوصيله إلي حجرته و جلست ساعتين أتحدث معه..
قال مجدي فرج و نحن في الأردن نتسكع:
" أخي ألفريد فرج لا يعرف أسماء أولادي و لا يزورهم."
قال مجدي رزق: اليوم زواج أخي نظمي رزق من تريز دميان تيجي الكنيسة قلت أحب الكنيسة.. كما أحب الجامع.. و ذهبت.. حتي يهود مصر أحبهم.
كنت في الثالثة عشرة أحب فتاة يهودية تعمل مدرسة في مدرسة الطائفة الإسرائيلية.. كنت أعشق رؤيتها صباحًا و هي تدخل المدرسة و ظهرًا و هي تخرج..
جاء المماليك إلي مصر. ظلت أسرتي تعاني.. تحول المماليك إلي سادتنا و نحن ملوك الفراعنة ظل حالنا أسوأ من العبيد.
لأنك لا تعرف السيف و لا الفروسية و لا القتال فأنت لا تملك سلاحك لا تحمي قوت يومك.. .
قلت لها.. و أنا أداعب شعرها..
لك النيل و البحر و الهرم يا أميرتي..
قالت و هي تضحك:
"ايش فيك اتنيلت (اتجنيت) أنت تعطي نيل مصر و البحر المتوسط و الأحمر و الهرم لي"
قلت نعم.. أنا نسل الفراعنة أنا جدي فرعون الأول.

خذيه يا أميرتي قبل أن يبيعوه للأجانب أحفاد الرومان و اليونان و التتار و البيزنطيين.... .
خذيه يا أميرتي.. إنني أمنح كل النساء الجميلات العربيات ما أملك. النيل و الاهرام و البحر و الحقول.. .
الكل يا جميلة اتفق علي أن أكون اسمي "مواطن".
مواطن عادي.. قلت لها خذيه. أنا ملك فرعوني و أنت أميرة عربية. أنا فرعون عربي. أصبحت عربيًا.
تزوج جدي من امرأة مغربية و أخته تزوجت شاميًا.
كتبت الصحف هذا السيد أهدي نساء العرب النيل و الأهرام و البحر و هواء البلاد القديمة النقي و شمس مصر الساحرة.
في السجن. دخل وكيل النيابة. و ركلني شرطي في قدمي "قم لسيدك".. قمت.
قمت مسرعا هجمت عليه و فتحت جمجمته و أخذت عينه و وضعتها تحت الميكروسكوب.
قالت العينة إنه من نسل المماليك.. ليس له أصول معروفة و أصبح مصريا مسئولًا.
قال فوزي فهمي: يا سيد أنا قلت لبنت في الجامعة الامريكية لو عايزة تعملي دكتوراه في المسرح التجريبي اعملي عن السيد .
هو الوحيد اللي حقيقي. أنا خلصت ضميري قدام الله.
قالت حمدية صقر رئيسة الرقابة:
علي جثتي يطلع لك عمل في التليفزيون.
قال يحيي العلمي:
(علي الطلاق ما انت داخل التليفزيون تاني.. إنت مؤلف ترفض إن محمود قابيل يبقي البطل و أنا رئيس قطاع الإنتاج أقول عايزه.؟)

قالت آمال مراد في تقرير سري: امنعوه من العمل.. إنه مشاكس.
قال عبد الغني داوود: ياعم سيد لحد إمتي هتفضل تجاهد.؟
قال يوسف شعبان: أنا نقيب الفنانين مش خدام عندك أجيبلك فلوسك من منتج حرامي.
قال المنتج عادل حسني و أنا نائم علي السرير في المستشفي:
لن أدفع لك باقي حقك ثمانية و عشرين ألف جنيه.. اخبط دماغك في الحيط. اشتكيني في المحكمة.
في المسجد
دخلت. جلست. توضأت. و قفت أمام القبلة. نظرت إلي السماء و قلت يا الله.. هب لي من لدنك القدرة. لمن أشكو.. أشكو إليك أنت أشكو إليك ضعف قوتي و قلة حيلتي و هواني علي الوطن..و بكيت.
قال الشاعر خالد سعود الزيد :
من يكرهونك في الكويت هم دخلاء علي الكويت. ليسوا من الأصلاء.. هم بدون جنسية أو مواطنون درجة تانية في الجنسية.
قالت لي يا حبيبي من يكرهك ؟
قلت: رجال الشرطة السرية و أمن الدولة و الرقابة في التليفزيونات و رجال تولوا السلطة في غفلة من الأوان أحفاد المماليك و أنصاف كتاب و أرباع شعراء و أخماس صحفيين و أشباه رجال.
صرخت معالي زايد: "إيه يا أستاذ المشهد اللي كاتبه دا يجنن مع اني مش فاهمة حاجة أبدا" و ضحكت.
قال مسئول الصفحة الثقافية في جريدة كبري:
ما هذا الذي تريدني أن أنشره.. هذه ليست قصة هذه دردشة..
قلت: دردشة. فرفشة. نعنشة. فضفضة، هلوسة. هي الوطن. هذا ما أكتبه يا

سيدي هي قصة الوطن.
أكتب الوطن قصة أو قصيدة. أو مقالة أو... .
أنا و الوطن.. أنا الوطن.. الوطن أنا.
تنشرها أو لا.

....

إبداعات مسرح لماذا نغتالها؟
بقلم د. شريف الحسينى

الدخول إلي عالم السيد حافظ المسرحى يحتاج إلي أكثر من وقفه وأكثر من إشارة فإبداعاته المسرحية لا تقل نضجًا عن إبداعات كل من يوجين أونيسكو – جورج برنادشو – صمويل بيكيت فهو من الكتاب المبدعين الذين يملكون قدرة بالغة على التجسيد وهو يملك قدرات واعية وعميقة على رسم شخصيات مسرحه بدقة وعمق فهو كاتب متمكن من لغته الدرامية والمتتبع لمسرحياته ابتداء من كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى وحتى آخر ما صدر له مؤخرًا "حكاية الفلاح عبد المطيع" يستدل على أنه فنان عرف أن الشخصية الإنسانية فى المسرح هى التى تمنح الدفء والدم وحرارة الحياة وهى التى تنزل المسرح من عالم التجريد إلي الحياة الصادقة.

وحافظ أديب يتمتع بموهبة فكرية أصقلته تجاربه الفكرية وجعلته يقدم للمسرح فكرًا أكثر منه فنًا كما قال الناقد فتحى العشرى فهو لم يكتب فى المسرح من فراغ بل تشعر حين تقرأ كتاباته المسرحية أنه يمتلك رؤية أيديولوجية فكرية متميزة استمدها من معرفة للاتجاهات والمذاهب الفكرية والروحية والسياسية إلي جانب معلومات لا نهاية لها عن الفن والأدب والعلم ودور كل منها فى خدمة الإنسان المعاصر.

ويعتبر من أصدق الكتاب المسرحيين الذين عبروا بصدق عما يدور فى أعماق الإنسان وهو لا يهمه أن يتتبع التقاليد المسرحية الموروثة بقدر ما يهمه أن يقدم رؤياه أو فلسفته التى يريد أن يعبر عنها بحرية كاملة وهو فى سبيل ذلك على استعداد ان يضحى بالعناصر الدرامية المعروفه لذا فهو دائمًا يغوص فى أعماق النفس الإنسانية ليقدم لنا التجربة الإنسانية بعمقها وأدق تفاصيلها

وأعتقد أن هذا هو السبب فى العمق الذى يتميز به مسرحه. ولقد استطاع منذ البداية أن يكون موضع اهتمام النقاد فى الساحة العربية فعندما نشرت مسرحيته الأولى عام ١٩٧١م "كبرياء التفاهة فى البلاد اللا معنى" يقول الناقد المصرى عبد العال الحمامصى فى مجلة الهلال.. إنها أثارت أثناء مناقشتها فى الأوساط الأدبية العربية جدلًا لا حد لغلوائه وعدم تعقله.. فقد انطلق البعض يرجمها لأن هذا البعض صدمته غرابتها لما هو مألوف لديه.. لقد نغصت مسرحيته الأولى استقرار البعض على مفاهيم جاهزة وارتياحه لها.. فقد تعودنا فى حياتنا الأدبية والفنية أن نجابه بالعداء والكراهية مالا يتوافق مع أمزجتنا وقد كان هذا هو الموقف الدائم من محاولات الإبداع التى يقدمها مسرح على الرغم من أن هذه المحاولات تتسلح دومًا بالرؤية والثقافة والاقتدار الفنى وربما كان يعلم حافظ مسبقاً لما سيحدث لمسرحه عندما قال فى إحدى مقدمات مسرحياته "قد أكون مجرد نقطة حوار فى المسرح تمهد للإضافة"

ثم يقول فى مقدمة مسرحيته "الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء" عرفت الصمت لونى والضوء رجمى والمخاطر زادى وسب المجوفين صيحة البحث لى.. أهضم القديم.. أتجشأ الحديث.. أتقيأ معنى الأمس حين يولد اليوم"

ويعتبر الأب الروحى للمسرح التجريبى فى مصر وقد سار على نفس الدرب الكثير من تلاميذه.. ويتميز مسرحه بطابعين عامين أولهما الصراحة المطلقة فى الحوار وثانيًا بتبنى قضايا الساعة لذا فهو حمل على كتفيه مهمه القيام بتجربة خطيرة فى التاريخ المسرحى العربى.. فقد ظل المسرح العربى بشكل عام والمسرح المصرى بشكل خاص حبيس المستوى التقليدى من حيث المسرحيات الكلاسيكية حتى أوائل السبعينات إلي أن ظهرت بوادر طيبة تبشر بمحاولات جديدة للنهوض بالمسرح المصرى بعد طول رقاد.. فظهر وأصدر أولى مسرحياته التجريبية "كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى" والتى قال عنها

الناقد على شلش أنها حطمت كل القواعد الكلاسيكية التى مارسها الكتاب المسرحيون فى مصر وكانت هذه التجربة الأولى بمثابة تفجير قضية فنية وهى هل يقبل هذا الخط الجديد من المسرح أم يرفضه لأنها محاولات جديدة على واقعنا المسرحى الكلاسيكى؟

فقد كانت هناك حقيقة فى واقعنا المسرحى وهو افتقارنا إلي كتاب يستطيعون أن يطعموا الدراما المسرحية بإنتاجات مناسبة تهيىء للمسرح العربى جوًا من الاستقلالية وتمنحه مزيدًا من الملامح القومية أو الملامح العالمية إلي أن صورت كما قلت مسرحيات والتى كتب عنها د. إبراهيم عابدين فى مجلة الثقافة العراقية تحت عنوان (عالمية المسرح عند) إنه ملك كل الأدوات الفنية التى تؤهله لأن يكون كاتبًا عالميًا.

وكتب الدكتور الإمبابى فى مجلة الأسبوع العربى البيروتيه فقال : إن مسرحه مدرسة مستقلة لها كيانها الخاص ومعالمها المتميزة وسوف يصبح مسرحه للأجيال القادمة تراثًا مسرحيًا هامًا فمسرحه هو المسرح الحقيقى الذى اهتم بالإنسان المعاصر ومعاناته.

واذا تعمقنا فى التجربة الفكرية المسرحية عند حافظ نجدها عميقة فيقول عن تجربته فى إحدى اللقاءات الصحفية.

" فى مجرى نهر الكلمات الأولى عرفت الحرية والإنسان والرغيف فى درب الحناجر والأعلام والدم.. عرفت الثورة والفن والتغير تشرق تجربتى مع أنهم يسلبونا كل يوم قيمة.. تشرق فى الأطفال وجذور البحث وبقايا الصدق المترب.

فهكذا يؤكد حافظ على وقوف وصمود إبداعاته المسرحية أمام الاغتيالات التى يتعرض لها مسرحه بالهدم وبالقذف لقد حاول أن يعبر جسر الصمت وأن يضم لحظة التمزق فينا وجودًا آخر.. لقد عبر حافظ فى مسرحه خطوط التناقض الفكرى الإستاتيكى الباهت الذى عطل قدرة التفكير فى الإنسان فهو ليس كاتبًا

بالمعنى التقليدى ولكنه محاولة وجود خاصة وهذا ما يؤكده الدكتور / زكى العشماوى عن مسرح سيد حافظ فيقول إن هذا الكاتب يجعلنا مطالبين بأن نتقهقر ليس بالمعنى الإغريقى أو بالمعنى المسرحى ولكن بالمعنى العصرى أى تصبح لدينا الرؤية بالتفكير الصحيح غير المسبوق وحينما نقف أمام مسرحه فنحن نقف أمام طاقات إبداعية عربية جديدة تستطيع أن تغير الواقع العربى والواقع الاجتماعى.

ولابد وأن نقف أمام لغة الكلمة المجددة فى مسرحه فيقول حافظ فى مقدمة مسرحيته "وهم كما هم ولكن ليس هم الزعاليك".

لقد وجدت أننا تسير فى بشاعة كل المواقف.. نمتص رائحة عفونة الفكر المتدهور.. حينما سقط فى تمزق الرؤى فى القرن العشرين يلفظ وعى اللحظة فينا إحساسًا بالوحشة.. لكننا حين ندرك سر العلاقة بيننا كشعب نامٍ والعلاقة بين الحضارات الأخرى يحدث لنا من توتر الوعى ذبذبة تنجب إشعاعًا يمكنه القدرة إلي الإضافة.

ولا شك إن الاضافات الحقيقية الفكرية فى مسرح تواجدت بشكل مؤثر فى عمليات التغير الاجتماعية.

فمسرح يخدم حرك التغير الاجتماعية التى نسعى لتحقيقها فى المجتمع العربى الذى تفشت فيه الأمراض الاجتماعية والتى أصبحت مهددة للتواجد الإنسانى لذا فمسرحه أسهم فى توضيح الرؤيا الاجتماعية لأنه يعطى للفرد الوعى ليدلى بموقفه من الحياة كفرد وكعضو فى جماعة.. فمسرحه هو المرآة الحقيقية التى استطاعت أن تصور التناقضات الموجودة فى المجتمعات العربية التى تواجدت نتيجة ضغط الظروف السياسية والاجتماعية.

والحوار فى مسرح "السيد حافظ" يتصل اتصالًا وثيقًا بموضوعات الساعة وكلها تقريبًا تدور حول محنة الإنسان المعاصر.. إنسان الحضارة المزيفة الذى عانى

الكثير من مشاكل الحرب وبعدها أصبح يعيش فى جو من القلق والتوتر واليأس بعد أن تمزقت الجذور التى كانت تربطه إلي ماضيه الفكرى فاختلطت القيمة أو انهارت.. أى إن البطل فى مسرحه هو الإنسان الذى يعانى صراعًا داخليًا مريرًا وأصبح غير قادر على مجابهة الحياة لأنه أيقن أن الحياة أعقد وأغرب من أن نفهمها ونحل مشاكلها بعقلنا. وأيضًا أهم ما يميز حواره عن غيره من الكتاب المسرحيين هو أن حواره يؤثر مباشرة فى المتلقي لأنه حوار يدور أغلبه بين كل منا وبين نفسه عندما يشعر أنه موزع بين الرغبة والخوف.

فمسرح "السيد حافظ" هو تصوير موضوعى لصراعنا الخاص فهو يواجه جمهور مسرحه بشكل خاص لأن الإنسان بطبيعته يلجأ إلي الهرب من آلامه وما فيها من غموض مفرط وقلق مفرط وشيطانية مفرطة لذلك من الجائز أن نطلق على مسرح حافظ إنه مسرح التحليل الموضوعى.. فمسرحه يساعد البشر على وضوح رؤياهم لأنفسهم ويستخرج أشباحهم وينظر إلي حقيقتهم الخاصة بنفس الطريقة التى ينظرون بها إلي حقيقة العالم.

وقد لجأ فى بعض مسرحياته إلي استخدام فكرة الأغراب مثل مسرحية (يا زمن الكلمة الخوف.. يا زمن الكلمة الموت.. يا زمن الأوباش) وذلك لأنه أراد أن يخلق علاقة مباشرة بين الممثل والجمهور حيث يواجه الممثلون الجمهور ويتوجهون إليه وهذا النوع من المسرح يعمل على إثارة التفكير ويدفع المتفرج إلي العمل.. فهو فى كل لحظة يوحى إلي المتفرج أنه فى مسرح وأن المسرحية هى محاولة لحل مشكلة وأن عليه أن يشارك فى البحث عن الحل.. كل هذا انما يريد سيد حافظ من خلاله أن يوجد دورًا فكريًا للجمهور فى المسرحية حتى لا ينسى نفسه وحتى لا يكف عن التفكير والمناقشة والمشاركة فى البحث عن حلول لما يعرض أمامه من مشكلات وهو فى هذا يتشابه مع مسرح بريخت ومسرح بيراندللو.

إذن هذه المميزات التى يتمتع بها تجعل مسرحه يثير مناقشات واسعة وعنيفة لأنها تقتحم عوالم كثيرة وتمس مفهوماتنا الفنية والاجتماعية والفكرية والسياسية بصورة قوية مباشرة ومن هنا كان لابد وأن تثير مسرحياته عاصفة من الأراء المؤيدة والأراء المعارضة على السواء.. وهناك من يحكم على مسرح "السيد حافظ" فقط من خلال قراءته لعناوين مسرحياته المتميزة "حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث"، "الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء" ، "الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغامض"، "غربة المرفوض فى مدينة الرفض ترفض رفض الأشياء" ، ولكن حتى التعرض لتجربة الأسماء عنده إنما تدل على منهجه التجريبى الفكرى الذى ينتهجه والذى يحاول تأكيده فى كل تجربة مسرحية له.

وأيضًا لا ننسى بيتر فايس فقد كان له منهجه فى لغة الأسماء فعلى سبيل المثال كانت هناك مسرحية له عنوانها "اتهام واغتيال مارا كما قام به مرضى مستشفى شارينتون للمجانين بتوجيهه من المركيز دى صاد" لكن الفرق بين ما يحكم على إبداعات بيترفايس ومن يحكم على إبداعات "السيد حافظ" إن من يحكم على بيتر فايس يحكم على مسرحه من خلال فهم واستيعاب للتجربة الخاصة به أمام من يحكم على إبداعات فى الساحة العربية فيحكم عليها ولديه رؤية مسبقة على عدم تقبله الشكل الجديد الذى ينتهجه سيد حافظ.. فالكثير حاول اغتيال التجربة المسرحية التى انتهجها حافظ لأنها شكل فيه كثير من الجهد وكثير من الأصالة. فى وقت عجزت كثير من الأقلام أن تواصل المسيرة المسرحية.

إننا مقصرون فى حق الإبداعات المسرحية العربية.. فماذا فعلنا أمام إبداعات كل من فواز الساجر وعبدالكريم برشيد ومحمد القاسم – عز الدين المدنى والسيد حافظ.. إن تجاهلنا لإبداع الكتاب المسرحيين جريمة كبيرة.. إن محاولة هدم الشكل الجديد الذى ينتهجوه إنما هى محاولة اغتيال صريحة يساهم فيها كل من

لم يقف لأبعادها.. فيبدو أننا كما يقول البيركامى نحن نعيش فى عصر الجريمة الكاملة.

ان صوتًا جديدًا ولغة إبداع جديدة فى واقعنا المسرحى.. وهو لا شك رائدًا للمسرح التجريبى المصرى وعلامة قوية من العلامات المؤثرة فى تغيير الخارطة الثقافية العربية نحو النضوج والإبداع والتجديد.

د. شريف الحسينى

....

أصبر عليك لأنى من الصبر مخلوق.

....

الإنحطاط الأخلاقي والفكرى الذى فى الثقافة والفن والتعليم والشارع انعكس على السياسة فأصبحنا فى إنحطاط سياسى.. أنا برىء من كل هذا أمام الله وأمام أجيال أخرى ستأتى فى المستقبل اللهم فاشهد.

....

آه يا وطنى أنحنى على يديك قدميك أقبلهم وأقبل أرضك شبرًا شبرًا انهض من موتك وابعث فينا الحياة مرة واحدة.. يا وطنى أحبك الله وأرسل لك العديد من الأنبياء وتجاهلتهم وطردتهم وقتلتهم.. يا وطنى اغسل يديك من الدماء وعقلية التدمير والدمار.. آه يا وطنى العظيم الحقير النذل أنت من أحبك الله وأحب أرضك دون كل أرض البشرية فكن مرة فى التاريخ شريفًا ونقيًا ونموذجًا ونبيًا مع أولادك.. آه يا وطنى الظالم طوال الوقت وطوال التاريخ أنصف أولادك مرة وادخل التاريخ والعصر بكبرياء.. أتوسل إليك.. آه يا وطنى أنحنى على يديك قدميك أقبلهم وأقبل أرضك شبرًا شبرًا انهض من موتك وابعث فينا الحياة .

١٦ يناير ٢٠١٢

أيها الراحلون كل يوم على جثة الوطن.. رفقًا بأحذية جنودكم إن قلبى فى كل شبر فيه ولى فيه ذكريات أغلى من الماس الذى تبحثون عنه الآن صباح الوجع والوحشة كم توحشنى يا وطنى وأنا غريب فيك.

....

شكرًا للبرادعى لأنه لم يغفل العقل والقلب ولم يخدع الناس.. إن الناس فى بلادى يا سيدى يعشقون العبودية المختارة... ويحبون الكذب والرياء والخداع شكرًا لك أن تصبح رمزًا للشرف فى وطن يكره الشرفاء منذ فجر الضمير.

....

صباح الخير يا وحشة الروح.

....

ذات يوم سأدغدغ أفكارك القديمة بأنفاسى وأذيب قلبك فى ميدان التحرير بإحساسى لأنى ساعتها سأجمعنى بروح الجموع.

....

سيناديك جنونك لى بلا قيود لأن سكوتك وبعادك هو مقاومة احتلالى لك من بعيد فقاومى لكن فى ذات مساء سوف ترفعين علم الاستسلام وأضمك فى صدرى.. وأغمض عينى ولا أنام.

....

حبيبتى سأقول لك سرًا أنتِ مسك النساء وسيدة الاستثناء.

....

أعترف إنى إلي حبك وعشقك منجرف ومن هواك سأنحرف فأنت استثناء النساء وأنا رجل مختلف (من رواية قهوة سادة ج ٣)

....

عندما أقرأ كلماتك
أشم عطر نهديك وعليها عقد من الفل
دائمًا

....

اليوم من الساعة ٩ صباحا حتى الثانية والنصف بعد الظهر قمت بالإشراف على تغيير رصيف مدخل العمارة التى أسكن فيها وشراء سيراميك.. وجلست أمام العمال فى الشارع حتى انهوا عملهم.. بما انى مسؤول اتحاد الملاك.. والملاك كسالى لا يرون قبح الرصيف.. تحول الشكل إلي شكل مبهج بعد مرور السنيين.. أصحاب ثلاث عمارات غاروا وسألونى اسم المقاول والذى كان معى.. تحول مدخل العمارة إلي شكل أجمل ، الغريب.. أنا ولا ساكن من الـ١٨ ساكن سألنى بتعمل إيه أو قال شكرًا.. فقلت لنفسى شكرًا لى لأنى حققت بعض الجمال فى مدخل السكن ليكون جميلًا وأمسكت يدى اليمنى وصافحت اليسرى.

....

سحقًا لك لم تحددى موعدا لفنجان القهوة معى بعد.

....

يا عمرى هزمنى الجهل أود أن أبكى على صدرك وأمسح حزنًا من وطنى الذى لا يحب الحكماء والشهداء والإبداع.

....

ماذا جرى ليلتئذ حين قلت لك تعالى ولم تقبلى دعوتى وقهوتى.. ماذا جرى ليلتئذ على الرغم من أنى لا أحلم كثيرًا فقد داهمتنى الأحلام واختلط الحلم بالوقائع وأنتِ كنت فى كل لقطة فى الأحلام.. ماذا جرى ليلتئذ حينما تعرى قلبى لك وتفرستى بعينك أنى كنت مهتاجًا كالثور مشدودًا كالوتر أطلب يديك وأنتِ كنت فى السراب ترافقين العدم ماذا جرى ليلتئذ خلعت جبة الولى العاشق حين سمعت صوتك وهربت من خراب النفوس التى تلاحقنى واستهلكنى عشق الوطن فى جميع الأحوال وطن يركب الحمار والأحقاد والرغبة فى الانتقام وطن ثرى ويدعى أنه قحط ماذا جرى ليلتئذ أنا لن أقف فى طابور عشاقك حتى يأتينى الدور وأجبر على الانحناء لأن العشق بلاء ماذا جرى ليلتئذ تغمغم حروفى حين أرى اسمك أو أسمع صوتك ماذا جرى ليلتئذ المحيطون بى محبطون وأنتِ وردة تفاؤلى فكونى ولو مرة مرة واحدة نسمة رحمة لى فى حياتى التى اغتيل الفرح فيها طول العمر.

....

هل تعرفين معنى الأنثى فى سطور رجل يستمد الطاقة من روح أنثاه جنونًا احيانًا.. خرافة أحيانًا تجعله يعشق الحياة.

١٧ يناير ٢٠١٢

لأنك قذفتِ فى وجهى منديلك.. فقدت شهوة المشاكسة معك.. ولم يعد عندى رغبة التسكع معك فى الحوار.. وأنا رجل مخلوق من حروف ومن نور ومن مشاعر وقلبى دوما مسافر على طرقات مدن المعرفة والشجن

....

كل نفس بما كسبت رهينة

....

لك فى اسمك جلجلة وقوة قاهرة لكنك معى بين منطقة التردد والجبن حائرةوردودك علىَّ مملحة.. وكأننى صياد عصافير سأسجنك فى قفص.. أى خواء أفكار يسرى فى رأسك الجميل حين يميل لى.. أنا لا أخطط للحصول عليك ولا أجعل حبك مشروعًا الحب بهذه الطريقة مذبحة.. إنى من الممكن أن أكتفى بك معى وبجلوسك فوق مكتبى أو مقعدى أو مخدعى أنا شجون عاشق حليم هادىء محاط بجيوش من نساء يسرقن من الانترنت لحظات من رجال مجهولين هن لصوص الحب أما أنا يا أنا رجل تنفذ روحه إلي سيدة الاستثناء سيدة فوق التصور رجل لا يذبح ورقة ورد و لا صوت عصفور كنارى.. أنا عشق الربيع ورعشة الخريف ومطر الشتاء ونسيم الصيف كما أعتقد ، وكما اعتقد أنت مقتولة بالظن وجرحك نازف فى صمت.. لكنك كل صباح تتحولين إلي أنثى جديدة.. "رواية قهوة سادة ج ٣".

....

"إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا".

....

أنتِ ورقة ورد وجدتها لأكتب على خدها.. ما لم أكتبه بعد عن سر العشق والعشاق.

....

تعالى إليَّ واخلعى تعليك قبل دخولك إلي عالمى وخذى ماء الورد من فمى.

....

سأتجرد من كل ملابسى على جسدك وأرسم خريطة العالم وأنسى اسمى وعنوانى وناسى وبين نهديك أختبىء منك لأمتص رشفة من حليبهما وأختفى فى ميدان التحرير حيث الوطن عطش للحرية.

....

سيدتى أنتِ وردة كرمها الله جعلها أنثى فحزنت من سلوك البشر .

....

سيدتى.. أنتِ سر الحياة مثل المياه.

١٨ يناير٢٠١٢

الكتابة تسرقنى من النت والحوار مع الأصدقاء الكتابة أنثى ملكة جمال الحياة والكون.. الكتابة.. ولمن أكتب ؟

....

كل يوم أكتشف أن الخراب الذى حدث فى مصر منذ عام ١٩٦٧ إلي الآن أفسد شعبا كاملا إلا من رحم ربى وهم لا يزيدون عن ربع مليون فى ١٠٠ مليون مواطن مصرى اللهم نجنا..

....

قرأت اليوم مجموعة قصصية لأحد الشباب الجادين.. قرأت ٦٠ صفحة فقط.. وأعجبنى.. قرأت دراسة رائعة عن مجموعتى القصصية "لك الأهرام النيل والقمر يا أميرتى" بقلم الدكتورة ليلى بن عاشة.. طبخت قرنبيط.. وسمك.. أكل ليومين.. ذهبت إلي مجلة الخيال لأقابل دكتور إبراهيم غزالة فلم أجده.. ذهبت إلي مجلة مسرحنا لأقابل يسرى حسان الشاعر الكبير لم أجده ولم أجد الناقد الجميل عادل حسان تركت لهما رسائل عتاب.. كتبت ٣ صفحات فقط فى رواية

قهوة سادة ج ٣.. بس حاسس إن الشارع المصرى أظهر أقبح ما فيه زى الحرب الأهلية فى أسبانيا والثورة أخرجت أسوأ ما فى الأسبان.. أنا برىء من قبح الشارع المصرى الآن ومن المصريين الآن الذين يحتلونه.. وطنى أين أنت يا حلمى الجميل؟!!

١٩ يناير٢٠١٢

الوطن معنى فى الروح وإذا أصبح واقعًا فإنى برىء منه

....

ولكن كل أحلامى مؤجلة ليس بيدى أن أحققها لم يسعفنى الحظ العظيم بعضها هاجر أو سافر أو انقرض أو اختفى أو كمد حزنًا ومات.. آه أحلامى يا أحلامى.. صرت رجلًا مطفأ الحلم وفى إذعان للقدر وللمكتوب ولكننى عنيد مازلت أحلم كل يوم لأن الله كل يوم هو فى شأن.. ولكننى يا سيدتى حياتى سجل هزائم من الوطن والأصدقاء حياتى كانت اختبارات من الرحمن.. إنى أحتاج إلي جيش إنقاذ من ملائكة السماء لتنقذنى من حوارى مع الطرشان.. وأنا إنسان خلقه ربه من الفخار وخلق الجنة والنار فبأى آلاء ربكما تكذبان.. ولكنهم على الرغم من جهلهم أحبهم فهم شعبى الغبى ملأت حكاياته التاريخ وكله جواسيس ووشاة ومشعوذون ولكن فيه ثلة من النبهاء والحكماء المغتربين.. ولكنها أحبها دون النساء سيدة قلبى.. فهى ست الحسن ورونق يعطر جسدها بأنوثة مطلقة وأنا رجل أجيد الانتظار.

....

قلمى لا يبكى بل يسطر نورًا.. فهل تفقهون أم عميت الأبصار والقلوب أم إنى بالحروف مفتون ومجنون وأنتم بالجهل معجونون.

حكاية الفلاح عبد المطيع للسيد حافظ
ومسرح التضامن والمشاركة *
للدكتور السعيد الورقى

يبدأ العرض بمسرح يكاد أن يكون خاليًا من الديكور، يوضح المؤلف خطوطه ويوظف آلياته كما يفعل مؤلفو العرض الشامل.

فى بقعة مضيئة فى منتصف المسرح، يتحول الكورس اليونانى القديم إلي جوقة تقترب أكثر من الراوى فى القصص الشعبى. وتقوم الجوقة بتلخيص الموقف الذى يستدعى إلي الحضور بانتقال الضوء إلي مستويات أخرى تباعًا.

أما الموقف، فهو صراع الإنسان من خلال التفاوت الطبقى. وهو صراع قديم حديث، يقوم على الاستغلال فى صورته التى عرفتها البشرية فى أطوار حضاراتها الثلاث! حضارة الرق والعبودية، وحضارة الإقطاع، ثم الحضارة البرجوازية، حيث كان صراعًا بين طريقة العبيد Slaves والسادة فى حضارة الرق، وبين الأقنان Serfes والملاج فى حضارة الإقطاع، ثم كان صراعًا بين العمال Proletariat والبرجوازية فى الحضارة البرجوازية، وهو صراع. مع اختلاف صوره - يعكس الصلة بين المستغل بالفتح والمستغل بالكسر فى علاقة الإنسان بالإنسان. لهذا فهو صراع قديم حديث، يسعى فيه المستغل إلي مزيد من الضغط على الطبقات الأخرى.

هكذا يلخص الراوى فى بداية المسرحية الموقف كله بقوله "سنعود إلي الوراء، إلي زمن كان الإنسان مفقود القيمة يهان. وكان الإنسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان"، موهمًا أن ما حدث قد حدث فى الزمن الماضى، وتاركًا الإسقاطات والمقارنة لخيال المشاهد.

ويبدأ الحديث بعد تقديم الراوى والجوقة لشخصية البطل المأساوى، عبد المطيع - لاحظ الدلالة الرمزية فى الاسم، والكاتب مولع بمثل هذه الاستخدامات على هذا

النحو "فلاح فقير أجير. عيناه مسجدان. وقلبه يشع حتى يحتوى العالم، ويداه صلبتان فى صلابة صخر النيل"[ص٥].

وعن المطيع هذا الذى لا يعرف سوى الطاعة، والطاعة العمياء، يجازى حتى على طاعته هذه. يجازى بالسجن والضرب من السلطة وأعوانها، وهو فى حيرة من أمره ليس له أى حق، ولا حتى حق الاعتراض.

ومشكلة عبد المطيع التى ارتكبها وهو طائع، أنه كان يعيش فى زمن مماليك مصر - ولا يعنينا هنا الواقع التاريخى بقدر ما يعنينا الواقع الذى جعله المؤلف إطارًا اجتماعيًا لمسرحه.

الواقع الذى وضع فيه المؤلف عبد المطيع، واقع غير إنسانى. استهانت فيه السلطة بالشعب فى شراسة خنقت كل الحريات، وسيطرت على كل مقدرات الإنسان، حتى على عواطفه. فأصبح الإنسان فيه ممنوعًا من الضحك أو البكاء إلا بفرمان حكومى يتحدد وفقًا لمزاج السلطة وأحوالها.

لقد مرضت عينا السلطان المملوكى، وصدر تبعًا لهذا فرمان حكومى بإعلان الحداد والحزن العام حتى تشفى عينا السلطان.

ولأن عبد المطيع نموذج من الطبقة الكادحة، طبقة العبيد أو الخدم أو العمال - فهو مشغول بمتابعة قوت يومه عن التسمع لفرمانات الوزير أو السلطان، لذلك فلم يتمكن من عبد المطيع من سماع الفرمان، ولم يصبغ ثيابه - بالتالى - باللون الأسود، فقبض عليه لهذه المخالفة الشريرة، وسجن وجلد، وأفرج عنه بعد أسبوع على أن يصبغ ثيابه.

وأنصاع عبد المطيع - فى سلبية - إلي الأمر، فصبغ ثوبه وحماره وبيته، وانطوى على نفسه يعالج جروحه ويجتر آلامه فى حزن صامت لا يعرف الثورة.

ويتحول عبد المطيع إلي أسطورة - أجهضها المؤلف - لدى العامة، فيرون فيه زعيمًا لحركة مناهضة تتحدى السلطة والسلطان.

ولا يلبث السلطان أن يشفى ويعلن الفرح فى البلاد بأمر سلطانى، وضرورة أن يرتدى الجميع الملابس البيضاء مع إقامة الزينات وآلافراح، وإلغاء الجنازات، فالموت لابد أن يتم فى صمت.
ولم يعرف عبد المطيع فى غيبوبته بهذا النبأ الجديد. ومرة أخرى يقبض عليه لمخالفته أوامر السلطان، ويسجن من جديد ويجلد لمدة أسبوع آخر. وفى حيرة عبد المطيع، يخلع ثيابه - سبب بلواه - ويتساءل لأول مرة ماذا تريد منى أيها السلطان ؟ وأى الألوان تفضل أن أرتديها؟
مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع" للسيد حافظ، كما هو واضح كوميديا بشرية ساخرة، تسعى إلي المزج بين مسرح المواقف والمسرح التسجيلى. ومن خلال هذا الإطار يقدم المؤلف شخصياته نماذج إنسانية تتحرك فى مجال اجتماعى وداخل إطارات عاطفية وعلاقات اجتماعية.
هكذا تبدأ الشخصية فى التحرك من الخاص نامية لتحقيق الموقف العام ذى النظرة الإنسانية الشاملة، وهو ما نراه مسيطرًا بشكل واضح على المسرح الحديث والمعاصر خاصة عند أبسن وسترندبرج وشووبرشت ودروغات وتنسى ويليميز ميلر وأمثالهم.
حكاية الفلاح عبد المطيع كوميديا مأساوية تطرح على مستوى الموقف الفكرى قضية إنسانية هامة تتلخص فى السؤال التالى الذى جاء على لسان الكورال، ما معنى الإنسان إذا صار عبدًا؟
وقد اتجه السيد حافظ إلى بعض أساطير الهزيمة التى تطرح العديد من صور التعفن والامتلاك فى التاريخ المصرى، ليشكل منها إطار الحدث الدرامى وذلك فى محاولة منه لإعادة تشكيل العالم وصياغته بعد أن أصابته الفوضى، وبعد أن اختل ميزانه.
هكذا سعى المؤلف إلى تقديم هذا الجو من المثالية الزائفة، التى تتضمن فى

الواقع تنبؤات أليمة، من خلال التركيز على الإنسان فى صراعه مع القوى المناهضة.

وقد تبدو شخصية عبد المطيع نموذجًا سلبيًا فى جهله وبلادته، وفى ارتباطه بواقع اجتماعى متهرئ لا يمكن إيقاظه بسهولة، إلا أن هذا التكوين فى الواقع هو النظرة السلبية للحياة التى يتضمنها مسرح التضامن والمشاركة، الذى وإن حاول التركيز على التواصل الفعلى فى الصراع، إلا أن حرار احتجاجه على ما يكشف عنه الصراع من نفي وإنكار وحشى تنتهى به إلى تلك النظرة السلبية التى ربما كانت تعويضًا عن مرارة الاحتجاج هذه.

وتكشف مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع" بوضوح عن الخصائص البناءة المميزة لمسرح السيد حافظ. فهو مسرح تجريبى، أخص ما يميزه هو نوع التعامل مع الزمن.

يتعامل السيد حافظ مع الزمن فى عمله الدرامى بمفهوم متأثرًا كثيرًا باتجاه تيار الوعى فى الكتابة القصصية وبأسلوب الفلاش باك فى السينما. فالزمن هنا قد فقد منطقه العام وحدوده التقليدية، وأصبح زمنًا متداخلًا يستدعى الأحداث والشخصيات بتوظيف بعض آليات المسرح وخاصة الإضاءة. وقد مكن المؤلف من إجادة هذا البناء وتوظيفه لخدمة عمله الدرامى. إنه كما قلنا من مؤلفى العرض الشامل.

وإذا كان السيد حافظ قد أجاد فى سبيل معمار عمله المسرحى على نحو ما رأيناه. فقد أخفق فى استعمال اللغة، حيث كان تركيزه الأكبر فيها على القيمة البلاغية.

واعتمد إنه لو توافرت لهذا العمل لغة شعرية تنفعل بالموقف وتثير الانفعال به، خاصة وأن المؤلف أثبت مقدرة لا بأس بها فى التعامل مع هذه اللغة الشعرية فى أعمال أخرى منها "عودة أبى ذر الغفارى" و"حكاية مدينة

الزعفران"، أعتقد لو توافرت للعمل مثل هذه اللغة، لتحقق له تمام التواصل الفعلى الذى يستهدف المؤلف وصولًا إلى مسرح التضامن والمشاركة.

....

شهادة الوجع المسرحى واستراحة المحارب
بقلم : السيد حافظ

٤٠ عامًا وأنا عاشق للمسرح

شردنى... جوعنى... عذبنى

أبكانى وأضحكنى.. كلما اقتربت من قرار اعتزاله.. جذبنى إليه بشدة لكنه الآن يتركنى على رصيف الإحباط.. آه ما أقسى هذا الفن وما أعذبه.. لو إننى كنت ألعب الكرة وأعشقها هذا العمر لكنت الآن نجمًا كرويًا لامعًا ولو كنت تاجر لحوم لأصبحت الآن أكثر ربحًا وشهرة وأصبحت لحومى فى ثلاجة كل بيت.. لكننى أخذت تجارة الأفكار وإضاءة العقول بالمسرح وفى المسرح.. وللمسرح ولكننى خسرت .نعم خسرت أيامى الجميلة حتى كل ما كسبته من التليفزيون أنفقته على المسرح !!!

عمرى الآن خمسون عامًا وعندى ٤٤ كتابًا بين قصة ومسرح وكتب عنى أكثر من عشر رسائل جامعية و١٧٣٠ مقالة ودراسة منشورة عن أعمالى.. كل هذا وما زلت كالطيور تخرج فى الصباح تسبح بحمد الله ولا تعرف رزقها.. مازلت لا أملك قوت يومى الضرورى.. لأننى لست موظفًا وأضيق بالوظيفة.. لذلك تفرغت لكتابة المسرح.. ماذا أعطانى هذا الفن الجميل ؟؟ إننى اخترت مهنة الظل - التأليف - وفى البداية كنت أحب التمثيل والإخراج لكننى انجذبت نحو الكتابة.. لأن النصوص التى كانت تقدم لى دائمًا كسيحة... كنت أشعر أننى أستطيع أن أحقق نصًا متميزًا على المستوى العالمى.. لكننى بعد مضى ثلاثين عامًا لا أرى أعمالى إلا فى الوطن العربى من مشرقه إلي مغربه.. والعالمية ظلت بعيدة.. ربما بسبب الأسوار التى تحجب بين ثقافة الشرق والغرب نعم.. إنها أسوار الترجمة .

أفكر الآن وبشكل جدى فى ترجمة أعمالى بحثاً عن مخرج من ضيق الفن

المسرحى فى الوطن العربى .المسرح العربى يحتضر ببطء.. المسرح الآن يعانى من اللافكر.. اللاروٰى.. اللاعمق يحصد الممثل كل شيء.. التصفيق.. الإعجاب.. الأجر العالى.. الأضواء.. والمؤلف والمخرج المسرحى فى وطننا العربى يحصلان على أقل أجر فى عملية الإنتاج .لقد تم تهميش الكاتب والسبب التخلف الثقافى والفكرى والاجتماعى والسياسى الذى ينتشر فى الوطن العربى .

عندما قررت أن أبيع (ميراثى من أبى) وعمرى ٢١ عامًا لكى أطبع مسرحيتى " حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث " و" الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء ".. اتهمنى الجميع بالجنون ما عدا أمى .

وعندما حصلت على أول ألف دينار كويتى قررت أن أطبع مسرحيتى " حكاية الفلاح عبدالمطيع" اتهمنى الجميع بالجنون... ما عدا زوجتى ، وعندما حلمت بتكوين فرقة مسرح أطفال فى مصر.. هاجمنى الجميع وأجرت مسرح الأنفوشى بالإسكندرية وخسرت عشرة آلاف دولار !! المسرح أعطيته كل شيء وأعطانى الإحباطات . جاء كومبارسات للعمل فى مسرحياتى وخرجوا منها أبطالًا لمسلسات كبيرة وحصلوا على عشرات الألوف.. أقول لنفسى ماذا حصلت أنت غير مقالات مدح هنا وهناك ورسالات علمية فى الأكاديميات المختلفة مسرح.. طز نعم طز.. فأنت أحيانًا لا تجد ثمن كوب الشاى وأحيانًا لا تجد أجرة التاكسى لكى تذهب إلي إحدى الجامعات أو الندوات لسماع محاضرة عن أعمالك وأحيانًا لا تملك ثمن بنزين سيارتك أو تذكرة سفر لمشاهدة مسرحية لك فى دولة عربية... أى عذاب هذا المسرح.. ! رغم أن صديقى الكاتب المبدع محفوظ عبدالرحمن هرب من المسرح إلي التليفزيون.. وأنا فشلت فى الهروب وكلما حاولت مرة يقبض على حراس المسرح ويقودوننى إلي زنزانة المسرح الدافئة الباردة.. آه ياأيامى المسرحية . أحيانًا أصيح لأصدقائى عشاق المسرح الفقراء مثلى عبدالكريم برشيد - عزالدين المدنى- قاسم محمد- فؤاد الشطى - أحمد

جمعة - أحمد العشرى - عبدالرحمن الشافعى - أمين بكير - أبوالعلا السلامونى - يسرى الجندى - بهيج اسماعيل.. .الخ.. .

كنت أرى المسرح التجريبى بعد نكسة ٦٧ هو الحل لخروج المسرح المصرى والعربى من أزمته !!

لكن المسرح التجريبى ظل محدودًا ومحاصرًا بالجهل.. فالجمهور يزداد غيبوبة ثقافية والتليفزيونات والقنوات الفضائية تصدر له كل أنواع البلاهة فى ٩٠% من المسلسلات.. أما البرامج التليفزيونية والتى يشرف عليها ٩٥% من الرقباء ينتمون إلي جمعية الرقابة على التنوير والتفكير والتطوير والعمل على نشر الجهالة والتسطيح والتعمية .آه ما أقسى الأيام.. أين جمهور المسرح ؟

جمهور المسرح الحقيقى يختبئ فى ضلوع كل كاتب ومخرج ومبدع وشريف.. جمهور نراه فى الحلم ونراه أثناء الكتابة والإخراج. أما معظم جمهور المسرح الآن الذى نراه فى معظم الأحوال هو قطيع صنعته أيدى القتلة من أصحاب الرقابة على التنوير ونشر الجهل والتعتيم .

انتقلت من مرحلة الكتابة للمسرح التجريبى إلي مسرح الطفل وهنا شعرت بالفرح والأمل والنجاح الذى لم يسبق له مثيل عندما حققت أول مسرحياتى أرباحًا تصل إلي مليون دولار " مسرحية سندريلا ".

لكننى اكتشفت شيئًا غريبًا أن المنتج شعر بالعداء لى.. إنه يرى أنه سبب النجاح وجدير به أن يثبت لنفسه أن النص المسرحى لا شيء (هو ورق) فيقرر التخلص منك وشراء نص مسرحى آخر فيخسر مائة ألف دولار .

وبدأت أحقق نجاحات فى مسرح الطفل لم تخطر على بالى شريط الفيديو وصل سعره إلي ٢٥ دولارا للشريط . وكل المنتجين يربحون الآلاف وبائعو أشرطة الفيديو.. إلا أنت.. النص أرخص الأشياء يقولون.. أنت أستاذ عظيم.. طز.. أعرف أن أعمالى المسرحية للأطفال تقدم فى مئات المدارس . (ميزانية المسرح

المدرسى فى مصر ٦ مليون جنيه) ولا أحد يفكر فى دعوة المؤلف ولا صرف مكافأة مالية له لأن المؤلف المسرحى فى الوطن العربى بلا حقوق ! وبلا أمان.. وبلا قيمة حقيقية !

ثم جاءت رحلة أخرى مرحلة البحث فى التراث العربى وتوظيفه تأكيدًا لمبدأ الشيخ محمد عبده " إيقاظ روح الأمة "وبدأت سلسلة من المسرحيات التراثية التى تبحث للأمة عن مخرج وتشد على يدها وتعمل على إيقاظها !! فهل تستيقظ يا وطنى.. فهل تستيقظ الأمة العربية والإسلامية.. ونحن مازلنا نفكر المسرح حلال أم حرام

ثم بدأت مرحلة أخرى.. .مرحلة البحث عن الكوميديا.. المسرحيات الهزلية.. التى تحمل مضمونًا وهدفًا.. لعلى أصل إلي الجمهور الذى اختطف منا زمنًا ونعود به إلي القيمة.. أمضيت عمرى كله أجرب وأبحث عن مسرح جديد وإنسان جديد.. ولكن لا جديد..

كلما تذكرت كلمة الكتابة للمسرح فهى تعنى.. الوجع والعذاب..

....

أذكر إنى كنت أسامح الوطن لأن اسم مصر مؤنث وليس مذكرًا لكنى عندما اكتشفت أن أصله مذكر وعلى اسم مصرايم عرفت أننى لن أسامحه لأن مصر أب قاس لا يعرف الرحمة.

....

سيدتى لا تنسى أن تخلعى نعليك وأنتِ تدخلين صفحتى.

....

اللهم أسألك أن تنقذنا من التفسير والتبرير وخيانة المثقفين

٢٢يناير٢٠١٢

صباح الكتابة.. أصدقائى اعتكفت ثلاثة أيام للكتابة والإبداع فأمضيتها فى إبداع الحذف والتنقيح.. فالحذف من العمل الإبداعى مرحلة لايصل لها الفرد إلا بالنضوج والخبرة الطويلة لأن الحذف إبداع آخر يساوى الكتابة.. صباح الكتابة المشاكسة..

....

بينى وبينك صمت رهبة اللقاء .
أناشيد الرعاة..
بينى وبينك وجع الفضيلة
.. غربة الأنبياء..
بينى وبينك غباء الرجال والنساء..
خشية العشق حتى الفناء
رواية قهوة سادة

....

مساء
لعينيك
الساحرة
ياهاجرة قلبى
ولى مانعة
متى أتنفسك شهدا ياعمرى؟
بينى وبينك تذكرة وقرار وإنهاء الحصار

بينى وبينك خوف يبدد الحنين..
إنى أنتظرك فى مطار أحزانى
لأفتح حقائب الفرح من شفتيك
سأقود سيارة المستقبل ونمر على ميدان التحرير لعلنا بقلوب الثوار نتدثر

....

سيدتى لك الغرور..
ولى الحروف والنور
وأحيانًا أحن للسفر إلي عينيك وأسكنهما
وأتخذ قلبك وطنًا..
يا غربتى بدونك
يا غربة العاشق بلا أجنحة تطير
(كاظم فى رواية قهوة سادة)

....

مذكرات يوم ٢٢ يناير.. استيقظت فجرًا على الأذان.. صليت وجلست أقرأ القرآن حتى السابعة صباحا.. نمت استيقظت الساعة ١١ ونصف صباحا.. استمعت إلي الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وأطلقت بخور فى الشقة جاءنى من الخليج هدية.. صليت الظهرقرأت رواية لشاب موهوب جديد اسمه ايمن رجب من أسيوط عنوان الرواية (شرنقة الجسد) الرواية جميلة أقاليم مصر بها مواهب أكبر من أدباء القاهرة.. لكن الظلم شديد.. قمت بحذف بعض الحوار فى رواياتى قهوة سادة.. كتبت عشرة أسطر فى الرواية.. غسلت بيجامتى.. قرأت قصيدة فريد أبو سعدة الشاعر المتميز بعنوان المهر.. فى الفيس بوك.. طبخت خضارًا واشتريت سلاطة خضراء وشربت ٤ فنجان قهوة وشاى.. وحدثت ٣ من الأصدقاء..

وشغلت نفسى بأن غيرت فراش السرير لأنى فشلت اليوم فى وضع اللحاف فى الشمس.. ثمة امرأة أنتظرها تأتى من بلاد بعيدة لتغير ملامح اليوم والحياة.

٢٣يناير٢٠١٢

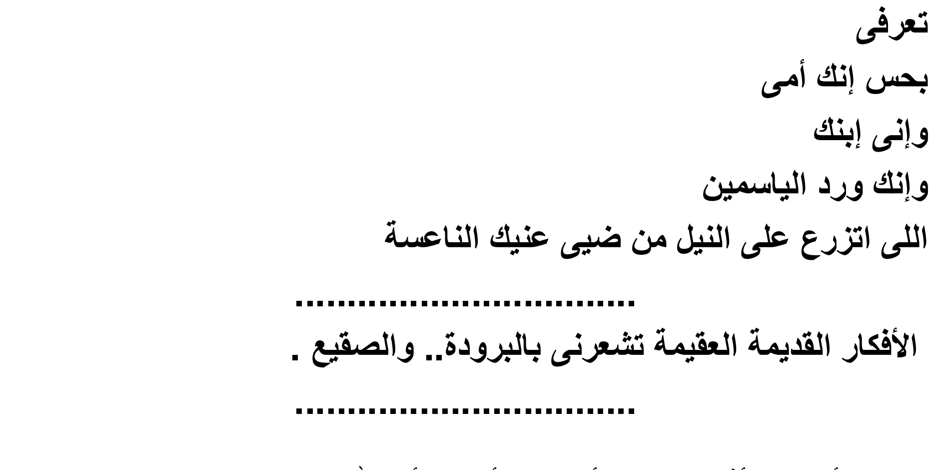
صباح لك وليس لكل النساء صباح لمصر فى مجلس الشعب.. صباح للأصدقاء الذين لايبيعون أنفسهم للمناصب صباح الحرية لليمن الشقيق

....

تقول لى تونس لست بخير وقالت لى ليبيا لست بخير وأنا أقول مصر ليست بخير.. هل ثورات شعوبنا العظيمة التى قام بها الشباب ثورات هى منحة من السماء لشعوب لا تستحق الحرية بل تحب العبودية والذل ولكن الشباب فهم غلط.

....

تعرفى
بحس إنى أعرفك
من زمان
يمكن أكون شيلتك ليلة مولدك
وزرت بيكى السيدة والحسين
وزرت بيكى السويس وميدان التحرير
ويمكن شيلتك على كتفى ليلة ما أمم "جمال" القناة
أو شيلتك على راسى وزرنا سوا مكة
ساعات بحس بنور عنيكى فى الظلام
ساعات ما بخاف من الأحلام



تعرفى
بحس إنك أمى
وإنى إبنك
وإنك ورد الياسمين
اللى اتزرع على النيل من ضيى عنيك الناعسة

....

الأفكار القديمة العقيمة تشعرنى بالبرودة.. والصقيع .

....

عندما أسمع الأذان للصلاة أشعر بالأمان وأن الله بجانبنا ونحن جاهلون.

....

والله عيب الشباب قام بالثورة والخناشير العواجيز هم ٩٩% من مجلس الشعب.

....

اليوم ٢٣ يناير.. الصباح كان هادئًا مثل كل صباح النسكافيه واستماع القرأن والبخور وحمام وعطور إنى عندما أتجه للكتابة كأنى أقابل أنثى استثناء.. جلست للقراءة فى القرآن والإنجيل والتوراة.. يشغلنى الآن سيدنا موسى وعصر الفراعنة.. ما كتبته اليوم ٢٠ سطرًا فى روايتى قهوة سادة.. الوقت بطيء والبرد وغياب امرأة و فى الدار.. قهوة. نسكافيه.. شاى.. ٣ تليفونات أتت لى من الأصدقاء.. إبنى لم يتصل بى منذ ثلاثة أيام وابنتى منذ يومين.. جاءنى فى المساء تليفون من الناقد عادل حسان حوار وعتاب جميل ليس لدى نية الخروج الليلة تشغلنى البرودة فى العقل والقلب والروح فى مصر فى خواء وما حولى أيضًا ربما هى شبه حياة وشبه وطن مساء لك أيتها البعيدة عنى دون معنى.

....

إذا حضر الحب ذهب الكره وإذا هب الشعب سقط الظلم.

....

صباح القهوة بدون سكر.. لأن حبك سكر فى فمى طوال اليوم وسكر لأيامى المرة.. والسكر أنت وإن لا تدرى.. صباح السكر على الثوار فى مصر وتونس واليمن وسوريا وليبيا.. صباح القهوة بدون لمسة يديك لى لأنك بعيدة عنى يا عمرى.

٢٤يناير٢٠١٢

مساؤكم حب لا ينتهى لأننا نحن المصريين من خلقنا الحب على الأرض والحب مصرى الجنسية.

....

اليوم شعرت إن ربنا يحب مصر جدًا طوال النهار كنت فى وسط البلد اختفى البوليس والجيش.. ومفيش حكومة.. الله يحمى مصر رغم كل عيوب شعبها.. وشفت شاب عنده ٢٣ سنة تقريبًا مصاب من ثورة ٢٥ يناير وقاعد فى ميدان التحرير على كرسى متحرك وبجانبه بطانية وشنطة بها طعام ولافتة الثورة مستمرة.. شاب يساوى عشرة مليون مصرى من حزب الكنبة

....

غدًا نخرج إلي ميدان التحرير لنرى عرس مصر النبية العروس الجميلة

....

ليس عندى إلا حلمى بك يا وطنى أن نشرب قهوتنا سويا من شرفة الحرية

....

صباح الثورة يامصر ياحرة.. طوبى للشهداء والمصابين.. .وعار على الصامتين وحزب الكنبة.. صباح الحب.. صباح الكتابة.. صباح لمصر مسلمين سنة وشيعة وبهائيين.. صباح الخير لمصر المسلمين والمسيحين واليهود.. صباح مصر أول أرض للأنبياء وأرض الأديان والموحدين أول أرض لليهود والمسيحين والإسلام.. صباح الثورة.

٢٥يناير٢٠١٢

أقسم بالله والشمس والقمر بأن الثورة حق وحبى لك قدر.

....

يا مصر أنتِ نهر من العشق يجرى فى دمى.

....

أقسم بالقرابة والغرابة.. والفرد والجمع.. والزهو والاضطراب.. أن الوطن محموم بالحلم والثورة.. أقسم بالعجز والتحدى والتحريف والتجريف والرغبات والتعقيد والتبسيط والذات والجموع أنت والوطن قمر واحد معجون بنون النسوة أنتِ همزة الشتاء والنساء أنتِ والوطن قرين و تجليات التاريخ وخيال الشعر.. ورعشة ورعدة الحب.. أقسم بجفاف الحلق وزيادة العرق ورجفة العضلات.. إنى بحبك أصل للإعياء ومن حب الوطن أقع فى الإغماء.

....

أنت حضور حافل بالمعانى وميلاد ذاتى وجدل أفكارى وأحلامى وأنت قوة ضد تفككى والانقسلم وأنت لى الأم والأب والأخ وقناديل الروح فى عتمة يخلقها القصور والقيود من سلطة اللغة والأغبياء وأنا الغائب وأنتِ الحضور وأنتِ التعويض وقوة البناء وأنت ضمير كل الأشياء . وأنتِ ضوء وجع يدغدغ الليالى والنهارات والبراءة دون انضباط وأنتِ تلقائية التوالد فأنت توالد مستمر للبهجة

والحزن وكل البدايات.

٢٦يناير٢٠١٢

صباح المشاعر والحب والمعرفة العالية صباح الفهم والإدراك ودعوة لله أن يرحمنا صباح الروايات والحكايات وقصاصات الأشعار صباح الجمال لعينيك الراقدتين على جناح قلبى تشعان نور الحنان.. صباح التحفظ والانضباط صباح الموسيقى الفضاء والمرح الجميل صباح السعادة المتوالية يا غالية.

....

إنى أسأل الرحمن الحكمة والحب وأن ينجينى من القوم الظالمين.

....

بينى وبين من أحبها دلال ومسافات وبلاد وأحوال وجبال وأنهار وأنا من هدانى الله إليها وهى لا تعلم أن الحب يطوى المسافات والبلاد والقطارات وإنى أحيانًا وفى لحظة شوق أطوى المسافات والسحب والبيوت وأمد يدى وأضمها فى صدرى دون أن تدرى هى ولو نظرت تحت وسادتها ستجد وردة تركتها للذكريات.

....

انزلى من عليائك واجلسى أمامى القرفصاء واخلعى نعليك وسأقص عليك سورة الرحمن وبعض المزامير من العهد القديم والجديد وبعض مما قال بوذا وابن عطاء الله السكندرى وبعض مما كتب جلال الدين الرومى وما قاله موسى وعيسى ومحمد خاتم الأنبياء وما قاله على ابن أبى طالب وما قاله جبران خليل جبران ، وما كتبه قلمى من وجع الأيام انزلى من عليائك واجلسى أمامى القرفصاء واخلعى نعليك ودعينى أضمك عارية حتى تسمعى ما بقلبى من أغانى

فيروز بدون موسيقى وكم أحبك فى كل دقة يذكرك قلبى وأخبرك بالسر الإلهى فى الروح التى تتقمص الأشياء والأجساد وسر الخالق والعلامات الخضراء والبيضاء التى تغطى جبينك فى المساء.. انزلى من عليائك فكبرياء البشر جريمة على الأرض فى بلاد التفاهة والغباء.. انزلى لترى معجزة السماء فى ميدان التحرير والميادين ما أسخف الأيام التى عشتها وأنا أجمع غباء الوطن كل صباح وألقى به فى النيل .

٢٧يناير٢٠١٢

وبعد.. سيدتى.. الحب ديكتاتور وأنا عليه أثور.. الحب مثل نيرون يشعل مدن القلوب ويقف من نافذته يغنى.. الحب طاغية.. وله ألف سلاح قاتل.. ولكن دوما منه نقشعر ونشعر بالسعادة الخفية.. ابتسم فأنت تحب .

....

يدفعنى وجهك للخرافة مرة أخرى .

....

تعالى أضمك

أحتويك

أدغدغك

أرتلك

....

تعالى أجمعك

حبات لؤلؤ

....

أستمع إلي الصفحات التى كتبتها مرتديًا بيجامتى.. أنتظر امرأة تأتى من بعيد تركب طائرة تتحمل العيش معى ومع ظروفى صابرة تتحمل كيمياء جسدى وروحى لها هدير موج البحر ورقة سحاب السماء تمنحنى اسمها نفسها روحها أمنحها أيامى الحلوة من عمرى تكون توءم ظلى .

٢٨يناير٢٠١٢

والصبح إذا تنفس

....

أنا بقايا وطن وهزيمة فرسان فى عصر الخصيان وأنا لم أنحن يومًا لسلطان وأنا دولة رجال حاصرها المثقفون الخونة وعملاء الانظمة وماسحى أحذية السلاطين بقصائدهم وطبولهم الخرساء.. أنا سندباد الذى كسر مراكبه الابتلاء وراء ابتلاء وأنا أخطأت فى كل يوم بظنى.. إن البشر التى تسير فى الشوارع برووس حيوانات بشر.. أنا لا أعترض على القدر ولكن الموهبة جريمة فى بلاد تكره العلماء والنابغين والشرفاء وتكره الثوار والتحرير والميدان

....

ليس الأمل إذن مستحيلًا لابد أن تستوعبى حبيبتى حركة القلب والحب فى القلب مثل الشمس والقمر حرارة وبرودة لا شيء ثابت فى العالم.. صوتى ليس صوتا واحدًا ، ويداى على جسدك لا تعرف إلا الإندفاع بحنان.. وتعرف أصابعى مساراتها وأين من جسدك تكون.. ليس الأمل إذن مستحيل أحيانًا أرى عينيك خضراء ، ومرة زرقاء ،ومرة بنية ومرة نبية ، ومرة شقية.. ليس الأمل إذن

مستحيل ستأتين لى إن شاء رب العالمين بخطوات رهيفة لتستمعى قصصى ورواياتى الخيالية والرومانسية والواقعية.. ليس الأمل إذن مستحيل البعاد والتردد نار وجحيم.. وعدم التضحية فى العشق فساد المفاهيم ، وعتمة النور واليقين.. ليس الأمل إذن مستحيل أتصور أن قدومك بات مساءلة وقت لا غير.

....

عفوا الثورة مستمرة.. ولى فيها آمال أيها الثائرون اصمدوا فأنتم الحلم .

٢٩يناير٢٠١٢

أعتذر لأنى بهموم الوطن مشغولًا.. كنت أريد أن أرى المتظاهرين فى ماسبيرو لكن قال لى سائق التاكسى يا باشا مفيش مشاكل عند ماسبيرو خلى الحكومة تبعد عنا واحنا نبقى زى الفل.

....

لا أعرف كيف احترفت الانتظار طول العمر تبًا لكِ أيتها الأنثى التى تغيب عنى وتظل بقلبها بعيييييييدة.

....

اللهم اقلب همنا فرجًا
وحزننا فرحًا
يا عظيم
اللهم انصر سورية على من يعاديها
اللهم احفظها بحفظك العظيم
يا رب العالمين
دعاء دالية العنب

....

غفوت عن ذكر الله ساعات ولم يغفل ربى عنى طرفة عين فأعاننى وقوانى وقادنى وأخرجنى من كل بلاء عظيم.. غفوت وأنا الغافى والمغامر والشارد والصاخب والمتأخر والمتردد والعاف عن قول الزور وغير مستعد للنفاق ومتفردا بالدهشة.. وخارج مقهى الحياة وخارج شوارع تفاصيل الروح العقيمة وأنا الجارح والفوضوى فى العشق والهوى.

....

أنا أبحث عن الدفء فى عينيك.. لأن قلب الوطن كله بارد .

....

وأعشق وطنًا يسكننا ولا نسكنه.. وأعشق أنثى بينى وبينها ألف ميل برى وألف ألف ميل بحرى وألف ألف ألف سحابة وأعشق البهجة والضحك حتى البكاء وأن أطلق لروحى العنان أن تلعب.. أن تمرح.. أن تبكى.. أن تنام وأعشق الحكى مع النساء.. وأن أهدي كل واحدة فى الوداع نجمة المساء.. وأحب الأنثى التى تقتحمنى تدخل نفق حياتى تقتسم الزمن معى وأصابعها ترقص على صدرى وأبكى من خشية الله لأنى كشفت سر اللون الأبيض والأسود وسر الأماكن والأسماء ويحتمل أنى فتنت للملائكة عن ثمن الأشياء وعن سر نقص نقاء الروح عندما تفقد اليقين برب العالمين وبأننى تمنيت أن أكون ملاكًا لأن الإنسان هلاك ولا يبقى منه إلا العشق وحكايات للأمواج .

٣٠ يناير ٢٠١٢

قالت من أنت؟ قلت: أنا لست رجل الإهانات والضرب والسب والقذف للنساء.. أنا الذى يضم أنثى فى صدره تتحول إما إلي قمر أو شمس أو برق أو قطرات

ندى.. وأنا صوت الفقراء فى بقاع الأرض فى المظاهرات.. وأنا دولة رجال إذا عز الرجال واختفوا تحت غطاء المصلحة وخرسوا من أجل قطعة خبز أو سيارة أو فنجان شاى مع مسؤول.. وأنا من يستمع القرآن ويقرأ الإنجيل والتوراة.. وكل كتب الحكماء والشعراء والفلاسفة.. وأنا من يشترى زهرة ورد حمراء كلما مر على محل زهور وأهداها إلي أحد النساء أو الأطفال فى الطريق وأنا ظل من ظلال أحرف سورة الرحمن.. قالت أنت مجنون؟ قلت.. أنا سر الجنون إذا تجلى فى الفنون.. وأنا من يدعو وجبينى على سجادة الصلاة والعشق خنوع وخضوع ربنا ماخلقت هذا باطلا فقنا عذاب غباء الشعب والمسؤول الجهول..

....

أنا لا أسحب يدك نحو دفء قلبى بل أجادل رأسك الخشن من كثرة الصدامات مع رجال قلوبهم باردة لا يعرفون سر النساء .

....

أنا بعمل بطاطا فى الفرن وبعمل شاى.. الجو شديد البرودة.. يحتاج بطاطا سخنة وشاى ساخن.. وأقرأ فى كتاب عن ثورة عرابى واللى خانوه.. عينى عليك يادى الجدع لا الشعب ولا التاريخ أنصفك .

....

ذات يوم فى عام ١٩٨٦ كنت أسير بسيارتى على كورنيش الإسكندرية.. مع أسرتى وشاهدت رجلًا يقف فى ركن يجهز الشاى.. أوقفت السيارة ونزلت أنا وأولادى.. جلسنا على الرصيف نشرب الشاى.. قالت ابنتى غيداء إيه دا يا بابا أنا مش حاشرب.. لكن محمد شرب وعجبه وأم محمد "رحمها الله" كان الجو بردًا.. قلت لأولادى أحيانًا الفقراء يسرقون من الحياة أرغفة الخبز فى عز البرد ونحن نخطف من أيديهم الشاى الساخن من أجل الحياة.. عوضت جلسة الرصيف

لغيداء بجلسه فى محل تريانون الفاخر.. وهمس محمد والله يا بابا شاى الرجل الغلبان أحلى.. رحم الله زوجتى.. وظل محمد يحب البسطاء وظلت غيداء تحب الأماكن الراقية . وظللت أنا أحن للبحر والشاى من أيدى الفقراء.

....

أبوك قلق عليك.. وأنا.. وأخوتك منذ أن عدت من قصر فرعون وأنت جالس فى حجرتك.. صامتًا.. ماذا بك يا بنى.. ماذا بك هل أنت متعب .؟؟؟
- لا أعرف .لا أعرف.. ماذا بى.. لا رغبة لى فى الغناء أو البكاء أو الترتيل.. لا حزين ولا فرح ولا أرى فى الدنيا شيئا كأننى مغمى العينين ومخطوف.. الدنيا تحمل قلبى و تلعب به.. أنا.. أنا متعب ولا أعانى من شيء محدد.. بل أعانى معاناة البشر أجمعين.. يا أمى.. ما فائدة القلب إذا انفك من الجسد طائرًا بلا أجنحة.. ولا أذكر من الدنيا إلا ضوء عين أنثى تعصر الروح فأنشطر نورًا وقلقًا.

....

سأرسم على مساءاتكم كبريائى المفقود ووطنى الموجود فى ميدان التحرير

....

عملت قهوه بالحليب.. بعد أن صليت العشاء.. أكلت كفته.. قرأت ديوان الشاعرة الرائعة سهير المصادفة (فتاة تجرب حتفها) مرتين.. زوجها أيضًا شاعر جميل.. وأرسلت للمغسلة قميصين للكى.. غسلت الأطباق.. أسمع إف أم أصالة نصرى.. وحذفت إبداعا ٣ صفحات.. وكتبت ٣٠ سطرًا جديدًا.. فى رواية قهوة سادة ج ٣... . اشتريت وتصفحت جريدة الشروق.. استمعت إلي قناة CBC شعرت بالغثيان.. قناة فلول حقيرة.. البطاطا لسه عندى.. وقلبى لسه فى التحرير وعقلى فى تاريخ مصر والعرب.. رجعت أسمع الراديو

....

جىء الليل وعند قدميك ينام القمر مغشيا عليه أو فى خجل ويصحو الفجر مستتر ينسحب بصوت الهمس حتى لا يوقظ قلبك أو يقلق وأنت فى أحضانك حلم بى يهون على بكاء النجوم وهى تعطرك وأكتب على خد كل نجمة أحبك رغم كل المعاناة والقهر وغربتى فى وطنى ورغم قسوة الزمن

٣١يناير٢٠١٢

صباحك لى دون كل رجال الأرض وقلبك لى أمرح فيه وأطلق بالونات الفرح فى فضائه وعقلك للوطن فى التحرير . وروحك للرحمن الذى خلق الإنسان وعلمه البيان صباح لنا يا أأأأأنا . وحماك الله من شر الناس ومن شر نفسك إذا استيقظت أو وسوست.

....

استحوا قليلا وارفعوا احذيتكم من فوق رأسى انا رجل من عامة الناس وليس لى رغبة فى مقعد بجانب السلطان.. أو يدق بابى المجلس العسكرى والقضاة الفاسدون ومبارك والأمريكان استحوا قليلًا أنا لا أفهم فى المجلس الاستشارى ولا مجلس الشعب ولا أعرف أوامر المشير ولكنى أعرف قلوب دقات أم الشهيد وأعرف المصابين بالعيون والصدور والرصاص.. استحوا قليلًا من ربكم.. من أنفسكم.. أم أن الذين استحوا ماتوااااا من زمن بعيد .

....

صباح لنا يا أأأأأنا

....

آسف نسيت حقيبة أحلامى فى قطار العمر..

....

عملت طبق سلاطة فاخر بنجر فجل أحمر وبقدونس وجرجير وطماطم وزيت زتون وباباظ وبزلاء وكفته والحمد لله.. .لا يوجد كتابة اليوم.. حتى الآن.. ولم أتصفح إلا مقالة هيكل فى الشروق.. صليت.. سددت قسطًا من ديونى والحمد لله.. سألت عن بعض الأصدقاء عبر الهاتف.. ينتابنى إحساس جميل.. بأن نور الله قريب.. وفرجه قريب.. .شربت واحد قهوة وواحد نسكافيه وواحد شاى.. منتج اتصل بى عرض علىَّ ربع أجرى بحجة السوق نايم ووافقت لأنى مؤمن أن الله يعوضنا فى أشياء .

....

حدثنى الكاتب الكبير الصديق بهيج إسماعيل.. وسألنى وسط الحديث "أنت تركت إيه لأولادك؟" قلت فعل الخير.. قلت ابنتى غيداء وعمرها ٦ سنوات كنا فى مطعم فاخر على كورنيش الإسكندرية وبينما تمسك سندوتش كبير سكلوب بانيه ظهر طفل من أطفال الشوارع أمامنا ووقف وقال لى أنا عاوز سندوتش زى دا.. أخذت السندوتش من يدى ابنتى وأعطيته للطفل فرح جدًا بكت ابنتى طلبت لها سندوتش آخر.. وقلت لها إنه طفل يتيم من أطفال الشوارع وأى طفل يتيم لازم نساعده وأتى الجرسون بسندوتش لها.. كبرت ابنتى وهى فى الجامعة وجدتها تقوم بتدريس الأطفال اليتامى فى ملجأ على بن أبى طالب.. وظلت على علاقة بهم ومساعدتهم.. كم شعرت بسعادة كبرى.. أما محمد ابنى علمته وهو يسير معى وأنا أقوم بمشاركة الناس بما فى جيبى قلت له إن ما فى جيبه وهو فى الشارع ليس ملكه بل هناك فقراء ومحتاجون سيقابلهم فى الشارع فهم لهم حق فى هذا.. وعندما شاهدنى أفعل هذا ظل محمد وهو فى الجامعة وطول الوقت وحتى الآن يعلم أن ما فى جيبه ليس ملكًا له ولكن يشاركه المحتاجين والمساكين.. تركت لأولادى حب الخير.. أفضل من ملايين النقود والعقارات اللهم تقبل منا وآجرنا وسامحنا إن نسينا أو أخطأنا.. آمين.

....

وحشااااانى وحشنى صوتك كأنه وطن..

....

لا تلاوعينى وتراوغينى فأنا من كثرة ماعنيت من نار العشق يجرحنى ضوء المصباح..

....

نمت ساعة قطع النوم رنة فى الهاتف صوت شاب من الإخوان المسلمين يكتب قصة.. وعدته أن أحضر حفل توقيع كتابه.. أخدت شاور حمام وتعطرت وصليت.. وجئت للكتابة.. فأفسد مزاجى بعض الرسائل السخيفة التى تخلو من اللياقة أحيانًا.. ماذا يمكن أن يفعل المرء.. طوبى للنساء اللائى شوه مشاعرهن بعض الرجال الفاسدين طوبى للتسامح فأنى أسامح الحمقاوات وأعفو والعافين عن الناس والكاظمين الغيظ.. طوبى للنساء وسحقا للرسائل السخيفة..

....

أجمل أيام العمر لم تأت بعد

ناظم حكمت

فبراير ٢٠١٢
أنا ومارك

١فبراير٢٠١٢

يوم شاااق.. كنت أصحح فى المطبعة.. روايتى قهوة سادة ج١ ح٢..

....

إذا انقطعت عن السؤال عنك ستهجرك عصافير الجنة ولن تقف على باب دارك ولن يغسل شباك نافذتك زقزقة العصافير.. ستكونين وحيدة مثل قطعة الثلج على قمة جبال الغربة.. إذا لملمت اهتمامى بك ستكونين أنثى مهجورة كقصر من الرخام فى صحراء العمر.. إذا نسيتك من ذاكرتى ستكونين فى ذرات النسيان.. مثل سوزان مبارك وجيهان السادات وميرى انطوانيت أو ربما تكونى شهقة شهقتها وكانت زفيرًا لا شهيقًا أو تكونين وردة ذابلة على أرصفة الحياة.. حاصرينى بودك وألقى على عتبات محبتى كل لحظة كلمة أحبك سيدى وأعرف أنى سأصفح عنك بلا عناء.

....

ما حدث فى بورسعيد اليوم من قتلى وجرحى فى مبارة كرة قدم.. هو طاقة الغضب المختزنة والمحبطة فى الشعب نتيجة تباطؤ المحاكمات وبراءة ضباط الشرطة القتلة.. إن الشعب فى حالة غضب وطاقة.. الله يستر.

٢فبراير٢٠١٢

أنا فى حزن شديد وحداد على شهداء بورسعيد أمس لا أستطيع الكتابة أو القراءة.

....

٣ فبراير ٢٠١٢

فى القلب حزن والروح منكسرة.. لماذا تقتلون زهرة شبابنا؟ بأى ذنب يقتلون ؟

....

حزنى عليك يا بلادى... كل من قتل فى بورسعيد شهيد الغباء شهيد الجهل شهيد التخلف.. شهيد السفلة فى طرة.. شهيد سوزان وعلاء وجمال ومبارك والمجلس العسكرى والمستشار أحمد رفعت

٤ فبراير ٢٠١٢

لا طعم للقهوة ولا للحديث مع الأصحاب لا طعم للأشياء.. نحن نحتاج إلى معجزة من السماء أعلم أنه قد انتهى عصر الأنبياء لكن أعلم أيضًا أن هناك أولياء يحبون الله ويحبهم الله ومن أجلهم ينقذنا نحن والوطن من هذا العناء.. يسقط الظلم..

....

البلد حزينة وأنا زى الخلق الكتير كلى آه وشجن .

....

(كيف أمكن لهذا العدد من الناس من البلدان ومن المدن ومن الأمم أن يحتملوا أحيانًا طاغية واحدًا لا يملك من السلطان إلا ما أعطوه ولا من القدرة علي الأذى إلا بقدر احتمالهم الأذى منه ولا كان يستطيع إنزال الشر بهم لولا إيثارهم الصبر عليه بدلًا مواجهته.. إنه لأمر جلل "مقال في العبودية المختارة" كتبه قاض ومفكر فرنسي اسمه إتين دي لابويسيه (١٥٣٠م)

....

بلادى
يا عرى الروح
يا تنهيدة الجروح
أخاف عليك من الأمية السياسية
والثقافية
والتعصب
بلادى
بلادى
لك حبى وفؤادى

٥فبراير٢٠١٢

صباح الكرامة يا شعب لسه حى فى الميادين وميت جوه البيوت والدكاكين.. صباح الثورة يا مصر يا حرة.. يسقط كل رجال مبارك.. يسقط يسقط..

....

الصدق نبى فى قلب كل منا.. منحة من الله لنا.. ولكننا نحن البشر نحب الكذب فى كل شىء الحب والعمل والكتابة والفكر.. حبيبتى أنتظرك فلقاؤك يستحق.. الغناء والعطر.. فأنت أنثى من نور..

....

ماذا لديك غير غاز الخردل والمنجل لتحصد أرواح شباب مصر فى ميدان التحرير وشارع محمد محمود وشارع منصور.. ماذا لديك.. أنت لم تفهم بعد أيها الشرطى أن شبابنا يواجه الموت بانتحار جماعى من أجل مصر الحرة لتتحرر من نياشينك وقوانينك وظلمك لنا.. مثلما فتح عليهم كوبرى عباس وسقطوا غرقى فى النيل بالمئات منذ سنوات.. أنت لا تدرى أن هؤلاء الآن هى أرواحهم تعود من جديد.. نحن شعب عنيد.. وأغلبنا اختاروا و ارتدوا ثوب العبيد لكن الجديد هو أن أرواح ثوارنا تعود فتقتلها فتعود فتقتلها فتعود من جديد..

٦فبراير٢٠١٢

أحن للبكاء والدموع لا تنزل كأنها تعاقبنى هى الأخرى.. إننى محاصر بوجع الوطن ووجع الشرف والصدق فى المعاملة ما أغربك حين تصير صادقا فى وسط عالم يتنفس كذبا..

....

وْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إذاأ َخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَل اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (صدق الله العظيم)

....

(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
[الأعراف/٢٣]

....

بحبك يا بلادى بحبك يامصر رغم كل شىء..

....

مواصلًا العناد اخترتك ولن أتنازل عن بحر عشقك وموسيقى موجك فأنا على شواطىء حلم بك فتعالى خذينى قلبى طعنه المجلس الحاكم ورجال الشرطة سرقوا ملف أحلامى بوطن جميل عيش حرية وعدالة اجتماعبية وكرامة إنسانية.. كلماتك تمسح جبين أيامى الباهته من الحزن وتلون سماء الروح ببعض حنانك البعيد القريب النادر الفريد.. فكلمينى ودثرينى وزمزمينى لقد رأيت الشياطين أمام عينى يحرقون القاهرة..

....

لقد نجح حسنى مبارك لعنة الله عليه فى افساد ٩٥% من الشعب المصرى نحتاج إلى قائد يملك روح نبى وعزيمة باطرة.. مثلما فعل عمر بن عبد العزيز ومثلما فعل الحاكم بأمر الله.. ومحمد على باشا.. وعبد الناصر.. وماوتسى تونغ.. وستالين.. ومهاتير محمد..

٧فبراير٢٠١٢

السأم يقتحم حياة المصريين لمليون سبب وأنا لا أستطيع أن أفعل شيئا؟؟

....

هل أصيب الكتاتنى بجنون.. حول مجلس الشعب إلى ندوة سخيفة ورديئة.. ويتحدث بسخافة.. ويستخف بالبشر والناس جالسة كمدرسين ابتدائى.. اللهم استر على مصر.

٨فبراير٢٠١٢

كل ما اكتسبته من السعادة سرقه الابتلاء منى.. كل ما اكتسبته من معرفة صار فى ٧١ كتابا والقارىء الذى أتمناه لم أقابله بعد.. كل ما اكتسبته من فهم وإدراك سقط تحت أقدام الأغبياء المسؤولين على مدى ٤٠ عاما . كل ما اكتسبته من حب من جميلات ونساء اهديته حبًا للوطن فى المظاهرات وكان الوطن يسحق وينهض ومازال.. كل ما اكتسبته من الحياة عرفت أن الله هو الأول والآخر والبداية والنهاية وأن الخلود وهم نبحث عنه وأن البقاء هو فناء الجسد ورحلة الروح بين يدى الله كل ما اكتسبته من الكتابة هو العذاب والشقاء فالمعرفة ابتلاء والغباء نعيم والفهم جحيم.

....

أسأل الله الصحة والعافية كى أكمل مشروعى فى الكتابة لقوم لا يفقهون أو لفارس قادم يغير التاريخ... مازلتمنعلقًا بشوق عظيم أن ألقاك وأنثر على كفيك دقات قلبى الغريبة..

....

تعالى أناشيد البرارى الجميلة فى قلبى حبيسة.. تعالى الوطن يسجنون حلمه وأنت تسجنين أحلامى البسيطة عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة إنسانية.. تعالى أنا خارج المغامرة والمقامرة وأنا فى حالة انتقاء وأنا الشجن والعواطف والاعتراف والغضب والمرارة والقسوة والغريب وأنا حلم الرومان وأوربا والفرس والإغريق واليونان وأنا الكلمة البلور والاستشفاف والفكر المحفوف بالمخاطر وأنا انسجام العقل والفعل والقلب ومثير مشاغبات الإبداع وأنا روعة الأساطير وأنت أيقونة النساء وخيال لا يكتشفه الا الرجال العظماء وأنا من أعرى كتاب الميكرفونات وأخترق معاناة القلب وأكشف ستائر الكذب عن الأدب العربى الخداع.

....

عندما أقبل على الورق أشعر بالشجن وتمر رحلة لذكرياتى المؤلمة والمفرحة عندما أقبل على اسمك أتذكر وجهك وأنت بضفيرتين وأماكن صباك وبائع الحلوى وعينيك المتوهجتين عندما أقبل على لى الكتابة أتذكر حجم الوحشة والوحدة والعزلة التى أنا فيها الآن وأنى فى مدينة بلا قلب وأنا المستكفى بالحب وقطعة خبز وكوب شاى وقطعة شيكولاتة ووردة هذا يكفى الروح عندما أقبل على مقهى البستان أرى الكتاب والشعراء بعضهم انتهازى أو بطل من ورق أو محطم نفسى.. ولكننا جميعًا لم ننج من استنزاف بعضنا ودمار بعضنا.. وهذا هو غباء البشر وخاصة الكتاب حين تعاموا عن الحق وعشقوا الفناء والدمار عندما أقبل على الأفكار أدخل فى صراع أن ألقى الأفكار المستهلكة والسلبية والجاهزة وأبحث عن المدهش وهو قليل ونادر فى مئات الكتب والمجلات عندما أقبل على فنجان القهوة وعطر امرأة أشعر بالحياة.

....

واكتشفت أن أحلامى وأيامى بسيطة مهملة مهمشة وهشة.

٩فبراير٢٠١٢

صباح الكتابة..

....

سيدتى أنت كلمات ومشاعر منى طارت عبر الأثير فكانت أنثى فكانت انت.

....

تواضع يا هذا المساء وأرسل إلينا بعض الخير من الأنباء.

....

العصيان والإضراب تثبت أن الشعب لسه حى .

....

أرجوك انهض ياوطن لنشرب القهوة على القهوة .

١٠فبراير٢٠١٢

لى وردة فى قلبك زرعتها ونسيت أن أسقيها لأن الروح جف نداها.. لى فى عينيك كلمات كحلتك بها ومسحها دمعك على الشهداء.. لى على صدرك لآلىء خطفتها وصنعت عقدًا كى أزين أحلامك بها... لى فى حنجرة كل ثائر حلم وأمل وفى كل رصاصة يطلقها شرطى لنا عار فى التاريخ.. لى هدف نبيل أن أصل للناس والشوارع والميادين أربعين عاما وأهدافى تحت أقدام الجهل تسحق وقهر إنسانى فريد.. أنت سيدة العالم.. وأسطورة.. وقلب لى.. وكف حنان..

....

صباح الكتابة صباح الجمعة وفى كل جمعة ساعة خير للناس أجمعين تفتح أبواب السماء لتقبل الدعاء اللهم نجنا وارحمنا وارزقنا واشفنا.. واحمنا من قومنا الظالمين.

....

كم أحب حروفك يا بنت اللذين !
كأنى أشعر بأصابعك وهى تكتب إنها على جسدى وروحى تعزف... وأنت سحر لى أذوب فيه وأهرب منه لأنى لا أحتمل طاقة نور حنانك .

....

عن جريدة اليوم السابع:
محامى الدكتور إبراهيم الفقي: حاولت إنقاذه إلا إنه توفى "مختنقاً".. ومصادر مقربة من العائلة تشكك فى رواية حريق الماس الكهربائي.
أكد إيهاب أحمد عباس ٤٧ سنة، محامى الدكتور إبراهيم الفقي خبير التنمية البشرية، أنه توجه إلى مسكن الفقي بشارع مكرم عبيد، قبل صلاة الجمعة بقصد الجلوس معه قليلا، إلا إنه فور وصوله العقار تلاحظ له تصاعد أدخنة من داخله، فأسرع بالدخول وتبين له أن ماسًا كهربائيًا تسبب فى اندلاع حريق بالعقار.
وأضاف محامى الدكتور إبراهيم الفقي، أنه صعد للطابق الثاني فوجد أن النيران أتت على جزء كبير منه، وتصاعدت ألسنة النيران للطابق الثالث، وأثناء ذلك وجد شقيقة الفقي "فوقية"٧١ سنة، والخادمة الخاصة "نوال" ٧٠ سنة، ملقيتين على الأرض وتبين له وفاتهما، فأسرع بالصعود للطابق الثالث للبحث عن الدكتور إبراهيم الفقي، فوجده مصابا باختناقات نتيجة الحريق، فحاول إنقاذه.
وأوضح المحامي فى أقواله أمام رجال مباحث قسم أول مدينة نصر، أنه أسرع لجلب المياه من الأسفل لإطفاء النيران وإخراج الدكتور، إلا أنه فور صعوده اكتشف وفاته مختنقا بدخان الحريق، ولم يتمكن من السيطرة على النيران التي أتت على معظم محتويات العقار، وأسرع بالخروج من العقار وأبلغ رجال الحماية المدنية.
قالت مصادر مقربة من الدكتور إبراهيم الفقي خبير التنمية البشرية، الذى لقى

مصرعه اليوم الجمعة، إثر الحريق المروع الذى شب فى فيلته بمدينة نصر، إنه كان يستعد للسفر خلال الأيام المقبلة، إلى كندا للاطمئنان على ابنته المريضة، إذ كانت زوجته توجهت إلى كندا منذ ٣ أسابيع للبقاء بجوار ابنتها المريضة وشقيقتها التوءم.
وأضافت المصادر، إن الدكتور إبراهيم الفقي، انتقل إلى المكان الذى لقى مصرعه فيه منذ قرابة العام، والمبنى عبارة عن فيلا مكونة من ٣ طوابق، فى شارع عبد الله بن طاهر المتفرع من شارع أبو داود الظاهري، يتضمن الطابق الأول مكاتب إدارية، أما الطابق الثاني فهو عبارة عن قاعتين يلقى فيها الدكتور إبراهيم محاضراته فى مجال التنمية البشرية، أما الطابق الثالث فهو المسكن الذى يعيش فيه الدكتور إبراهيم مع زوجته وأحفاده عندما يأتون لزيارة مصر.
وألمحت المصادر إلى أنها لا تثق فى رواية أن وراء الحريق الذى أدى إلى مصرع الدكتور الفقي وشقيقته والخادمة، ماسًا كهربائيًا، مشيرة إلى أن هناك خلافات نشبت منذ أيام بين العاملين فى منزل الدكتور الفقي، مما دفعه لطردهم من العمل لديه، وأنهم توعدوا بالانتقام منه.

١١فبراير٢٠١٢

كأنى أعرفك من عشر سنوات أو عشرين كأنك عشت معى كل عمرى وسنين ما قبل التاريخ.. وكأنى ابنك وأبوك وأخوك.. وكأنى كنت كوكبًا وكنت حولى قمرًا وكأنى جدلية العشق و التاريخ وكأنى نقطة ضعف الكون وكأنى نقطة التحول والتعديل وكأنك جزءا من هوائى اليومى وقوة الميادين التى تنقذنى من الإحباط وكأنى أنا فى عشقك المقتول.. والمشغول بالواضح والغموض وفك رموز العشق وتراثى الفرعونى واليونانى والرومانى والقبطى والإسلامى فأنا قلبى مع الأنصار وروحى مع المهاجرين.. وأنا تمرد الكلمة والتجريب.. وأنا جبة الشيخ

وناقوس القسيس وأنت امرأة لا تشبه أحدًا مثل مصر ومثل الظن ودفء السطور وأنا رجل كثير الصبر منفلت الطموح وأنا معك طاقة خلاقة ومشاعرى الفائضة معك تتحول أساور وأقراطًا وتيجانًا لكل النساء وأنت سفر.. وبينى وبينك مشاعر تشابكت واشتبكت وليس علىّ إلا الاستسلام للأمر الواقع كى أذوب وأذوب وأصير نورًا وتصيرين هوية تجرى فى خلاياى جميعها.. كأنى.. كأنك

....

صباح الكتابة ورطنى صديقى الكاتب بهيج إسماعيل بأن أكتب كتابًا عن الثابت والمتحول فى الشخصية المصرية.. ولأنى أنا العبد الفقير عندى معلومات موجعة ومفزعة ومرعبة وكلها موثقة عن الشخصية المصرية والعربية.. فقد قررت أن أكتب كتابين الجزء الأول عن الثابت والمتحول فى الشخصية المصرية والجزء الثانى عن الثابت والمتحول فى الشخصية العربية.. فأنا بإذن الله سأبدأ فى الكتابة عن الشخصية المصرية و العربية لعنة الله عليهما قولوا آمين...

....

كأنى أعرفك وحملتك فى يدى لحظة مولدك وهمست فى أذنك ذات يوم بأنى سأعشقك ورفعتك للسماء وخطفت لك قمرًا فكنت قمرًا للكون ولى عشقًا خفيًا.. كأنى أعرفك رأيتك زهرة بنفسج فنفخت فى روحك باسم الله فكنت أنثى الإناث ما أروعك..!

....

فى الهواء الطلق.. وأمام آلاف البشر سأقبلك لتمتزج عيون الجميع بجمال

العشق.. فى الهواء الطلق وعلى ضفاف النيل سأنتظرك دون أن يهاجمنى الملل.. فى الهواء الطلق سأشد يد المستقبل ليكون لنا ويمدنا بقوة الحياة.. فى الهواء الطلق سأكشف سر علاقتى بسورة الرحمن وسورة النور وأخبرهم باسم شيطان شعرى وجنية سحر الكلمات.. فى الهواء الطلق سأصدر صحيفة عشقى الجنائية وما جنيت فى عشق النساء.. فى الهواء الطلق سأرسم لوحة من الكولاج وأرسم صورة البرق النبوى وأرفع علم مصر خائفًا من عواصف التعصب وأقسم إنى من رأيت الأدب والمسرح فى غرفة الانعاش ، وإنى تحملت عبء التجريب كى أنجو به للشفاء... فى الهواء الطلق سأعلن بوضوح أنى بحبك أسعى تجاوز إبداعى الفنى كل يوم كلما زادت التفاهة وزادت البلاهة والجهامة وساد القبح وتفشى الانحطاط العتيق للجماهير... فى الهواء الطلق سأتزوجك بلا دراما أو فلسفة وأقابل بعشقك وبالحب تدهور الوطن وتدهور حياتى مع الجميع.

١٢فبراير٢٠١٢

رحم الله جلال عامر القلم الساحر الساخر أنا لله وأنا إليه راجعون .

....

أنت حكاية عشق مؤجلة لحين حضور همسك فى أذنى وروحى وقلبى.. وأصابعك على خدى تمسح دموع ليالى الانتظار.

....

الإضراب نجح ، أمس نزلت السوق فى الهرم المحلات فاتحة لا يوجد جمهور حتى المقاهى والشوارع فاضية وشارع الهرم فاضى.. الإضراب نجح حتى مول كايرو بالهرم كان خاليا والمحلات فاتحة... "بس الغريب كل الصحف والقنوات بتقول فشل.. تحلف لى أصدقك أنزل وأشوف بعينى أستعجب... "

....

أعلن مدير مخابرات سابق فى إسرائيل أن هناك ٨٠٠ ألف فلسطينى تقريبًا يتعاونون مع المخابرات الإسرائيلية أى خونة للثورة الفلسطينية وفى مصر يوجد ٨ مليون خائن للثوار أبطال ثورة ٢٥ يناير.. والتاريخ العربى حافل بالخيانات ولو أعطانى الله العمر لكتبت لكم وقائع كانت منذ الجاهلية فى بلد العرب ومن أيام إخناتون فى مصر حتى الآن أيا أمة تتحزم بالخونة..

....

أنا أنتظرك على رصيف الأمل ومعى وردة وكارت بوستال لجزر القمر وعلبة شيكولاته وفى قلبى غربة العالم والوطن.. هل عندك خبر؟

....

إنى أسبح فى الأسئلة من أين لك هذه القسوة يا فاتنة ؟؟

....

أستحى أن أقول إنك نور وإننى من أمة حرمت من أن تنير حتى ذاتها أستحى أن أقول إننى لست عنصريًا فى حب النساء لا يهمنى اللون أو الجنسية أو الدين يهمنى مشاعر الإنسانة.. أستحى أن أقول إننى مسكون بالظنون وإنى محاصر بالواقع المر وحزن يشبه اليأس وإننى أحمل ملايين الأحلام للفقراء ولأمثالى أو ما شابهنى بعشق الحروف المرقومة وتجدد الترتيل وتلاوة الروح والنفس وتلاوة سر الأسرار فالحب ينصر ولاينتصر والعاشق ينصر وينتصر.. الحب بصيرة للقلب من إله مقتدر.. أستحى أن أقول نا من الجهل منهزم..

....

" هى هى الشوارع والزحمة
والزبالة فى كل حته
وإيه الجديد

يبقى الثورة راحت فين يا ولاد الـ... ... .."

....

مَالَمْ يَحْدُثْ فى الربيعِ الماضِى

الذينَ تحدَّثُوا باسِمِ التنويرْ، فى حينْ كانوا يُسوِّغُونَ خِطَابَاتِ النِّظَامِ البائدْ، ما أَظُنُّهُمْ كانوا يتوقَّعُونَ ولو فى أَسْوَأِ كوابِيسِهِمْ أنْ نجلسَ فى لحظةٍ ملتبسةٍ كهذهِ لننتَظِرَ الظلامَ القادم.

لقدْ نَزَلَ السياسِىُّ عن أكتَافِ الثِقافِى، بعد أن رَكِبَهُ لما يزيدُ على نصفِ قرنٍ، ولم يَعُدْ عليهِ بَعْدَ اليومِ أن يُقدِّمَ للعُرُوشِ الخَائرَةِ ذَرائعَ للبقاء، ومعَ هذا تبدو خُطُوَاتُهُ مُتَثَاقِلَةً، ويداهُ مرتعِشَتَين، وقراراتُهُ إصلاحيةً واهنةً، وكنا ننتظرُهُ ثائرًا..

إنَّ مثلَ هذا الأداءِ يُذكرُنَا بالأيام المقبورةِ، أيام كانتْ كلُّ الأشياء مرتبةً ومتأنقةً كالديكوراتِ الكرتونيةِ، كلُّ الأشياء فيما يشبهُ، حتَّى صِرْنَا نعيشُ فيما يشبهُ الوطنَ.

إن نضالَ المثقفِ المصرىِّ ليسَ بحاجةٍ إلى إبانةٍ، هذا المثقفِ الذى يقفُ الآن فى المسافة الأبعدِ عن فكرةِ التخوين، وعن تناحُرِ المتناحرينَ حولَ المكتسباتِ والغنائمِ، بوسعِ كلِّ عابرِ سبيلٍ أن يَصِمَهُ بالخِيَانَةِ، بل ويشككَ فى وطنيتِهِ وثوريتِهِ، وهو الذى تحملَ العبءَ الأكبرَ من الإقصاءِ والتعنتِ والمطاردةِ فى الأرزاقِ، بينَما كان المأجُورُون يغرفُونَ من بحورِ الفسادْ.

هذا المثقفُ عصبٌ مكشوفٌ يتمُّ إقصَاؤُهُ، والتقليلُ من دورِهِ، بينما يلتزمُ الصمتَ، وكلُّ هذهِ الأفواهِ تتكلمُ فى نفسٍ واحدٍ بحجرةٍ ضيقةٍ وخانقةٍ، والإرادةُ الوطنيةُ التى بدتْ فى أنصَعِ صورِهَا إبَّان الخامس والعشرينَ من ينايرِ فَتَّتَها الساسةُ ومحترِفُو الانتخاباتِ والائتلافاتِ والتجمعاتِ، والخارجُونَ علينا بزعيقِهِمْ من كلِّ فجٍّ عميقْ.

والدمُ الطاهرُ الذى أريق ستُغطّيهِ طبقاتٌ ثقيلةٌ من التواطؤ والصمتْ، والصوتُ الثائرُ الذى فقدَ بوصلتَهُ يتهَاوَى لتدْهَسِهُ البياداتُ الغشيمةْ..

هكذا.. منذْ عمرو بن العاصِ وهم يُحاولونَ الإمساكَ جيِّدًا بقرون البقرةِ ، لا يهُمُّهُمْ إنْ نَزَفَتْ دمًا، وأبناؤُها العراةُ الجياعُ، المهانُون فى كلِّ أرضٍ،المحرُوقُونَ فى القطاراتِ والمسارحِ والمُبعَدُونَ عن ولائِم الساسةِ وتجارِ الأديان وعبدةِ الماضِى، المحكُومونَ بقوانينَ السادةِ والعبيدِ، هُمُ الذين صدّرُوا الحضارة الإنسانية للعالِمِ، منذ أطلَقَتْ طفولةُ البشريةِ صرختَهَا الأولَى.

لقدْ أفرَطْنا فى التفاؤلِ، فحمّلْنا هذا المؤتمرَ عنوانًا ساحرًا يداعبُ أخيلَةَ الشعراءِ ويُرضِى أشواقَ وطموحاتِ المبدعين، قلنا: "سقوط نصِّ الاستبدادِ".. والاستبدادُ يمارسُ جبرُوتَهُ على بعد أمتارٍ من هذِه القاعَةِ. والمتخبِّطُونَ فى إدارةِ البلادِ يُجْهِزُونَ على ما تبقَّى من الإرادةِ الوطنيةِ، تاركينَ القُوَى المتناحرةَ التى تُمْعِنُ فى انتهازيَّتِها بتحالفَاتِها البراجماتيةِ تعملُ بطريقةِ "فُخار يكسرُ بعضَه"!.. تاركةً تياراتِ الإسلام السياسى تجْنِى حصادَ السنواتِ العجافِ. ليتباعدَ الحلمُ الذى بدَا وشيكًا، ويتضاءلَ الشعورُ بأننا على أعتابِ دولةِ القانون، الدولةِ المدنيةِ الديمقراطيةِ التى تكفلُ المساواةَ والعدلَ والكرامةَ والحريةَ للجميعْ.

ويبقى الحلمُ ما بقينا..

بقلم الشاعر

فارس خضر

الأمين العام لمؤتمر أدباء مصر

١٤فبراير٢٠١٢

أنت شمعة تضىء عمرى المظلم بخيانة المثقفين..

....

أنا أحتاج قهوتك وعطرك وصمتك وحكاياتك البسيطة كضفيرتيك أنا أحتاجك وأنتظرك..

....

وأنا الرائى بالعشق وأنا مكسو بمعرفة الروح وأنا عبد الرحمن والشاكر وأنا مجتنب السفهاء والأدعياء وأنا السالك والمجذوب وأنا المجذوب والسالك وأنا الطفل الصغير ومطر الحنين.. وأنا المستجير ناولينى يدك حتى أنهض واجعلينى حسنة على خدك وحسنة عند الرحمن وحسنة للعشاق.. وأنت غواية الفضيلة وعصمة النساء وأمنية الشعراء وأنا مشغول البال عنك بوطن يترك نفسه مستباحًا صبحًا ومساءً وطن السائرون نيامًا.. مشغول بأن أبدل سيئاتى حسنات مشغول بحنين قهوتك فى الصباح.

١٥فبراير٢٠١٢

أتبرأ من من كوكبكم وأفكاركم.. أتبرأ من ظلى الذى عشق فى يوم أرضكم.. أتبرأ وأعرف أن لا رجاء فيكم ولا خوف عندى من التبعية لله.. و أعرف أنه لا إخلاص لديكم ولا أحب عنادكم.. أتبرأ من اللون الأحمر والأزرق والأسود وأحب قهوة غامضة من يد أنثى تعشق الكلمات... أتبرأ من صخور وحضور أفكاركم والتفسيرات وأعشق فى قلبى التجليات... أتبرأ من العالم الذى تعيشونه.. وإذا ما لمست شعر أنثى عالية المقام أحسست أنى اسيطر على مفترق جسدها وأهيمن على روحها وأتبرأ من كل ما سبق من قصص عشقى للنساء ما دمت أحببتك .

....

كم أحتاج إلى قبلتك وقهوتك فى هذا الصباح قبل ذهابى إلى الادلاء بصوتي فى مجلس الشورى..

....

رحت أدلى بصوتى واخترت أنا المصرى العربى المسلم اخترت لمجلس الشورى سيدة واخترت رجلًا مسيحيًا.. واخترت قائمة ائتلاف الثورة حتى لا يقال فى عصرنا كان الجهل يغشى القلوب وعميت فيه الأبصار فالمسيحيون والنساء فى مجلس الامة ندرة عيب عيب عيب على مصر والمصريين.

....

كلما دخل وخرج من صدرى الشهيق والزفير سمعت اسمك يدق قلبى..

....

الروح منكسرة لبعدك عنى..

١٦فبراير٢٠١٢

صباح الخير أقدم لكم قصيدة للشاعرة إيلينا مدنى من ديوانها الأول مدارات الدفء وهى موهوبة حتى الشهقة والديوان له مقدمة جميلة للشاعر والباحث عدنان كنفانى..

امْرَأ َة أنا

تَهْتَز لِي عُرُوْش

تَجْتَمِع لِأَجْلِي جَمِيْع

الْجِهَات

تَتَبَادَل الْفُصُول ثِيَابَهَا

فَيَرْتَدِي الْشِّتَاءرَبِيْع الْزَهْر

وَيَرْتَدِي الْصَّيْف رِيَاح الْشِّتَاء

وَكَكُل مَرَّة

تَأْتِي إِلَي كَطِفْلِ صَغِيْر

تُقِيْم احْتِفَالا فَوْق صَدْرِي

بِعَزْفٍ فَرِيْد
وَلَحْنٍ غَرِيْب
يُحِيلُ الصَمْت سَاحَة غِنَاء
تَنْزع فتِيْل التَّرَقُّب
بانْفجَار يُحَطِّم فَوانِيِس السَّمَاء
ظلام يَحِل عَلَيْنَا
نُضيئُه بِنَار اشْتَعَالِنا
فَيَتلاشَى دُوْن احْتِمَاء
تَخْلع عَن حُبَّك
عِنَاد التَّمَاهِي
فَيَغْدُو رَقِيْقا
يُدَاعِب الزَّهْر
يَزْرَع أَرْضِي قَمَرا
يُنِيْر لَيَالِي اللِّقَاء
تُسَمِّيْنِي حَبِيْبَة قَلْبِك
تَكْتُبنِي بَيْن صَفَحَاتِك قَصِيْدَة
تُرَاقِصُنِي بَيْن شِفَاهِك
حَبَّة عِنَب تَعْصِرُنِي
فَنسْكَر كِلانَا
عِنْد حَافَة الصَحْو الأَخِير
وَنَبْقَى خَارِج حُدُوْد البَقَاء.

....

ربما أغنى.. لكن الشللية القاتلة والحزبية الضارة ستحجب صوتى ربما.. أغنى

والمتفرجون فى بيوتهم يسمعون نشرة الأخبار وأكثرهم يشاهدون مبارة كرة القدم.. ربما أغنى وأرى شعبًا فى ظلمة الفكر يتخبط.. ربما أغنى لك وحدكِ.. أنتِ أنثاى وشعرك تجمعات الجماهير وصوتك ألوان بيكاسو وأنت سيدة القلب وجوهر الحقيقة.. سأغنى حين أراك لأنك عالمى لو تدرين.

....

يقول حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
(القلوب أربعة.. قلب أغفل فذلك قلب الكافر.. وقلب مصفح فذلك قلب المنافق.. وقلب أجرد فيه سراج يزهر.. فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان.. فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب)
النفاق كمثل القرحة يمدها قيح ودم.. فأيهما غلب.. غلب.

....

تسكت الموسيقى فى قلوبنا حين يهجرنا الحب

....

لكى أستوعب ما بداخلى من مشاعر أنظر إلى السماء فأتوق إلى الآفاق الجديدة والفن الصادق والحرف المضىء لكى أستوعب غيابك وتدهور حياتى عليك بالحضور بتلقائية شديدة وجرأة متناهية لكى أستوعب أنى إنسان أذوب فى الألوان والساحة والميدان وأجيد العشق والكتابة وشرب القهوة السادة..

....

سألكم الدعاء بالشفاء لأخى الدكتور رمضان حافظ الطبيب النفسى والعالم والإنسان اللهم أشفهِ وأعفُ عنه..

....

١٧ فبراير ٢٠١٢

اللهم أجعله يومًا مباركًا واجعله من خير الأيام..

....

حبيبتى أحتاج أن أرتشفك قبل القهوة... ربما أحتاج إلى بعض حنانك ثلاث مرات يوميًا.. بصراحة إنى أقاوم حنينى وشوقى إليك..

....

أه آه ما أحن الله علينا.. وما آقسانا على بعضنا !

....

أسمع صوتك رغم ضجيج القاهرة والمسافات البعيدة الكافرة... كما أسمع شوقك لى.. رغم كلماتك القليلة القليلة... أسمع دقات قلبك لى حين يذكرون اسمى أمامك أو تكتبين لى.. أسمع صوت الأنبياء... كلما مررت بأزمة فى الحياة وعرفت معاناتهم من أجل أن ترقى الحياة.

....

أخاف أن أهمس فى أذنيك فتذوبين فلا يبقى إلا عطرك وبعض أنين عشق وموسيقى ناى حزين

١٨ فبراير ٢٠١٢

دائمًا قلبك مفتوح يتلقى رياح الفرباء.. وأنا أنتظرك.. أن أضمك فى أحضانى.. قد أغنى.. قد أبكى.. قد أصمت.. قد أغفو أشكر الرحمن إنى وجدتك .

....

يا مبدعة.. لو ضممتك لأحضانى لآتيت بالربيع طوال الفصول الأربعة

....

" لو تزوجتك طول اليوم حبوسك وأكتب واعضك وأكتب واضاجعك وأكتب واشرب قهوتك وأكتب.. " أنت والكتابة صنوان عشق وجمال حتى سأكتب على جسدك وأنت عارية أنت كتابة من نوع آخر لا يعرفها إلا العارفون.

....

أنت تغريد النساء ولى عيد..

....

هذا الصمت إشارة لشىء قادم.

....

ما هذا الكم من الصمت المخيف حولنا

....

لسه صاحى.. لم أجدك بجوارى فى السرير.. لم أجد قهوتى ولا وردتى ولا جريدتى ولا قبلتى ولا صوتك تُرى أين تختبئين حبيبتى فى قلبى أم فى أضلعى أم رحم الكلمات تترنحين.

١٩فبراير٢٠١٢

أنتظر قدومك أشتهيك كما لم أشته أنثى من قبل يخيل لى سأحضنك حتى تذوبين شعرًا وحنينًا وإنى انتظرررررررررررررررررررررررررررررررررر .

....

بى وهج حزين الحزن فى أوردتى هوية ربما من النيل ربما من العشق

والصحراء العربية.. ربما... لا أعرف مع إنى أنثر على كل من يعرفنى الفرح والأمل دون تحديد.. وعادة ما أرتل للفرح الأناشيد لكن بى وهج حزين..

....

شربت قهوة المساء وقلبت الفنجان وانتظرت يديك تمسكه وعينيك تقرأ لى ما خبأته الأيام لى وتفتحين صندوق الدنيا وحقيبة الساحر وتعرفين أين هرب نسر حظى وطار حين غافلنى وأنا مشغول بالنور والتنوير والحرية المضرجة بالدماء وبلمس اللب وبروح إخناتون فى تل العمارنة.. شربت القهوة والفنجان أمامى مازال مقلوبا وأبتغى من الله الوسيلة لأعلم من العلم قليلًا وأسمع البحر وأسمع دقة قلبك فى غيابى تركت الفنجان مقلوبًا.. وقمت للصلاة.

....

وأنت ضوء وجع يدغدغ الليالى والنهارات والبراءة دون انضباط وأنت تلقائية التوالد وأنت توالد مستمر للبهجة والحزن وكل البدايات..

٢٠فبراير٢٠١٢

اللهم عطر يومنا بالأمل والنور يا نور النور..

....

متى أشعر أنى مواطن مصرى أو عربى... ؟

....

زحام شوارع القاهرة تفسد مزاج الكتابة والحب والعمل وجمال أرواحنا..

....

المعتصمون بيقولون مستشفى السجن لا تصلح لمبارك .

....

لليوم الثانى على التوالى يجافينى النوم ويصاحبنى الأرق.. قلق على قلق ومثلى يقلق..!

٢١فبراير٢٠١٢

هل تثق فى المستشار أحمد رفعت قاضى الرئيس المخلوع مبارك؟؟

٢٥فبراير٢٠١٢

مازالت كبل التليفون مسروقًا ومازلت أنا وأهل الحى ننتظر قيام هيئة الاتصالات بعمل كبل جديد قالوا يوم يومين.. شهر شهرين.. عام عامين.. الله يستر.. لازم اشترى من اتصالات يو إس بى قمر صناعى..

....

كل الأمور فاترة.. حتى بعادك وصمتك كارثة أما آن الأوان أن تركبى الطائرة... أحزانى هامرة.. وكلماتى مسدول عليها ضحتك وكلماتك الدافئة..

٢٦فبراير٢٠١٢

كل مابى يشكو الوحدة القلب والروح والجسد.. لعل الله يعطينا نفحة من نعيم الاطمئنان لعلك تسمعين منى نداء خفيًا لعلهم تركونى أنا وأنت نتنفس الجمال.. لعلنا أنا وأنت ننجو من قبح الجميع.. وقبح الوطن..

٢٧فبراير٢٠١٢

هام... السيد وزير الثقافة

السيد أمين عام المجلس الأعلى للثقافة

السيد سكرتير عام اتحاد كتاب مصر

السيد عميد كلية الآداب جامعة القاهرة

السيد رئيس الهيئة العامة للكتاب

مشروع.. رد الاعتبار

إن التجريف المتعمد والظلم والقسوة التى وقعت على مواهب إبداعية كثيرة سواء كانت فنية أو أدبية أو سياسية أو اجتماعية فى مصر تدعونا إلى التفكير فى عمل مشروع ثقافى وطنى تحت اسم (رد الاعتبار)..

الهدف من المشروع :

١- إيقاظ الضمير الأدبى الغائب أو المستتر أو الملقى للصدفة التاريخية ليلتقطه باحث أكاديمى فى رسالة دكتوراة أو ماجستير..

٢- رد الاعتبار إلى شعراء وأدباء وكتاب وساسة وعلماء اجتماع قد ظلموا إما بقصد سياسى أو اجتماعى.. أو للظرف التاريخى والمناخ الثقافى الرجعى .

٣- إعادة جسور التواصل بين جيل الشباب وجيل الرواد الأحياء والأموات . فنحن نعلم أن بعض الرموز الأدبية والسياسية قد تكون صنعتها قرارات سياسية واضحة أو إيماءات من الفرعون المسؤول..

٤- نشر الفكر القيمى والطاقة الإيجابية فى المجتمع المصرى بعد الثورة بروح من التسامح والسمو..

٥- دفع الطاقات الإيجابية الجديدة.. وانتشال حالة الاكتئاب الإبداعى الذى تولد من تهميش وإزاحة المواهب..

٦- والعمل على تثبيت التميز الإبداعى الحقيقى من الإبداع الوهمى..

٧- رد الاعتبار للعلماء ومفكرى ومثقفى ومبدعى مصر الحضارة "رد الاعتبار"

مشروع يقوم برعاية المجلس الأعلى للثقافة واتحاد الكتاب.. وكلية الآداب جامعة القاهرة.. ووزارة التربية والتعليم.. والهيئة العامة للكتاب..

الخطوات للتنفيذ:

١- تقوم لجنة الشباب باتحاد الكتاب مع ممثلي الجهات السابق ذكرها بإعداد قائمة بالأسماء التى تستحق هذا التقدير..

٢- تقوم اللجنة بترشيح كل اسم فى كل نصف شهر بإعداد مؤتمر اليوم الواحد فى اتحاد الكتاب يقوم نقاد من الشباب بعمل دراسات وشهادات.. وفى اليوم التالى مؤتمر اليوم الواحد فى المجلس الأعلى للثقافة عن نفس الشخصية.. يقوم نقاد من مشاهير المجتمع بعمل دراسات وشهادات وفى اليوم الثالث يقام مؤتمر فى الجامعة يقوم نقاد من الأكاديميين بعمل دراسات وشهادات..

٣- تقوم لجنة بجمع الدراسات وطباعتها فى الهيئة العامة للكتاب..

٤- تقوم وزارة التربية والتعليم.. بشراء نسختين لكل مدرسة ثانوية وإعدادية.. وتقديم الكتب إلى لجنة المناهج لعلها تستفيد منها أثناء فى وضعها المنهج الدراسى..

خاتمة :

إن الوطن الذى يظل فى غيبوبة ثقافية ويغمض عينيه عن رموز ومواهب كبيرة ويستمر متلذذا وقاتلا مبدعيه ببرود.. ويكتفى بقليل من رجاله وينفى كثيرًا من كنوز مواهبه يظل خارج السياق والسباق العالمى.. إن القوة الناعمة فى مصر هى المبدعون..

....

كلما حاصرنى الحزن تذكرتك حتى أبتسم وحتى أحلق فوق أسوار الحزن بكلمات يا شحيحة الكلمات.. هل تستريحين وأنت تعذبيننى صبحا ومساء..

٢٨فبراير٢٠١٢

لو غنيت الآن سوف أهز الحجر إلا قلب البشر..

....

أعتذر أنى لم أخن الوطن فالخونة يعشقهم الوطن ويبنى لهم التماثيل.. أعتذر أنى لم أخطفك على فرس من نور... وأطير.. أعتذر حين غبت عنك لم يكن بيدى بل هى لعبة الأقدار.

....

إن تفقد القدرة على الحب تموت وأنت حى لذلك ظللت متمسكا بالحب حتى ولو..؟

....

كأنك روح حانية للمتعبين وجناح رحمة يطير فى سمائنا لك المساء وقنديل من النجوم وياسمين وحشتينى

٢٩فبراير٢٠١٢

قال تعالى :{ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ} [المائدة:

....

سيدتى هل أنت نور من السماء أم كتاب عشق لم أفتح صفحاته بعد؟

....

الإسكندرية غارقة فى المطر.. مطر يغسل ذنوب البشر أم يغسل قلوبنا الجريحة.. أم يطهر البحر من التلوث مطر مطر مطر كنت فيما مضى أعشق القبلات تحت المطر... والتسكع على البحر.. الشاطىء بلا عشاق هل اختفى الحب أم اختلف البشر ؟

....

سيدة القلب تلاوعنى حين تعشقنى أكثر وتهجرنى إذا ما هزم قلبها عشقى وتتعطف حين ترى أن عذابى فى هواها هو نقطة فى بحر عذاب عشقها الخفى لى.

مارس ٢٠١٢
أنا ومارك

١ مارس ٢٠١٢

صباح معجون بالمطر وموج بحر الإسكندرية الغاضب.. صباح الحياة يا أنثاى الحب لا يعرف الكبرياء الحب يعرف البساطة والفراشة والتراب ونسمات الهواء الحب أحيانًا بهاء وأحيانًا غباء وأحيانًا انتعاش أو سأم من الدلال والصمت... بهاء الحب عندى أن أسمع صوتك عبر الهاتف أو ألمس كفك أو أهمس لك حين يتم اللقاء صباح ياسمين مأسور من البنفسج..

....

تُرى من له القدرة على تغيير حياتى إلا نظرة من عينيك ؟ تُرى من يقدر أن يمسح أحزانى إلا كفاكِ حين تمسح جبينى ترى من له القدرة أن يجمعنا غير الله..؟

....

أعتذر قلبى مشغول

٤ مارس ٢٠١٢

تشعرين بنبض قلبى وتفتحين شهوة روحى وتبتعدين بالجسد والروح عنى وأنت منى ياقاسية كم لى فى العشق سيرة ! وأنت مسك النساء لى وأنت الراقية..عرفت أن الحب مصرى الجنسية والهوى مذ قامت إيزيس بجمع أشلاء أوزوريس فاجمعى أشلاء قلبى من النساء بيديك الحانية..

....

أنا رجل بسيط مثل اللون الأبيض وحزين مثل البنفسج و وقور مثل اللون الأسود أنا رجل بسيط أحب كل البشر رغم شرهم وكنت أتمنى أن أكون ملاكًا حتى لا

ألوث قدمى بتراب الأرض.. بى وجد لا أعرف لماذا ؟ وبى حالة تجاه المعرفة والحكمة.. إنى أحتاج أن أصرخ وكيف أصرخ ووطنى لا يسمع..

٦ مارس ٢٠١٢

متى أمتلك الفانوس السحرى ؟ لأطلب من جنى العشق أن يخطف قلبك لى كى أغسله من الأحزان والجروح وأعيده لك لتعودى زهرة المدائن وياسمينة العاشقين.

٧ مارس ٢٠١٢

اللهم أسألك أن تنزل على المصريين هبة الانتماء..

....

لا تلمسى يدى أيتها الحسناء فنبضى ليس معى..

....

متى أتنفسك صبحًا ومساء؟؟

٨ مارس ٢٠١٢

وأنتِ معى أشتاق لك مرة.. وأنت بعيدة عنى أشتاق لك مرتين.. وأنت صامته أسمع صوتك عبر حروف أوراقى.. وأنت تتحدثين فى الهاتف أسمع دقات قلبى تغنى فى صوتك.. من أين تأتين بكل هذه القدرة ؟؟.. أم أن العشق له أسرار وأنا لم أزل لا أعرفها بعد..؟

....

أبدًا لا أنسى لحظة حانية من امرأة جميلة أو كلمة رقيقة من أنثى أنيقة ولا أنسى

أبدًا صمتًا حزينًا فى عين امرأة يشاكسنى وتخجل من الكلام معى ولاأنسى حنان امرأة بوردة أو كلمة أو لمسة أو ضحكة بريئة.. أو هدية بسيطة..

٩مارس٢٠١٢

وصلت إلى القاهرة مدينة أعشقها كأنثى.. وصلت الآن.. وعدت للأصدقاء..

....

اسمك عطر ينسكب فى أيامى يشمه الناس وأنا أظل أتعطش رحيقك..

....

مصر اتسرقت مع الثورة رجال مبارك أفسد من الشياطين.؟

....

سأمر على بابك أترك قلبى وكتابى وأزهارى وأمضى أنتظر على رصيف الحلم جوابك..

١٠مارس٢٠١٢

أقسم عليك بالله وبالسؤال والانتظار والحوار والأخيار والأشرار أقسم عليك بالوجع والخوف والقلق أقسم بالحروف وبالخسوف والكسوف أن تفتحى نافذة من نور قلبك للروح أهلكتنى الظنون والجروح..

....

فروا إلى الله

....

صوتك مطر وأحيانًا خطر... وصمتك قمر جميل وبعيد ومضىء يكبر ويصغر ويظهر ويختفى دون ضجر..

....

قبل الثورة كانت مصر تسقط كل يوم مائة درجة وقام بالثورة ١٠ مليون مواطن أما ٧٠ مليون مصرى حزب الكنبة يصرون على السقوط أكثر وبإرادة قوية عمياء جاهلة اللهم نجنى من القوم الظالمين.

....

اتمشيت فى شارع الهرم ومنه إلى شارع فيصل إلى المحامى حيث يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ اقتحم بلطجية دار النشر الخاصة بى وألقوا بآلاف الكتب فى الشارع والكمبيوترات والمكتب والفاترينات وكانوا محرضين من صاحبة العقار لأنى مؤجر المعرض منها.. حيث أرادت أن تنهى العقد ببلطجية.. ومفيش حكومة.. رحت للمحامى قالى التنفيذ لسه ومعانا حكم وانتظر فرج الله قريب لكن الغريب شارع فيصل كله زبالة يمينًا ويسارًا وشارع العريش كذلك وشارع عز الدين عمر وشارع الترسه زبالة وقذارة فى كل مكان.. والآلاف يسيرون وسط الزبالة كأنهم لا يرون ولا يشمون... لا تعليق..

١١ مارس ٢٠١٢

البلد أصبحت لا أعرف أين الشرفاء فيها... ؟ كلما قلت فلانًا شريفًا ظهر له ملف أسود وخيانة..

....

سؤال عبيط هل تم إعدام المهربين الذين تم القبض عليهم وهم يهربون مائتى

....

يا أنا
كم أفتقدك فى حياتى
لكنك جوه الحشا

يهمنى رأيك مكتوبا فى روايتى نسكافيه
لأنى أثق فيك لأنك منى
أنتِ من ضلوعى
وكلماتك ستكون لى شموع عيد الميلاد
أنتظر رأيك؟؟

....

اليوم فى الصباح رحت الشهر العقارى ورغم الزحام الشديد والعرق والحر المفاجىء اليوم جلس بجوارى شاب فى الثلاثين سألته اليوم ٩ ولا ١٠ ولا ١١ قال لى والله يا عمى أى حاجة اليوم زى امبارح زى أول امبارح كل الأيام تشبه بعض... بعد شوية جلس بجوارى محامى عجوز قال لى "إنت مش مصرى شكلك مش مصرى" قلت له "والله مصرى بس بحب استحمى فى اليوم ثلاث مرات وضحكنا" قال "عاوز أقول لك حاجة أنا محامى بس فعلًا القضاء المصرى فاسد" قلت "وأنا أعتقد أيضًا" بعد ساعتين فى محطة رمسيس كنت أنتظر الباص وجلس رجل فى الخمسين على الرصيف سألته "أتوبيس الأهرام من هنا" قال لى "مش عارف" قلت "أمال أنت رايح فين" قال "أنا لقيت زحمة قلت أكيد الأتوبيس بتاعى حيمر من هنا" وضحكنا وظل يضحك كالأطفال "أكيد ح يجى الأتوبيس بتاعى هنا"... وركبت وتركته ينتظر..

....

أشتاق لك
أن أمضغك
أعضعضك
أن أشربك
أن أشتهيك

أن أكتبك

أن أمزقك

كورقة التوت

وأعصرك

كالعنب

لأنى أنا وأنت حكاية عشق لم تكتب بعد..

....

أكاد أشك أننا بشر..

....

عندما خان الكثيرون صدام حسين فى حرب العراق الأمريكية قال "كولن باول" وزير الخارجية: إننا لو نعلم أننا بثمن صاروخ واحد كان يمكن أن ندخل العراق بالعملاء دون إطلاق هذا الكم من الأسلحة.. وعندما جاءت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ لم أتوقع هذا الكم من الخونة فى الشعب أكثر من شعب العراق كما وكيفا... وهذا الكم من النفاق والشقاق الذى يفوق العراق.. نحن مقبلون على التقسيم لا محال.. الغباء والجهل والتعصب ينتشر ويظهر كل يوم بقوة مضاعفة.

١٢ مارس ٢٠١٢

ربى هب لى حكمًا وحكمة ونورًا وألحقنى بالشرفاء وبالصالحين .

....

سؤال عبيط هل تم شنق أحد البلطجية من قِبل القضاء المصرى المشكوك فى نزاهته من كثير فى الناس هؤلاء الذين روعو وقتلوا الناس فى الطرق السريعة

....

من يومين ركبت تاكسى سائق التاكسى سألنى "عندك كام سنة يا بيه؟؟" قلت له "فوق الستين بكام سنة " قالى " شكلك ما يبنش " قلت له : لأنى أنام ولا أحمل حقدًا فى قلبى على أحد.. قال لى "بتشتغل " قلت له " لا عاطل " قال لى " باين عليك طيب ومحترم تحب تشتغل؟ " أنا اشتريت تاكسى جديد تشتغل عليه سواق ؟ وتاخد التلت" قلت له "أفكر إدينى تليفونك.. " حتى لا أحرجه.. واستغربت واندهشت فى مصر أم الدنيا والتدنى كنت أستضيف ٨٦ كاتبًا وصحافيًا منها للكتابة فى مجلة الشاشة فى دبى أثناء توليتى منصب مدير التحرير ولما جيت واتقفلت المجلة وقابلت الجميع لم يطلب منى مثقف واحد أو مسؤول واحد أن أكتب عنده فى جريدته أو أشتغل معه أو عنده.. أخلاق المصريين العظيمة قد تجدها فى سائق تاكسى عشوائى لا يعرفك أما أخلاق المسؤولون وأخلاق المثقفين أخلاق العبيد الذين اشتراهم محمد على وابنه إبراهيم وأعطاهم الجنسية فصاروا مصريين وصاروا قادة وجنودًا فى جيش مصر أيام محمد على بالمرة كان محمد على يشترى يوميًا ما بين مائة إلى ثلاثمائة عبد ويمنحهم الجنسية المصرية ويعدهم للجيش بما يسمى الجيش المصرى حينذاك.. "دول الآن أصبحوا مصريين غصبن عنا.."

....

وأعرف أنى بدونك فقير المعانى والمشاعر وفى ضجر..

....

طوفان الفساد... ركبت أمس تاكسى مع شاب قال لى إنه خريج قسم يابانى جامعة القاهرة وذهب لليابان وهناك نصحه شاب مصرى بالسفر إلى إيطاليا ليكسب أكثر وسافر إلى إيطاليا وأمضى بها عامًا كما أمضى عامًا فى اليابان.. وهناك قال مصرى آخر إن ألمانيا أفضل شعب فى العالم وهناك فى ألمانيا أحبته فتاة وعرضت عليه الزواج قال لا بلدى وبنات بلدى.. وجاء للبحث عن عروس

أبوه مات وتورط فى حماية العائلة وإخوته من شر الفقر فضاع وهو نادم.. قلت له ثوابك عند الله.. قال يا أستاذ أنا اكتشفت إننا ٨٠ مليون فاسد شعب فسد من ٦٠ سنة وأنا لن أنجو من هذا الفساد سأكون مثلهم.. قلت له الثورة قال ٥ مليون مصرى ثورى لن يصلحوا ٨٠ مليون.. ونزلت عند سفارة الإمارات للتصديق على ورق ابنى محمد فى الإمارات.. قلت لنفسى المسكين لم ولن ينجو لو ظل حسين أوباما فى كينيا ولم يهاجر إلى أمريكا لعاش أوباما الابن (الرئيس الحالى لأمريكا) ماسح سيارات فى دولة عربية أو بائعًا متجولًا فى العتبة.. إن هجرة شباب مصر للخارج حلًا عبقريًا.. للنجاة فالسفر مثل سفينة نوح من طوفان الفساد الذى يضرب مصر.

١٣ مارس ٢٠١٢

إلى صديقى الشاب هذه المعلومات : أشكر تعليقك وحماسك نحن المصريين أول من اخترع السجون فى العالم.. سيدنا يوسف فى السجن.. ونحن أول من أخذ الثأر فى العالم ثأر حورس وقتل عمه ست... ونحن أول من أرسل الله لهم نبيا سيدنا إدريس ليهدينا من الفساد.. ونحن أول من اخترع الظلم منذ ٧ آلاف سنة إقرأ سيدى كيف كانوا يجمعون الضرائب من الفلاحين فى عهد الفراعنة قبل إخناتون وبعده.. منشأ كل ضلالة من هنا ومنشأ كل فكرة طيبة كانت من المسلمين غير العرب لأن العرب أسوأ من المصريين وأول من أفتى بالإرهاب والقتل كان أماما من مصر فى عهد سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه حيث أفتى أمام مصر حينذاك بقتل عثمان بن عفان ومن قتلوا سيدنا عثمان كانوا ٣٢ شخصا منهم ٢٨ مصريا.. نحن والعرب واليهود تركيبة واحدة اقرأ التاريخ يا عزيزى جيدًا دمت للفكر والصمود والعلم والنقاء.

....

أرشح حمدين صباحى لأنه مناضل شريف

....

ويظل صوتى يناديك فلا تسمعين إلا غيابى..

....

غيابك عن عيونى طال ولكن أراك فى كل الأحوال وفى إعلام الثوار وفى حروف الأشعار وفى زهور الميادين وفى صمت اليوم الذى بدونك أشبه بعمر وزمن طويل طويل طويل..

١٤ مارس ٢٠١٢

شكرًا للأصدقاء الذين اقتنوا روايتى نسكافيه فهم كرام وأوفياء..

....

تمر الأيام حريق بطىء واحتكاكى بالناس قليل وصراخى فى أضلعى هل تسمعين؟

....

إلهى أستجير بك من الجهل والجهلاء..

....

وأنا البسيط والفقير والمستجير وأنا السائل للمعرفة والتفسير ولى فى العشق معاصٍ والعشق ابتلاء ولى فى الرقى طاعة ولى فى القرآن صفحات وآيات بكاء ولى فى التوراة والإنجيل ولى فى الأولياء وأنا صفر فى الملكوت علمنى ربى وحمانى من جهل الجهلاء أليس الله نورًا وعلمًا ورحمة دون حدود أنا البسيط ولى فى التوحيد عقيدة ولى حسنة إذا بدل ربى بمشيئته كل ذنوبى حسنات.. اعملوا ما شئتم فأنا للحق سندٌ وكبرياء والله هو الحق والعدل والحق ليس فى الأرض بل فى السماء..

....

شكرًا للناقد الإعلامى معتز العجمى الذى نزل اليوم خصيصًا إلى مكتبة مدبولى فى ميدان طلعت حرب لشراء روايتى نسكافيه فوجدها نفدت ووعده بعد يومين يحضر مجموعة أخرى فأصر وذهب إلى مكتبة عمر ستورز فى ميدان التحرير ليقتنى نسخة.. هذا الرقى فى السلوك يستحق أن تخلع القبعة لجيل من النقاد الشباب..

١٥ مارس ٢٠١٢

سألتنى الطفلة الصغيرة لماذا تحبك أمى.. قلت دون ادعاء أنا من تخلع النساء أحذيتها عند عتبات دارى ومن يتعطرن له حين قراءة كلامى ومن يتوضأن ويصلين شكرًا لله ركعتين حين تلقانى ولأنها حين تقول آه تجدنى بين شهيقها وزفيرها أمامها وحين تفترسها الوحدة تجد أصابعى نايًا يعزف لها وحين يهجرها الزمن وتداهمها الوحدة يخترق قلبها صوتى عبر الهاتف سائلًا كيفك يا امرأة ؟ انزلى إلى المقهى كى أدعوك على فنجان قهوة فتزغرد فساتينها فى الدولاب وكعب حذائك العالى ينهض من كسله وتتعطر ببخور وتجيىء فأقدم لها وردة وأمسح دمعها بكلمات الله والأنبياء والشعراء والحكماء فتعود ابتسامتها للحياة فأركب جوادى وأعود لدارى فلا أنا أسعى لمبتغى منها وما أنا إلا إنسان ووجود إنسان فى هذا الزمان أعجوبة وعشقى للرقى ابتلاء وأنا الرائى والفانى ولكنى أبقى ضرورة كالهواء فى حياة الجرحى والبسطاء وثلة من النساء..

....

كنت أظن أن كتاب البخلاء للجاحظ ترفيه فكرى ولكن عندما سافرت إلى بلاد العرب أوطانى اكتشفت أن العرب بخلاء فى دول الخليج خاصة ولما عدت لمصر وجدت البخل أكبر ولا أعرف أن العربى كريم أو المصرى كريم والدليل لا يوجد كتاب واحد عن كرم العرب أو المصريين حتى المقريزى والسهروردى وابن

إياس والجبرتى الكل يتحدث بين الأسطر عن البخل لذلك تحية لشيخى العالم الجليل الجاحظ الآن فهمت يا سيدى لماذا كتبت كتابًا عن البخلاء فى ٨٠٠ صفحة وليس لدينا فى العرب ومصر إلا ذكر حاتم الطائى الذى لا هو مسلم ولا فرعونى كان كافرًا ولكن كريمًا.. رحم الله الجاحظ..

....

ما هى الحدود بينى وبين المعرفة وبينك وبينى أود أن أفيق مكبل أنا بالأسئلة وغياب الأجوبة؟

....

"والعصر إن الإنسان لفى خُسر" وإنى فى عجز أن أدعم ابنى وأخى وكل من يتصل بى من الفنانين والأدباء المحاصرين بالقهر.. أقسم بالنون والقلم وما يسطرون إنى محزون وغير قادر أن أقدم لمن هم منى أو الآخربن بعضًا من نور.. اللهم قربنى منك ولا حول ولا قوة إلا بك والملك لك والفرج منك..

....

بى حزن وانكسار وبى ألم وأمل وبى مشاعر غريبة تُرى لماذا ؟

....

عن جريدة اليوم السابع:

تفاصيل مذبحة بورسعيد.. الإستاد امتلأ بالأسلحة البيضاء ولم تمنعها الشرطة.. و"الدهس" وإلقاء المشجعين من المدرجات أسباب الموت ولا أثر للطعنات.. والنيابة توصى بتركيب كاميرات مراقبة فى كافة الملاعب

صرح المتحدث الرسمي باسم النيابة العامة بأن النائب العام قد وافق على إحالة ٧٣ متهما فى أحداث بورسعيد إلى محكمة الجنايات، من بينهم تسعة من رجال الشرطة، وثلاثة من مسئولي النادي المصري، فضلًا عن إحالة اثنين من المتهمين إلى محكمة الطفل.

وأوضح أن استاد النادي المصري ببورسعيد قد شهد بتاريخ ١ فبراير الماضي مجزرة بشرية لم تشهدها أي من الملاعب الرياضية فى العالم عقب إنتهاء مباراة النادي المصري والنادي الأهلي، وراح ضحيتها ثلاثة وسبعون قتيلًا و٢٥٤ مصابًا.

وكشفت تحقيقات النيابة العامة أن حادث إستاد بورسعيد كان مدبرًا من جانب بعض روابط مشجعي النادي المصري، وبعض الخطرين ومحترفي العنف والبلطجة، حيث إن الإستاد كان ممتلئًا بالأسلحة البيضاء مختلفة الأنواع ومفرقعات، وأن قطع الإضاءة عن أرض الإستاد كان متعمدًا.

وأثبتت التحقيقات وقائع إلقاء عدد من مشجعي النادي الأهلي من أعلى المدرجات، وأن السبب الرئيسي فى وفاة القتلى هي حالة الترويع والبلطجة التي قام بها الجناة، وما أحدثته من فزع وترويع وتزاحم بجماهير النادي الأهلي ومعظمهم من الشباب فى مقتبل العمر.

١٦ مارس ٢٠١٢

كل ما حولى من أخبار عن الوطن والأولاد والأصدقاء حزين.. أنا حزين.. فتشت فى قلبى سائلا نفسى ما لون الحزن فى قلبى .؟ وجدت لون الحزن أبيض..

١٧ مارس ٢٠١٢

وأنا أعرف يا هوايا أن فى قلبك شجرة ياسمين لى
وأن روحك مجروحة من زهر البنفسج.. سأقبل جبينك حين ألقاك وسأهديك النيل..

١٨ مارس ٢٠١٢

أقسم بالله وبسورة الرحمن أنى حزين وحيران.

....

إذا مر الزمان على بابكم سلوه أين حقائب أحلامى التى أخذها؟

١٩ مارس ٢٠١٢

نسكافيه

روايـــة

قالت :

أنـا امرأة لا تعرف

أن تعيش دون حب

لـمى القيسى (بطلة الرواية)

....

تـنـويـه

ليس المقصود توجيه اتـهامات لأحد

لكنه سرد وأقاويل ووجهات النظر

من أجل الحوار مع الآخر

قــــال :

أحب بلادى الحقيرة الخائنة التى أستطيع أن أضمها كل ليلة فى حضنى كوردة أو وسادة أو جملة فى عبارة وهى على حافة المقبرة ملطخة بالدم والفساد من آلاف السنين أنا الصامد للفساد وتردى المعرفة أنا القاهرة ومصر الخفية الطاهرة لا الظاهرة وأنا العروبة الخفية النادرة وليست العروبة الحالية..

أنا الإنسان الإبراهيمى، اليهودى، والمسيحى، والمسلم، والبشرية الراقية أنا خلاصة الأديان..

وأنا الموحد بالله وبنور الأديان أنا الانسان..

من كان منكم بلاخطيئة فليرجمنى أنا و"لمى" بحجر

وحيد سالم

....

شكر خاص وإهداء إلى ابنتى الغالية

غيـداء

التى طلبت منى بإلحاح أن أقاوم الموت والاكتئاب بكتابة رواية طويلة.. فكتبت

شكر خاص إلى كل من

ـ الكاتب المبدع ـ

الصديق بهيج إسماعيل

الذى طلب منى أن أسجل يوميات عشقى لها لتكون بذرة رواية

ــ الشاعر والناقد المبدع الصديق ــ

الدكتور مدحت الجيار

الذى أشار إلى بعض نقاط هامة فى تلك التجربة الإبداعية

ــ السيدة ميرى أكر ــ

التى نوهت إلى بعض الملاحظات الهامة لهذه الحالة الروائية الاستثنائية

....

إهــداء

إلى القادم..

لا أدرى من أنت؟

ومن تكون؟ ومن أى مكان ستأتى لتغير وجه التاريخ العربى القبيح الآن.. أكتب

لك لعلك تقرأ ما كتبت وتعرف حقيقة ما جرى لى ولنا، فذنبنا الوحيد أننا وجدنا فى زمن الأقزام ويظنون أنهم قامات، أكتب إليك ولا أعرف هل سأراك وأنا حى أم يراك أولادى وأحفادى نحن مضطرون أن ننتظرك.. مقاومتنا حتى الآن لا تفيد.

أيها القادم النبيل الجميل العنيد، نحن بلاد يسكت فيها كل البشر حتى الحجر نحن كمنجات بلا وتر، ونحن قمر بلا ضوء نضر لا أجرؤ أن أقول لك إننا صرنا لا بشر..

القاهرة – دبى – القاهرة – الدوحة – القاهرة

من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠

....

فى البدء كان الجمال ولمى

تنهدت لمى عصفورة الجمال والهجر والعشق

لـمى هذا الاسم الذى اختاره والدها القيسى..

قالت أمها :

- ما معنى لـمى؟

ضحك القيسى وألقى ضحكته الذكورية، للفضاء، للشجر والقمر، ولليل ولعب فى شاربه الأشقر واتكأ على مقعده وقال :

- لـمى يعنى العسل.. ولـمى أى سمار الشفاه الجميل.. ولـمى عندما يكون القمر بدرا فكل من حوله من نور يسمى لـمى..

قالت الأم سلمى :

- وما معنى هذا الاسم لابنتك؟

قال :

- انظرى إلى وجهها كأن الله خلقه من نور ووهج ومن دم عشق وألق.. سيكون

جمالها مثل مس الجن لأى بشر..
(كان اسم لمى يشد القيسى إلى حبيبته الأولى كان اسمها لمى ورفض أبوها طلبه للزواج من ابنته وكانت جميلة وابنته أيضًا كانت أجمل الجميلات كأن القمر قسم نفسه بين لمى الابنة ولمى الحبيبة لعله حين ينادى اسم لمى ليستريح القلب وتضىء الروح قليلا وتغنى دقات القلب..
عندما كبرت لمى فى الثامنة تفتح فى صدرها ربيع الحياة. نهدان صغيران شقيان ناهضان سبحان الذى خلق، وشعرها أخذ يتمايل، كأنه من شجر الجنة، حرير له عطر وله سحر يداعب خيال الرجال.. لا محال من شاهد لمى من الرجال لابد أن يتوتر أو يتعثر أو يبلع ريقه ويداعب خياله بكلمة لو.. لو كانت لى حتى ولو ولو ساعة..
كان جسدها يداعب الطريق بأحلى الخطوات كأنه موسيقى الخفاء.. من الأرض خلق الزرع والماء والجمال.. من الأرض خلقت الورود والأشجار وسحر الكون والجبال.. فى جنوب لبنان ولدت لمى..كانت إذا سارت فى الطريق يتمايل خصرها فتتمايل الزهور لرقتها وكانت تحب أن تجمع الزهور وضفائرها تشاكس الهواء ويغازلها شجر الصنوبر وكرمة العنب تغار وكأن الشجر ينتصب لها ببهاء...
أما جداول الماء تترقرق لها فى خيلاء.. لقد خلق الله الإنسان من ماء.. كلما مشت ينظر لها الرجال من كل الفئات والأعمار.. كأنها منحة من السماء أو قطعة من نور، أو نجمة سينما مجهولة الاسم، أو ابنة فينوس ملكة الجمال هربت من السماء.. لمى تعتبر الابنة الوسطى فى الأسرة أخوان أكبر وأخوان أصغر وكأن المنتصف هو منتصف الكون أو منتصف الأرض أو السماء.. لم يعرف القيسى البسيط الذكى أن تلك الفتاة سوف تكون أعلى شأنًا فى الأسرة وسوف تحول تاريخ الأسرة من أسرة غير معروفة إلى أسرة حولها كلام كثير..
إن لمى تخبئ فى مستقبلها اجتياحا للمألوف. منذ الأيام الأولى وهى طفلة كانت

تلفت أنظار الجيران كان يتجمع حولها الصبية، كما ان بعض الرجال كان ينظر فى عين الطفلة يجدها أنثى مكتملة مختزنة، وهج خفى فكان البعض يردد: استغفر الله العظيم، هذه بنت صغيرة.
الجبل فى لبنان سر أسرار التناقض يحمل الشفافة والأسرار يحمل تاريخ حب ونار يحمل الدروز والعلويين والسنيين والشيعة والمسيحيين.. يحمل تاريخ نضال رجال، وتاريخ عشق أجمل النساء.. لمى مثل لبنان سحابة وغمامة..

....

كتبت اليوم سطرين فى روايتى الجديدة قهوة سادة
(لو ملكتك ستزحفين على الأرض تتأوهين بحنين أغانى كل العاشقات والعاشقين.. بدءًا من أخت قابيل أول الجميلات من أناث الأرض حتى أنت.. فهل يكف صمتك عن الصراخ فى دمى)

....

حلى ضفائرك لكى أتسلق عليها وتنقذينى من بئر الأحزان ألقى بى إخوة فرعون ويوسف فى هذا الجب كى أموت فى الذاكرة وأصبح النسيان وأعرف أنى بدونك فقير المعانى والمشاعر وفى ضجر.

٢٠مارس٢٠١٢

كلما صعدت الجبل وهى تعذب الرجال بأنوثة مبكرة توقع الرجال في فخ، هل تعاملها كأنثى أم طفلة؟؟؟ من يطفىء لهيب الرجال أمام جمال أنثى؟؟

....

تنهيدة

(بلا خوف سأدق عليك الباب، بلا خوف أحضري حقائب أفراحك وذكرياتك المتشردة والنبية والصوفية والماجنة ودقي علي الباب، فأنا الناسك والفقير والمتجرد، وأنا جوهر المقامات والفعل واللب والوجد والسعي وذات العاشق والمعشوق وبي مسحة بهاء، وأنا عندما أعشق، أعشق حتى الفناء وأظل ظمآن الروح والجسد وبي لوعة الشفيف وأمضى شوطًا نحو المناجاة وأنا أيقونة القهر، لا أحظى بعصمة مجلس الشعب ولا منحة الانتماء ولا عصمة الأنبياء)

....

همسة..

(قال هيكل في قناة الجزيرة : إن آخر فنجان قهوة شربه عبد الناصر قبل وفاته بدقائق قام أنور السادات بعمله بنفسه، ومات بعدها الرئيس).. بدون تعليق!!

....

لمى منحة من الله أو حورية من السماء.. هربت من السماء..

لمى مضت بها الأيام، أو مضت هي بأيامها أو الاثنان معا. أصبحت فى الأربعين من العمر.. غزالا أربعينيا دغدغ خلال أربعين عاما أربعين رجلا من فرسان الحياة ،وأربعون أربعون شابا مارسوا العادة السرية عليها أو أحلام اليقظة.. وأربعون أربعون أربعون أربعون حاولوا معها بأصواتهم الرخيمة.. أو بهداياهم الجميلة الثمينة..

وأربعون أربعون أربعين أربعون أربعين أربعون رجلا في لبنان والكويت

والإمارات وتونس والقاهرة حملوا عنوانها، ورقم هاتفها.. لعلهم يأخذون قطرة من عسلها، أو بعض ضوء منها

أو قبلة.

تغيب لمى عن الأنظار ولا تغيب من بال الرجال.. تختفى فترة من الشهور ولا تختفي من ذاكرة النساء الغيورات.. أصبحت تملك لؤلؤة فى فمها، وموج غواية وغنج فى صوتها.. أصبحت تمر الفصول الأربعة عليها فتكون وردة فى كل فصل منها.. إنها - كما قال زوج أختها - نار فى حقول الرجال، يسعى الرجال لإطفائها فتأكلهم.. وتطير بأجنحة على حقول الآخرين..

هي كالأفق محتشدة، بالسحب، بالشمس، بالنجوم.. كلما مر عليها شخص منحته ابتسامة عشوائية فتختفى الكآبة منه. حتى ولو دقائق.. تدخن أحيانًا سيجارة.. أحيانًا شيشة.. ولكن ليس بانتظام.. أبوها مدخن، جعله الدخان يكحكح ويسعل.. حتى تقول إنه سيموت.. ولكن لا يموت أبدًا..

كل مرحلة من عمرها هى محطة للعشق أو السفر أو الحلم

أو الخطر..

الأب "القيسى" يعمل في لبنان فى التجارة، تاجر بسيط يصدر فاكهة وتفاحًا..

الأب يرمق الرجال وهم ينظرون إليها فيتوتر.. البنت فى خطر.. هكذا تحدثه نفسه.. الجمال ابتلاء للنساء..

ويراها وهى طفلة.. ست سنوات، تنزل من فوق الجبل وخلفها قافلة من الصبيان فى عمرها يودون اللعب معها.. خاصة لعبة عريس وعروسة.. وهى تصرخ فيهم... كفى.. فيصمتوا جميعًا..

و إذا مرضت يأتى كل الصبيان الصغار، ويتركون لها على باب الدار وردة أو حلوى، ويتمنون لها الشفاء، وأمها سلمى تمنعهم من الدخول عليها..

....

يا غربتى وسط وطن متخلف من المحيط إلى الخليج.

٢١ مارس ٢٠١٢

شكرًا للغرباء الذين لا أعرفهم ويشترون روايتى نسكافيه من مكتبة مدبولى ومكتبة عمر ستورز طوبى للغرباء مثلى فى عالم قبيح غرباء نحن لأننا نحب الجمال.

....

هاجمنى الفتور فجأة.. وأنا أوشك أن أكتب أو أقرأ فتوقفت واتجهت إلى المطبخ لعمل أى شىء شاى أو قهوة أو نسكافيه أو أطبخ.. بالأمس ذهبت إلى الأتيليه لمشاهدة معرض صديقى الفنان التشكيلى الكبير مصطفى عبد الوهاب وابنته مريم.. كبرت مريم الصغيرة.. وأصبحت فنانة مثل أبيها كم تمنيت أن ترث ابنتى غيداء مهنتى لكنها قالت ملعونة الكتابة أراك تعذب أمامى.. الكتابة عذاب يا أبى.. أما محمد ابنى كتب ٥ مشاهد فى فيلم وتوقف.. أحسست أن مريم ابنتى لم أرها ولم أر أبيها فى المعرض والمعرضان رائعان.. قابلت صديقى الكاتب الكبير... قال لى "شوف أنا تعبان جدًا نفسيًا وباخد حبوب مهدئة لا أطيق الشارع ولا أى شىء " ومد يده وأرانى حبوبًا مهدئة.. احتضنته.. لكنه كان فى حالة صعبة ثم فاجأنى صديقى الشاعر الكبير أشرف عامر وذهب معى واحتفى بى بشراء نسختين من روايتى نسكافيه لى ونسخة له.. حيث إن صديقى الناشر إسلام لم يعطنى ولا نسخة حتى الآن وعزمنى أشرف عامر على سندوتش طعمية وسندوتش كبده اسكندرانى وباكو باسكوت بالعجوة.. وقال لى : أكتب إهداء لى.. عدت إلى البيت فى الشارع اكتشفت أن أبا فؤاد جارنا مات والعزاء انتهى وأولاده يقسمون أغراض بيته فى الشارع فى حقائب سيارتهم الملاكى ويضحكون.. لم أنم حتى الفجر وصليت الفجر ونمت استيقظت هاجمنى الفتور وأنا أوشك أن

أكتب أو أقرأ فتوقفت واتجهت إلى المطبخ لعمل أى شىء شاى أو قهوة أو نسكافيه أو أطبخ.

....

هل تسمعين صمت اشتياقى؟

٢٢مارس٢٠١٢

وأن أدرى أنى بغربة لا مثيل لها.. رؤس الحيوانات أصبحت على رؤوس البشر فلتتحسس رأسك كما قال صلاح عبد الصبور وأن أدرى أن حمير مصر أفضل حالًا وحظًا من البشر وأن أدرى أنى أحيانًا يخوننى الحرف وتهجرنى المشاعر وقلبى يسافر إلى المحيط و يترك النيل العبيط الذى رأى الناس تتبول وتلقى مخلفات مصانعها به ولم يحتج مرة فهل هو يدرى أم لا يدرى.

....

حصلت مصر على صفر فى الرياضة بالنسبة للاستعداد لاستضافة كأس العالم لكرة القدم.. وفى ثورة ٢٥ يناير العظيمة حصلت مصر عشرة على عشرة.. والآن حصلت مصر على صفر فى الأخلاق.

....

كيف أحمل وحدي ثقلكم وحملكم وخصومتكم؟!
موسى عليه السلام

٢٣مارس٢٠١٢

إهـداء خفي

إلى القادم..

لا أدري من أنت؟

ومن تكون؟ ومن أي مكان ستأتي لتغير وجه التاريخ العربي القبيح الآن.. أكتب لك لعلك تقرأ ما كتبت، وتعرف حقيقة ما جرى لي ولنا، فذنبنا الوحيد أننا وجدنا في زمن الأقزام، ويظنون أنهم قامات، أكتب إليك ولا أعرف هل سأراك وأنا حي أم يراك أولادي وأحفادي، نحن مضطرون أن ننتظرك.. مقاومتنا حتى الآن لا تفيد.

أيها القادم النبيل الجميل العنيد، نحن بلاد يسكت فيها كل البشر حتى الحجر نحن كمنجات بلا وتر، ونحن قمر بلا ضوء نضر..

٢٤مارس٢٠١٢

" بدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ "

....

أين حضارة شعب مصر (٧ آلاف سنة) التى يقولون عنها ؟؟

....

قلبك جناح فراشات ونبضك نور

٢٥مارس٢٠١٢

كلما فكرت فيك تنبت فى الأرض زهرة وفى السماء نجمة وفى البحر موجة وفى قلبى دقة تك تك.

٢٨مارس٢٠١٢

إلهى تسبح لك السموات وما فيها، والأرض وماعليها وأسبح لك خجلا وأملا.

سبحانك من خلقتني ووهبتني نعمة الحكمة والقلم إلهي في الروح والنفس ألم.. إلهي أنت المجير وأنا المستجير.. وأنت المغيث وأنا أستغيث.. اجعل لى نورًا أمامى كثر الظلام والظلم حولى، ومن يغير حولي وحالي وأحوالي إلا أنت ربى ورب الناس، إلهى هب لي من لدنك حكمًا وعلمًا ونورًا.. أخرجني من الظلمات أو المؤامرات احمني ودافع عني، وامكر لي وارزقني بفضلك يا رحمن يا رحيم.. آميــن.. "من روايتى نسكافيه"

٢٩ مارس ٢٠١٢

آه يا قلبى ماذا خبأ لنا القدر.. أين أحلامى ضيعتها وأين نور اليقين؟؟..سمعت صوت جدران الوحدة صبحا ومساءً وكأن الحزن يقف لنا بالمرصاد.. آه يا قلب ما أضعف الإنسان .

....

إن شاء الله الساعة السادسة مساء اليوم الخميس سوف يتم مناقشة روايتى نسكافيه فى القناة الثقافيه المصرية على النايل سات مع الدكتورة الناقدة وفاء كمالو.. انتظرونا

٣٠ مارس ٢٠١٢

أصدقائى الشعراء والكتاب لا تغنصبوا الكلمات والصور لتلد نورًا على صفحاتكم.. من السهل أن يخدعك بعض الناس بكلمات الإعجاب ولكن من الصعب أن تقتنع الأنقياء والتاريخ..

....

اكتشفت أن غيابك عنى وجع للروح وحضورك عيد.

٣١ مارس ٢٠١٢

أنا بقايا وطن وهزيمة فرسان فى عصر الخصيان وأنا لم أنحن يوما لسلطان وأنا دولة رجال حاصرها المثقفون الخونة وعملاء الأنظمة وماسحى أحذية السلاطين بقصائدهم وطبولهم الخرساء.. أنا سندباد الذى كسر مراكبه الابتلاء وراء ابتلاء وأنا أخطأت فى كل يوم بظنى.. أن البشر التى تسير فى الشوارع برووس حيوانات بشرًا.. أنا لا أعترض على القدر ولكن الموهبة جريمة فى بلاد تكره العلماء والنابغين والشرفاء وتكره التحرير والميدان.

مسلسل تليفزيونى
أنا وفاطمة رشدي

يوسف حامد الأدهم بن الحاج حامد الأدهم.. من الإسكندرية.. تلك المدينة الغامضة.. إنها تنجب الفنانين والأدباء..ويهاجرون إلى القاهرة.. كانت عاصمة مصر حتى عهد الفتح الإسلامى بقيادة عمرو بن العاص.. الإسكندرية غامضة عيناها أحيانًا عين عقرب لأن أهلها عانوا كثيرًا منذ أن تولى صلاح الدين الأيوبى وليًا عليها . لكن حين تمص ريقها تشعر باللذة.. ولماذا الإسكندرية مثل العقرب ؟! لأن العقرب خبيث لا يميز بين مؤمن ومشرك بين أبيض وأسود ولا تعرف من أين جاء ولا من أين يأتيك والإسكندرية مثل دودة القز تضر نفسها وتنفع غيرها وقيل إن الإنسان تعلم من الحيوان استخراج آلات الحرب فأخذ الرمح من قرن الكركدان والسيف من ناب الخنزير والسهم من شوك االقنفذ والترس من ظهر السلحفاة.. هى الإسكندرية اللغز الدائم والعشق الدائم والطاردة للمبدعين من أولادها.. لا يستهان بالإسكندرية فهى مدينة لا أمان لها ولا يستهان بها مثل عض النمل وقرص القملة ولسع النحلة ونباح الكلب.. والإسكندرية هى غسيل الروح للعاشق الزائر ونسمة العليل للضيف الطارىء..

حين شب يوسف على الحياة ارتبط عشقه بالمسرح.. وأول مسرحية شاهدها للأستاذ بيومى فى مدرسة النهضة النوبية الابتدائية.. وخيال الظل فى دكان يستخدم ملاية بيضاء كشاشة وخلفها يستخدم صور لرجل وامرأة وصوت يحكيها الراوى..

....

ها قد أصبحت فى القاهره يا يوسف

صرت تكتب فى التلفزيون والمسرح والإذاعة..

فى تلك الليلة كنت فى منطقة المنيل.. إلى مسرح فاطمة رشدى.. من قبل سموه المسرح العائم.. ومرة المسرح الصيفى.. المهم هو الآن أسمه مسرح فاطمة رشدى.. بعد أن أوقفت سيارتى وأغلقت الباب ففوجئت بسيدة عجوز وضعت

مكياج كامل فى وجهها وتجلس على كرسى متحرك وتتحرك به.. استوقفتنى :

- إذا سمحت .
- أفندم .
- إنت ذاهب إلى المسرح .؟
- نعم مسرح فاطمة رشدى .
- أنا فاطمة رشدى .

ارتبكت.. نظرت لها :

- تحت أمرك..
- أنا أريد السيد راضى .
- السيد راضى مكتبه ليس هنا.

قالت بجدية حازمة وبعض الغضب .

- هو رئيس المسرح ولازم يكون هنا .
- طيب قولى حضرتك ممكن أعمل إيه ؟
- ودينى هناك..

أشارت إلى المسرح الذى سمى باسمها..

رددت

- فاطمة رشدى

تذكرت ما قرأته على أنها بلا سكن وأن الفنانين جمعوا تبرعات عادل أمام دفع ٣ آلاف جنيها.. وأن الفنانة شيريهان تبرعت بعشرين ألف جنيها.. المهم السيد راضى جمع ١٢٠ ألف جنيها واشترى شقة عبارة عن غرفة واحدة وصالة يعنى شقة استوديو.. دفعت الكرسى المتحرك إلى باب المسرح ونزلت إلى مدير المسرح محمد شوقى وهو مدير المسرح العائم وقريب السيد راضى (ابن خالته) كان محمد شوقى يحب أن يرتدى بدلات شيك وقمصان مزركشة ويضع أمامه

وردًا ويجعل حجرة المدير أكثر من أنيقة..
دخلت عليه المكتب وقلت له :

- فاطمة رشدى هنا وتريد مقابلة السيد راضى ابعت العمال ينزلوها بالكرسى وقعدها عندك فى المكتب واتصل بسيد رااضى..

قال متذمرًا :

- احنا عندنا شغل – ومفيش حد فاضى لها .

قلت :

- له عيب .

قال :

- مش إنت بلغتنى شكرًا.. إنت جاى تدخل المسرح .
- نعم
- اتفضل اادخل المسرح..

دخلت المسرح وكنت مشغولًا بها.. كان ضياء الميرغنى الممثل الكوميدى يسكن فى شارع فاطمة رشدى.. وكذلك الفنان رياض الخولى.. وكنت أمر من الشارع عادة إلى مقهى صدفة فى الهرم.. صدفة بجوار المعهد العالى للفنون المسرحية.. شغلتى فاطمة رشدى فقررت أن أقرأ سيرتها وحياتها وأن أكتب عنها مسلسلًا تليفزيونيًا... وبدأت القراءة والبحث..
قابلت السيد راضى بعد مقابلتى لها بفترة طويلة شهر تقريبًا أخبرنى وسألته ماذا فعل مع فاطمة رشدى.. تلك المرأة التى ضحت بكل شىء من أجل المسرح.. حتى أثاث بيتها.. تلك المرأة التى كانت يشعل سيجارتها خمسة من رجال الأعمال كل واحد بورقة ذات الفئة مائة جنيها.. خمسمائة جنيها.. كانت تشترى سيارة جديدة.. أو بيت من ثلاثة أدوار فى حى شعبى فى وقتها.. أصبحت برنارد الشرق.. أطلق على فاطمة رشدى وأطلق عليها صديقة الطلبة.. لأنها خفضت

سعر التذكرة للطلبة ٥٠%.. تزوجت.. عشقت.. مثلت سينما ومسرح.. مثلت لغة عربية فصحى وعامية.. كانت أسطورة زمنها.. وأفلست واختفت فى شقة صغيرة فى مدينة الإسماعلية.. وها هى تعود إلى القاهرة تبحث عن مرفأ.. عن حضن لها أليست القاهرة هوليود الشرق ؟ أليست السينما المصرية ثانى سينما فى العالم بعد أمريكا.. ؟

ماتت فاطمة رشدى قبل أن تذهب إلى شقتها الجديدة التى جمعت من التبرعات.. ماتت فقيرة معدمة.. المرأة التى عشقها أحمد شوقى أمير الشعراء ويوسف وهبى ومحمد مندور.

وبدأت أكتب مسلسل فاطمة رشدى.

جفنه علـم الغـزل

ينزل التتر النهائى بالعنوان للحلقة
مع صوت عبد الوهاب جفنه علم الغزل

قصة وسيناريو وحوار

السيد حافظ

مشهد (١) مقدمة	نهار / خارجى

منزل عائلة فاطمة رشدى فى الإسكندرية

فاطمة تقف وهى طفلة صغيرة تبلغ من العمر ٩ سنوات تبكى

فاطمة : يا أما أنا جعانه.. يا أما أنا جعانه

الأم وهى تتحسر وتتندم أم فاطمة : أجيبلك منين بس.. ماعدش معايا فلوس.. العفش وبيعته الغوايش وبعتها . أبيع إيه تانى بس يا بنتى؟ ربنا يفرجها.

فاطمة : أنا مليش دعوه.. أنا جعانه.. جعانه

قطع

مشهد (٢) مقدمة	نهار / داخلى

صالة كازينو

فاطمة رشدى تجلس على مائدة وحولها بعض البشوات ويرتدون الطرابيش الأنيقة الفاخرة والبدل الأنيقة التى كانت توجد فى هذا العصر.. واحد منهم يشعل سيجار والآخر غليون.
والآخر يدخن سيجار عادى فاطمة رشدى تجلس وتضحك.. الأكل والمشروبات فاطمة رشدى فى الثالثة والعشرين وتضع السيجارة فى فمها.

فاطمة : (بدلال) أنا عايزه أولع سيجاره تولعولى سيجارة؟

أحد البشوات يخرج من جيبه فورًا ورقة فئة المئة جنيه

باشا ١ : أولع السيجارة بـ ١٠٠ جنيه

باشا ٢ : وأنا أولعها بـ ١٠٠ جنيه

باشا ٣ : وأنا أولعها بـ١٠٠ جنيه

باشا ٤ : وأنا أولعها بـ١٠٠ جنيه

باشا ٥	:	وأنا أولعها بـ١٠٠ جنيه

خمس أو ست ورقات فئة المئة جنيه تشتعل وفاطمة تشعل السيجارة تقترب الكاميرا فى وجه فاطمة رشدى والسيجار والنار

قطــع

مشهد (٣) مقدمة	ليل / خارجى

أحد المسارح

فاطمة رشدى تؤدى دور هاملت على المسرح التصفيق والإعجاب والناس تصيح. فاطمة تنحنى أمام الجمهور.. فاطمة تبكى.. عزيز عيد يخرج ليحيى الجمهور معها	**الناس**	**فاطمة.. فاطمة.. فاطمة.. فاطمة**
عزيز عيد يبتسم إليها ويبكى	**عزيز عيد**	**شايفه يا فاطمة..**
	فاطمة	**شايفه يا عزيز**

قطــع

مشهد (٤) مقدمة	ليل خارجى

استوديو سينما

على الكاميرا تجلس فاطمة رشدى.. وثنان من الممثلين يقفان فى البلاتوه يؤديان مشهد شاب وفتاة	**الشاب**	**أنا مش قادر أعيش من غيرك**
ملحوظة الأداء بطريقة كلاسيكية تصرخ فاطمة رشدى وهى على	**البنت**	**وأنا كمان مأقدرش**

الكاميرا

فاطمة أستوب.. أيه يا أستاذ إنت مش عارف تحس يا أستاذ حس كويس.. دى مراتك وانتوا فى شهر العسل يعنى العلاقة اللى بينكم لازم يكون فيها حميمية.. إحساس التمثيل مش كذب

فاطمة التمثيل أحاسيس يا أستاذ إتفضل مثل كويس ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ بارتيه

فتح على كدر صحافة فاطمة رشدى "أول مخرجة سينمائية فى مصر"

قطــــع

مشهد (٥) مقدمة	ليل / خارجى

مســرح

المسرح مكتظ
فاطمة تجلس مكان المخرج

فاطمة يا أساتذة إحنا حنقدم المسرحية أنا ما يتلويش دراعى أنا ليا وجه نظر وأنتوا لازم تعرفوا إنى بأخرج لكم مسرحية فلازم تبقى أحسن مسرحية فى السوق الإخراج أحاسيس وثقافة وفن زى ما قال الأستاذ عزيز عيد فأرجو إنكم تسمعوا الكلام وأرجو إنكم تخافوا على بعض واتمنى إن ما حدش يخرج عن دوره ويمثل الشخصية ويأديها فى

		دورها المناسب لا وأرجو عدم استخدام الألفاظ البذيئة
	فاطمة	ممنوع استخدام الألفاظ الخارجه عن الأدب وخدش الحياء.. الممثل يحيى جماهيره بالأداء الحسن. شكرًا
الممثلون يصفقون	ممثل	عاشت فاطمة رشدى
فتح على أفيش باب المسرح	الآخرون	عاشت فاطمة رشدى

مسرحية من إخراج فاطمة رشدى

قطـع

مشهد (٦) مقدمة	**ليل / خارجى**

أمام مسرح فاطمة رشدى فى المنيل

امرأة عجوز فى التسعين تجلس على كرسى عجل وتتجه ناحية المسرح واللافتة يكتب عليها باسم (شخلعنى ودلعنى) المسرحية الكوميدية الساخرة بطوله : عنتر فؤاد ، حسنين خليل وفتحى على وسوس إبراهيم ، عايده فتحى.. تتجه المرأة العجوز بالكرسى المتحرك ناحية مسرح فاطمة رشدى تجلس وهى تصيح للجمهور الذى يدخل ويخرج

	فاطمة	أنا فاطمة رشدى ياوله ياوله اندهلى الممثلين اللى جوه قولهم فاطمة رشدى على الباب أنا المسرح ده بإسمى يا ابنى اندهلى حد فى الفنانين اللى جوه قولهم فاطمة رشدى على الباب،
مجموعة فى الشباب يصفقون ويسخرون منها ويقفون حولها يقولون لها (يقلدونها)	الشباب	أنا فاطمة رشدى يا وله أنا فاطمة رشدى يا وله

زووم مع تجميد المشهد

والشباب يضحك ويسخر منها

نزول التترات

فاطمة رشدى امرأه ولدت فقيرة وعاشت أميرة وماتت فقيرة

قطـع

مشهد (١)	ليل / داخلى

شقة أم فاطمة رشدى

غرفة النوم

فاطمة تسقى لمبه الغاز ويظهر جمالها أثناء الإضاءة. فى كلوز على وجهها..

- يظهر السرير ذو الأعمدة القديم والناموسية فوقه

- تظهر أم فاطمة قادمة عند باب الغرفة

فاطمة تعلق اللمبة على الحائط	فاطمة	عارفة يا امه . بكره نسكن شقة بالكهربا.. شقة إيه.. فيلا
	أم فاطمة	يا بنت بطلى تحلمى
	فاطمة	لو بطلت أحلم أموت يا امه دا أنا بالحلم دا بعيش يومى.
	أم فاطمة	مد لحافك على قد رجليك
	فاطمة	مد لحافك مش مد احلامك
	أم فاطمة	يا بنت اللى يبص لفوق يتعب
	فاطمة	لما تكون عنيه وجعاه لازم يتعب لكن لما تكون عنيه حلوة زيى.. يبص لفوق ويتفرج ويحمد ربنا

تجلس على السرير	أم فاطمة	الحمد لله
	فاطمة	عارفة يا امَّه.. أنا نفسي يبقى لى اسم كبير قوى وامثل حاجات كتيرة وكبيرة وابقى زى روزاليوسف كده
	أم فاطمة	مرة واحدة
	فاطمة	أنا بحبها قوى ممثلة جامدة
	أم فاطمة	ومحترمة
	فاطمة	أنا بقى عايزة ابقى كده.. الأستاذ عزيز عيد بيقول إنى ح ابقى حاجة كبيرة
	أم فاطمة	يادى الأستاذ عزيز عيد اللى شاغل دماغك ودماغنا
باندهاش وتساؤل	فاطمة	مالك يا امَّه وماله..؟! كل ما أجيب سيرة الأستاذ عزيز عيد.. ألقاكى حطاه على راسك وزاعقه
وكأنها تحذرها	أم فاطمة	أصل الراجل دا شاغل دماغك يا فاطمة.. وبعدين الراجل دا أكبر منك فى السن والرجالة دول بيشغلوا لسانهم على البنات الصغيرين ويلبسوهم العمة
وهى فى حالة نرفزة وضيق تعلو نبرات صوتها مع كل اسم تذكره	فاطمة	عِمة إيه يا امَّه.. اللى حيلبسهالى الأستاذ عزيز عيد.. إنتى ما بتشوفيش محمد تيمور بيه بيقابله ازاى فى القهوة.. ولا إبراهيم رمزى ولا نجيب

		الريحانى ولا إبراهيم المصرى ولا أيمن صدقى.. كل الناس دى بيلبسها عِمة عزيز عيد والبهوات والبشوات والأكابر دول كلهم كل واحد عقله يوزن بلد..
	أم فاطمة	يا بنت افهمى الراجل دا بيلعب بيكى
	فاطمة	ما حدش بيلعب بيا
	أم فاطمة	بيلعب بعقلك
	فاطمة	أنا عقلى كبير يا امّه ما تخفيش عليا أبدًا الراجل الوحيد اللى بحس بالأمان معاه هو عزيز عيد
	أم فاطمة	أهو دا اللى أنا خايفة منه
	فاطمة	خايفة من إيه ؟
	أم فاطمة	إنك تدى لأى راجل الأمان والست اللى تدى راجل الأمان يبقى عليه العوض
تحاول طمأنتها	فاطمة	ما تخافيش يا امَّه.. ما تخافيش

قــطع

مشهد (٢)	**ليل / داخلى**

فيلا يوسف وهبى

القاهرة ١٩٢٣ نزول كادر

الفيلا بأثاثها الجميل وذوق هذا الزمان للفيلات الأوربية ويظهر فى الصالون من بعيد الخادم يأتى يحمل العصير على صينية ويجلس فى الصالون عزيز عيد ويوسف وهبى ويوسف وهبى يرتدى الروب ديشمبر ويمسك فى يده سيجار

يجلس عزيز عيد أمامه وأمامه نسخة من مسرحية وقد خلع البالطو ووضعه على الكنبة ويضع الخادم العصير النوبى .. "دهب"	دهب	العصير يا باشا
	يوسف	سيبه عندك يا دهب
	دهب	العشا اسيبه ولا أشيله.. دا برد.. ودى تالت مرة أسخنه ؟
لعزيز عيد	يوسف	مش حتاكل يا عزيز
	عزيز	أنا مش جاى آكل.. أنا جاى اشتغل
	يوسف	خلاص يا دهب.. أجل الآكل
	دهب	حاضر
يخرج دهب	يوسف	جهزت الكاست.. عايز فرقة تهد مصر.. فرقة تتكلم عنها الناس فى البيوت والقهاوى والجرايد فرقة مسرح رمسيس
	عزيز	مسرحية المجنون فيها مجموعة حلوه أحمد علام ومختار عثمان
مقاطعا	يوسف	تعرف احنا ناقصنا إيه فى مصر ؟ ناقصنا نجمة تكسر الدنيا.. نجمة شباك نجمة مسرح الناس تقف على الشباك وتكسره علشان تشوفها. روزاليوسف ممتازه وممثلة رائعة قديرة لكن إحنا عايزين نجمة..
	عزيز	عارف مين اللى ينطبق عليها الشروط

دى.. إنها تكون نجمة

	يوسف	مين يا عزيز
	عزيز	فاطمة رشدى
يضحك	يوسف	إنت بتهزر ؟!
بجديه شديدة	عزيز	لا ما بهزرش دى الحقيقة
مستنكراً.. وهو يفكر فى الأمر	يوسف	دى يا دوبك بتقول أربع خمس سطور فى المسرحية
	عزيز	البنت دى ناقصها شوية حاجات تبقى نجمة.. ناقصها لبس.. ناقصها لغة.. تعليم.. ثقافة.. تدريب وحتبقى ستار
ابتسامة مكر واستكشاف	يوسف	إيه دا.. إعجاب ولا حب يا عزيز..؟! قول متنكسفش
	عزيز	أنا حريص على الفن.. بحمى الفن.. بحمى المسرح وعايزه يبقى شىء كبير
بضيق	يوسف	ما دام أنت مؤمن بيها قوى كده كمل لها الحاجات اللى ناقصها.. التدريب واللغه والتعليم والثقافة
يتنهد	عزيز	أنا موافق بس أمها
يضحك يوسف	يوسف	مالها أمها ؟ واقفالك زى العضمة فى الزور مش كده ؟
وكأنه يدافع عن أمها	عزيز	لا دى ست مسكينة فاهمة إن أى راجل بيكلم بنتها حيخطفها.. أم زى أى أم خايفة على بنتها .

يوسف يلا شد حيلك واشتغل

عزيز فى إيه بالضبط ؟!

(يضحك) يوسف خلينا فى الروايه الأول وبعدين نشوف حكاية فاطمة رشدى.

قـطع

مشهد (٣)	ليل/داخلى

كازينو سى سوار

- يجلس الزبائن بالطرابيش
- بعض العسكر الإنجليز
- بعض العازفين يعزفون ومطرب بطربوش يغنى اغنية زورونى كل سنة مرة
- جو الثلاثينات بأشكاله القديمة
- لقطه تستعرض الحالة
- ثم تقترب الكاميرا من شوكت باشا وأمامه صديقه سامى
- لسامى وهو سكران

شوكت هى مين فاطمة رشدى دى..؟ فاكره نفسها إيه؟ دى حته بنت مفعوصة لا راحت ولا جات.. فاكره نفسها إيه ؟

سامى دى كومبارس يا باشا

شوكت يا سامى أنا عايزك تلين دماغها

سامى نلين دماغها يا باشا

- وهو سكران

شوكت ألينه ازاى ؟ قولى فهمنى يمكن أنا مش فاهم غبى.

سامى يا باشا مش غباء ولا حاجة الواحد لما

ملاحظات	الشخصية	الحوار
		بيبقى بيحب بيبقى على عينه غشاوة
	شوكت	أرجوك يا سامى شيل الغشاوة من على عينى علشان أنا عايز فاطمة
	سامى	يا باشا الست من دول اللى يشغل عقلها الدهب والماس
	شوكت	اديها دهب وماس – عُقد دهب وعقد ماس
- بجشع شديد	سامى	طقم كامل يا باشا عقد وحلق وإسوره
	شوكت	أوكيه يا سامى
	سامى	ح اجيبهالك لحد البيت

قـطع

مشهد (٤)	نهار/داخلى

منزل أم فاطمة رشدى

ملاحظات	الشخصية	الحوار
فاطمة تقف أمام المرآه فى الصالة وهى تمثل	فاطمة	تحيا الآميرة شهرزاد
تدخل أم فاطمة إلى المطبخ دق على الباب	أم فاطمة	يا فاطمة يا فاطمة شوفى مين على الباب.
	فاطمة	حاضر يا مَّه
تفتح الباب تجد أمامها سامى وهو رجل فى سن الستين.. خادم الباشا وذراعه اليمنى وقوى.. ومستعد أن يلعب أى دور لخدمة الباشا وفى شياكة وأناقة	سامى	مش هنا برضه بيت الفنانة الجميلة فاطمة رشدى
تتساءل بترقب	فاطمة	أيوه حضرتك منتج ولا مخرج ولا ممثل ولا مؤلف.

	سامى	أنا السعد والهنا الاتنين مع بعض.
بعدم ارتياح لنبرة حوار سامى	فاطمة	بتشتغل إية يا راجل إنت.. حاوى ولا ساحر؟!
	سامى	الاتنين.. غمضى عنيك واتمنى أحقق لك الأمنية .
بتهكم	فاطمة	أخاف واكش من دا الوش أنت مين يا راجل انت؟!.
	سامى	سبحانه.. تبارك الخلاق.. إيه الجمال والطعامه دى!!!
- تظهر	أم فاطمة	مين يا فاطمة
	سامى	أنا يا ست هانم . يا أم أحلى وأجمل وردة فى مصر كلها وفى الشرق كله
بعدم ارتياح	أم فاطمة	إنت مين ؟
	فاطمة	مش عارفة يا امَّه كل ما اكلمه واسأله أنت مين.. يفتح لى قصايد ومواويل
	أم فاطمة	إنت مين يا اخويا بس ؟
	سامى	أنا خدام.. خدام شوكت باشا الحديدى.. صاحب أكبر مصنع وأكبر أراضى فى الشرقية والغربية
	فاطمة	ومالنا احنا ومال الباشا.. هو عنده مسرح.
يفتح علبة بها طقم ماس (عقد وحلق وإسورة) وباقى طقم آخر	سامى	لا عنده الهنا.. عنده الغِنى.. عنده كل اللى تحلمى بيه.. الباشا يا ست فاطمة

		باعت الهدايا والعطايا اتفضلى طقم ماس وطقم دهب
	فاطمة	ودول ليا أنا.. ليه إن شاء الله؟
- يضعها على المائدة الصغيرة التى فى الصالة	أم فاطمة	يا بنى اللى نعرفه اللى عايز يقدم شبكة الأول يجى هو وابوه وامه يتقدمولها وبعدين يقدم الشبكة
- يضحك	سامى	شبكة إيه يا حاجة.. دا عربون محبة
	أم فاطمة	محبة ؟ مش فاهمه يا خويا تقصد إيه!
	فاطمة	أفهمك أنا يا امَّه.. قول للباشا بتاعك أنا لا بتاعت كده ولا بتاعت كده ولاعربون محبة.. ولا قسط حنيه يا عنية.. أنا فنانة مش بتاعة شوارع
	سامى	ما هو معجب بصوتك وبتمثيلك
	فاطمة	لا يا اخويا أنا فاهمة وراسية وعارفه الحكاية دى كويس.. إحنا مش بتوع كده ولا كده.. إحنا فُقْرة صحيح بس ناكلها بدُقة ولا نبعش شرفنا أبدًا.. ولا يهمنا باشا ولا بغاشا .
- تحضر مكنسة وتهجم عليه	أم فاطمة	قوم لم وساختك دى من هنا
محاولاً أن يتحاشى المكنسة	سامى	استنى يا حاجة إنتي فهمتى غلط الباشا مقدم عربون محبه مش طالب أى حاجة.
	فاطمة	يعنى أهبل ولا عبيط يرمى كام ألف

جنيه فى الأرض كده.. امشى ما اشوفش وشك هنا تانى

- أم فاطمة خلفة تضربه

سامى يا حاجة يا حاجة

- تضحكان أم فاطمة وفاطمة

قـطع

مشهد (٥)	نهار/خارجى

غرفة نوم عزيز عيد

على مسرح رمسيس.. غرفة ملابس أحد الممثلين يجلس عزيز عيد وبجواره إستيفان روستى
الغرفة متواضعة للغاية ضيقة.. سرير ومائدة ومرآة وفوق المرآة لمبه وكرسيان وكتب وأوراق وأقلام. ماكيت ديكور

إستيفان يا عزيز مش معقول تسكن فى أوضة ملابس فى المسرح

عزيز أنا بحب أعيش ٢٤ ساعة فى المسرح

إستيفان ما كلنا بنحب المسرح بس كل شىء بالأصول كويس

عزيز كل حاجة بالأصول إلا حب المسرح دا عندى مالهوش أصول ولا حدود

إستيفان يا راجل مش معقول كده عايزين نقف معاك نتكلم معاك نسهر معاك نشرب لنا كاسين نتكلم

عزيز طول ما أنا مشغول عليه يبقى مشغول بيه ٢٤ ساعة

إستيفان نجيب الريحانى سأل عنك امبارح وأول

امبارح قلت له بيعمل رواية ليوسف وهبى.

عزيز قالك إيه لما قلتله كده

إستيفان ما قلش حاجة.. ضحك وسكت لا افتكرت قال ربنا يقويه ويهديه

عزيز هو فاكر إن أنا مجنون.. الاسكتشات اللى بيعملها نجيب الريحانى عن كشكش بيه حققت له فلوس صحيح بس التاريخ حيكتب إيه عنه

.يضحك **إستيفان** تاريخ إيه عزيز.. إنت بتصدق الحكاية دى..؟ الريحانى كسب كتير وحقق شهرة والناس عايز تضحك بأى شكل الهم ملاحقها فى كل حته.. انسى

.تدخل فاطمة الحجرة **فاطمة** جرى إيه يا أستاذ عزيز حتفضل قاعد هنا وسايبنا مستنيينك.

.بفرح شديد **عزيز** أهلاً يا فاطمة إنتي هنا من أمتى؟

فاطمة من ساعة.. قالوا الأستاذ جوه عنده اجتماع

يضحك وينبهها **عزيز** لما يقولو لك عندى اجتماع ادخلى على طول سيبك منهم سامعة؟

فاطمة حاضر يا أستاذ

.يخرج إستيفان **إستيفان** أقوم أنا بقى.. عن إذنكم

.يقف عزيز أمام فاطمة **عزيز** أخبارك إيه يا فاطمة.. احكى لى

	فاطمة	أما حصلت لى حكاية يا أستاذ
.يترك ما فى يده	عزيز	احكى لى يا فاطمة.
	فاطمة	بتعمل إيه يا أستاذ
.يعطيها الأوراق	عزيز	بكتب بصى
.فاطمة تشعر بالإحراج	فاطمة	ما بعرفش اقرا.. ما أنت عارف يا أستاذ
	عزيز	صحيح.. أنا عايزك تعرفى القراية والكتابة.. وتتكلمى انجليزى وفرنساوى.. وعربى وكل حاجة فى الدنيا تعرفيها.. الموسيقى.. الشعر.. الأدب.. الفن.. التاريخ.. الجغرافيا.. الديكور.
تستبعد طلبه	فاطمة	الله.. الله.. كل دا حتعمله إزاى يا أستاذ
وكأنه يستطلع المستقبل	عزيز	أنا... أنا ح اعلمهولك يا فاطمة.. لازم تبقى نجمه.. تبقى فاطمة رشدى بصحيح.. زى ما أنا شايفك فى المستقبل.. فيه ناس مستقبلهم وراهم وانتي مستقبلك قدامك يا فاطمة

قــطع

مشهد (٦)	ليل /داخلى

كازينو سى سوار

الكازينو فى حالة نشاطه الليلى عساكر انجليز مخمورون

بعض السكارى

الجرسونات تقدم المشروبات

بعض الناس على البار فتيات رجال عسكر انجليز تجار بشوات رجال أعمال

لقطة عامة لحالة الكازينو ثم لقطة (مديم) إلى مائدة شوكت باشا وقد جلس وأمامه المشروبات وسامى يجلس إلى جواره وخلفه شوكت باشا.

يقف الاثنان (بودى جارد) قويان مفتولان العضلات يحملان مسدسين

شوكت وهو سكران	شوكت	إخص عليك رجعت ضبع ودماغك تحت مش قادر ترفع دماغك م الكسوف
فى حالة حزن وفشل	سامى	يا باشا أعمل إيه ؟ ما عجبهاش قالت لى هيه دى هدايا هو دا كلام اللى أنت جايبه ده أنا مش بتاعت الحاجات دى ورمتهم فى وشى.. أمها ست شلق قوى يا باشا الناس دى يا باشا مش من وسطك ولا وسطنا
شوكت وهو سكران ينظر له بغيظ	شوكت	اتنيل على عينك.. يا سامى البت الوحيدة اللى مش عارف اطلعها من دماغى ولا عارف أجيب رجليها عندى وأنت يا اهبل مش عارف تلف دماغها.. قلت لى ادفع تلت تلاف جنيه جبت طقم ماس وطقم دهب.. كل ده ما مليتش دماغها؟؟
	سامى	يا باشا دي ساكنة فى شقة معفنة بتولع لمبة جاز ودماغها ناشفة بتقولى الفن ومش الفن.. فن إيه يا باشا وأنت الإنسانية يا باشا.

بغضب	شوكت	اسكت.. اسكت احسن انت فوقتنى
	سامى	أنا خدامك يا باشا
	شوكت	اسكت قلتلك لحسن أنت فوقتنى ما دام هي ما جاتش بالذوق يبقى لازم تيجى بالعافية
	سامى	مش فاهم
	شوكت	هاخطفها
	سامى	شوكت باشا يخطف حتة بت كومبارس واسمها فاطمة رشدى
	شوكت	أيوه يا سامى هاخطفها.. هاخطفها يا سامى غصب عنها وأجرجرها من شعرها واحبسها فى أوضة ضلمة واجوعها واضربها بالكرباج زى ما هيه مجوعانى ومعذبانى طول الليل.. أنا جعان قوى وعطشان وهي فى إيدها الميه ومش عايزه تسقينى يا سامى
	سامى	يا باشا إنت باين عليك زودت فى الشرب شوية ؟
	شوكت	لا زودت ولا نقصت ولا هببت.. إخرس أنت يا ولا أنت وهو
.ينظر للبودى جارد شوكت	بودى جارد ١	أيوه يا باشا
	بودى جارد ٢	أأمر يا باشا
	شوكت	عايزكم تروحوا كازينو مونامى

وتخطفولى البنت اللى اسمها فاطمة رشدى بعد ما بتغنى تطلع من الباب اللى ورا وهي مروحة

بودى جارد ١، ٢ أمرك يا باشا

.يهمان بالمشى ويعودان

شوكت استنوا

بودى جارد ١، ٢ نعم يا باشا

شوكت تخطفوها وتجيبوهالى فى العربية بتاعتى.. سامى

سامى أيوه يا باشا

شوكت حضر لى العربية أنا طالع

سامى أمرك يا باشا

شوكت يللا بينا

.يقفون جميعاً

قـطع

مشهد (٧)	ليل / خارجى

كباريه مونا مى

- لقطة من الخارج واللافتة تظهر مونامى ثم مزج على الداخل وصوت فاطمة رشدى وهى تغنى زورونى كل سنه مرة حرام تنسونى بالمرة لسيد درويش ونراها على المسرح وهى واقفة تغنى وخلفها التخت فى زى جميل أنيق يلقى عليها البعض الطرابيش والبعض الآخر يشعل ورقة بمائة جنيه تمشى بين الموائد وهى تغنى
- يقوم مجموعة من الرجال البشوات بإحراق الأوراق المالية فئة المائة جنيه لتشعل السيجارة.
- لقطة متوسطة عليها وهى تشعل السيجارة ب ٥٠٠ جنيه من خمس بشوات
- وتكمل الأغانى يجلس فى ركن بعيد شاب جميل أنيق وسيم وهو فكرى باشا وهو مبهور بجمالها وغنائها وأدائها مع أن صوتها ليس جميلًا فى الغناء ولكنه فى حالة ذهول ويقف خلفه صبيه الزنهارى وهو له شارب واضح المعالم طويل القامة

– بعد انتهاء الأغنية والتصفيق الحاد فكرى ينظر إلى الزنهارى	فكرى	شايف شايف يازنهارى.. سبحان الله شىء ولا كأنه فى الأحلام.
	الزنهارى	يا باشا كل البشوات قامت ولعت السيجارة بميت جنيه وأنت ما قومتش كنت قوم وحييها بينلها نفسك إحنا كل يوم بنيجى وكل يوم بنقعد وهي لا حاسه بيك ولا حاجة لازم تحسسها بنفسك يا باشا
.يتهته فى الكلام	فكرى	ما... هو أنا.. أنا بفكر بشكل.. تانى.. ما هو.. أنا مش ح اعمل.. زيهم.. ما هو أنا أنا لو عملت.. عملت زيهم.. هابقى أنا.. أنا مش أنا
	الزنهارى	يا باشا.. يا باشا أنا عارف إنك ابن ناس ومتعلم ومتربى وجاى من أوروبا بس دا ما يمنعش.. بس لازم العاشق يبين لمعشوقته إنه بيحبها.. لازم تعمل أى حركة أى منظر يا باشا
.فكرى ينظر للزنهارى	فكرى	وفكرك يا زنهارى أنا.. أنا أعمل زى.. زى دول ما بيعملوا.. واقعد احرق فى الفلوس.. دا.. حتى كده حرام.. لما الواحد.. يقعد يحرق.. الفلوس
	الزنهارى	يا باشا تقول عليك بخيل بعدين
	فكرى	أنا.. أنا مستعد أوزنها فلوس.. بس

مش بالشكل ده.. أنا.. أنا عايزها
بردوا.. تبقى تبقى تحس بيه إن أنا
بحبها بس حب تانى

الزنهارى يا باشا لا حب تانى ولا حب تالت يا
باشا الحب حب.. اقطع عرق وسيح
دمه معاها شوف طريقة شوف وسيلة

فكرى أنا بردوا بفكر فى اللى إنت بتفكر فيه
لازم أشوف طريقة.. وأشوف وسيلة

قـطع

مشهد (٨)	ليل/داخلى

كازينو مونا مى / غرفة فاطمة رشدى

يقف خلفها إستيفان روستى

إستيفان مش معقول يا فاطمة مش معقول اللى
بتعمليه ده.. إنتى عاملة سحر للناس
شاغلاهم هوساهم.. البشوات بتوع
البلد هيتجننوا.. أنا مش مصدق
سيجارة بـ٥٠٠ جنيه وبـ٧٠٠ جنيه
وبـ١٠٠٠جنيه.

تضحك ضحكتها المعهودة الشهيره

فاطمة مجانين.. مجانين.. إستيفان والله أنا
محتاجه لألف مليم.. الـ١٠٠٠جنيه دى
اللى بيولعوا بيها السيجارة دى لو ف
إيدى أعمل بيها مسرح واعمل فرقة
واشترى بيت بس أنا ما بحبش الفلوس

دى.. الفلوس دى ما حبهاش

إستيفان ليه يا أستاذه..؟ ليه يا جميله يا برنسيسة يا حلوة ؟

فاطمة لأن الفلوس اللى بتتحرق دى أكيد مش تعبانين فيها

إستيفان معاكى حق إحنا بنتشغل فى التياترو الليلة بنشقى ونتعب وناخد ريال وقفتنا على المسرح ٤ ساعات ونزعق من قلبنا وناخد ريال.. حظوظ ناس تكسب ولا تتعبش وناس بتتعب ولا تكسبش

فاطمة معاك حق.. يلا بينا علشان عايزة أروح.. توصلنى؟

إستيفان اوصلك.. دا شرف ليا إيه الهنا اللى أنا فيه ده!!

فاطمة بس لازم اروح لعزيز عيد

إستيفان نروح لعزيز عيد Why Not يلا بينا

قطع

مشهد (٩)	**ليل / خارجى**

أمام كباريه مونا مى

- **تخرج فاطمة رشدى من الباب الخلفى ويقف البواب.. سيارة سوداء من بعيد يجلس فيها شوكت باشا و٢ بودى جارد يقفون يراقبون الباب.**
- **الحذر والترقب وموسيقى وفلاشات اللافتة التى كتب عليها مونامى**
- **تخرج فاطمة رشدى وهى تضحك مع إستيفان روستى السائق يعطى إشارة للاثنين بودى جارد الاثنان يتحركان تجاه فاطمة رشدى وإستيفان روستى أحدهما يمسك إستيفان روستى ويضربه السيارة السوداء تتحرك تجاه الباب**

الرجل البودى جارد الآخر يمسك فاطمة رشدى من فمها ويكتمه.. ويفتح باب السيارة التى قد وصلت إليه ويضعها داخل السيارة ويقع على الأرض إستيفان روستى

إستيفان حاسبى.. حاسبى آى

فاطمة يا ولاد الكلب

السيارة تختفى وإستيفان يلمح رقم السيارة ٢٣٨٥ القاهرة
يخرج ورقة وقلم ويكتب رقم السيارة

قـطع

مشهد (١٠)	**ليل/داخلى**

غرفة عزيز عيد فى المسرح

عزيز عيد يجلس وأمامه يوسف وهبى

عزيز يا يوسف مش ممكن تطلع على المسرح من أول الرواية لآخرها ٤ ساعات

يوسف انا ما قولتش كده بس الدور مكتوب كده

عزيز ما هو لازم الجمهور يحس بالتغيير إنت تطلع وغيرك يدخل.. لكن الممثل اللى يقعد من أول الرواية لآخرها الناس تزهق يا يوسف بك

بحدة

يوسف جرى إيه يا عزيز؟ أنت هاتعلمنى ولا هاتعلمنى المسرح ؟ أنا جايبك تخرج ولا جايبك تعلمنى

عزيز الاتنين

يدخل إستيفان روستى عليهما وهو مصاب والدم ينزف من أنفه وفمه

عزيز يقف مفزوعاً وكذلك يوسف

عزيز إيه دا مالك يا إستيفان حصل إيه؟!

إستيفان إلحق يا عزيز بيه فاطمة رشدى خطفوها

يوسف وهبى خطفوها يعنى إيه أنت بتتكلم بتقول إيه

إستيفان اتنين بلطجية وعربية سودا بتاعت واحد باشا خطفوها بس الرقم معايا أهو

عزيز ورينى الرقم

يوسف معقول هو إحنا فى شيكاغو ولا فى شيكاغو ولا البلد سايبه ؟ ورينى الرقم يا عزيز.

عزيز الرقم أهو يا يوسف بك

يوسف دلوقتى نعرف العربية دى بتاعت مين

قـطع

مشهد (١١)	ليل/داخلى

منزل الأمير شوكت

القصر خالى وتنزل فاطمة رشدى من السيارة ومعها البودى جارد وهى تقاوم وتضربها والباشا ينزل خلفهم

قـطع

مشهد (١٢)	ليل/داخلى

على المسـرح

يقف عزيز عيد ويوسف وهبى وإستيفان روستى

يوسف دا طلع العربية دى بتاعة أمير

عزيز أمير.. باشا.. غفير.. أهو واحد خطفها وبس

يوسف استنى يا عزيز ما هو لازم نحل المشكلة دى بهدوء من غير مشاكل

في حدة وغضب وغيرة

عزيز أنا مستعد اعمل جريمة ولازم يطلعها فورًا ولازم يسيبها فورًا الأمير دا ولا أى واحد دا مجرم.. دا مش أمير.. دا مجرم.

يوسف إهدى بس شوية.. إهدى أنا هاكلم كبير الياوران فى القصر دا ولد طايش أمير صغير فى السن وأكيد عمل كده وهو سكران والقصر أكيد حريص على مصلحته وعلى سمعة العيلة فلازم أنا هاتكلم معاه واشوف الحل

عزيز إتصرف يا يوسف بيه أنا مستعد أروح القصر معاك دلوقتى حالًا وأقابل جلالة الملك واتكلم معاه

يوسف إهدى.. إهدى شوية يا عزيز خلينى اتصرف

إستيفان ما هى دى حاجة تجنن مش معقول واحدة تتخطف قدامنا ونسكت

يوسف سيبونى اتصرف

عزيز رجلى على رجلك تتصرف دلوقتى

		وحالاً.. ولا هاعمل جريمة الليلة دى
يوسف ينظر له	يوسف	الله إنت بتحب البنت دى ولا إيه يا عزيز؟؟
	عزيز	لأ.. أنا بحميها وبحمى الفن وسمعة الفنان المصرى إنت سامع ولا لأ ولا أقبل إنه يتخطف أى فنان فى مصر.. فاهم
يضحك	يوسف	فاهم.. يلا بينا
	إستيفان	وأنا معاكم هاتسبيونى هنا لوحدى
	يوسف	تعالى معانا

قـطع

مشهد (١٣)	ليل/داخلى

قصر الأمير شوكت

فاطمة موثوقة الأيدى وتجلس فى الصالون والأرجل على الكرسى وقد وضع كمامة على فمها ينظر لها شوكت وهو يمسك المسدس وهو سكران يبكى		
	شوكت	إنتى السبب اللى خليتنى اعمل كده خليتنى أخطفك وأجيبك هنا علشان اقتلك بالمسدس ده واقتل نفسى واحنا الاتنين نموت.. إنتى اللى عملتى فيا كده
فاطمة تزووم.	فاطمة	مـم مـم.. مـم مـم
	شوكت	أنا عايز أفكك بس خايف تصرخى

وتلمى الدنيا عليا

.تقوم وهى تريد ان تتنفس — **فاطمة** مـم مـم.. مـم مـم

شوكت أعمل إيه أكتر من اللى عملته معاكى بعتلك طقمين طقم ماس وطقم دهب علشان تبصيلى وتعبرينى وتجيلى مردتيش وكرشتى سامى وهنتيه وشتمتينى.

.فاطمة تقوم برأسها رفضًا — **فاطمة** مـم مـم.. مـم مـم

شوكت إنتى عايزة تاكلى يا حبيبتى.. عايزة تشربى أنا هاحبس نفسى فى القصر ده أنا وأنتى وهاخلى الحراس بعيد واقعد أنا وانتى ونتجوز ونجيب صبيان وبنات وما حدش يجينا خالص مش عايزين نشوف حد ولا حد يشوفنا

فاطمة مـم مـم.. مـم مـم

.وهو يفك الرباط عن فمها — **شوكت** هافكك.. هافكك بس لو عليتى صوتك ورفعتيه هاضربك بالنار واضرب نفسى سامعة؟!

.وهى تتنهد — **فاطمة** يا مجرم يا حرامى خطفتنى عايز تموتنى.. موتنى بس مش ممكن أفرط فى شرفى.

شوكت أنا مش عايز أموتك أنا ح اتجوزك

فاطمة واللى عايز يتجوز حد يعمل فيه كده

شوكت إنتى السبب إنتى السبب

فاطمة يا سعادة الباشا يا سعادة الباشا أنا فنانة مش بنت ليل ولا بنت من الشارع أنا بحب الفن قوى يا باشا

شوكت تتجوزينى ؟

فاطمة أنا مش عايزه اتجوز أى حد أنا عايزة اتجوز الفن

شوكت أنا بحبك.. بحبك.. بحبك يا فاطمة.. بحب التراب اللى بتمشى عليه.. بحب كل حاجة ف الدنيا علشانك بحب كل واحدة اسمها فاطمة وبحب أى واحدة اسمها فيه حرف من اسمك أبوس إيدك يا فاطمة

.يركع تحت أقدامها

ارحمينى وارحمى عذابى اتجوزينى إن شاء اللـه يوم واحد ساعة واحدة على سنة الله ورسوله

.يقبل يدها وهى مقيدة

فاطمة يا باشا أبوس إيدك.. أبوس رجلك أسترنى إلهى يسترك ويستر عرضك أسترنى وما تفضحنيش قدام الخلق أسترنى يا باشا أنا غلبانة ما اتحملش أى إشاعة ولا أى كلام وأنت ابن الأصول ابن الأكابر ابن الناس الطيبين أبوس إيديك يا باشا ارحمنى

.يدخل سامى	سامى	لا مؤاخذة يا باشا
	شوكت	إيه اللى جابك دلوقت يا سامى
	سامى	يا باشا كبير الياوران جاى من القصر علشان يقابل حضرتك
بعصبية	شوكت	مش عايز أقابل أى حد دلوقتى أبدًا وأنا قلتلك ما تدخلش حد
	سامى	يا باشا دا كبير الياوران جاى يقابلك فى أمر هام ومعاه يوسف بك وهبى وعزيز عيد وإستيفان روستى القصر مقلوب يا باشا
.يظهر على وجهها الفرح	فاطمة	عزيز عيد ويوسف بك وهبى.. إستيفان روستى
	شوكت	عايزين منى إيه..؟ القصر عايز منى إيه ؟ يوسف وهبى عايز منى إيه ؟ ولا عزيز عيد أانا مش عايز حاجة من الدنيا مش عايز القصر دا مش عايز لإلا فاطمة رشدى محدش هاياخدها منى
. يدخل كبير الياوران ومعه عزيز عيد الذى يجرى إلى فاطمة	كبير الياوران	مساء الخير يا باشا
.يمسك شوكت المسدس فى حالة فزع	شوكت	محدش يقرب مننا.. محدش يقرب مننا
	يوسف	إهدى إهدى يا باشا
ينظر شوكت خلفه يجد عدد من الضباط والعساكر وقد صوبوا تجاهه	كبير الياوران	يا باشا أنا معايا أمر من جلالة الملك بالإفراج فورًا عن الفنانة فاطمة رشدى

الأسلحة والبنادق فى أيديهم

مش عايزين فضايح وإذا استخدمت القوة القصر محاصر يا باشا بص حضرتك وراك وفكر كويس أرجوك وأى حركة هتعملها هيضربوا بالنار واحنا مش عايزين نخسرك ولا نخسر أى حد من الموجودين

عزيز عيد

يا باشا إوعى تعمل أى حاجة غلط إحنا كلنا بنحبك فاطمة وأنا ويوسف بك وإستيفان روستى وأنت صديق للفنانين يا باشا

ينهار والمسدس فى يده

شوكت

محدش بيحبنى محدش بيحبنى.. فاطمة مش عايزة تتجوزنى.. فاطمة مش عايزة تحبنى فاطمة مش عايزة تحبنى

يتقدم كبير الياوران نحوه ويسحب المسدس من يده ثم يأخذه فى أحضانه يبكى شوكت

عزيز عيد يفك القيود من يد فاطمة

. فاطمة تحتضن عزيز عيد يبتسم إستيفان روستى ويوسف وهبى

قـطع

مشهد (١٤)	نهار/خارجى

(يوم جديد) لقطة من أعلى للقاهرة

لقطة من أعلى للقاهرة ثم تظهر مقهى راديوم يجلس عزيز عيد على أحد كراسى المقهى وأمامه ثلاثة مدرسين .عزيز ينظر للمدرسين الثلاثة

عزيز

أنا اخترتكم انتم التلاتة الأستاذ عبد الستار يدرس القرآن الكريم واللغة العربية لفاطمة رشدى والقراءة

والكتابة الأستاذ سمعان يعلمها الرياضة والحساب.. ومسيو جاك يعلمها الانجليزى

.عبدالستاريبتسم

عبدالستار اطمئن يا أستاذ عزيز سأعلمها القرآن واللغة العربية

عزيز أيوه مهم جدًا تعلمها القرآن والقراءة والكتابة أ ، ب وازاى تقرا كتب وزرع وحصد علشان تتعلم قراية الأدوار وتعلمها القرآن علشان تضبط اللغة العربية وإيقاع اللغة ودا مهم جدًا علشان هتمثل باللغة العربية وبعدين عايزك تحفظها لى يا أستاذ المعلقات علشان تعرف الشعر الجاهلى

عبدالستار إطمن يا أستاذ

عزيز هاديلك مكافأة هايله إنت بتاخد كام من الحكومة كام يا أستاذ عبد الستار؟

عبدالستار والله ثلاثة جنيهات فى الشهر

عزيز هاديلك سته جنيه لو عملت وحققت نتيجة كبيرة مع فاطمة وأنت يا أستاذ سمعان

سمعان أأمرنى يا أستاذ عزيز

عزيز إنا عايزها تتعلم الرياضة والحساب الجمع والطرح والقسمة وحساب

المثلثات الهندسة علشان يبقى عندها معلومات كاملة عن ديكور المسرح وهندسة الإضاءة والديكور

سمعان بس أنا ما افهمش فى الديكور

عزيز هى ح تفهم بعدين تفهم وأنت يا مسيو جاك

مسيوجاك أنا.. إطمن خالص يا مسيو عزيز أنا دلوقت بدرِّس إنجليزى فى مصر من ٢٠ سنة واتعلمت عربى كويس علشان أقدر أعلم إنجليزى كويس وكل تلاميذى برفكت.

عزيز أوكى وادى كل واحد فيكوا عربون خمسة جنيه ومن دلوقتى هاتيجو معايا علشان تتعرفوا على بيتها علشان تنظموا المواعيد معاها

- تدخل فاطمة رشدى المقهى

فاطمة صباح الخير يا أستاذ عزيز

عزيز بنت حلال أنا كنت لسه هاجيلك

فاطمة خير يا أستاذ

عزيز أعرفك بالأساتذة.. الأستاذ عبد الستار المدرس بتاعك اللى هايعلمك القرآن واللغة العربية والقراءة والكتابة..

فاطمة يعلمنى أنا يا أستاذ؟!!!

عزيز أيوه ودا الأستاذ سمعان اللى هايعلمك

الرياضة والحساب والهندسة وخلى بالك من الهندسة والرسم الهندسى

فاطمة أنا يا أستاذ أتعلم ده؟!!

عزيز ودا بقى مسيو جاك اللى هايعلمك الإنجليزى وعايزك تبقى برفكت فى الانجليزى علشان تقرى روايات أصلًا بالإنجليزى إنتى عارفه إن احنا بناخد الرواية بالإنجليزى أو بالفرنساوى ونقلبها.. عايزك تتعلمى الإنجليزى وبعد الإنجليزى أنا هاجيبلك واحد يعلمك فرنساوى كمان

جاك أنا أعلمها الفرنساوى والإنجليزى مسيو عزيز.. أنا إسمى مسيو جاك أنا أصلا فرنساوى وأمى إنجليزية.. أنا أعرف إنجليزى وفرنساوى

عزيز آه صحيح أنا ناسى الحكاية دى أنت تعلمها الإنجليزى والفرنساوى

فاطمة إستنى استنى عليا شوية يا أستاذ.. أنت واخدنى كده من الدار للنار

عزيز أنا واخدك من الدنيا للجنة.. جنة العلم والمعرفة يا فاطمة يا نجمة المستقبل

فاطمة بس دا كتير عليا يا أستاذ.

عزيز أبداً إنتى هاتبقى نجمة مصر واللى

هتبقى نجمة مصر لازم يبقى عندها ثقافة عالية.

فاطمة بس أنا ها يبقى عندى وقت لكل دول؟؟

عزيز إنتى مالكيش دعوة بأى حاجة كل دول هايبقوا تحت إيديكى.

عبدالستار أنا خدامك.

سمعان وأنا تحت أمرك

مسيوجاك وأنا بين إيديكى

فاطمة ما دام كده خلاص اللى يقول عليه الأستاذ عزيز لازم أقول حاضر.

قـطع

مشهد (١٥)	نهار/داخلى

قصر فكرى باشا

فكرى باشا يجلس فى مكتبه الخالى وقد وقف أمامه الزنهارى

الزنهارى يا باشا أنا مش عارف أقولك إيه؟

فكرى وهو يشعل سيجار وينفخ فى الهواء ويتهته فى كلامه

فكرى فاطمة دى جوهرة.. فاهم يا زنهارى مش زى أى واحده البنت دى فى عنيها ذكاء وفى عنيها شىء بيشدنى.. فاهم يا زنهارى.

الزنهارى وهو يرى الباشا وهو يتلعثم ويتهته فى الكلام

الزنهارى أيوه يا باشا طبعًا فاهم.

فكرى أنا.. با با با.. بفكر أخطبها وأتجوزها وأأأخدها معايا بره.

الزنهارى يا باشا الموضوع ده هايفتح عليك مشاكل كتير قوى والوالد والأسرة مش هيقبلوا إنك تتجوز واحدة فنانة.

فكرى أنا أنا أنا ما يهمنيش الوالد والأسرة أنا عندى عندى دلوقتى تلاتين سنة

الزنهارى يا باشا يا باشا ما دام إنت شايف إن دا عادى ف أنا خدامك يا باشا

فكرى أنا عايز أتكلم معاها براحتى يا زنهارى

زنهارى لا يا باشا لا إنت ما تتكلمش معاها الأول مباشرة

فكرى أمـ.. أم أمال أتكلم مع مين؟

الزنهارى إتكلم مع أمها لأن المثل بيقول حط القدرة على فمها تطلع البت لأمها دا مثل شعبى واحنا يا باشا علينا نمسك دماغ أمها ونتكلم معاها ونلينها الأول علشان أمها تزن عليها تزن عليها وفى مثل بيقول الزن ع الودان أقوى من السحر يا باشا.

فكرى مـم مـم ممتاز إنت يا زنهارى أنا أنا أكلم أمها الأول خلاص نكلم أمها يلا بينا

الزنهارى لأ لأ غلط يا باشا غلط نروح بالنهار إحنا نروح لأمها وهي بتغنى بالليل فى الكازينو بتاعها احنا نروح ونتكلم مع

أمها براحتنا ونعرف نستفرد بيها ونسلك المسائل يا باشا وألا إيه برضه

فكرى | مـم مـم ممتاز يا زنـهارى دى فكرة ممتازة..

زنهارى | أنا خدامك يا باشا.. خدامك بس إنت تأمر وأنا انفذ.

قــطع

مشهد (١٦)	نهار/داخلى

منزل أم فاطمة رشدى

يجلس الأستاذ عبد الستار يدرس إلى فاطمة.. وفاطمة تكتب معه ثم يكتب على السبورة أ – ب – ت ،زرع حصد ،جمع

قــطع

مشهد (١٧)	نهار/داخلى

منزل أم فاطمة رشدى

الأستاذ سمعان يكتب على السبورة

٢ + ٤ = ٦ ٥ + ٧ = ١٢

يدرس إلى فاطمة وفاطمة تكتب فى الكراسة

قــطع

مشهد (١٨)	نهار/داخلى

منزل أم فاطمة رشدى

مسيو جاك يكتب على السبورة جودمورننج صباح الخير جود إيفننج مساء الخير فاطمة تكتب على السبورة بنجور بالفرنساوى وبنسوار مساء الخير ويقف يدرس لها وهى تكتب.

قــطع

مشهد (١٩)	ليل/داخلى

على المسـرح

تقف فاطمة رشدى ويقف إلى جوارها مدرب الرقص ومعه مجموعة من البنات ويعلمها خطوات الباليه ويعلمها الرقص ويقف من بعيد عزيز عيد يهز رأسه فرحًا وهى تؤدى رقصة الباليه.

قـطع

مشهد (٢٠)	نهار/خارجى

المتحف المصرى

فاطمة تقف ويقف معها عزيز عيد ويشرح لها ويقفان عند مقبرة توت عنخ أمون وهى تقف وتهز رأسها ويحدثها

قـطع

مشهد (٢١)	نهار/خارجى

القلعة

ـ تقف فاطمة رشدى ومعها عزيز عيد يشرح لها عن الآثار تاريخ القلعة وهى تهز رأسها بفرح

قـطع

مشهد (٢٢)	ليل/داخلى

منزل أم فاطمة / غرفة الصالون

.غرفة الصالون متواضعة جدًا
.يجلس فكرى باشا ويضع ساقًا على ساق ويقف أمامه الزنهارى مجموعة من الهدايا
.فكرى يجلس أمام أم فاطمة

أم فاطمة أهلًا يا باشا منور

فكرى يا هانم.. أنا جايلك فى موضوع

حساس

أهلًا بيك يا باشا	أم فاطمة	
أنا جاى أطلب إيد بنتك فاطمة	فكرى	
تطلب إيد بنتى فاطمة؟!	أم فاطمة	.بفرح وفزع
أيوه أنا عندى ت ت ت ت تلاتين سنة وميسور الحال زى ما إنتى شايفة.	فكرى	
اسمحى لى اتكلم نيابة عنك يا باشا	الزنهارى	
إت إت إت إتكلم بس باختصار	فكرى	
الباشا عنده لوحده ١٥٠٠ فدان دا غير ميراثه من والده ٣٠٠٠ فدان ومن والدته ١١٢٠ فدان الباشا متعلم فى سويسرا وأوروبا وأمريكا الباشا عنده ٨ عربيات تلت قصور وعنده قصر فى سويسرا	الزنهارى	
كِفـ كِفـ كفاية.. يا هانم أنا عايز أخدك لإنتى وفاطمة معايا سويسرا	فكرى	
سويسرا دى فين دى عند بورسعيد ولا أبعد	أم فاطمة	
سويسرا يا هانم فى بلاد بره تركب الطيارة أو الباخرة.. يا هانم الباشا فتح لكم باب السعد باب الهنا	الزنهارى	.يضحك
أنا مش.. مش مش عايز رأيك دلوقت أنا عايزك تـ تـ تـ تفكرى	فكرى	

	أم فاطمة	أفكر.. أفكر.. أفكر فى لإيه يا باشا!!
	فكرى	أنا هادفع مهرها ٤ آلاف جنيه علشان هيه تنبسط
	أم فاطمة	٤ تلاف جنيه إيه يا باشا!!
	الزنهارى	٤ تلاف جنيه تشترى بيهم عزبة بألف ونص وتشترى بيهم تلت شوارع بحالهم بناسهم وأهلهم أربع تلاف جنيه
.تجلس شبه منهارة على الكرسى	أم فاطمة	استنى عليا شوية يا باشا لما اخد نفسى لاحسن إنت خضتنى بالكلام ده
	فكرى	فكرى فكرى على مهلك يا هانم

قـطع

مشهد (٢٣)	نهار/خارجى

[يوم جديد] مقهى الراديوم

لقطة كبيرة على وجه فاطمة وهى تجلس أمام عزيز عيد	فاطمة	أفكر فى إيه يا أستاذ عزيز؟ أفكر فى الفلوس.. أنا مش بتاعة فلوس ولا بفكر فى الفلوس.. الفلوس دى آخر حاجة أفكر فيها.. كل اللى بفكر فيه دلوقتى إزاى اتعلم وازاى ابقى كويسة وزى ما حضرتك بتقولى إن الممثل عليه إنه يتعلم ويتعلم ويتعلم علشان يبقى كبير.

يظهر الفرح على وجه عزيز من كلام فاطمة فينظر إليها نظرة حانية أو نظرة المغرم الذى لا يريد أن يفصح عما بداخل قلبه.	عزيز	أصل الجواز دا قسمه ونصيب.. وأنا مش هاقدر أقولك حاجه.. لكن العرض اللى جايلك يا فاطمة عرض كويس قوى دا راجل باشا وغنى وبعدين اقعدى معاه واتفاهمى يمكن... .
.مقاطعة	فاطمة	أقعد معاه إيه يا أستاذ واتفاهم على إيه؟ أنا ما بفكرش فى الجواز دلوقتى.. أنا بفكر إزاى ابنى مستقبلى وازاى أكّون نفسى ولا أنت نسيت كلامك ليا يا أستاذ
	عزيز	بس بردوا أنا من رأيى إنك تقعدى معاه وتتفاهمى
	فاطمة	حاضر يا أستاذ.. حاضر.. ما دام أنت شايف كده .

قـطع

مشهد (٢٤)	نهار/داخلى

قصر فكرى باشا / الصالون

يقف فكرى باشا	فكرى	إنت بتـ.. بتـ بتخرف.. فاطمة مش هاتيجى
يدخل الخادم	الخادم	فاطمة رشدى يا باشا عايزة تقابل حضرتك

	الزنهارى	مش قلتلك يا باشا آهى جت لحد عندك..
		الحلاوة يا باشا
	فكرى	طيب طيب بس روح أنت دلوقتى
	الزنهارى	تحت أمرك يا باشا أنا ف الأوضة اللى جنبك أوضة المكتب لو عوزت حاجة اندهلى على طول.. وان عوزت المأذون بس صقفلى هاجيب المأذون فى غمضة عين قدام حضرتك
ينظر للخادم عند كلمة خليها تدخل	فكرى	بس بس روح أنت دلوقتى.. خليها تدخل
	الخادم	أمرك يا باشا
يختفى الخادم وتدخل فاطمة رشدى	فاطمة	صباح الخير يا باشا
	فكرى	أهلًا.. أهلًا.. نورتى نورتى القصر يا فاطمة هانم
	فاطمة	القصر منور بصحابه يا باشا
	فكرى	انا بتكلم جد إنتى منورة القصر ومنورة الدنيا
	فاطمة	متشكرة قوى يا باشا.. أنت عارف أنا جايه لحضرتك ليه
	فكرى	أنا تحت أمرك
	فاطمة	إنت جيتنا البيت وكلمت الوالدة وأنا

جيت أرد الزيارة وأرد عليك

فكرى	وأنا كلى آذان صاغية اتكلمى على راحتك يا أستاذه فاطمة.

فاطمة	أنا مش أستاذه يا سعادة الباشا أنا حايالّه حتة ممثلة صغيرة ومطربة صغيرة ومش عايزة حاجة م الدنيا غير انى أحب الفن وأديله عمرى والفن يدينى

فكرى	وأنا ما منعتكيش من الفن يا فاطمة هانم إنتى حرة فى الفن

فاطمة	يا باشا أنا مقدرش اتجوزك واتجوز الفن أنا قلت لنفسى يا بت يا فاطمة إنتى بتحبى الفن اتجوزى الفن أحسن وإدينى بتعلم يا سعادة الباشا بتعلم القراية والكتابة وبتعلم التمثيل وازاى ألقى وازاى أتكلم وازاى المسرح بتعلم الديكور الموسيقى الإكسسوار

فكرى	-ضاحكا أنا مبسوط منك جدًا يا فاطمة على إنك عايزة تتعلمى وأنا موافق أنا ممكن أدخلك فى سويسرا فى أكبر المعاهد الفنية تتعلمى فيها الديكور والإخراج والسينما والتمثيل واللى

إنتى عايزاه كل اللى إنتى عايزاه يا فاطمة أنا راجل سبور ما عنديش أى مانع إنك إنتى تتعلمى وتاخدى شهادات وتبقى فنانة كبيرة عالمية وتتعلمى لغات وتمثلى فى أوروبا مش هنا بس .

وهى تحاول أن تهدئ الموقف

فاطمة

يا سعادة الباشا يا سعادة الباشا إنت ليك ألف واحدة تتمناك مش ألف.. ألفين تلاتة.. كل بنات مصر تتمناك أما أنا الناس كلها نفسها فى واحدة تحب المسرح.. نجمة.. أنا نفسى أبقى نجمة والناس نفسها أبقى نجمة.

.يضحك

فكرى

الناس نفسها فى نجمة مين اللى قال الكلام الفارغ ده

فاطمة

لا دا مش كلام فارغ دا الأستاذ عزيز اللى قاله.. عزيز بيه عيد ودا راجل محترم ومخرج كبير جدًا مؤلف وممثل عبقرى ممتاز.. محمد باشا تيمور بيقول عليه دا عبقرى ودا اللى هيعمل المسرح المصرى

فكرى

الظاهر عزيز عيد لخبطلك دماغك أنا مش عايز أأثر عليكى والخبط دماغك

إنتى كويسه يا فاطمة بس إنتى محتاجة لواحد زيى.. باشا فاهم عنده إمكانيات مادية وفلوس وعنده عقليه متفتحه يسمحلك إنك تمثلى هاخدك أوروبا هناك تمثلى مع الناس اللى عملت فن السينما واللى عملت فن المسرح مش هنا فى شارع عماد الدين والتياتروهات والكازينوهات الرخيصه دى

فاطمة	لأ لأ لأ مش رخيصة مش كلها فى كده وكده

فكرى	على كل حال أنا عايز أسمع منك كلمة واحدة إنتى موافقة تتجوزينى و تسافرى معايا سويسرا وأنا أسمحلك تتعلمى كل حاجة وتبقى نجمه هناك ولا مش عايزانى؟

فاطمة	كل الناس عايزاك لكن أنا يا سعادة الباشا عايزة هنا.. عايزة هنا المسرح هنا والسينما هنا فى البلد دى يا سعادة الباشا

بشىء من الحزن	فكرى	أفهم من كده إنك رافضانى

فاطمة	آسفة يا باشا كنت اتمنى أكون عند حسن ظنك عن إذن سعادتك

فكرى مع السلامة يا فاطمة

.تسير فاطمة بعض الخطوات

فكرى فاطمة ها ها نـ نـ هانم

.تلتفت فاطمة وتنظر له بهدوء

.ينظر لها وتكاد الدموع تسقط من عينه

فكرى لو عوزتي حاجة أنا تحت أمرك من جنيه لفوق خالص فوق فوق أكتر ما تتخيلى.

فاطمة ميرسى قوى.. متشكرة قوى يا باشا عن إذن سعادتك.

. تسحب فاطمة وتخرج ثم يظهر الزنهارى من غرفة المكتب المجاورة

الزنهارى يا باشا البنت دى اتجننت.. أيوه اتجننت فى عقلها.. أنا هاخليك تحب اللى أحسن منها.. فى حتة بنت فرنساوية هايلة فى شارع كلوت بك بتمثل اسمها مارسيل خطيرة خطيرة جدًا يا باشا تشوفها الليلة دى لازم تغير جو وتطلع من (مود) القرف ده.. البنت دى كلها إحباط غاوية فقر واللى غاوى فقر بيفضل طول عمره عايش فى فقر.. إنسى يا باشا الليلة دى لازم تغير حياتك

فكرى أنا أنا فعلًا محتاج يا زنهارى أغير حياتى

قـطع

مشهد (٢٥)	ليل/داخلى

غرفة المسرح

عمال يدقون خشب المسرح يروحون ويجيئون

. يجلس عزيز عيد وفاطمة أمامه والباب مفتوح

فاطمة: خلاص يا أستاذ أنا نهيت الحكاية دى

عزيز: مش عارف أقولك إيه يا فاطمة.؟!

فاطمة: قولى مبروك يا أستاذ

عزيز: مبروك يا فاطمة بس على إيه.

فاطمة: انا خلاص اتجوزت الفن

بشىء من السعادة

عزيز: ماشى يا فاطمة والفن مش حايسيبك

. يضحك ويمسك يدها وفى عينه الحب والحنان (كلوز) على يده فوق يدها

قـطع

مشهد (٢٦)	ليل/داخلى

صالة مونا مى

تغنى فاطمة رشدى أغنية زرونى كل سنة مرة وبينما هى تغنى والصالة مكتظة يدخل فكرى باشا ومعه مارسيل والزنهارى وهو فى حالة سكر .مارسيل فتاة فرنسيه جميلة

. فكرى يقطع الأغنية وهو صارخًا موجهًا كلامه تجاه فاطمة

أحلى بنت فى الدنيا مارسيل.. الجمال مارسيل.. الرقة مارسيل.. الحنان مارسيل.. أحلى ممثلة هاعملها تياترو أكبر تياترو فى شارع عماد الدين

مسرح وتياترو مارسيل

تتوقف فاطمة رشدى عن الغناء وتترك المسرح فورًا

.يصرخ فكرى صائحًا

البنت اللى بتغنى دى تيجى تكمل الغنا وإلا هاكسر التياترو على دماغها

. يدخل رجال الأمن محاولين تهدئة الموقف يسقط على الأرض فكرى ويحملونه للخارج ومعه مارسيل والزنهارى

الباشا.. دكتور.. العربية الباشا.. دكتور.. دكتور

قـطع

مشهد (٢٧)	ليل/داخلى

منزل فاطمة رشدى

.فاطمة فى حالة بكاء شديد

فاطمة: أنا ذنبى إيه؟ أنا عملت إيه..؟ ليه الناس تعمل فيا كده؟

. تجلس أمها أمامها ومعها عزيز عيد

عزيز: دى يا فاطمة الضريبة اللى بيدفعها الفنان حب الناس له بجنون أو كراهية من غير سبب.. الناس بتستنى أخبار الفنان كل يوم كأنها بتستنى أخبار حد يخصها ويهمها

فاطمة: يا أستاذ شفت اللى حصل الليلة دى..؟!! شفت اللى حصل؟!

عزيز: يا فاطمة دا شىء عادى وطبيعى جدًا

أم فاطمة: أنا مش قايلالك لازم تعمليلك اتنين فتوات يقفوا جنبك علشان يحموكى.. ما

هو أصل احنا فى الزمان ده.. مفيش أمان.. كل واحد لازم يعيش وفتواته معاه جنبه.. علشان يخلى باله منه واحد سكران ولا واحد كده.. لازم تعمليلك اتنين فتوات يمشوا معاكى وجنبك يحموكى يا بنتى.

عزيز فتوات إيه بس يا ست أم فاطمة؟

أم فاطمة هى دى الحقيقة.

فاطمة فكرى باشا ليه يعمل كده مش عارفة.. ويدخل الكبارية ويعمل الفضيحة دى أكيد اتجنن.

أم فاطمة اتجنن ونص دا لازم يخش مستشفى المجانين

عزيز على كل حال أنا هاتكلم معاه وأحاول أخلص المشكلة دى بهدوء ومش عايزين فضايح.. ومش عايزين الصحافة تاخد خبر ويعملولنا حكايات ملهاش لازمة خاصة وإن فاطمة لسه فى أول الطريق.

فاطمة متشكرة قوى يا أستاذ ربنا ما يحرمنيش منك

عزيز ولا يحرمنى منك يا فاطمة

أم فاطمة هه لما أقوم أعملك شاى.

قــطع

مشهد (٢٨)	نهار/داخلى

فيلا يوسف وهبى

. هذه الفيلا هى نفس الفيلا التى سوف تكون فيلا فاطمة رشدى بعد ذلك.. ولذلك يجب الانتباه فى الديكور لأن يوسف يوسف وهبى سيبيع هذه الفيلا إلى فاطمة رشدى.

. يجلس يوسف وهبى فى الصالون ويضع السيجار فى فمه ويرتدى الروب دى شامبر ويجلس أمامه إستيفان روستى

إستيفان يا باشا الحكاية زادت عن حدها.. عزيز عيد عينه على المسرح وعينه على فاطمة

. يضحك

يوسف آخر شىء أتوقعه إن عزيز عيد يهتم بالستات.. الراجل طول عمره مهتم بالمسرح.. وجات البنت المفعوصة دى قلبت كيانه وغيرت حياته

إستيفان دا كل فلوسه بيصرفها عليها

يوسف ما هو ده لازم أمال إيه اللى يخلى الراجل يصرف فلوسه وكل اللى فى جيبه إلا الستات.. لازم يجيب لها

فساتين هدوم.. هدايا

إستيفان — يا ريت يا باشا يا ريت بتيجى على كده وبس.. دا جايبلها مدرسين بيعلموها العربى والحساب وانجليزى ورقص وغنى وديكور كمان.. دا عملها مدرسة وجامعة فنية خاصة.. بيدرسولها فى المسرح عنده وفى البيت عندها

.يوسف يضحك

يوسف — برافو برافو عزيز عيد هو ده المفروض اللى يتعمل علشان فنان.. يتعلمه علشان يبقى نجم مش بالصدفة مش بأى كلام

– محذرًا

إستيفان — بس أخوك عزيز بعد شوية هايشحت هايمشى على القهاوى ويقول لله.. البنت دى هاتشحته

يوسف — ما دام هو شايفها تستاهل يبقى أكيد تستاهل.

إستيفان — لأه أشك لكن الحب ساعات يبقى مش واخد باله شوية من اللى بيحصله واللى قدامه.

يوسف — ربنا يستر وتطلع الرواية على خير

إستيفان — آمين يا باشا علشان نقبض

.يضحكان معًا

قــطع

مشهد (٢٩)	نهار/داخلى

قصر فكرى باشا / الصالون

- **فكرى يجلس فى الصالون وأمامه زجاجة خمور فارغة وهو نائم**

.مارسيل جالسه أمامه	مارسيل	إنتى فكرى إنتى إصحى مش ممكن طول النهار نايم يا فكرى إنتى
.ينظر لها	فكرى	أنا مش نايم أنا صاحى
	مارسيل	فين صاحى دى إنتى عمال تصحى تشرب وتنام تصحى تشرب وتنام
.ينظر إلى مارسيل	فكرى	يا فاطمة أنا صاحى وكويس أهوه
	مارسيل	أنا مش فاطمة أنا مارسيل إنتى فاطمة ملخبطة عنيك.. والخمرة ملخبطة دماغك.
- معترضًا	فكرى	أنا مفيش حاجة ملخبطانى يا فاطمة إنتى اللى ملخبطانى يا حبيبتى
	مارسيل	أنا موش فاطمة.. فاطمة.. فاطمة.. كل شوية فاطمة.. إنتى تقول فاطمة وأنا أقول أنا موش فاطمة أنا مارسيل.. إنتى عقلك فى فاطمة.. إنتى بتخبى فاطمة
	فكرى	وانتى بتحبينى يا فاطمة؟؟؟
- بغضب شديد	مارسيل	أوووه.. مش ممكن مش ممكن زنهارى.. زنهارى

.يدخل زنهارى	زنهارى	أيوه يا ست هانم فى حاجة ؟
	مارسيل	إنتى جيبتينى هنا قولتيلى الباشا معجب بيكى هايعملك مرسح هايعملك تياترو.. هايعملك فرقة.. الباشا سكران ٢٤ ساعة يا زنهارى الباشا موش معايا موش هنا الباشا سكران على طول.. كل ما يتكلم يقول إنتى فاطمة إنتى حبيبتى فاطمة إنتى حبيبتى فاطمة أنا موش فاطمة زنهارى؟
.يهمس لها الزنهارى	الزنهارى	إتحمليه شوية عشان تكسبى وتقشى كل اللى عايزاه فى الآخر
	مارسيل	أنا موش جايه علشان اتحمل حد أنا جاية علشان أعمل فن.. إنتى هنا مفيش فن.. وأنا موش أشتغل أنا أمشى دلوقتى حالًا
.يفتح عينيه وينظر لها	فكرى	إنتى موش هاتمشى يا فاطمة مش هاتمشى سامعة.. إنتى هاتقعدى هنا معايا ومش هاتطلعى من هنا سامعة ولا لأه وهاتتجوزينى
.تبكى مارسيل	مارسيل	أنا مش فاطمة مسيو فكرى باشا.. أنا مش فاطمة من فضلك.. أنا مش ممكن أتحبس هنا أنا جيت علشان يسوى تياترو يسوى فن.. إنتى مجنون مجنون بفاطمة

. يخرج مسدسه من جيبه.. مارسيل تخاف وتختبئ خلف زنهارى	فكرى	أنا مجنون..؟ إنتى بتشتمينى..؟ أنا لازم أقتلك.
	مارسيل	زنـهارى بيه.. شوف المجنون دا يعمل إيه شوف؟
	زنهارى	يا باشا مش قصدها.. إهدى.. إهدى يا باشا أمال إهدى مش قصدها
	فكرى	وسع شوية علشان.. أنا أخليها تبطل قلة أدب.. أنا قلتلها ميت مرة يا فاطمة أنا ليه قدرة على التـ تـ تـ تحمل.. إوعى يا زنـهارى..
	زنهارى	يا باشا إهدى شوية أمال وناولنى المسدس لاحسن الرصاص.
.يصوب المسدس تجاهه	فكرى	بقولك إوعى من قدامى
	زنهارى	يا باشا أرجوك أرجوك
	فكرى	بقولك هاضرب فى المليان.. واحد أول ما أقول اتنين تنام فى الأرض؟؟ اتنين
- ينام زنهارى فى الأرض وتجرى مارسيل خلف الكرسى ويبدأ الباشا فى إطلاق النار	فكرى	موتى يا فاطمة.. موتى يا فاطمة.. موتى.. موتى

قــطع

مشهد (٣٠)	ليل/داخلى

غرفة فاطمة فى كازينو مونا مى

.الزنهارى يقف بجوار فاطمة

إنت بتقول إيه..؟ إنت اتجننت ولا اتجننت؟

هى دى الحقيقة الباشا.. قعد يضرب بالنار على مارسيل قعدت تجرى فى القصر اتخبط وقع على الأرض فى الصالون.. مسكت مارسيل المسدس وضربته وهى بتدافع عن نفسها.. وفكرى باشا تعيشى إنتى.. وكان موصينى إذا حصله حاجة أو جراله حاجة إنك تقبلى الهديه دى.

.وهى مندهشه

هديه.. هديه إيه؟!

الطقم اللى كان جايبهولك.. هو كان جايبلك طقمين والله يرحمه قاللى إديها طقم وإنت خدلك طقم يا زنهارى.. نظرًا لإخلاصك ووفائك الشديد

تتردد فى القبول مع دهشتها ثم يترك زنهارى الطقم

متشكرة يا زنهارى متشكرة.. البقية فى حياتك

حياتك الباقية عن إذنك

مع السلامة

. يدخل إلى الغرفة الخواجه قدسى صاحب كازينو البسفور

مساء الخير مساء الفل مساء الجمال على أحلى وأجمل مطربة فى مصر

مساء النور إزيك يا خواجه قدسى عامل إيه.. إزيك طمنى عليك

الحمد لله.. أنا جايلك يا فاطمة فى موضوع مهم جدًا وعايزك تفهميه

تحت أمرك

شوفى يا فاطمة إنتى موهوبة ربنا عطاكى موهبة فى الغناء والتمثيل لكن موهبة الغناء عندك إنتى موش واخدة بالك منها يا فاطمة.. إنتى مطربة.. إنتى مطربة إنتى أحسن من منيرة المهدية صدقينى.. إنتى لو وقفتى على المسرح وغنيتى كل ليلة تكسبى فى الليله ١٢ جنيه الـ١٢ جنيه دول يا فاطمة هاتخديهم فى المسرح فى شهر صح ولا لأ؟!

صح أنا باخد ١١ جنيه فى الشهر

دا علشان إنتى بنت بتاخدى ٤٠ قرش فى الليلة.. لكن إنتى لما تبقى مطربة هاتخدى الـ ١١ جنيه والـ ١٢ جنيه والـ١٥ جنيه ف ليلة واحدة.. أنا عايزك ترجعى تانى تغنى بلاش الحكاية دى.. وعندى جولة فى الشام وفى العراق هاخدك معايا ونرجع.. وربنا ييسر لنا

الأمور تعمليلك تخت زى منيرة المهدية وتكسرى الدنيا

أنا بغنى هنا فى التياترو بتاع مونامى علشان العقد بتاعى هايخلص كمان شهر وبعد كده خلاص هاشتغل فى المسرح مع الأستاذ عزيز عيد.. أنا خلاص يا أستاذ أنا بحب التمثيل وبأموت فيه.. ما ينفعش

هاقولك إيه.

ما ينفعش ما ينفعش يا خواجه قدسى

إسمعينى كويس إسمعي كلامى.. إنتى ربنا عاطيكى حلاوة صوت ودى نعمة من عند ربنا.. ما بتتعبيش فيها.. أما التمثيل عايز منك تفكير وتعب وجهد وتحفظى وتقفى وتزعقى وتنامى فى الأرض وتتبهدلى.. أما الغنا سهل جدًا حنجرة جميلة دى نعمة.. التمثيل فيه جهد.. وتعب.

لكنه تعب لذيذ قوى قوى يا خواجة.. المسرح له هدف فى المجتمع زى ما بيقول أستاذ عزيز عيد

يا بنتى التمثيل عند الناس الشرقيين ما بيهتموش بيه فى البلاد الشرقية..

الناس اللى فيها زى حالاتنا الممثل عندهم مالوش قيمة أما الطرب فبيحبوه.. والتمثيل دا عذاب وأجره بسيط وما بيكافئش الفنان.. التمثيل فن جديد لكن الغناء فن قديم.. الممثل يا بنتى عليه مسؤولية كبيرة.. والناس لسه ما فهمتش إيه طبيعة التمثيل وإيه دوره حتى شهادته فى المحكمة ما بيخدوش بيها.. التمثيل لو غاب واحد المسرحية ما تطلعش أما الغنى تغنى حتى لو ماجتش الفرقة صوتك الحلو يجذب الناس ويشدهم ممكن تكسبى آلاف مؤلفة.

وهى تبتسم.

أقولك إيه يا أستاذ أنا أسفة أسفة يا خواجة أصلى غاوية فقر.

خلاص أنا قلت اللى عليه.. إنتى اللى غاوية فقر لأنك بتحبى التمثيل.. واللى بيحب التمثيل يا إما بيموت فقير يا إما بيموت وهو ما حققش اللى فى نفسه عن إذنك.

مع السلامة يا خواجه قدسى ما تزعلش منى الله يخليك ما تزعل

مش زعلان منك أنا زعلان عليكى لأنك

اخترتى السكة اللى هي ما بتكسبش عن إذنك.
مع السلامة

قـطع

مشهد (٣١)	ليل/داخلى

مسرح رمسيس

. يوسف وهبى يحيى الجماهير وعزيز عيد ورزاليوسف وتخرج فاطمة تحيى معهم فى الخلف بعد إغلاق الستار

يوسف: مبروك يا عزيز مبروك

عزيز: الله يبارك فيك مبروك ياروز

روزاليوسف: الله يبارك فيك يا أستاذ

.فاطمة تسعل

يوسف: فى إيه يا فاطمة مالك

فاطمة: تعبانة يا أستاذ

يوسف: تعبانة من إيه ؟

. تلمح فاطمة وهى ترتعش وتقع فاطمة

روز: إنتى باين عليك تعبانة وبتترعشى

روز: الدكتور الدكتور

. تلتف الفرقة حول فاطمة ويذهب لغرفته

قـطع

مشهد (٣٢)	ليل/داخلى

منزل أم فاطمة

. أحمد علام يقف فى الصالة مع أم فاطمة ويحدثها

أحمد: الدكتور طمنا عليها يا أم فاطمة ما

تقلقيش بكره هاتخف وتبقى زى الفل إن شاء الله

أم فاطمة: حسدوها منهم لله اللى حسدوها

أحمد: لا حسدوها ولا حاجة وكله تمام وها تخف وتبقى زى الفل عن إذنك يا ست أم فاطمة عايزة أى خدمة منى؟

أم فاطمة: لا متشكرين قوى متشكرين

أحمد: قوليلها أحمد علام ومنسه فهمى وفؤاد سليم وصلوها لهنا لما وقعت وكل الفرقة قلقانة عليها.. أستاذ عزيز ويوسف بيه وروزاليوسف وكلنا

أم فاطمة: إن شاء الله

.تذهب خلفه لتغلق الباب

قـطع

مشهد (٣٣)	نهار/خارجى

مقهى الراديوم

. يجلس عزيز عيد وأمامه المجلات والجرائد والكتب

.يدخل عليه أحمد علام

أحمد علام: إيه يا أستاذ أنا كنت عارف إنك جاى هنا من بدرى

عزيز: أهلًا وسهلًا إزيك يا أحمد

أحمد: الله يسلمك

عزيز: أقعد اشرب حاجة

أحمد ما أنا هاقعد.. بس أنا زعلان منك جدًا يا أستاذ عزيز

عزيز خير فيه حاجة؟

أحمد يا أستاذ عزيز إنت أبو الذوق والإنسانية.. تلميذتك فاطمة رشدى نايمة فى السرير تعبانة بقالها دلوقتى ١٥ يوم وإنت ماروحتش زرتها.. الفرقة كلها راحت زارتها إلا إنت يوسف بك روزاليوسف وأنا ومنسه فهمى وفؤاد سليم وإستيفان روستى.. فيه ايه يا أستاذ؟

عزيز مش عارف أقولك إيه .

أحمد أقولك أنا وتسمعنى وتسمع كلامى

عزيز أنا مشغول فى الترجمة وبَعِدْ رواية جديدة وانت عارف

أحمد لأ يا أستاذ الحكاية مش كده.. الحكاية إنك أنت مش عايز تزورها

.عزيزبلهفه **عزيز** أنا مش عايز أزورها؟ أنت عارف فاطمة دى قد إيه أنا بعزها

أحمد أيوه بتعزها.. إسمع يا عزيز.. إنت خايف تنطق الكلمة إنت بتحبها.. وإيه اللى يخليك ويمنعك من جوازها.. قولى بس سبب واحد.

عزيز	وهى ترضى تتجوزنى..؟

أحمد	أنا هاكلمها فى الموضوع دا.

عزيز	بس فرق السن بينى وبينها

أحمد	بقولك إيه أنا هاكلمها فى الموضوع ده

عزيز	ماشى

قطع

مشهد (٣٤)	نهار/داخلى

(يوم جديد) منزل فاطمة رشدى

.أحمد يجلس فى الصالون وفاطمة جالسة وأمها جالسة.. ويبدو على فاطمة التعب والوهن من أثر المرض

أحمد	قلتي ايه يا أم فاطمة

إنتهاء

فاطمة

البتول

أم أبيها

الزهراء

عندما عاد يوسف حامد الأدهم من الكويت ظن وإن بعض الظن إثم... إن الوطن يحتاج إلى الثقافة والفكر والاستنارة.. فقام بتكوين مركز ثقافى فى مدينته الإسكندرية.. وشعر بأن لديه رغبة فى رد الجميل للكويت والعرب وكان.. وكان مثل دون كيشوت ذلك المحارب.. (رواية للأديب الإسباني ميغيل دي ثيربانتس سابيدرا، نشرها على جزئين بين أعوام ١٦٠٥ و١٦١٥. اشتهرت الرواية بين العرب بالعديد من الأسماء مثل دون كيشوت ودون كيخوته بطل الرواية هو ألونسو كيكسانو، وهو صاحب مزرعة وعنده ما يكفيه من المال ليستطيع البقاء ويغنيه عن العمل، وهو بذلك يقضي معظم وقته في القراءة، فيقرأ في الكتب التي تتحدث عن الفراسة والفرسان، وخصوصًا فرسان العصور الوسطى، أولئك الذين يركبون الخيل، ويذبحون التنانين، يقبلون أيادي الأميرات، فأصبح يحلم بأن يكون فارسًا مثلهم، فقرر ألونسو كيكسانو يوم ما أن يصبح فارسًا مثلهم، فارتدى درعًا وأطلق على نفسه اسم دون كيشوت، وامتطى فرسه وبدأ التجوال في القرى والأرياف بحثًا عن المغامرات، ولأنّ التنانين والعمالقة غير موجودين إلّا في رأسه، فإنّه بدأ يتخيل طواحين الهواء هم الأعداء والوحوش العملاقة).

اتهمه أهل الإسكندرية وخاصة المثقفين أنه رجل مجنون يبذخ المال فى ندوات ومحاضرات وأمسيات وأسابيع ثقافية عربية واستضاف كتَّابًا عربًا ورجال مسرح.

بعد عام خسر يوسف حامد الأدهم كل ما لديه من مال.. وسافر مع أمه وزوجته وولديه وسكن فى شقة أخت مدحت الأسمر زوج فاطمة فرج.. فاطمة وجدت أسرة الحاجة فهيمة زوجة الحاج حامد الأدهم وها هو يوسف الذى كان يسير معها كل يوم إلى الدكان فى محطة الرمل.. هاهى لديها ولدان وهو لديه ولدان.. يوسف لايعرف مناطق القاهرة.. ها هو لا يملك إلا سيارته ومبلغ ١٥ ألف جنيهًا.. المبلغ المتبقى من بيع المؤسسة وبيع قطعة أرض له فى منطقة سيدى بشر..

- قالت أمه.. البنت فاطمة طلعت واطية لم تساعدنا فى تنظيف الشقة المفروشة شقة بها ٤ سراير كلها قديمة من الحديد من ينام عليها يتعب كثيرًا لكن لابد من له بد.. لم اقم بعمل سندوتشات حتى.. كانت فاطمة تعانى من أزمة فهى كانت خادمة فى بيت الحاجة فهيمة وكانت تغسل لها الصحون وتنظف البيت.. قالت للحاجة فهيمة:
- ما تقومى يا وليه وساعدى مرات ابنك فى تنظيف الشقة..

نظرت لها الحاجة نظرة قوية وهمست :
- أنا مش فى سنك عشان تمزحى معى

ضحكت فاطمة.. فاطمة اصبحت زوجة أمين شرطة السوق كله يخاف منها ويعمل لها ألف حساب.. يقدمون لها الخضار مجانًا.. البقال يقدم لها البضاعة مجانًا.. لا تدفع شيئًا وتعود محملة بالبضائع من كل صنف ولون.. مع أن زوجة ضابط كبير فى الشرطة اسمه حربى يسكن معهم فى نفس البيت لا يقوم بذلك. فهو لا يقبل الرشوة أو الهدايا.. وبعد الظهر يفتح ورشة أبيه للأثاث.. ويعمل مع النجارين بيديه فهو يريد أن يكسب من الحلال.. الحاجة فهيمة تعرفت على زوجة الضابط حربى غارت فاطمة وتضايقت.. فبدأت تضايق الحاجة فهيمة قالت لابنها يوسف :
- ودينى أزور الحسين .
- مسجد الحسين ؟ حاضر .

قالت ليلى زوجة يوسف عاوزين نزور الحسين ونقعد فى الفيشاوى.. يروي المقريزي أن الفاطميين قرروا حمل الرأس من عسقلان إلى القاهرة وبنوا له مشهدا كبيرا وهو المشهد القائم الآن في حي الحسين في القاهرة وهو ما حققه المؤرخ" أيمن فؤاد سيد" أستاذ الدراسات الفاطمية في جامعة القاهرة في كتابه "الدولة الفاطمية في مصر" استنادًا إلى منهج البحث العلمي إذ يقول "ولكن أهم

مشهد أضافه الفاطميون إلى الطبوغرافية الدينية للقاهرة هو المشهد الحسيني ، حيث نقل الفاطميون في سنة ٥٤٨هـ رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، التي كانت مدفونة في عسقلان خوفا عليها من الفرنج ودفنوها داخل القصر الفاطمي في قبة الديلم التي يؤدي إليها باب الديلم ، باب القصر الفاطمي الكبير الجنوبي".

وهناك رواية محلية بين المصريين ليس لها مصدر معتمد سوى حكايات الناس وكتب المتصوفة أن الرأس جاء مع زوجة الحسين شهر بانو شاه زنان الملقبة في مصر بأم الغلام التي فرت من كربلاء على فرس..

قدت السيارة إلى مقهى الفيشاوى ومعى ولداى وليلى زوجتى وأمى الحاجة فهيمة..

مقهى الفيشاوى أشهر مقهى فى الشرق الأوسط... .. يقبع المقهى في أحد الأزقة الضيقة المتاخمة لمسجد الأمام الحسين بمنطقة الأزهر، في قلب القاهرة الفاطمية، بمنطقة خان الخليلي .ويرتاده مزيج من المصريين والسياح العرب والأجانب من كل الجنسيات الذين يبهرهم جو المقهى الشرقي الخالص، بموائده الخشبية المشغولة، ومقاعده الأشبه بالأرائك العربية الوثيرة، والمرايا المعلقة على جوانبه ذات الأطر الخشبية المشغولة بالصدف .

ورغم أن «خان الخليلي» أصبح مليئا بعدد لا حصر له من المقاهي، ذات المستويات المختلفة، وبعضها يطل على مسجد الأمام الحسين، والبعض الآخر يطل على شوارع رئيسة، إلا أن أحدًا منها لم يستطع أن ينافس «الفيشاوي» في شهرته، حتى إنك تجد بعض المقاهي الأخرى خاوية على عروشها، وعمالها يدعون الزبائن للجلوس بشتى الطرق، فيما قد لا تجد كرسيا خاليا في «الفيشاوي» وقد تضطر للانتظار لبعض الوقت حتى تخلو أي مائدة .

يشتهر المقهى بالشاي الذي يقدمه، سواء الأسود منه أو الأخضر، حيث يقدم

في إبريق معدني صغير، تفوح منه رائحة النعناع، على مائدة معدنية صغيرة، كما تقدم فيه النارجيلة (الشيشة) بنكهات مختلفة، وهو أكثر شيء يقبل عليه مرتادو «الفيشاوي» خاصة من الأجانب .

عندما وصلنا إلى الحسين وجدنا المسجد مغلقًا.. فوجدتنى أدلهم على المقهى وأذهب إلى دورة المياه.. هناك لمحنى أحد حراس المسجد وقال لى:

- تحب تدخل تزور الحسين ؟
- نعم. أنا وأولادى وأمى .
- لا إنت لوحدك.. حدخلك من الباب الخلفى وتدفع لى عشرة جنيه.
- ماشى .

ذهبت معه.. ودخلت.. المسجد مظلم دخلت إلى الضريح فتح باب أمامى وجدتنى فى المدينة المنورة فى شبه الجزيرة العربية..

وإذ أنى أسمع صوتًا ينادى :

- أنت من أنت؟
- وجدت امرأة لا تشبه النساء وعطرها لم اشمه من قبل وصوتها شمس ونور يخرج من وجهها :
- أين أنا ؟
- فى المدينة المنورة .
- ومن أنت ؟
- أنا فاطمة الزهراء..
- فاطمة الزهراء من ؟
- بنت رسول الله محمد عليه الصلاة السلام..
- نعم ؟
- زوجة على بن ابى طالب عليه السلام وكرم الله وجهه..

لم أستوعب.. قلت مرتعشا :

- فاطمة الزهراء من ؟
- أم الحسن والحسين..
- نعم
- أين أنا؟
- فى المدينة المنورة .
- ماذا تريدين منى ؟
- أن تعرف ما حدث ليلة وفاة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وأن تكتب
- نعم.. ولكنى لست من رجال الدين ولست من علماء الفقه
- فبكت عند دخولها. بكت لأنها كانت معتادة كلما دخلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وقف وقبلها بين عينيها ولكنه لم يستطع الوقوف.

فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم :

- ادني مني يا فاطمة..

فهمس لها بأذنها فبكت

ثم قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم مرة ثانية:

- ادني مني يا فاطمة فهمس لها مرة اخرى بأذنها فضحكت..

فبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سألونى فاطمة ماذا همس لك فبكيتِ؟ وماذا همس لك فضحكت؟!

قالت فاطمة:

- لأول مرة قال لي يا فاطمة إني ميت الليلة. فبكيت!

ولما وجد بكائي رجع وقال لي:

- أنت يا فاطمة أول أهلي لحاقًا بي. فضحكت!

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : اخرجوا من عندي بالبيت
وقال:

- ادني مني يا عائشة

ونام على صدر زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها.. علم محمد عليه الصلاة والسلام البشرية الرحمة والتسامح والمساواة والحرام والحلال وحب الخير وحب النساء والرحمة بالأطفال والشيوخ..

ظهر محمد عليه الصلاة والسلام فى الجزيرة العربية التى تتكون من طبقتين الأولى أغنياء تجار و الثانية عمال عندهم وكان محمد عليه الصلاة والسلام ينتمى إلى الطبقة العاملة نصير الفقراء حيث بدأ حياته عاملا عند السيدة خديجة السيدة الجميلة الثرية التى رأت فيه الأمانة والصدق.. نعم فهو الصادق الأمين.. يعتبر نبى الفقراء ورسول الله ومحقق المساواة والعدالة ولم لا فهو الذى قسم كل مايملكه الأنصار (سكان المدينة المنورة) من مال وكساء مع إخوانهم المهاجرين (الذين آمنوا من أهل مكة بدين الإسلام) وهاجروا معه... .. .. الذين رحلوا إلي المدينة المنورة..

كان محمد عليه الصلاة والسلام أول اشتراكى فى العالم فلم يقل لأهل المدينة ادفعو مساعدات لإخوانكم المهاجرين بل سألهم تقسيم أموالهم بينهم وبين المهاجرين.. أليست هذه الاشتركية؟!!!.. محمد عليه الصلاة والسلام الذى لم يجلس فى قصر من القصور ولم يبن له منزلًا فاخرًا. وعاش فى بيت فقير وأثاث متواضع و كان أكله مثل كل الفقراء من المسلمين... حين دخلت مسجد الرسول اتجهت إلى جمع من الناس وحين اقتربت وجدت بعضًا من علماء المسلمين.. كنت أبحث عن مخرج كى أعود إلى باب مسجد الحسين إننى فى مسجد الرسول وجدت مجموعة من العلماء والشيوخ سألنى أحدهم :

- ماذا تريد ؟

- أريد أن أخرج إلى الشارع.. إلى مقهى الفيشاوى
- كيف جئت إلى هنا ؟ هذا مسجد رسول الله عليه السلام.

قلت لهم :

- أحضرتنى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام.

قال كبيرهم :

- فاطمة سيدة نساء أهل الجنة التى قال محمد عليه الصلاة والسلام :
- إنّ نور ابنتي فاطمة من نور الله"

حينما ولدت في العشرين من جمادى الثانية قيل إن نورًا ظهر في مكة، ليلتها وإن نورًا ظهر في عالم التجرد الملائكي لم تره الملائكة من قبل فعلمت أن النور هو نور فاطمة (عليها السلام)...

قال عالم آخر :

- كانت صفات فاطمة الزهد، والتقوى، والعفة، وتحصيل العلم، ومجاهدة النفس، والدفاع عن الإسلام"فهي (عليها السلام)

فاطمة الزهراء الزاهدة التي أعطت فقيرة فستان عرسها ليلة زفافها.

و فاطمة هي التقية المجاهدة الجهاد الأكبر

قلت :

- السادة العلماء عرفونى بأنفسكم ورأيكم فى السيدة فاطمة أم الحسن والحسين

قال أحدهم أنا الحسن البصري:

- ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم (تصلى) حتى تورّم قدماها.

وهي العفيفة التي لم يجد زوجها أمير المؤمنين (على بن ابى طالب) في منزلها شيئاً ليأكله فقال لها:

- ألا كنت أعلمتيني فأبقيكم شيئًا ؟

فقالت :

- يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه.
- خبرنى المزيد .

قال :

- هي العالمة التي كانت تعلّم نساء المسلمين أحكام الدين بتوجيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهي صاحبة كتاب الأخلاق وكتاب التشريع ولوح فاطمة وكتاب الوصية ومصحف فاطمة الذي فيه أخبار المخطّط الإلهي لقافلة الوجود من دون أن يحتوي آية من القرآن الكريم.

وهي المدافعة عن الإسلام دفاعًا قدمت فيه حياتها لأجله.

سألته :

- ماذا حدث يومها.. ؟
- تُوفّي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم- يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول في العام الحادي عشر للهجرة، أي ما يوافق العام ٦٣٣ ميلادي من شهر يونيو،[وكان له صلّى الله عليه وسلّم - من العُمر ثلاثة وستون عاماً،

قال الأمام البخاريّ :

- عن عوف بن مالك الأشجعيّ أنّه قال: وكانت وفاة النبي -صلّى الله عليه وسلّم- في المدينة المنورة، في حُجرة السيدة عائشة -رضي الله عنها- ، بل جاء بالخبر الصحيح أنّه قُبض -عليه الصلاة والسلام- ورأسه على فخذ عائشة رضي الله عنها.

تغسيل النبي ودفنه وصفة غسله وكفنه.

غسّل النبيَّ -صلّى الله عليه وسلّم- بعد وفاته أهلُ بيته، وعُصبته من بني هاشم،

وهم: ابن عمّه علي بن أبي طالب، وعمّه العبّاس مع ابنَيه: الفضل، وقثم، وأسامة بن زيد، وشقران مولى النبيّ - رضي الله عنهم جميعًا -، وتمّ تغسيله، وثيابه عليه، ولم تُنزَع عنه، فقد رُوي عن السيّدة عائشة -رضي الله عنها- أنّها قالت:

(لمَّا أرادوا غسلَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ قالوا: واللَّهِ ما ندري أنُجرِّدُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ من ثيابِهِ كما نجرِّدُ مَوتانا؟ أم نَغسلُهُ وعلَيهِ ثيابُهُ؟ فلمَّا اختَلفوا ألقى اللَّهُ عليهِمُ النَّومَ حتَّى ما منهم رجلٌ إلَّا وذقنُهُ في صَدرِهِ، ثمَّ كلَّمَهُم مُكَلِّمٌ من ناحيةِ البيتِ لا يَدرونَ من هو: أن غسِّلوا النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ وعلَيهِ ثيابُهُ).

وباشر عليّ غسلَ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم -وحده، وأسنده إلى صدره، وكان يقول وهو يُغسّله: ما أطيبك يا رسول الله حيًا وميتًا

أمّا العبّاس وابناه: الفضل، وقثم فكانوا يُقلّبون النبيّ صلّى الله عليه وسلّم-، وكان أسامة وشقران يصبّان الماء، وشَهد الغسل أوس بن خولي من بني عمرو بن عوف من الخزرج؛ فقد طلب ذلك من عليّ فأذن له، وتمّ تكفين النبيّ -صلّى الله عله وسلّم- بثلاثة أثوابٍ من القطن دون نزع ثيابه عنه -كما سبق الذّكر

أما الصلاة على النبيّ ودفنه بعد أن انتهى الصحابة -رضي الله عنهم- من تغسيل النبيّ -صلى الله عليه وسلّم-، وتكفينه، وضعوه في بيته على سريره؛ ليُصلّى عليه، وقد صلّى عليه المسلمون فُرادى من غير أمام يؤمّهم؛ بحيث تدخل جماعةٌ من الناس تصلّي عليه وتخرج، فصلّى عليه الرجال، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

وقد دُفِن النبيّ في مكان فراشه في المكان الذي قبض الله فيه روحه الطاهرة، وتمّ إدخال النبيّ إلى القبر من جهة القبلة، وجُعِل قبره مُسطّحاً غير بارزٍ، ورشّ بلال بن رباح -رضي الله عنه- الماء على قبره ابتداءً بالشقّ الأيمن لرأس النبيّ الكريم، وانتهاءً بقدميه الشريفتين، وكان الدفن ليلة الأربعاء، وقد نزل في قبره:

علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأخوه قثم، وشقران مولى النبي، وقيل أسامة بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، فكانوا هم من دفنوا النبي.

قالت عائشة -رضي الله عنها:

- قبل خمسة أيام من وفاته ارتفعت حرارة جسده، وتفاقمت حالته الصحّية، وبعد مدّةٍ وجد تحسُّنًا في جسده، فدخل المسجد وعلى رأسه عصابة، وخطب بالناس وهو جالسٌ على منبره، وصلّى بهم الظهر.

أكملت عائشة :

(ثَقُلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: أصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قالَ: ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ، قالَتْ :

فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه، ثُمَّ أفَاقَ، فَقالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا :لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ قالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه، ثُمَّ أفَاقَ، فَقالَ: أصَلَّى النَّاسُ؟

قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، فَقالَ : ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ، فَقَعَدَ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه، ثُمَّ أفَاقَ فَقالَ: أصَلَّى النَّاسُ؟

فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، والنَّاسُ عُكُوفٌ في المَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ النبيَّ عليه السَّلَامُ لِصَلَاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، فأرْسَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى أبِي بَكْرٍ بأَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاس، فأتَاهُ الرَّسُولُ فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأْمُرُكَ أنْ تُصَلِّيَ بالنَّاس، فَقالَ أبو بَكْرٍ -وكانَ رَجُلًا رَقِيقًا : يا عُمَرُ صَلِّ بالنَّاس، فَقالَ له عُمَرُ: أنت أحَقُّ بذلكَ، فَصَلَّى أبو بَكْرٍ تِلْكَ الأيام .. قبل يومَين من وفاته كان النبيّ قد وجد تحسُّنًا في جسده، فخرج إلى المسجد، وكان أبو بكرٍ -رضي الله عنه- يُصلّي بالناس، فلمّا رآه أبو بكرٍ قدّمه للأمامة بالمسلمين، فأشار إليه النبيّ بألا يتأخّر، وقد صلّى أبو بكرٍ سبع عشرة صلاة في حياة النبيّ -صلّى

الله عليهوسلّم..كان لفاطمة ثلاثة أولاد الحسن والحسين والمحسن والبنات زينب وأم كلثوم

مشهد تخيلى :

فى كل زمان ومكان يظهر نبى جديد يحمل رسالة مستنيرة لأمته وللبشرية جمعاء.. كان الرسول قد نزل بالرسالة على العرب الذين يتقاتلون من أجل حصان سابق حصان لمدة اربعين عامًا ويقتل الآلاف.. أمة قتلت بعضها بعضا من أجل دجاجة أو ناقة أو عنزة أو من أجل اللا شىء واللا معنى.. وهبها الله لغة بها موسيقى ونغم وإيقاع متفرد.. تتلاعب الحروف والتنمر على الفعل والمفعول.. جاء محمد عليه الصلاة والسلام قاموا ضده وحاربوه ولكن ظل الجهل فى نفوسهم على الرغم من إيمانهم.. هل كان إيمانا ظاهريًا أم عميقًا وحقيقيًا ؟ هل أبو سفيان دخل الإسلام مدافعًا عن عقيدة ؟؟؟

حين توفى الرسول عليه الصلاة والسلام تركوا (عليًا بن ابى طالب) يقوم بتغسيله وذهب أبو بكر الصديق مع عمر بن الخطاب إلى اجتماع سقيفة بنى سعد.. حيث اجتماع زعماء القبائل للبحث عن من سيحكم الأمة بعد وفاة الرسول... تركوا الجثة مع على ساعة.. ساعتين.. ثلاث.. قيل خمس ساعات وقيل عشر ساعات.. والكل بايع إلا قلة وكان من المهم أن يبايع على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة..

دخل علىٌّ على فاطمة الحجرة بعد دفن الرسول.. كثرت الأسئلة فى رأسه أسئلة بلا أجوبة..

قال أبو سفيان على الملأ :

لن تعود القيادة لبنى هاشم بعد اليوم (يقصد يوم وفاة الرسول)

ربما لم يقل

ربما افترى عليه المؤرخون... .

قالت فاطمة : يا رجل

سمعت صوت فاطمة الزهراء:

- **سلهم كيف ماتت فاطمة الزهراء ؟**

قلت خبرونى كيف عاملتم فاطمة:

قال ابن أبى شيبة فى كتاب "المصنف":

- **نقل ابو بكر بن ابي شيبة (١٥٩-٢٣٥) صاحب كتاب "المصنف"، بسند صحيح:**

(انّه حين بويع لأبى بكر بعد رسول الله (ص) كان على و الزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله، فيشاورونها و يرتجعون فى أمرهم. فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال:

- **يا بنت رسول الله (ص) و الله ما أحد أحب إلينا من أبيك و ما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، و أيم الله ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت.**

قال : فلما خرج عمر جاؤوها،

قالت فاطمة :

- **أتعلمون أنّ عمر قد جاءَني، و قد حلف بالله لئن عدتم ليُحرقنّ عليكم البيت، و أيم الله لَيمضين لما حلف عليه.**

و قال البلاذري في كتابى "أنساب الأشراف"

- **نقل العالم المعروف أحمد بن يحيى البغدادي البلاذري (المتوفى ٢٧٠هـ) فى كتابه المشهور" أنساب الأشراف" هذه القضية التاريخية بالنحو التالي: «إنّ أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر و معه فتيلة! فتلقته فاطمة على الباب. فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتراك مطرِّقًا علىّ بابى؟ قال :نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك.**

وقال ابن قتيبة فى كتابى الإمامة و السياسة :

روى المؤرخ الشهير عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦-٢١٢) الذي يعد من رواد الأدب و من المؤلفين الكبار فى التاريخ الإسلامى و صاحب كتاب " تأويل مختلف الحديث" و "آدب الكاتب" و... . فى كتابه " الإمامة و السياسة "ما يلى:

(إنّ أبابكر رضى الله عنه تفقد قومًا تخلّفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم و هم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال: و الّذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة. فقال، وإن..)

و أضاف ابن قتيبة: « ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقّوا الباب فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها يا أبتاه يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، و ابن أبى قحافة، فلما سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا. و بقى عمر و معه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبى بكر فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ فقالوا: إذًا واللهالّذى لا إله إلاّ هو نضرب عنقك..

قال الطبري:

ذكرت أنا محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) فى كتابى (تاريخ الطبرى) تصميم القوم بالاعتداء على بيت الوحى بالنحو التالى: « أتى عمر بن الخطاب منزل على و فيه طلحة و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزّبير مصلتًا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

قال ابن عبد ربه فى كتابى العقد الفريد:

عقدت أنا شهاب الدين أحمد المعروف "بـابن عبد ربه الاندلسى" مؤلف كتاب

العقد الفريد المتوفى (٤٦٣ هـ) بحثًا مفصلًا فى تاريخ السقيفة تعرضت فيه للذين تخلفوا عن بيعة أبى بكر قائلا: « فأمّا على و العباس و الزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبوبكر، عمر بن الخطاب ليُخرجهم من بيت فاطمة و قال له: إن أبوا فقاتِلهم، فاقبل بقبس من نار أن يُضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأ ُمّة.

لم أصدق ماجرى وماقرأت وما سمعت وما اتضح مدى تصميم القوم على هتك حرمة بيت فاطمة، فأخذت أبحث عن المصادر التى تحدثت عن تنفيذ ذلك التهديد و إنزاله إلى أرض الواقع.!

هل هجموا على الدار؟

اكتفت الطائفة الأولى من المصادر ببيان نيّة الخليفة و تصميمه على دخول البيت و لم تواصل الحديث عن مجريات الأحداث بعد ذلك، لكن هناك من المصادر التى تعرضت لبيان تلك الفاجعة يعنى الهجوم على البيت... و كشفت - إلى حد ما - عن الحقيقة؛ فمن تلك المصادر التى أشارت إلى الهجوم.

قال أبو عبيد فى كتاب "الأموال:"

ذكر ابو عبيد قاسم بن سلام (المتوفى٢٢٤) فى كتابه الأموال المعتمد لدى فقهاء الإسلام، مجريات الأحداث، وأن بيت فاطمة قد كشف فعلًا وأن الخليفة الأول ندم على فعلته، حيث روى "عن عبد الرحمن بن عوف: إن أبا بكر الصديق قال له فى مرض موته: إنى لا آسى على شىء إلا على ثلاثة فعلتهن وددت أنى لم أفعلهن وثلاثة لم أفعلهن و ددت أنى فعلتهن و ثلاثة وددت أنى سألت رسول الله - ص - عنهن فأما اللاتى فعلتها و وددت أنى لم أفعلها وددت أنى لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن كانوا قد أغلقوه على الحرب.

قال الطبرانى في المعجم الكبير:

قال أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠-٢٦٠) فى " المعجم الكبير":" عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : دخلت على أبي بكر "رضي الله عنه " أعوده في مرضه الذى توفي فيه فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت؟... قال :أما إني لا آسى على شىء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنى لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت رسول الله (ص) عنهن فأما الثلاث اللاتى وددت أنى لم أفعلهن فوددت أنى لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق على الحرب. وهذه التعابير تكشف بوضوح أن ما هدد به عمر قد وقع فعلًا.

وقال ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد:

ود انّى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء و إن كانوا أغلقوه على الحرب)

وكلام النظام فى كتاب "الوافي بالوفيات"

ذكر ابراهيم بن سيار النظام[المعتزلى (١٦٠-٢٣١) نقل حادثة الهجوم على بيت فاطمة (س) فقال: « إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها]«.١٥[

قال المبرد فى الكامل:

ذكر الكاتب و الاديب المعروف صاحب المؤلفات القيمة محمد بن يزيد بن عبد الاكبر البغدادي (٢١٠- ٢٨٥) فى كتابه "الكامل" أسف الخليفة و ندمه على كشف بيت فاطمة

ذكر المسعودي فى كتابه مروج الذهب

ذكر المسعودي (المتوفى٣٢٥) فى مروج الذهب أنه: لما احْتُضِرَ ابو بكر قال: ما آسَى على شىء إلا على ثلاثة... فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمة، و ذكر فى ذلك كلامًا كثير.

وقال ابن أبي دارم فى كتاب " ميزان الاعتدال"

نقل أحمد بن محمد المعروف بابن أبي دارم، المحدث الكوفي (المتوفى٣٥٧) و الذى وصفه محمد بن أحمد بن حماد الكوفي بأنه " كان مستقيم الأمر، عامة دهره ":

" إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن

عبد الفتاح عبد المقصود فى كتابه "الإمام علي"

نقل عبد الفتاح قصة الهجوم على بيت فاطمة فى موضعين من الكتاب، نكتفي بذكر واحدة منها: قال عمر: « و الّذى نفس عمر بيده، ليَخرجنَّ أو لأحرقنّها على من فيها... ! قالت له طائفة خافت الله، و رعت الرسول فى عقبه: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة... ! فصاح لا يبالى: و إن..! و اقترب و قرع الباب، ثمّ ضربه و اقتحمه... و بدا له علىّ... و رنّ حينذاك صوت الزهراء عند مدخل الدار... فإن هي إلا طنين استغاثة..

نختم هذا البحث بحديث آخر عن "مقاتل ابن عطية" فى كتاب الإمامة و الخلافة و إن كان هناک مجال كثير للحديث و التوسع فى البحث:

" إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالود أو بالإرهاب و السيف و القوّة أرسل عمر، و فدا و جماعة إلى دار علىّ و فاطمة و جمع عمر الحطب على دار فاطمة و أحرق باب الدار.

وجاء فى ذيل الرواية تعبيرات يعجز القلم عن تدوينها.

الروايات الواردة في ذلك كثيرة ومختلفة باختلاف مصادر التاريخ ، لكن المعتمد ثلاث روايات

فمن يعتمد على المصدر التاريخي الذي يذكر الرواية الأولى فإنه يتبنى تلك الرواية ،

ومن يعتمد على المصدر التاريخي الذي يذكر الرواية الثانية فإنه تبناها

وهكذا الرواية الثالثة التي هي الأصح من خلال وثاقة المصدر والشواهد

والقرائن لذا أصبحت الرواية الثالثة هي الأشهر.
وإليكم الروايات الثلاث:
الرّواية الأولى : تنصّ على أنَّ استشهاد (على بن أبى طالب عليه السلام) كان في (الثامن من شهر ربيع الثاني)
وبناءًا على هذه الرواية تكون الزهراء عليها السلام قد بقيت بعد أبيها أربعين يومًا
وعلى ذلك تكون وفاتها في ٨ ربيع الآخر على المشهور من وفاة النبي (ص) وعليه فعمرها ينقص شهرين و١١ يوم عن ١٨ سنة
مصدر هذه الرواية:
تاريخ مواليد الأئمة (مواليد الأئمة :ص١٠) دخائر العقبى :ص٥٢ ، كشف الغمة :ج٢:ص٧٧ ، عيون المعجزات :ص٤٧ ، العمدة :ص ٣٩٠ ، كتاب سليم بن قيس في (ص٣٩٢) وعن ابن عباس في البحار (البحار:ج٤٣: ص٧) و(مجمع النورين :ص١٥٤) ونقل في المناقب (٢٢) عن الفريابي.
الرّواية الثانية : تنصّ على أنَّ استشهاد (على بن ابى طالب) كان في { الثالث عشر من جمادي الاول}
وبناءًا على هذه الرواية تكون الزهراء عليها السلام قد بقيت بعد أبيها خمسًا وسبعين يومًا
ووفق هذا التاريخ؛ فعمرها ١٨ سنة تنقص شهر و٧ أو ٦ أيام
مصدر هذه الرواية :
صحيح أبي عبيدة في الكافي وبصائر الدرجات وصحيح هشام بن سالم في الكافي وما في الاختصاص عن عبد الله بن سنان والخرائج عن المفضل بن عمرو الجميع عن الصادق (ع) وغيرهم (الكافي :ج١:ص٢٤١:ح٤ وص٤٥٨:ح١ وبصائر الدرجات : ص١٧٤: باب١٤:ح٦،الكافي

:ج١:ص٢٢٨:ح٣، الاختصاص ص١٨٣ ،الخرائج : ص(٥٢٦)
الرّواية الثالثة : تنصّ على أنَّ استشهاد (ع) كان في {الثالث من جمادي الثاني} وبناءًا على هذه الرواية تكون الزهراء عليها السلام قد بقيت بعد أبيها خمسة وتسعين يومًا
مصدر هذه الرواية:
وممن اختارهذه الرواية الطبري في كتابه دلائل الإمامة (دلائل الإمامة: ص٤٦،٤٥) والسيد ابن طاووس في (إقبال الأعمال) الشيخ المفيد في (مسار الشيعة : ص٥٤) و الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد : ص٧٩٣) ، الشيخ الطبرسي في) تاج الأئمة : ص٢٢) و(إعلام الورى ص٣٠٠ فصل٣) والنمازي في (سفينة البحار :ج٢: ص٨٥) والمرندي في (مجمع النورين : ص(٥١)
ماتت فاطمة بنت الثامنة عشرة من العمر.. وتركت فاطمة ثلاثة أولاد الحسن والحسين والمحسن ومن البنات زينب وأم كلثوم.
هل ماتت مقتولة ؟
صحت هل قتل طفلها المحسن فى بطنها .؟ ولماذا ؟ وكيف قتلت ؟
جريت فى الطريق هبت عاصفة وجدتنى فى نفق مظلم ومنه خرجت إلى بوابة مسجد الحسين فى القاهرة سألنى الرجل الحارس
- **أين كنت يا أستاذ ؟**
- **لا أدرى .**
- **النور قطع لم أرك والمسجد كله اصبح عتمة والنور عاد الآن**
- **خرجت واتجهت إلى مقهى الفيشاوى وجدت زوجتى ليلى وأمى فى حالة قلق**
- **تأخرت يا ابنى .**

- نعم
- قلقنا عليك .
- الحمد لله

كنت أتصبب عرقًا..

أقود السيارة إلى الهرم..

أبريل ٢٠١٢
أنا ومارك

١ أبريل ٢٠١٢

أنت قدر جميل ولكنه بعيد عنى

٢أبريل ٢٠١٢

ما تبقى منى يكفى بناء مدينة عشق تليق بكبريائك أيتها الأنثى التى تغيب عنى على مهر تمرد غامض.. ما تبقى من أحلامى يكفى لبناء أمة عظيمة لكن أمتى غرقت فى الجهل باستمتاع غريب.. ما تبقى منى هو بقايا إنسان فى زمن هاجرت الإنسانية البشر وتحولوا إلى قلوب من حجر ولصوص يدعون أنهم أمة حضارة

....

أنتظر... وأنتظر.. وأنتظر... ألم تتذكرى سيدتى أنك نسيتنى فى الانتظار؟!

....

قالت سيدى أنا قادمة إليك.. اشتريت قميصًا جديدًا.. وحذاءً ووردتين وجهزت فنجانين للنسكافيه.. وأحدث كتابين.. وتعطرت مرتين.. الماء ظل يغلى على البوتجاز.. حتى جف وجفت رائحة العطرمنى واختفت من فوق قميصى وظل فنجانها فارغا من الماء من العشق من الحب من حنانى يشكو من الانتظار أما قلبى غضب منى لأنى دوما أعده بأنها قادمة.. وينتظر وينتظر.

....

بى حزن مجهول العنوان.. ذات يوم سألثمك من شفتيك يتفجر فى أحشائك ديوان شعر رهيف من روايتى نسكافيه.

....

٣أبريل٢٠١٢

اليوم ركبت مواصلات عامة طفل صغير كان مع أمه يجلس فى الكرسى الذى خلفى..

شاف شارع فيصل كله صور حازم أبو إسماعيل سألها :

- مين دا ؟

قالت له :

- حازم أبو إسماعيل مرشح نفسه بدل حسنى مبارك .

قال لها :

- هو مؤدب .؟

قالت :

أه

قال لها :

- هو حسنى مبارك مات .؟

قالت : لا.. بتحب حسنى مبارك ؟

قال لها : لا .

قالت : ليه

قال : عشان موت الناس بالرصاص..

بعد شوية وقفنا قدام صورة عمرو موسى قال لها :

- مين دا ؟

قالت : عمرو موسى مرشح رئيس جمهورية .

قال : هو كمان ؟

قالت : اه

قال: هو مؤدب ؟

قالت : اه..

التفت له وسألته : يعنى إيه مؤدب يا كابتن؟.

اتكسف

قالت امه : جاوب.. عمك

قال : مؤدب يعنى ما يموتش الناس بالرصاص.. وخلاص

....

نزلت من البيت الساعة ٦ ونص بعد صلاة المغرب رحت الأوبرا عشان مهرجان المسرح العربى وأقابل أصدقائى المسرحيين من ليبيا والسعودية والمغرب.. دخلت قاعة المسرح الساعة ٨ مساء.. وجلست فى مقعدى على الطرف فى الصف الأول.. فوجئت بحفل من كازاخستان وقدموا بعض المطربات لم أفهم لغتهم لكنى أحسست بالكلمات والمعانى سعدت بزيهم الوطنى وجمال كل شىء والديكور والملابس والأصوات والوجوه.. بعدها عرض الفرقة القومية للفنون الشعبية المصرية الأولاد والبنات المصريين عندهم أنيميا ورغم أنهم قدموا أحسن ما لديهم من ملابس إلا أن ملابس الشعب الكازاخستانى كانت زى ملابس الملوك واحنا كنا زى ملابس الخدم فى العيد.. رحت أشرب كوب ماء من غرفة مدير مسرح الهناجر الفنان أشرف فاروق قابلت محمود ياسين رئيس لجنة التحكيم ومحمد أبو داود وأصدقائى العرب..

(هو ليه احنا بقى شكلنا وحش فى كل شىء.. واحنا مش حاسين)

....

خلاصة العبارة.. من غيرى أنا سيدتى سيرى زهور خدك ويقطفها لك كل صباح ومساءً؟ ألا تعلمين أن زهور خدود النساء تذبل فى الخد وفى القلب والروح إذا طال عنها القطف ما أقصى الغياب.. ترى من يرى خدود خدك والرؤية ليست بالعين بل بالقلب ومن كشف عنهم الحجاب من روايتى نسكافيه .

٤أبريل ٢٠١٢

ستندمين كثيرًا أنك تأخرتِ علىَّ فى الحضور.. ستندمين على كل ساعة.. كل لحظة فاللحظة معى عمر جديد.. إنى اخترتك لتكونى معى فتمنعت وتأخرت وتدللت وهذا عذاب لقلبك المجروح ولعشقى المؤجل على رفوف الأيام فأنا حقا عرفت كثيرًا من النساء لكن ليس عشق الفناء ولكن هوى النفس وبحثًا عنك سيدة الحضور فحضورك عيد فبحضورك تصبح كل الفصول والأيام لى هى الربيع.

٥أبريل ٢٠١٢

لماذا سرق العسكر والإخوان فرحنا.. ؟؟

....

صرخت المرأة الغانية من شباك الوطن.. أيها المتشاجرون فى الساحة.. الوطن فى غيبوبة منذ ٤٠ سنة لايسمع صوتكم ولا يشعر بكم.. اللعنة عليكم كفوا عن الصراخ... .. من روايتى نسكافيه

....

٣ ساعات فى الإذاعة على الهواء أتكلم على الراحل نعمان عاشور.. ساعتين فى ندوة ثقافية عن فلسفة الإسلام فى دار أبجدية.. وساعة على قهوة البستان.. سمعت شعرًا وفلسفة وتاريخ الاستنارة فى الدين الإسلامى.. وجيت.. اتعشيت زبادى ورز باللبن..هى الناس تايهة ولا أنا اللى تايه؟؟؟!!

٦أبريل ٢٠١٢

كتبت رسالة إلى صديقى الشاعر محمد آدم فى القاهرة..

محمد آدم الشاعر والشعر معًا.. وصلتنى رسالتك أنا فى دهشة..كيف تقول إنك محبط ويائس.. ألم تعرف حتى الآن أنك حتى ولو صرت ظلًا فأنت الظل العالى.. وأنت هدير البحر إذا حبس البحر فى قصائد الشعراء.. ياصديقى الشاعر أنت فى بلد لايحب العباقرة ولا العلماء ولا الحكماء ولا الشعراء ربما وجعنا من بلائنا بالجهلاء ، وهو السبب أن الله اصطفى الشعراء بالشعر والحكماء بالحكمة والعلماء بالعلم والكتاب بالحرف النور وحرف الماء والهواء.. وأنت أيها الإنسان الراقى البهى الفكرة والتنوير.. لا تحبط.. إن ميلادنا ياصديقى فى بلاد مزدحمة ، فى طرقاتها الأدعياء والسفهاء والأقزام.. فى بلد عذب الأنبياء وطردهم.. فلا ضير أن يعذبونا ويعذبوا الشعراء والمبدعين.. إننا نحتاج إلى عصا موسى وهارون لنعاقبهم أو معجزة.. لنلقى بهم فى النيل ونأتى بشعب جديد..

ولأن الرب غاضب عليهم.. فالزم بيتك..وخط بقلمك نورًا.. وبهاءً.. واطرحه علينا.. نحن أبناء الله واليتامى من اعتراف الوطن.. لكن بعضنا يكمل بعضا بآيات... لك يا آدم كل حلمات النساء فاصنع منها ماشئت.. من حب وضياء لك وعليك السلام..

....

كاظم... لا يلقى حظى لى فى العشق مرة.. راحة.. نسمة من الجنة.. العشق فى صمت يجلدنى واحيانًا يقيد قلبى ويصلب روحى أمام رمشك... . يا ويحى.. يا قهرى.. فكى ضفائرك وارخى شعرك على كتفيك لعل روحى من الصلب تنفك ولعل قلبى من القيد ينعتق ويحك يا سهر يا بنت الجبل والتفاح والزيتون والياسمين ياحبيبة القمر. " رواية قهوة سادة "

....

وبعد مضى العمر صعودًا وهبوطًا على صدر الحروف والمعاناة والنساء وبعد مضى المعنى والارتقاء وبعد مضى الليل وصوت المذياع وأشواك الهجير وبعد

مضى رؤية أوبرا البجع بين الموسيقى والروح وبعد مضى المستقبل والحلم والصراع والصراخ والحنان والحنين وبعد مضى الطيور والزلازل والأحصنة وبعد مضى الأفاعى والجرذان و الضباع التى أكلت الأسود وبعد مضى التاريخ أجدنى وحيدًا على الطريق بلا رفيقة أو عشيقة أو صديقة..

٧أبريل٢٠١٢

أحن للغناء والبكاء فى آن واحد.. بى شجن وحنين..

....

أسمع صوت الحزن فى صوت أمى أنحسر.. أسمع صوت الحزن فى صوت ابنى محمد فأنكسر... أسمع صوت الحزن فى صوت ابنتى غيداء فأرتجف.. أسمع صوت الحزن فى صوت أخى الدكتور رمضان المريض بالكبد فأندثر.. أسمع صوت الحزن فى صوت صديقى الكاتب إبراهيم عبد المجيد وصديقى الشاعر محمد آدم فأتبعثر مع قلبى أربعين جزءًا كما أوزوريس.. أسمع صوت الشيخ محمد رفعت فأبكى وأسال الله اللهم ارحمنى من هذا الحزن الكثير إنى لا أحتمل.. لا أحتمل.. لا أحتمل..

....

يلوموننى بعض الحاسدين والحاقدين أنى كتبت ٧٢ كتابًا فى المسرح وأنا أسألهم هل تعلمون كم كتابًا ألف ابن حزم الأندلسى الذى أشهر كتبه طوق الحمامة ٤٠٠ مؤلفا وذكرهم ابنه.. إذًا أنا قصرت فى التأليف لأن الحياة دار ابتلاء ووجع.. والسعادة نبحث عنها وسط كوم من الحزن.. فلا لوم.

....

عندما تأتين سأرحل معك وأنسى حقيبة أحزانى هنا..

٨أبريل ٢٠١٢

في المترو من محطة الأوبرا للجيزة ركب بجانبى اثنان من السلفيين وأحدهم رن هاتفه وقال لمحدثة يعنى الشيخ حازم أبو إسماعيل طلع فعلًا أمه أمريكية.. ؟ معقولة أمريكا قالت شكلنا بقى وحش دى تانى مرة نطلع كدابين قدام الناس !! بتقول إيه وخيرت الشاطر حينسحب وينزلوا محمد مرسى بداله من الإخوان.. ؟ يا ترى مين كمان حيطلع بره الانتخابات.. ؟

....

لا إخوان ولا عمر سليمان.. كفاية..

....

لا عنوان لك مثل الفرح إنتِ هو بلا عنوان ولا زمان ولا مكان.. عرفت الآن أنك الفرح المؤجل لى منذ الميلاد ولكن بلا ميعاد

....

"نسكافيه " نص مشبع بالتجريب دكتور مصطفى الضبع

لا تتوقف الحياة عن طرح موضوعاتها ، ولا يتوقف الفن عن التجريب ، طارحا رهاناته على وعى الإنسان ، ولا تتوقف الرواية عن طرح جمالياتها الخاصة الداعمة للوعى البشرى ، والكاشفة عن طبيعتها من حيث هى شفرة للاتصال بين مبدعها ومتلقيها ضمنيا كان أم حقيقيا

تأتى " نسكافيه " من مرجعية مسرحية ليس لأنه مسرحى بالأساس ، تشربت روحه بالفعل المسرحى فمارسه كتابة ، واعتنقه فكرا ، ولكن لأنها تستمد دراميتها من الواقع وتراجيديتها من طرح اللحظة التاريخية المعيشة .

تراهن نسكافيه على تجريبيتها بوصفها تلعب على وعى جديد لمتلق قادر على تجاوز الأنماط التقليدية فى الكتابة ، متلق يعرف المساحات غير الفاصلة بين

الفن والواقع ، بين الوعى الإنسانى ووعى التاريخ ، بين نماذج تراها فى النص ، ليست بعيدة عن معايشتها فى الواقع (راجع ما تطرحه الرواية عن ليلى مراد مثلا) ، كما تراهن على قدرتها على تمكين الواقع من المرور إلى وعى المتلقي عبر سياق فنى له طبيعته الجمالية ، وله سماته الأيديولوجية الدالة .
ولكن الواقع هنا يستمد قوته من كونه تقنية لا موضوعا يجد المتلقي نفسه منتقلا من خانة المراقب إلى خانة المشارك فى تشكيله حيث يسقط الحائط الرابع الوهمى ليقف المتلقي على خشبته الخاصة مؤديا دوره الأكثر فاعلية .
على متلقى نسكافيه أن يجتهد فى جمع خيوط يضعها المؤلف بين يديه لا ليدرك مساحات الجمال فيها فحسب وإنما ليشارك فى طرح لحظته التاريخية خارج وعيه مستبدلا وعيه المفعم بالروح الجديدة لوعى يتخلق فى رحم النص .
لقد بذل المؤلف جهدا خارقا لإنتاج نص له سماته الخاصة التى على المتلقي ألا يقف دون بذل جهد مواز فى التلقى .

أ.د.مصطفى الضبع

....

إن الأمور تسير إلى المجهول.. الأيام حبلى بالجنون.. والغربة.. سحقًا لك أيها المجهول.. إنى أشكوك لرب العالمين.. أن تعلن لنا بعض الضوء.. وبعض الأمل.

٩أبريل ٢٠١٢

عندما سآتى إليك سأحمل كتابى بيمينى وفى يسارى وردة.. وسأشد قامتى حتى لا أظهر أنى بقايا فارس وبقايا حلم ووطن وبقايا أيام.. لكننى أصر دومًا أن أكون حلمًا فى جبين الأيام..

....

كنت أعتقد أن نسبة الجهل السياسى والثقافى والحضارى فى مصر ٧٠% ولكن

الآن وبعد الثورة اكتشفت أن النسبة ٩٩%.. اللهم نجنى من القوم الجاهلين

....

عن جريدة الشروق:

غرفة (الدواء): نقص ٦٠٠ صنف رخيص فى الصيدليات

لم تنكر غرفة صناعة الأدوية أن الصيدليات تعانى من نقص أكثر من ٦٠٠ صنف دوائي، خلال الأشهر الماضية، وأن أحد أهم أسباب ذلك هو رفض وزارة الصحة المتمثلة فى لجنة تسعير الدواء، رفع أسعار منتجات بعض الشركات، مما جعل الشركات تلجأ إلى التوقف عن طرح الأدوية فى السوق، بسبب تزايد خسارتها بسبب توفير هذه المنتجات، حسب د. مكرم مهني رئيس الغرفة.

وأكد مهني، أنه يوجد ٢٠١١ صنفا دوائيا يتم بيعها بأسعار أقل من تكلفتها، معظمها أقل من جنيه واحد، مرجعا نقص الأدوية لـ٣ أسباب أخرى، وهى الانفلات الأمني وتخفيض عدد الدوريات فى المصانع، والإضرابات الفئوية للعاملين فى هذا القطاع، وتغيير الوضع الائتماني المصري.

١٠أبريل٢٠١٢

مر اليوم بطيئًا كئيبًا.. أنا الكهل والكهنوت والكون والكروان.. وأنا من عرى حتشبسوت وأعرف سر الهمس والتنهيد وفلسفة السكوت... وأعرف سر الملكوت.. وأنا من أذنب فى عشق النساء وتبرأت بحكمة السكون.. أنا الذنب والبراءة ولى فى المنفى قصر من الكلمات والتسابيح وأنا على كتفى أوجاع كل العشق الجارح.. طوبى لنا لأننا نسينا الله وهو الرءوف بنا والرحيم..

....

نسكافيه هذه الرواية تمثل تجربة سردية عربية متميزة

فهى تجمع بين السيرة الذاتية والمسح الاجتماعى والسياسى والتوثيقى ولها لغة خاصة تتواشج مع نوع الشخصية التى تتحاور أو تتصارع أو حين يصف السارد مشهدًا من مشاهد الحب أو معلمًا من معالم العواصم العربية التى انتقلت إليها قصة الحب بين الوطن الأم والعواصم العربية التى ذهب إليها البطل أو الحبيبة.. هذه الرواية شهادة للتاريخ. على ما تم فيما بين ١٩٦٧- ٢٠١١ وهى وثيقة توجب القراءة وتغرى بمغامرة القراءة أيضًا .

ا.د مدحت الجيار
أستاذ النقد الأدبى

١١أبريل ٢٠١٢

ما أوسخنا ونكابر...
أعترف الآن أمام الصحراء
بأني مبتذل وبذيء وحزين
كهزيمتكم يا شرفاء مهزومين
ويا حكاما مهزومين
ويا جمهورا مهزوما
ما أوسخنا ...ما أوسخنا ... ما أوسخنا !
ونكابر
ما أوسخنا
لا أستثني أحدا

....

مظفر النواب

نسكافيه هذه التجربة الإبداعية الكبرى، التى تثير الجدل والتساؤلات حول هذا الجمال الشرس الأخاذ، الذى يعانق دهشة البوح وبكارة العشق، وحرارة المعرفة.. تلك الدهشة التى تضعنا أمام لحظة فارقة فى تاريخ الإبداع، وفى حياة المؤلف الذى يعيش ميلادًا جديدًا صاخبًا لحالة روائية استثنائية.

دكتور وفاء كمالو

على أن عبقرية الأداء الروائى فى نسكافيه فى هذه المحاولة ككاتب مسرحى مخضرم أراد أن يطرح بقلمه.

أمين بكير

نسكافيه هى وثيقة توجب القراءة وتغرى بمغامرة القراءة أيضًا

د مدحت الجيار

نسكافيه رواية العشق بمختلف تجلياته المادية والروحية .

د. مصطفى رمضانى

إن رواية نيسكافيه رواية مغرية بالقراءة والاكتشاف، لأنها تسائل القارئ وتجعل منه قارئا مختلفا، إنها ببساطة تنتج قارئا إيجابيا يتجاوب مع النص الإبداعي ويسهم في ترتيبه وكتابته من جديد

١٢ أبريل ٢٠١٢

تقول الدكتورة ليلى بن عائشة من الجزائر عن رواية نسكافيه : " نسكافيه رواية سيرة بعبق التاريخ واستعراض مهم لمحطات مشرقة ومشينة في تاريخ

مصر والأمة العربية عبر همساته المتنوعة.. كما إن تنهيداته تُقتلع من أعمق أعماقه ، بعضها كان متوائما بشكل كبير مع نسيج الرواية أي إن التنهيدة في بعض الأحيان تتواءم مع ما سيأتي في تفاصيل".

....

يسألنى صديقى الكاتب.. ماذا تفعل ؟ قلت أكتب أقرأ أغسل أطبخ أنظف أراقب الشارع والأحوال والعباد أراقب مصر المنكوبة بأولادها... قال ألن تتزوج.؟؟. قلت أفكر فى هذا الأمر ولكن أحتاج أنثى استثنائية.. قال والعشق قلت العشق صار أكبر صار عشقى للسماء ولله أكبر من عشق النساء والمساء وأغنيات وهمسات الماء والهواء وأنا من دغدغ أذن الخبايا والأشياء وأعرف العشق وأعلم جيدًا أنه داء ولكن عشق الله دواء.. وللنساء عندى حكايا ومرايا وغوايا ولكنى انتظر مسك النساء وكحل عيون البهاء.. إذا تبقى فى بعض النساء البهاء.

١٣أبريل ٢٠١٢

صباح الثورة القادمة صباح التغيير صباح التنوير و التثوير.. صباح لـ ٧ مليون شاب مصرى قاموا بالثورة التى عجز الشعب فى ٧ الاف سنة عن فعلها.. يا ثوار مصر يا شبابها الرائع اتحدوا أنتم مصر الحقيقية أنتم ٧ مليون فى كل مصر وأنتم سبعة الاف سنة وأنتم أنزل عليكم الله من سبع سموات نصره لا تيأسوا إنها ثورتكم أنتم و ليست ثورة المجلس الحاكم أو مجلس الوزراء أو مجلس الشعب أو الشورى.. أنتم الزعماء والحكماء والشرفاء والباقى أدعياء.. لا تصدقونا ولا تسمعونا فنحن جهلاء وندعى أننا حكماء وأنبياء.

١٣أبريل ٢٠١٢

شاب يمسك فى يده ثلاثة توكيلات انتخابية لثلاثة مرشحين.. يعرضها على

مندوبى ثلاثة مرشحين.. من يدفع أكثر يعطه التوكيل.. والباقى يمزقه... هى مصر بقت بكام يا ولاد بخمسين جنيه ولا ميه ولا ميتين.. جنيه.. اللى ماتوا.. ماتوا عشنا واحنا بنبيع مصر بخمسين ومية ومية وخمسن وميتين..!!

....

أنا لسه راجع من ميدان التحرير.. رحت أشوف الإخوان والاحتجاج.. أنا مع الأخوان والسلفيين و٦ ابريل والصوفيين والشيوعيين وكل الثوار أى حد فى مظاهرة يقول لا..

١٤أبريل ٢٠١٢

اللهم اهدنا واهدِ قومى فهم لا يفقهون فَسُقنا إلى النور..

....

أنا لى فى قلوب النساء عناوين وليس لى فى قلبك لا رقم هاتف ولا حتى عنوان.. فأنتِ وضعتِ اسمى وعنوانى فى ذاكرة النسيان..

....

يا زهرة فى خيالى.. كيف أشم عطرك؟

١٥أبريل ٢٠١٢

قدم المؤلف رواية نسكافيه بأسلوب شيق و منسق و هي حصيلة سنوات طويلة من الخبرة و الإبداع الفني حيث جعل القارئ يستمتع بمطالعتها بعدما طغت التكنولوجيا الحديثة على الاستمتاع بالقراءة.
عند قراءتك للرواية تَشُم فيها عَبق التاريخ العربي و خاصةً المصري و تسترجع الأسلوب الأدبي الذي ميز أعلام الأدب العربي مثل نجيب محفوظ و إحسان عبد

القدوس، تأخذك الأحداث لجنون الرومانسية المتحررة و التغيرات السياسية التي مر بها الوطن العربي و خاصةً مصر و حتى يومنا هذا، تتخلل أحداث الرواية نفحات صوفية و التي تعطيك راحة نفسية تجعلك تواصل قراءتها بهدوء و تمعن. و لقد صور المؤلف مصر بامرأة جميلة جدًا متناقضة الصفات فهي معطاءة حنون و في الوقت نفسة أنانية تحب نفسها و تضحي بأعلامها و مثقفيها أي أبنائها و الحكومة المتمثلة في الزوج الذي لا يستطيع أن يحميها و يحمي أبنائه. مشيرًا بكل هذه الأحداث إلى الوضع العربي الذي لا يزال في ثبات عميق ولكن إلى متى.؟

آسيا ريان

مديرة البيت العربى للفنون

....

عندما أستعد لأن أراك يسبقنى قلبى ويتعطر قبلى.. ويذهب إليك..

١٦أبريل٢٠١٢

كلما تذكرت اسمك تذكرت الربيع وتذكرت عطر نساء عشقتهن أو عشقتنى تركتهن أو تركننى نسيتهن أو نسيننى.. كم الربيع مجنونا بالعشق ومفتونًا بالنساء.. !

....

هذا الجنون الكامن فى الوطن ليس له رادع إلا الدم.. يا ويلنا من الجهلاء والمتعبين والجنون

١٧ أبريل ٢٠١٢

وأحيانًا فى الصباح تفاجئنى ذكراك فأتنهد وأتبعثر وأصير نجومًا فى فلا يرانى إلا العاشقون

....

كتب ابن حزم فى التاريخ والأدب وغير ذَلِكَ بلغ نحو أربعمائة مجلد تشتمل عَلَى قريب من ثمانين ألف ورقة... وكتابنا يكتبون كتابا واحدا ويسيرون قدما على قدم!!

١٨ أبريل ٢٠١٢

التفاصيل فى الذكريات وجع متناثر على جرح أرواحنا التى تجرحها الغربة والوحدة

....

يُقال إذا أردت أن تقرأ التاريخ عليك بكتبه وأنا أقول إذا أردت أن تقرأ الحياة بماضيها وحاضرها عليك بقراءة رواية (نسكافيه) فهي تقلّب صفحات الحياة صفحة صفحة دون إغفال فترة بعينها أو تجاوز لمرحلة بقصد التعتيم عليها لسبب خاص أو عام .

الكاتب غاص حتى العمق في المشاعر الإنسانية الخاصة والعامة فلم تكن رواية تحكي تجربة فريدة بل رواية تحكي مشاعر أمة خاضت تجاربها المريرة على مدى عقود بين محتل وحاكم وخائن وغادر .

رواية أثرت فيّ لدرجة أحسست أنها كُتبت لي وعني وسيحس كل قارئ ذلك لأنها تلامس أعماقنا بصدق مدهش وشفافية متناهية وشاعرية مغرقة بالحب والألم .

... ترك بصمة في عالم الأدب لن تمحى أبداً وطرق بابًا لم يُطرق من قبل وبإمكاننا القول إنه أسس لمدرسة أدبية جديدة تسمى باسمه.

إيلينا المدنى

١٨ أبريل ٢٠١٢

الله محبة.. فأحبوا بعضكم لعلكم ترحمون..

....

(أنا حزين كتبت عشر صفحات فى الرواية الكهربا قطعت مش لاقى اللى كتبته مع إنه مفروض الكمبيوتر يحفظ أوتوماتك كل دقيقة.. للأسف ضاعت.. أنا حزين عليهم جدًا..)

....

لو كان لى خاتم سليمان.. لو كنت أملك مصباح علاء الدين.. لو كان لى البساط السحرى.. كنت خطفتك وخبأتك فى القلب والعين والروح.. وتركت عطرك كى يتنفس الصبح والمساء والكون...

١٩ أبريل ٢٠١٢

لله فى خلقه شؤون ولى فى عشقك شجون ولى فى عشق الوطن إهمال وسجون ولى فى هوى الحروف جنون وفنون... لو لمست جسدك مرة ستتحولين إلى قصائد وحروف..

٢٠ أبريل ٢٠١٢

ولسه بحلم.. بيوم

....

من يأتى لى بباقة ياسمين وفنجان نسكافيه وصوت فيروز الآن ؟؟ كل هذه الأشياء البسيطة تصبح مستحيلًا فى تلك اللحظة.

....

أحس أن أرواحنا ترحل من أجسادنا فى المساء إلى الورود فى البساتين.. ترى هل ستكون الإمارات سجنًا أم وطنًا جديدًا..؟؟ يقولون إن الخليج حر شديد ورطوبة عالية.. لكن كل شىء هناك.. أفخر الطعام والأكل والملابس.. يقولون إن النساء لهن مكانة كبرى تفوق الرجال.. يقولون أيضًا.. إن اللبنانية والسورية لهن وضع أفضل من النساء العربيات الأخريات.. وإن المرأة الإيرانية هى التى تنافسهن فى الجمال.. هكذا همست النسوة وشهرزاد لى.. وإن الخليجى يلهث وراء اللبنانية والسورية.. النساء البيض لهن حظوة أكبر من السمراوات هناك..

٢٢أبريل ٢٠١٢

حين أنام فى السرير وحيدًا... أتذكر كل نساء العالم ولكن تأتى صورتك على بالى فيهربن جميعًا.. وأظل أنا وأنتِ فى البال..

....

متى تتركين العالم وتمضين يومًا معى أو يومين أو عمرًا ؟ أحتاج أن أضمك وأهمس لك..

....

بألف حكاية
وألف همسة
وألف حرف عشق مبللة بالحنين

....

أنا رجل مهزوم بكل لغات العالم ومعك أيتها الأنثى أقاوم الهزيمة بقوة الله.. بسحر الحب.. من شفتيك.. وأرضع من نهديك شراب مقاومة الغباء والحقد والخيانة..

٢٤أبريل ٢٠١٢

الصباح بدونك غريب والعصافير فى صمت رهيب.. تعالى ليفرح الصباح ويغنى وتشقشق العصافير..

٢٥أبريل ٢٠١٢

الزحام أحيانًا يوقف مسار وحشة الروح.. وأحيانا الهدوء يقتل ما فى الروح من بهجة.. وأحيانًا صوت أنثى فى المساء دواء.. وأحيانًا لا أعرف الفرق بين العشق فى الماء والعشق بين شط الإسكندرية والهواء.. يا عاشقة الإسكندرية كل شىء فيها تجلى ثم غاب لم يبق فيها سر الأولياء أو نبض الأنبياء.. يا عاشقة مصر سأحكى لك سرا.. مصر ضاعت بين العناء والغباء.. مصر الآن فقدت صوت الغناء لم يبقى إلا أصوات المشاجرة والمجادلة والعراك على فتات الأشياء.. روحى معلقة بين نهديك وبى رغبة شديدة أن أحكى لك كل ما مر بى من عناء أحن إليك وللبكاء.. سيدتى بين القمر وعينيك قسم لا يعرف سره إلا فينوس ملكة الجمال وصوت شاعر جميل اسمه جبران خليل جبران..

....

صوتك حين يغب يغب القمر

....

كيف تسافر أشواقنا إلى من نحب ونهوى دون جواز سفر وشرطى المرور وطائرات تحمل حقائب أوجاعنا من البعد والغياب .؟.. كيف تسافر أشواقنا بلا

قيود وتخترق الحدود وتدخل القلوب دون استئذان ؟؟ كيف تسافر أشواقنا بلا خطوات أو اجنحة ، دون أن تكشفنا وتلدغنا الألسنة الجارحة ؟ ألم يخبرك البحارة وعابرو السبيل والسحرة والحكماء.. أنكِ قمرى وقدرى.

ركب محب الحصان وسار حزينا.. الاثنان لم يريا نورًا.. الاثنان فى حزن مكتوم.. المطر يتساقط عليهما.. على مهل سر بنا يا برق.. على مهل نمشى بعيدًا عن بيتها يا قلب..

....

شكر خاص وتقدير عال إلى الدكتورة المحترمة الناقدة ليلى بن عائشة من الجزائر التى دفعت ٤٠ يوروا مقابل حصولها على نسخة من رواية نسكافية أى عشر أضعاف سعرها فى مصر.. تحية للمثقفين الشرفاء فى بقاع الأرض وطوبى للشرفاء

....

سوف أذيب قلبك فى كأس ثم أشربك عشقًا وأصير من السكارى وما أنا من السكارى.. أصير سيد العاشقين

٣٠أبريل ٢٠١٢

كلما حاولت أن أكتبك حبيبتى كتب حبك شوقا وحنينا إليك فى القلب فتتلاشى الحروف هل شاهدت كل صفحاتى أمامى بيضاء وفى القلب لك بحور من الكلمات والسطور.. ماذا أفعل ؟

....

يشعر قلبى بالتجاهل.. من قبل امرأة يهواها. .فهى ليست صريحة وليست لها كلمات مريحة.. والحب لها ليس بفضيحة.. ولكنى سأعلن اسمها حين تقول هى وأقول.. نعم إننى أهواها..

مايــــو ٢٠١٢
أنا و مارك

١مايو٢٠١٢

حبيبتى صباحك فرح وبهجة وأعرف حين أرسل السلام أعرف أن قلبى يذهب إليك قبل السلام

....

سيدتى أعلنت الحب عليك فلا مفر منى ومنك..

....

ومازلت لم أفهم سر الهوى لأن هواكِ عاصفة ونار.. فأيهما أعرف؟؟ القلب يحتار ؟؟

٢مايو٢٠١٢

اللهم أسألك العفو والعافية. اللهم أسألك النور فى قلبى وعقلى وروحى واحمنى من التعصب والجهل والجهلاء.. صباحكم نور وخير وبركة..

٢مايو٢٠١٢

قررت أطبخ فاصوليا خضراء.. وأشيل الغسيل.. الجو مش لطيف والوضع مش ظريف والناس مش حلوة مع بعض.. الزم بيتك يا سيد حافظ واطبخ واغسل واكتب واقرأ.. ولا تحزن.. لا أحد يتصل بك ولا هاتفك يرن طوال اليوم.. لا تحزن إن الله معنا..

....

الرحمة أجمل ما فى الأرض والسماء فارحموا أنفسكم

....

أنا هزيمة فكر وطن انتصر عليه التخلف وصار قائدًا وبطلًا ومحررًا وحاكمًا.. ويحك شعب.. خيبك الله.. لا تعرف الفرق بين الضلال والهدى بين النور والظلام؟؟

....

الليل يرحل وأنا أطوى مع هذا الراحل جراحى وأرى طيور أحزانى فى الأمسيات غادر ميناء الذكريات.. مهلا ياليل فصوتها ينبض فى القلب حكايات..

....

سميتك حنان فغيرى اسمك الآن..

....

فى الصباح لك همزة الوصل فأوصلى ياهمسة لروحى وتلاقى مع الحرف الخائف فى قلمى لك يكتب من كثرة التردد..

....

تعالى معى لأهمس لعينيك بوردة ولشفتيك بقبلة.. تعالى معى على ظهر حصانى نَطف دون خوف دون ساحات الكراهية والخوف أنا بعد الستين أشعر بحنين يلمس خديك بالسحاب.. تعالى معى أدرك أن سن الخمسين سن الغناء والاشتهاء.. تعالى معى فعندى سر الأربعين فهو سن عشق الهواء والماء.. تعالى معى فمعى تعويذة سن الثلاثين سن عربدة العواطف بين الصيف والشتاء.. تعالى معى فعندى حجاب سن العشرين سن الغواية والرواية.. تعالى معى ولا تترددى فالعمر لحظات..

....

أخبارى... الساعة الآن الخامسة.. منذ أمس الساعة الخامسة إلى اليوم الساعة الخامسة بعد الظهر لم يتصل بى أى شخص.. هاتفى لا يرن.. لا هاتف المنزل

ولا الموبايل.. منذ أن تركت وظيفتى كمدير تحرير فى دبي ومنذ أن تركنى التليفزيون ولم يصور أعمالى بسبب حماقتى وأنى كتبت مقالًا فى عام ٢٠٠٦ بأن اللصوص يقودون التليفزيون للخراب.. وحتى الآن يحكمه نفس الوجوه.. تليفونى لا يرن إلا صدفة.. أنا رجل الصدفة وابن الصدف.

٤مايو٢٠١٢

أسأل الله أن يعقل الشعب المصرى وأن يشفيه من جنون هذه الأيام

....

لم يكن هناك غير الوطن والله فى ميدان التحرير يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ لم يكن هناك غير الحب فى قلبى وتطهرت من الشر مذ كنت صبيًا ونسيت أن أحتوى بعضًا منه لأواجه العالم.. لم يكن هناك غير الحكمة أسعى إليها حتى أرى الله بقلبى وأرى الجمال المحدود فى النساء والجمال المطلق فى الله . لم يكن هناك غير طريق واحد وقالوا لى اختر إما طريق الخير أو الشر وأنا لا أرى أمامى إلا طريقًا واحدًا لم يكن هناك غيرك كنتِ رسالة من الله ورحمة وكنت مسك النساء ولكن عنادك وكبرياءك هو البلاء لم يكن هناك غير الحب والحنين أسقيك إياه حين يجف حنان البشر لك لم يكن هناك غير الله وإننى وحيد..

....

أحاول أن أراوغ الاكتئاب حتى لا يمس روحى وقلبى وقلمى..

٥مايو٢٠١٢

أحمد الله أنى عرفت الله فى الضعفاء قبل الأقوياء أحمد الله أنى عرفت أن أرواح أطفال المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى أبائهم

يوم القيامة.. أحمد الله أنى عرفت أن أرواح الكافرين تكون فى سجن يسمى سجين.. أحمد الله أنى عرفت أن أرواح عامة الناس تكون كالنائمة ليس لها صلة بدنيا إلا بأخرى.. أحمد الله أنى عرفت أن أرواح الشهداء تكون فى حواصل طيور خضر فى الجنة ويكون لها التصريف التام فى الدنيا.. أحمد الله أنى عرفت أن أرواح الصديقين والأنبياء يكون لها النفع التام والتصريف الكامل فى أهل الدنيا.. أحمد لله أى عرفت أن الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون.. أحمد الله أنى لا أعرف أين تذهب أرواح العاشقين.. هل ستكون فى السماء أم الأرض.. فى الجنة أم النار إنى احتار.. والله إنى احتار.. ؟؟

٦مايو٢٠١٢

إنى أنتظر رحمة الله لأنجو من شر الآخرين إنى أنتظر نور الله حتى أرى الطريق إلى اليقين.. يا ويلى بعضى عندى وبعضى فى التاريخ وبعضى فى الأثير وبعضى عند أنثى أشتاقها وهى عنى بعيد.

....

أرجوك يا وطنى اعقل قليلًا حتى نتحاور..

٧مايو٢٠١٢

ما نطق القلب عن الهوى بل لغة العيون لحن مسجون... ويقول إيليا ابو ماضى لغة العيون لغة من الشعر الحنون وأنا أشتاق للسير على خليج السالمية فى الكويت وساحل الممزر فى دبى وعلى جسر سيدى بو سعيد فى تونس... ياعمرى القصير الطويل ياغربتى عن نفسى عن عينيك عن يديك عن شفتيك.. عن... عن... . عن..

....

مساء الحب أيها الأصدقاء طوال اليوم فى وسط البلد أهرب من الاكتئاب والملل وأسعى إلى النور فى نفوس البشر

٨مايو٢٠١٢

صباح القهوة والوحدة والتسبيح بحمد الله ووردة أمامى اشتريتها أمس وأنا عائد للبيت فى المساء.. صباح للنبلاء والشعراء وأرواح العشاق فى المساء وفى هذا الصباح

....

وتسألنى الجارات ونساء الحارة وين قلبك يا جار..؟ أقول ما بعرف قلبى معها.. قالوا وكيف بتعيش..؟ قلت مادام قلبى معها فأنا أحيا وأعيش..

....

انسحبى من ضلوع جنونى إن لم تتحملى احتياجى واجتياحى فأنا الصوفى الناسك والمتقشف والانعزالى وأنا الأشطح والأخرق والدنيوى والدونى.. وأنا العرضى فى الحياة وأنا الرسوخ الدينى وأحمر الشفاه اللا مرئى فى شفاه النساء.. وأنا الموت فى الحياة والحياة فى الموت.. وأنت الأفضل والأجمل فى كل النساء.. إن لم تتحملى إيحاءاتى الدانية والراقية والصاعدة والهابطة وتقديسى للحب ورسوخ جنونى فستكونين أكذوبة لى..

٩مايو٢٠١٢

مساء الخير.. اليوم الساعة ٢ بعد الظهر صدرت روايتى قهوة سادة فى مجلد واحد من الهيئة العامة للكتاب فى مصر شكرا للدكتور الوزير شاكر عبد الحميد والدكتور أحمد مجاهد رئيس الهيئة وللصديق الشاعر المنجى سرحان

١٠مايو٢٠١٢

عفوًا سيدتى الصباح أنت والمساء وحدة وذكريات.. صباااحك ياسمين.. ماذا بعد..؟ تحية وقبلة فى الخد.. ماذا بعد.. أشرب النسكافيه وأنا أسمع القرآن وصوت الشيخ صلاح بو خاطر وأكتب لك.. ماذا بعد... ؟

....

تعالى

أضمك

إلى أحضانى

تصيرين

فينوس

ذات يوم سأكتب على كل جسدك

إنى اشتهيتك قبل الميلاد

سأقبللك حتى تصيرين نجمة

وردة

غنوة للأطفال

وشمعة

١٢مايو٢٠١٢

الحب زلزال.. وزلزلة الحب مشكلة... الحب طيور لها بدل من الجناح أجنحة الحب له حفيف ولطيف، الحب يحصد كل المشاعر والحب شاعر والحب راق وواق ويحب أن يرانا عراة.. وهو منحة الإله، الحب قدير ومدير ووزير، الحب أبيض وفرحة أبيض، وقلبه أبيض، الحب مرايا، وسفن، والحب تطهير وريح،

الحب أنا، والحب أنت، والحب توءم العالم والحكمة، والجنون، الحب حنون حنون، هات يدك أقبلها قد تشعرين بما أقول

....

أنتظر يد الله.

....

وتترك روحها جناح فراشة ترفرف حين تراه.. جذوة من الحنين تنزف فيها جرحا بكريا للعشق.. ورغبات جامحة لتلمس شفتيه وتقول أحبك محب.. الحب ما أقساه.. ما أعذبه ما أقصره ما أطوله.. تفقد عقلها حين يمر محب فى خيالها.. لا تصبح جسدًا.. وروحًا.. بل سحابًا يطير العشق له بجناحين ويطير فوق زهر البنفسج وفى احضان العصافير ليصل إليه مجهول الهوية.. تشعر نور بأن روحها مربوطة بحروف اسم محب .

....

عندما يشاهد مشهدًا عاطفيًا

على شاشة التلفاز

تغرورق عيناه

ويشعر بوجع السنين

الشاعر أشرف عامر

....

كاظم يجلس يشاهد فيلم الوسادة الخالية فى البيت هى المرة المائة للمشاهدة وكأنه أول مرة يشاهده وعبد الحليم حافظ ولبنى عبد العزيز.. قال له أحد الزملاء فى الصباح كثرت الأقاويل حولك.. يقولون إنك صرت لا تهتم إلا بفصل واحد

للبنات.. والباقى كأنهن أموات..
لم يرد عليه ولم يعره اهتماما.. الغيرة والحسد دائما يلاحقان الواحد منا.. إن العمل والكسل سيان. الإتقان والإهمال سيان. والموت والحياة سيان.. والفرح والحزن سيان.. تساوت كل أشياء العالم أمامى.. الثلج يغطى الجبل فى الشتاء.. قريتنا . مكان أم حزن أم سر الأنبياء.. كانت تنتابنى حالات مزاجية مفاجئة فأنا رجل متقلب.. أحيانًا أشعر أنى نبى أو أنى زعيم أو حيوان برى يقاوم تلك المشاعر العنيفة.. ريح الحب والعشق لسهر تدفعنى أن أدق بابها.. أتجنب هذه الفكرة ألف مرة..

١٣مايو٢٠١٢

{ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلى أجل مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ..}

....

ولى فى قلبك وردة ولك فى قلبى بستان ياسمين

....

لماذا يحاصرنى دومًا حنين للكويت هل لأنى عشت بها عشر سنوات من عام ٧٦ إلى ٨٦ وأعرف سر جمالها الخفى.. أم لأن ذكرياتى القديمة هناك فى كل الأماكن..

١٤مايو٢٠١٢

صباح لخير اللهم ارزقنا حبًا وصبرًا وقوة ورحمة واسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض.. اللهم أنت الرءوف الرحيم..

....

أيها الوطن كف عن الجنون من فضلك قليلا..

١٥مايو٢٠١٢

ما جعل الله فى قلوبنا من حب يكفى لتعمير وزرع كل صحراء الشر والأرض السبع وقلوب كل الكائنات.. صباح الحب أيها الخيرون

....

أنا برىء مما تفعلون وتفكرون وتصنعون برىء منكم لأنكم للحق كارهون

....

المصريون يستخدمون الآن فعل فضح واجرح واضرب واسرق واردح.. آه يا وطنا نسى وينسى كل الشرفاء والنبلاء ويمجد الخونة والعملاء..

....

تهفين على بالى مع أغنية فتعصيرين الروح وتنسل الدموع لحظات وتفرين وأعانى من وحشة الروح..

١٩مايو٢٠١٢

كلما اقترب موعد لقاء مصر مع الرئيس القادم أسأل الله أن تمر على خير..

....

صباح له جناحان.. جناح حب وجناح نقاء

....

صباحو لا تنسى أنى أنتظرك أيتها الأنثى المعجونة بالجنون والياسمين

....

أحبك .

- تعالي .

- امسحي الحزن عني .

- في هذا اليوم العصيب .

- يقتلونني كل يوم .

- وأنت من نافذة الحلم تنظرين .

- أحبك .

تعالي

....

مازلت أنتظرك على رصيف عمرى الذى سرقه منى الجهلاء

٢٠مايو٢٠١٢

لى أقارب من الأهل وأصدقاء أقرباء إلى القلب مرضى أدعو لهم بالشفاء اللهم اشفهم واشفِ كل مريض..

....

لكم خير المساء والهناء ولى زهرات دقات قلوبكم الصافية أيها الأصدقاء

....

تعالى أنا مرتبك جدًا ومكتئب جدا وقبل أن يجف القلب عن التنهيد.. وقبل أن يدوسنا الوطن الحقير بأقدام السفلة الجهلاء وقبل أن أختفى بين الحروف والظروف وأعتزل الحياة إلى التصوف وقبل أن أراك ولا أراك.. وأن تغنى ولا أحد يسمعك.. وأن تبكى ومنديل دموعك معى وقبل أن يحتلنا العبيد ويصبح

الأحرار ذكرى.. يا أيتها العالية تعالى قبل أن يغرب الوعد والوعيد.. وقبل أن وبعد أن.. إنى وحيد.

٢١مايو٢٠١٢

يا أيها الكافرون بالوطن وساجدون للمصلحة والنفعية والاستغلال أيامكم انتهت ولنا الحياة ولكم المقبرة..

....

كادى.. يا حبة القلب.. فى القلب نشيد وأغانى للفقراء والشعراء الذين قالوا لا ولم يسبروا على صراط الفاسدين.. يا حبة القلب.. فى قلبى نشيد على وطن يبيع صوته الانتخابى مقابل مائة جنية و ٢٠٠.. وألف.. ماذا أقول لك وماذا أريد؟؟

٢٢مايو٢٠١٢

كل الشوارع والبشر تنتظر الشعب المصرى.. حيكون عظيم ولا عبيط فى الانتخابات بكره؟؟

....

وأزرع فى قلوب العشاق دوما ياسمين عشق وعند قطافها ينسوننى .

....

سأرسل لك فى المساء بعض الكلمات إذا أحسست بها على خدك تتحول إلى قبلات

٢٣مايو٢٠١٢

كل صباح أشكر الله على منحى فرصة جديدة للحياة.. وأشكر الله الذى علمنى

حب الخير والنور والجمال والعطاء حتى ولو كان الناس أكثرهم للحق كارهون وظالمون.. اللهم إنك المحبة المطلقة والجمال المطلق والخير المطلق لا تولينا إلى حاكم ظالم أو جاهل فإن قومى يجهلون..

....

تعالى إلى القاهرة إلى جنونى وأحضانى إلى همسى إلى حنانى..

....

لم يكن هناك غير الله لى وإننى وحيد..

٢٤مايو٢٠١٢

لا أعرف كيف أخونك وقلبى لا يعرف إلا أنت.. فالحب أنت . والقلب أنت.. باختصار أنت اختزال كل النساء..

....

ما أجمل الحناء فى شعر النساء.. رائحة الحناء تخلب خيال الرجال وخيالى.

٢٦مايو٢٠١٢

أنا مكتئب بسبب نتائج الانتخابات.. مصر العبيطة أقوى بكتيرررررر من مصر العظيمة

٢٧مايو٢٠١٢

يا ثوار التحرير احلموا بعالم سعيد أمامنا التحرير.. وأمامنا التغيير.. سيسقط شفيق وسيسقط مرسى.. وسنعود أقوى بالتغيير والتثوير.. أنتم من صنعتم التحرير والتغيير وصنعتم الثورة

....

تعالى خذينى... أنقذينى..

- من أى شىء ؟

- من الجحيم.

" أبصق فى عين الغانية والبخيل والخنزير والمنافق والمغنية الخرساء التى لم تسمعنى " .

- أرقص .

" رقصت مع الوطن العربى.. وأمضغ كل يوم لحم الهزيمة المرة و الانتصار المزيف.. وأتشدق بالكلمات بين فخذى الصحف الخاوية.. "

- غن..

- " غنيت للفقراء "

- تعالى

- تعالي أنت خذينى . كفاك جبنا وكبرياء ففى الحب لا يهم من يسبق منا الآخر.. الرجل أم المرأة.. الحب لا يهمه الكبرياء "

٢٨مايو٢٠١٢

عفوًا سيدتى الوطن ليس به شرفاء إلا واحد فى الألف.. الوطن ليس بهيا..

....

انتخاب الأغلبية لأحمد شفيق انتخبوا من قتلهم والسماح له بالترشيح يؤكد ما قاله المتنبى فى المصريين منذ ألف وخمسمائة عاما (يا أمة ضحكت من جهلها الأمم)

....

سألنى صديقى الكاتب العربى.. هى مصر انتخبت أحمد شفيق صحيح صاحب موقعة الجمل والله خجلت أرد وخجلت أنى مصرى.. فضحتونا يا مصريين والله يا شعبنا الجاهل النبيل كيف فعلت هذا ؟

....

المؤتمر الصحفى لعمرو موسى عبيط جدا.. ليته صمت..

....

المؤتمر الصحفى ل عبد المنعم ابو الفتوح أفضل (متوسط) من لقاء موسى الضعيف

....

اللجنة العليا ومؤتمرها الصحفى رائحته فساد يزكم الأنوف.. كلام معصعصين

....

شكل اللجنة العليا للانتخابات زبالة قدام الناس والتاريخ

....

عن جريدة اليوم السابع:
بالأرقام.. ننشر نتائج الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة
ينشر اليوم السابع، بيانًا بعدد الأصوات التي حصل عليها جميع مرشحي الرئاسة فى الجولة الأولى، التي انتهت إلى صعود كل من الدكتور محمد مرسى، والفريق أحمد شفيق، لجولة الإعادة، بحسب ما أعلنته اللجنة العليا للانتخابات ـرسميًّا ـ منذ قليل، ويتضمن البيان، حصرًا لنتائج المرحلة الأولى فى ٢٧ محافظة، إضافة إلى نتائج تصويت المصريين فى الخارج.
ومن إجمالي ٥٠ مليونًا و٩٩٦ ألفًا و٧٤٦ صوتًا، يحق لهم التصويت، أدلى ٢٣ مليونًا و٦٧٢ ألفًا و٢٣٦ بأصواتهم، من بينهم ٢٣ مليونًا و٢٦٥ ألفًا

و٥١٦ صوتًا صحيحًا، فيما بلغ عدد الأصوات الباطلة ٤٠٦ آلاف و٧٢٠ صوتًا. وسجلت نسبة المشاركة فى الجولة الأولى ٤٦,٤٢

....

إلى اللجنة العليا للانتخابات خيبكم الله... خيبكم

....

نفسى أسيب مصر وأهاجر الآن وأنسى أنى كنت هنا وعشت هنا.. واقتل حلمى ألف ألف مرة هنا.. نادم على الأحلام التى حلمتها لك يا وطنا أن تكون كريمًا وحرًا وحييًا وإنسانًا.. لكنك تصر أن تكون العكس تمامًا... !!!

٢٩مايو٢٠١٢

عايز أبكى على حظ مصر وعلى نفسى و إنى مصرى و إنى اتولدت هنا و إنى صدقت عبد الناصر أن العروبة فخر وأن مصر أم الدنيا.. لا أنها خـ.. الدنيا.. وأن المصريين كما يقول الخليجيون مصرخريطى..

٣٠مايو٢٠١٢

صحيت الصبح.. لقيت كل الشوارع فى مصر بقت اسمها حسنى مبارك.. وأن المجلس الحاكم والشعب استفتى على تكريمه لأنه فوق الثمانيين

٣١مايو٢٠١٢

أعتقد أننى أشعر بأننى أتحلل فى سراب الوطن الذى لا يعرف إلى أين يسير؟

٣١مايو٢٠١٢

إن خدعتك الحياة..
فلا تحزن . ولا تغضب
فى اليوم الشجى اهدأ..
يوم الفرح رائق ولابد آت..
الشاعر بوشكين

....

أنا مش رايح الانتخابات.. لأن صوتى باطل واتزورت الانتخابات.. الحمد لله عشت حلم مش مهم إنه ما اتحققش.. المهم إنى عشت لحظات حلم جميل.. كل أحلامى ضاعت.. مش مهم لسه بحلم والحمد لله..

يونيو ٢٠١٢

أنا وفاطمة روزاليوسف

حين انتبهت إلى الحرف والعبارة والتعبير عن وجع الناس بحثت عن الخلاص.. الفردى أو الخلاص الجمعى للوطنأنت يا يوسف كنت تحب مجلة روز اليوسف.. وصباح الخير.. فهى مجلات بها نفس نقدى للمجتمع.. والمجتمع لابد وأن يكون لديه مرآة ليرى نفسه فيها ويصحح أعماله وأخطاءه فالبلاد تتقدم بالنقد والسكوت على الأخطاء يتسبب فى تغلغل الفساد فى كل ركن من أركان الدولة فيصبح الفساد دولة داخل الدولة وربما يكون أكبر من الدولة.. كنت أحب مجلة روز اليوسف ومجلة صباح الخير كان صديقى محمد رفاعى يحب هاتين المجلتين بقوة كان فى قسم الحضارة بكلية الأداب بالإسكندرية إلى أن قابل رؤوف توفيق مدير تحرير صباح الخير فى ندوة بالإسكندرية.. وبالفعل بدأ محمد رفاعى كتابة أخبار الإسكندرية وكان المسرح فى الإسكندرية ودائمًا كنت جزءًا منه.. فكيف يكون يوسف بن الحاج أحمد الأدهم فى فرقة أو فرقتين.. أتذكر أنى كنت أخرج ثلاث مسرحيات فى وقت واحد.. الزوبعة للكاتب العزيز الخطير محمود دياب فى كلية التربية ومسرحية حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش ومسرحية البترول طلع فى بيتنا للمبدع على سالم لفرقة تمثيل الشركة الأهلية للغزل والنسج فى كرموز وللأسف لم تتحقق إلا تجربة حديقة الحيوان لإدوارد أولبى بطولة أحمد آدم.. ... ..

مرت الأيام وتخرجنا من الجامعة وسافر محمد رفاعى وانتقل محمد رفاعى إلى القاهرة فى مجلة روز اليوسف أو مؤسسة روز اليوسف وكنت أحبه لأنه ارتبط بى لحل مشاكل السكن فى الإسكندرية حيث انه من سكان الأقاليم من قرية جانب المحلة الكبرى..

كنت أذهب إليه فى مؤسسة روز اليوسف ، أصبح رفاعى المحرر الفنى فى صباح الخير وبالتالى كنت أسمع أصداء خطوات الكبار فى الزمن الماضى صلاح جاهين وعبد الرحمن الشرقاوى وألفريد فرج ورسامي الكاريكاتير العظماء مثل

حجازى وتاج وغيرهم وصالح مرسى وكان جمال عبد الناصر يجمهم جميعًا فى مكان واحد اليسار المتمرد يصبح فى مكان واحد تبعًا لنظرية الاحتكاك اليومى فكل واحد يريد مساحة أكبر ويرى نفسه أكبر من الآخرين.. هذا المبنى العريق الرائع فى شارع القصر العينى.. هل تحمل الجدران ما سمعت من أسرار ومؤمرات وأوجاع الكتاب والصحافيين..؟ هل ستشهد على الشرفاء والخونة.. هل ستحكى أمام الله ما دار من أسرار.. وطن بلا ذاكرة.. والذاكرة العربية مثقوبة.. أغلب الأقلام معرضة للبيع أو معرضة للقتل.. كلما أمسكت القلم تحسست رقبتى فتوقفت عن الكتابة.. حيرتنى روز اليوسف أو فاطمة اليوسف.. كيف فكرت تلك الأنثى أن تتجه إلى السياسة والصحافة.. وتعرض نفسها ورقبتها وحياتها قد تكون فى السجن.. وعادة الممثلات يلجأن إلى إنتاج فيلم أو مسرحية.. كان محمد رفاعى كثير الضحك كثير الابتسام كثير السخرية والغضب والتدخين وشرب البيرة.. لا وقت للحزن لديه.. عبثى الفلسفة.. قانون الأشياء لديه أن الحزن لا يدوم ولا الفرح كذلك.. كنا نجلس على المقهى كل ليلة على ناصية شارع منشا و ناصية محرم بك.. نتناول العشاءعلى المقهى.. جبنة بيضاء فلافل سخنة خبز فينو وبسطرمة ونشرب شاى وسيجارتين الآن فى القاهرة لا نلتقى كل يوم.. ربما نلتقى فى المسرح أى مسرح أو فى ندوة ويشعر كل منا بالحنين لشقاوة الشباب والحديث عن النساء وعن الرفاق الذين سافروا أو هاجروا أو ماتوا فى حوادث الطرق التى لا تصلح للسير عليها.. وعادة ما تمر شهور دون أن نلتقى.. لكنى كنت أمر على دار العربى للنشر للأستاذ إسماعيل عبد الحكم الذى تولى نشر ١٩ كتابًا لى وهو صحفى ويسارى ومحترم وأمام مكتبه تقع مؤسسة روز اليوسف فتأخذنى قدماى إلى محمد رفاعى.. هناك وعادة لا أجده فهو كائن ليلى يسهر طوال الليل وينام فى النهار ولكنه حريص على تسليم مقاله الأسبوعى والحضور قبل الانتهاء من العدد..

كنا نلتقى نتحدث كشباب صغار فى الجامعة عن النسوان وأساتذة الجامعة المتصابين الذين يلهثون وراء طالبات الجامعة الجميلات.. ونضحك من القلب ونشرب القهوة .

كنت أسأل نفسى ترى أين المكتب الذى كان يجلس عليه عبد الرحمن الشرقاوى ومكتب فتحى غانم ومكتب محمود السعدنى.. ؟ ترى أين التاريخ يختبىء فى الجدران ؟ أم فى أرضية المكاتب.. ؟ ترى أين تمر أيامنا.. ؟ وأين أعمارنا نخبؤها فى ثنايا الكلام أم فى ذاكرتنا التى ثقبوها لنا فى غفلة من الزمان.. الرأسمالية المصرية ظلت طول العمر تنهش فى لحم الفقراء والفلاحين.. .

كنا ننزل فى قهوة فينا أمام مسرح السلام..

لنا نحن القراء الجوع ولنا التصفيق ومنا الشهداء وعلينا دفع الضرائب ونغسل الشوارع ونحمل الزبالة وحين نموت فى مقابر مجهولة.. والتاريخ يزورونه بمزاجهم ونحن بلا تاريخ.. نشرب الشاى المغلى وحجر معسل بلا تاريخ صلاحية وماسح الاحذية عيناه ملقاة على ارضية المقهى تفتش عن الأحذية المجهدة المليئة بالتراب.. .

كان محمد رفاعى يمسك فى يده العدد الأخير من مجلة روز اليوسف نظر لى قائلًا:

- هذا عدد بكره خذه
- أعطانى إياه ثم فجأة قال لى :
- سأذهب إلى الجريدة وأتأخر عشر دقائق
- ما بك؟
- سيارة رئيس التحرير مرت من أمامنا الآن سأذهب لألقاه وسوف أحضر لك
- طيب

- تركنى مهرولا لم يكمل فنجان القهوة..
- أخذت أقلب فى المجلة.. على الغلاف صورة روز اليوسف.. ذكرى ميلادها
- قلبت الصفحات وأخذت أقرأ موضوعًا عنها.

فاطمة اليوسف

روز اليوسف

تعد روزاليوسف أشهر اسم فى تاريخ الصحافة، ورائدة من رواد صاحبة الجلالة، صاحبة قصة كفاح فريدة من نوعها، حيث جاءت إلى مصر طفلة وحيدة يتيمة بلا أهل أو مال واستطاعت أن تصنع أمجادا فى تاريخ الصحافة والفن وأن تكتب اسمها بحروف من ذهب على مر التاريخ.

روزاليوسف وهى لبنانية من أصل تركى، اسمها الحقيقى فاطمة اليوسف، وولدت فى بيروت يتيمة الأم من أسرة مسلمة، وكان أبوها تاجرًا اضطر للسفر من بيروت وترك ابنته عقب ولادتها فى رعاية أسرة مسيحية كانت تدللها باسم روز، وعندما انقطعت أخبار الأب تبنت العائلة الطفلة التى لم تعرف حقيقة قصتها إلا فى سن العاشرة، وفى طريق هجرة الأسرة من لبنان إلى أمريكا رست السفينة التى تستقلها بالإسكندرية، لتقود الصدفة الطفلة اليتيمة إلى أول طريق المجد، وتتعرف على المخرج المسرحى إسكندر فرح، الذى علمها التمثيل وضمها إلى أسرته وبعدها تعرفت على الفنان عزيز عيد، وبدأت طريقها فى دنيا الفن ككومبارس، ثم أدت أدوارا كبيرة على المسرح وعملت مع جورج أبيض وتألقت، ثم عملت مع يوسف وهبى وأصبحت بطلة فرقة رمسيس.. بدأ مشوار «روزاليوسف» الصحفى عندما تركت فرقة رمسيس بعد خلاف مع يوسف وهبى فاعتزلت التمثيل واتجهت للصحافة، وأصدرت فى أكتوبر ١٩٢٥م مجلة «روز

اليوسف» التى انتشرت ونجحت واستمرت حتى الآن. ساهمت «روز اليوسف» فى حركة الأدب والثقافة، كما أصدرت مجلة صباح الخير التى كانت رمزا «للقلوب الشابة والعقول المتحررة»، كما كان يقول شعارها، وانطلق منها أكبر نجوم الصحافة. وتزوجت روزا اليوسف من ثلاثة رجال هم: «محمد عبدالقدوس»، الذى كان يعمل ممثلا مع نجيب الريحانى وأنجبت منه الأديب الكبير«إحسان عبدالقدوس»، ثم تزوجت من عملاق المسرح زكى طليمات، ثم من المحامى قاسم أمين حفيد قاسم أمين صاحب كتاب تحرير المرأة. وكانت روزاليوسف تتمتع بشخصية قوية صارمة وكانت تقول دائما كلنا سنموت، ولكن هناك فرق بين شخص يموت وينتهى وشخص مثلى يموت ولكن يظل حيا بسيرته وتاريخه.

روزاليوسف قصة غريبة، حيث كانت تشاهد فيلما فى سينما ريفولى، وأثناء ذلك أصيبت بأزمة قلبية ولكنها تماسكت، وطلبت من صديقتها التى كانت معها أن ينصرفا، وأخذت تاكسى وعادت إلى منزلها وارتدت ملابس النوم ودخلت سريرها وماتت عليه، خلال نصف ساعة. وحينها كتب الأديب يوسف إدريس عن وفاة روزاليوسف، قائلا: إن روزاليوسف استأذنت من عزرائيل لمدة نصف ساعة، وكتب أحمد بهاء الدين إن موت روز اليوسف يعبر عن إرادتها وقوتها لأنها قاومت الموت حتى تعود إلى منزلها. نقلا عن صوت الامه...

تزوجت من محمد عبد القدوس ممثل مصري عمل في عدد قليل من الأفلام بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٥٩ ومن أدواره دور الموظف زميل محمد عبد الوهاب في فيلم الوردة البيضاء، كما مثل دور رجل من أصل تركي في فيلم ليالي الحب، وفي ذلك الفيلم غنى له عبد الحليم حافظ أغنية يا سيدي أمرك. هو والد الأديب إحسان عبد القدوس من زوجته فاطمة اليوسف.

قال الكاتب الكبير احسان عبد القدوس عن امه فاطمة اليوسف :

إن والدتي السيدة فاطمة اليوسف لم تحدثنا في هذه الذكريات، عن المشكلة الكبرى التي استطاعت وحدها أن تحلها، والتي لا يزال المجتمع المصري كله حائرا أمامها: كيف استطاعت أن تجمع بين جهادها الشاق المضنى الذي بدأته وهي في السابعة من عمرها.. وبين واجبها كزوجة وكأم؟!

أنا نفسي لا أدرى!

لا أدري كيف استطاعت أن تحملني تسعة شهور وهي واقفة على خشبة المسرح تعتصر الفن من دمها وأعصابها لتكون يومها أعظم ممثلة في الشرق.

ولا أدرى كيف استطاعت أن تطرد عنى الموت الذي طاف بي مرات خلال طفولتي وصباي، في حين إنها كانت دائما بعيدة عني تسعى في طريق مجدها.

ولا أدري كيف استطاعت أن تنشئني هذه النشأة، وأن تغرس فيَّ هذه المبادئ وهذا العناد، وأن تقودني كطفل وكشاب في مدارج النجاح، في حين إنى لم ألتق بها أبدا إلا وفي رأسها مشروع وبين يديها عمل.

كيف استطاعت أن تجمع في شخصها كل هذا؟

وإذا كانت قد استطاعته، فكيف تستطيعه أي سيدة أخرى تريد أن تسعى سعيها..

إنها لم تكن غنية يوم ولدتني ويوم نشأت في رعايتها، ولا كان أبي غنيا.. فلم يكن لنا قدرة على استئجار مربية لتعهد بي إليها، ولم تكن الحياة قد سهلت إلى هذا الحد الذي نراه الآن لتيسر تربية الأطفال.. إنما هي التي صنعتني بيديها، هي التي أرضعتني، وهي التي أعدت طعامي، وهي التي بدلت ثيابي، وهي التي قامت على مرضي، وهي التي وضعتني في فراشي، وهي التي علمتني كيف أخطو، ولقنتني كيف أنطق.

صنعتني بيديها، كما صنعت مجدها بيديها، كل يوم من أيام هذا المجد، وكل حرف فيه، وكل خطوة من خطواتها.. هي وحدها صاحبة الفضل فيه، وليس لأحد فضل عليها.

هي التي التقطت دروس الفن وجعلت من نفسها «سارة برنارد الشرق» كما أطلق عليها نقاد ذلك الجيل.
هي التي دخلت ميدان الصحافة وفي يديها خمسة جنيهات وأنشأت مجلة تحمل اسما يكاد يكون اسما أجنبيا- وهو الاسم الذي اشتهرت به على المسرح- فاستطاعت أن تجعل من هذه المجلة أقوى المجلات نفوذا في الشرق. وأن ترسم بها مستقبل مصر، واستطاعت أن تجعل من هذا الاسم الذي يكاد يكون أجنبيا، علما يضم تحته كل الكتاب وأنضج الآراء، ولا يثير عجبا في مصر، كما لا يثير الأهرام أو أبو الهول عجبا بين بني مصر.
وهي التي لقنت نفسها أصول الوطنية والمبادئ السياسية إلى أن استطاعت أن تملي أدق الآراء، وأن تتنبأ أصدق التنبؤات.. وفي تاريخ «روزاليوسف» الطويل، أي منذ ثمانية وعشرين عاما إلى اليوم، لم يسقط رأي من آرائها، ولم تخط مصر خطوة من تاريخها إلا وكانت هي الداعية لها.
وهي.. السيدة التي لا تحمل شهادة مدرسية ولا مؤهلا علميا.. هي التي أخرجت جيلا كاملا من الكتاب السياسيين ومن الصحفيين.. هي التي أرشدت أقلامهم، وهي التي وجهتهم، وهي التي بثت الروح فيهم، وهي التي انتقتهم ورشحتهم لمستقبلهم.. ولا تزال إلى اليوم تُخَرِّج منهم فوجا بعد فوج.
وهي.. السيدة اليتيمة التي واجهت مسؤوليات الحياة وهي في السابعة من عمرها.. هي التي استطاعت يومًا أن تتحدى كل سلطات الدولة.. الإنجليز والملك والأحزاب كلها.. وتآلبوا جميعا عليها يحاولون هدمها ويحاولون القضاء على هذه الصفحات الثائرة التي تحمل اسمها.. ولكنهم لم يستطيعوا إلا أن يجعلوها فقيرة أحيانا، وأن يسجنوها حينا، وأن يصادروها عشرات المرات، وأن يحاكموها مئات المرات.. وأن.. وأن.. ولكن الصفحات الثائرة ظلت تصدر دائما وبانتظام لم يستطع أحد منهم أن يقضي عليها، ولم يستطع أحد منهم أن يحني

هذا الرأس العنيد القوي، ولم يستطع أحد منهم أن يكون أقوى من هذه الوحيدة اليتمية.. السيدة! كيف حدث هذا؟!

- أنا نفسي لا أدري!

وكنت أحيانًا أضع نفسي بعيدا عنها وأجرد نفسي من عاطفتي نحوها، ثم أحاول أن أدرسها كما يدرسها أي غريب عنها، علني أجد مفتاحا لشخصيتها، وعلني أخرج من دراستي بقاعدة عامة لحياتها أطبقها على بنات جنسها.. ولكني كنت أخرج دائما بمجموعة من المتناقضات لا يمكن أن تجتمع في إنسان واحد.

إنها هادئة رقيقة تكاد تذوب رقة.. يحمر وجهها خجلا إذا ما سمعت كلمة ثناء.. ويكاد صوتها الناعم الخفيض الرفيع المنغم يشبه صوت فتاة في الرابعة عشرة.. وهي تفضل العزلة، ولها دنيا خاصة تعيش فيها، وليس لها كثير من الأصدقاء الخصوصيين، رجالا أو نساء، وأغلب من يعرفونها لا تعرفهم، وهي تكره المجتمعات وتكره أن تقيم في بيتها حفلا، أو مأدبة، بل إنها في بعدها عن الناس يفوتها كثير من المجاملات حتى المجاملات التي يتطلبها العمل.. وهي بعد كل هذا قلب طيب ينشر الحب والسلام حوله، حتى تبدو ساذجة تستطيع أن تضحك عليها بكلمة، ويد سخية تعطي باستمرار وتأبى أن تأخذ نظير ما تعطي.

هذا وجه من أوجه شخصيتها.. وجه تراه في بيتها، وهي واقفة في المطبخ تعد طبق ورق العنب، كزوجة مثالية ثم تدور بين الغرف ترتب قطع الأثاث، أو تنمق أواني الزهر.. أو تراه في مكتبها وكل شيء هادئ من حولها والعمل يسير في نظامه الرتيب.

وفجأة يتغير هذا الوجه.. فإذا به أعنف من العاصفة، وإذا بهذا الصوت الرفيع يرتفع ليزلزل مكاتب المحررين وعنابر المطبعة من حوله.. وإذا بها قوية إلى حد القسوة، جريئة إلى حد التهور، لا تخفي رأيا صريحا ولا تصون مصلحة من مصالحها.. جريئة إلى حد أن تقول لكريم ثابت عندما جاءها يبلغها تهنئة الملك

فاروق بمرور عام من أعوام مجلتها: «قل لمولاك أني أرفض تهنئته» وجريئة إلى حد أن تقول لإبراهيم عبد الهادي وهو في سطوة نفوذه: «يا إبراهيم استقل».. وجريئة إلى حد أن تتحدى وحدها مظاهرة ضخمة أطلقها الوفد عليها ليحطم دارها.

وإذا بها مختلطة بالناس إلى حد أن تتردد على دور الأحزاب وتشترك في الاجتماعات السياسية، وتدعو الزعماء إلى بيتها.

وإذا بها قاسية إلى حد أن تطردني من العمل أو تستغني عن خدمات محرر آخر، ربما لم يمض على منحه مكافأة أسبوع واحد، وبخيلة إلى حد أن ترفض قرضا لعامل قد تكون وهبته بالأمس إعانة من جيبها الخاص.

وتبحث كل هذه المتناقضات.. فإذا بها كانت محقة في هدوئها، وكانت محقة في ثورتها، وكانت محقة في طيبتها وكانت محقة في قسوتها، وكانت محقة في كرمها وكانت محقة في بخلها.

ولكن ما هي الشخصية الواحدة التي تملي عليها كل هذه التصرفات.

هل يكفي أن نقول إنها ذكية؟

هل يكفي أن نقول إنها قوية؟

هل يكفي أن نقول إنها صادقة الإحساس، وإن تصرفاتها كلها تصدر من هذا الإحساس؟

أنا نفسي لا أدري!

فإذا اقتربت منها وحاولت أن أدرسها بإحساسي كابن لها، ازددت حيرة وواجهتني نفس المتناقضات.

فهي أم حنون مرهفة العاطفة، إلى حد أنها لا تزال أحيانًا تبكي وهي تقبلني، بل إن عاطفتها تغلبها أحيانًا فتقبلني أمام زملائي المحررين، وأذوب أنا خجلا منهم! بل إنها تفرح باليوم الذي أقضيه في بيتها كأنها أم ريفية تستقبل ولدها بعد غياب

طويل، وتكاد تشعرني بأنها ابنتي أكثر منها أمي فأضمها بين ذراعي وأسند رأسها على صدري وأربت عليها وأغمر جبينها الطاهر بقبلاتي كأنها طفلة تحتمي بي.

ويبلغ من حنانها، أنها- قبل أن أشترك معها في العمل- كانت تخفي عني كل ما يصيبها من نكبات، وحدث أن خسرت كل ما تملك نتيجة حملة اضطهاد سلطتها عليها حكومة الوفد، حتى إنها لم تستطع أن تدفع رواتب الخدم والسائق، فتركوها جميعا وكل منهم يترك دموعه فوق يدها وهو يقبلها.. واستطاعت أن تستخلص القليل مما بقي لتضمن للمجلة استمرار ظهورها، ثم مرت أيام لم تكن تجد فيها ثمن الطعام الذي تأكله.. وكنت في ذلك الحين أقيم مع أبي، وأتردد عليها كل أسبوع فتعطيني عشرة قروش للذهاب إلى السينما.

وفي وسط هذه الظروف القاسية التي تمر بها، حرصت على أن تعد لي دائما هذه العشرة قروش، وهي في حاجة إلى خمسة منها لتأكل بها.. كل ذلك حتى لا أدري وحتى لا أشاركها همًّا فيصيبني اليأس قبل أن يشتد ساعدي.

وفي خلال الحرب الأخيرة مرت بها أزمة أخرى.. واضطرت أن تبيع سيارتها في الوقت الذي كان فيه كل أصحاب الصحف يبنون الثروات.. وكانت تضطر أن تسير على قدميها كل صباح ساعة كاملة من بيتها في الزيتون إلى سراي القبة لتركب الأتوبيس الذي يوصلها إلى مكتبها، ثم كانت تقول لي أن الطبيب أوصاها بالسير الطويل محافظة على صحتها! حتى لا أدرى، ولا أشاركها همَّها.

كل هذه الحنان الذي لا تستطيعه كل أم، كان يقابله قسوة لا أعتقد أيضًا أن كل أم تستطيع أن تقسو بها على ابنها.

فقد طردتني مرة- كما قلت- من العمل، وأنا متزوج وصاحب أولاد، أو على الأصح تركتني أخرج من العمل، وظلت عاما كاملا لا تخاطبني، وقد تلتقي بي فتتجاهلني، وأمد يدي لأقبل يدها فترفضها.. بل إنها ضربتني يومًا في مكتبي

وبين زملائي عقب تخرجي في الجامعة.. وهي إلى اليوم لا تزال تقسو أحيانًا عليّ وعلى شقيقتي، ويبلغ من قسوتها أننا لا نعرف لها سببا ولكننا دائما نعرف السبب بعد أن نئوب إلى الطريق الصحيح.

وإني أعترف بأن هذه القسوة كانت من الأحجار القوية في بنائي، وإعدادي للعمل الذي أقوم به.

لكن كيف تستطيع هذه الأم الحنون إلى هذا الحد، أن تقسو إلى هذا الحد؟

كيف نستطيع أن تجمع بين هذه المتناقضات في شخصية واحدة؟

كيف نستخلص من هذه الحياة ومن هذه الشخصية قاعدة تتبعها كل سيدة تريد أن يكون لها هذا الجهاد؟

هذا ما كنت أنتظره- مع القراء- مع هذه الذكريات.. لكنها ذكريات ناقصة.

ورغم ذلك فإني أريد من دنياي شيئا إلا أن يكون لي بعض هذه الذكريات.

مستحيل..

فإنها في كل سطر من ذكرياتها تقول: أنا صنعت من نفسي هذه السيدة.

أما أنا فمهما كانت ذكرياتي، فلا أستطيع أبدا إلا أن أقول:

أمي صنعت منّي هذا الرجل!

مقدمة بقلم إحسان عبد القدوس لكتاب والدته «ذكريات» الطبعة الأولى

يونيو ٢٠١٢
أنا ومارك

١ يونيو ٢٠١٢

أيها الراقصون على جثة الوطن.. لن ترقصوا طويلا.. فإن الوطن سينهض من جديد ليس بجلابية وذقن طويل وليس بقبعة الجنرال بل سيرتدى حلم الفقراء

٥ يونيو ٢٠١٢

اليوم أخذت حفيدتى كادى (٦ شهور) إلى مظاهرة جامع القائد إبراهيم فى اسكندرية حتى تسمع صوت الجموع وهى تهتف بااااااطل

٨ يونيو ٢٠١٢

ليس عندى أى جواب لأى سؤال يدور الآن فى عقول الناس.. الناس.. سامحينى.. أنا لن أذهب إلى الانتخابات.

٩ يونيو ٢٠١٢

كان نفسى حفيدتى كادى يكون عندها ٦ سنوات مش ٦ شهور عشان أحكى لها إيه اللى عملته مصر والعروبة فيا وأهمس فى أذنها وأنا أربت على شعرها.. هاجرى من مصر الوطن لا يطاق يا صغيرتى.. أنا مش رايح الانتخابات لأنى لا أستطيع أن أختار بين النار والنار فكلاهما نار.

١١ يونيو ٢٠١٢

إلى محمد ابنى أتمنى أن تكون أفضل منى حظًا مليون مرة.. وأن تحب نفسك أكثر من الوطن فأنا أخطأت طوال عمرى لأنى كنت أظن أن حب الوطن العربى وطنى ومصر أمى وكانت مصر أمى أما عاقرا لا تلد أبدًا وكل أولادها بالتبنى..

والأمة العربية تفكر فى عبادة المال بدلًا من الأوثان.. وظل محمدًا رسول الله غريبًا وكذلك القرآن.

١٢ يونيو ٢٠١٢

سألنى الفنان رضا الجمال " ليه ما اتكرمتش فى مهرجان المسرح العربى" قلت له "رشحونى منذ عشر سنوات لكن رئيس المهرجان دكتور حمدى الجابرى طلب حذف اسمى من قائمة المكرمين.." وقال للدكتور عمرو دوارة " لو عاوزنى أبقى رئيس شرفى للمهرجان احذفوا اسمه.." وحذف اسمى وقالوا إنت لجنة تحكيم يا أستاذ.. ووافقت حتى لا أعطيه فرصة الرقص على دمى ومضت الأيام.. وانتهى حمدى الجابرى وكيل الوزارة الذى طعن الآلاف ومنهم أنا.. ورغم كل هذا تميز بأن يصافحنى بحرارة كلما قابلنى.

١٣ يونيو ٢٠١٢

أشتاق إليك حتى الصمت

....

أيتها العنيدة الحب ليس حربا ولا حساب من ضحى ومن أخذ.. الحب تنهيدة وتغريدة

....

تفتكرى إنى من غيرك عايش.. ؟ الحياة بدون الحب غربة وتغريبة.. تبقى مراكب من غير بحر موضوعة فى الفاتارين.. تفتكرى وأنا الصياد الماهر من غير بحرك يا عروسة البحر.. ماذا أكون.. ؟ تعرفى إنى أشتاق للسباحة فى بحرك أغرق أهرب أطفو أسبح.. ماذا أطلب أكثر بك أكون أو لا أكون..

....

عندما أذكر كلمة أصدقائى ترتبك الذاكرة فأشعر بالحرج وعندما يذكر اسمك أمامى يا غالية تتوه الحروف منى فلا أعرف الألف من الياء.

١٤ يونيو ٢٠١٢

القبلة فى صباح الصيف نسمة وفنجان كابتشينو فى الشتاء ووردة طول الأيام والأعوام

....

أحيانًا الصمت لغة عشق لا تفهمها إلا العيون..

....

الأمور تسير نحو النموذج الرومانى.. وطحن الثوار وقتلهم فى ميدان التحرير قادم قريبًا جدًا.. مثلما حدث فى رومانيا قام الجنرال الذى كان يساعد شاوشيسكو بقتل الثوار بيد كتيبة جيش ترتدى ملابس عمال النقابات..

....

انتصر الفساد على خيبة الثوار وقضى القضاء على الأحلام لك الله يا مصر

....

يسقط يسقط حكم االطغاة

....

بجاتو وسلطان قضاة عملاء أمن دولة وعورة فى تاريخ مصر باعو ثورة الشعب المصرى ومصر من أجل حفنة دولارات.

....

لدينا فى مصر أقوى فرقة فى تزييف وتزوير الانتخابات فى العالم

....

سينجح شفيق بالتزوير وبالتفسير وبالحكماء للتزوير والتزييف.. والبقاء لله فى ثورة مصر وعليه العوض.. أنا حاسس إن الأيام القادمة ستحمل بحرًا من الدم.

١٥ يونيو ٢٠١٢

متى كلما اشتهيتك رغبة وجدتك وجودا فى حياتى.. أنا رجل مهزوم بكل لغات العالم ومعك أيتها الأنثى أقاوم الهزيمة بقوة الله.. بسحر الحب

....

وهل للعشق مكان غير عينيك ؟؟؟

....

أنا مش رايح الانتخابات لأن شفيق جاى جاى وسيناريو حرب الشوارع فى تونس قادم؟ الله يستر.

....

كل الشوارع ياعمرى التى تسيرين فيها بلا أسماء.. لأن عطرك يمحو ذاكرتها وتنسى أسماءها

١٧ يونيو ٢٠١٢

الحياة بسيطة لاتستحق هذه الكراهية والمؤامرات.. الله محبة

....

متى تستقرين فى قلبى روحًا وقلبًا وجسدًا.. تعبت والله من الغياب

١٨ يونيو ٢٠١٢

حبك وردة لا يعرف عطرها إلا أنا وأنت

....

تعبنا من أجل الكراسى أهلكوا أرواحنا بين الأمل واليأس ملعون أبو السياسة

....

كفى هروبًا منى وتعالى الروح بها مقعدين لك ولى وجزء من حديقة ياسمين.. كفى هروبا منى وابتعاد المسافات التى بيننا وهم تصنعها الظروف الحمقاء أقسم بالله وبالحب إنى فى اشتياق لك حتى الصمت الذى بيننا هو الفناء فى الآخر.. وليس الانتهاء.

....

كلما سمعت صوت فيروز أشعر بأن أصابعى تتحسس جسدك

١٩ يونيو ٢٠١٢

متى أكحل عينى برؤيتك يا زهرة فى خيالى.. ؟؟

٢٠ يونيو ٢٠١٢

ومر بى خاطر كيف نلتقى وبينى وبينك مسافات.. أليست أرواحنا تمرح فى المساء وتخرج من الجسد وتلهو فى الفضاء..

....

يا أنا أين أنتِ وأين أنا.؟

....

لكن هذا كان حبنا النادر.. لكن هذا كان..جنونا فى الفراش وفى الشارع ونحن نضحك سويا.. لكن هذا كان اشتياقنا لنكون سويا.. لكن هذا كان انتظارنا لوهج الروح حين تتجلى..

٢١ يونيو ٢٠١٢

كل يوم تكشف الثورة عورة مثقف يدعى أنه وطنى وثورى يا قليلة البخت فى ولادك يا مصر

....

هل للعشق سكن غير شفتيك ؟؟؟

....

وبعض النساء نسيم بعطر غريب وبعض النساء جحيم شقى عجيب

....

أقاوم اليأس بجمالك

....

لا تغلقوا الأبواب أمام قلوب العشاق.. يا أيها القادرون على منحنا لحظات عشق وحنين.. لا تسجنوا قلوبنا فى الشوق.. (رواية قهوة سادة)

....

كيف تسافر أشواقنا إلى من نحب ونهوى دون المرور بسفن تحمل حقائب أوجاعنا من البعد والغياب .؟.. (رواية قهوة سادة)

....

كيف تسافر أشواقنا بلا قيود وتخترق الحدود وتدخل القلوب دون استئذان ؟؟ كيف تسافر أشواقنا بلا خطوات أو اجنحة ، دون أن تكشفنا وتلدغنا الألسنة الجارحة ؟ ألم يخبرك البحارة وعابرى السبيل والسحرة والحكماء.. أنت قمرى وقدرى.
ركب محب الحصان وسار حزينًا.. الاثنان لم يريا نور.. الاثنان فى حزن مكتوم..

المطر ينهمر عليهما.. على مهل سر بنا يا برق.. على مهل نمشى بعيدًا عن بيتها عن عيون الناس.. يا قلب لا ترتجف..
صهل برق صهلتين كأنهما صرخة وعتاب..
دخل محب البيت مبللًا والدموع تنسال على خديه..

٢٢ يونيو ٢٠١٢

اللهم اجعل انتظارنا وهجًا للروح حتى تتجلى

....

عدت من صلاة الجمعة.. البيت صامت لم أجد زوجتى "فتحية" تجهز القهوة لى ولا صراخ ابنتى الصغيرة غيداء.. وهى تقول يا بابا شوف محمد ابنك عمل إيه ؟ وشكواها ودموعها البريئة.. ومحمد يصيح يا بابا إنت مدلع بنتك زيادة عن اللزوم.. ماتت "فتحية" رحمها الله وكبرت غيداء وتزوجت.. وكبر محمد وتزوج وأنجب كادى.. كل منهما فى الحياة بعيد عنى.. البيت والدار خاوية إلا من الذكريات.. ليس معى إلا الله.. والحروف.. والكتابة .

٢٣ يونيو ٢٠١٢

الحوض بتاع المطبخ سد فلابد من وجود سباك اتصلت بحارس العمارة تامر قلت له هات سباك..جاب حامد السباك شاب ١٨ سنه أحضر السلك وسلك.. وطلب ١٢٠ جنيها.. مائة وعشرين جنيها أجرة عمل لمدة عشر دقائق.. نفس المبلغ مائة وعشرين جنيها أجر نشر مسرحية لى فى مجلة مسرحنا.. التى يرأس تحريرها يسرى حسان الشاعر.. الكتابة مهنة حقيرة.. أجر مسرحية تكتبها فى شهرين نفس أجر سباك فى عشر دقائق لتسليك الحوض.. تذكرت إبنتى غيداء عندما اكتشفت موهبة الكتابة لديها قلت لها " استمرى قالت لا أنا

شفتك بتتعذب.. مش حتعذب أنا كمان وأزيد عدد المعذبين فى الأرض"

....

لاحظت أنى فى هواك أغرق والحقيقة أنى بالهوى أسير فى ضوء ولا أعرف وأنا عاشق الفرق بين الصيف والشتاء.

٢٤يونيو ٢٠١٢

مصر ليل لا ينتهى.. شعب لا يرى الصبح أبدًا.. إن الله يحب المصريين حبًا خاصًا أرسل لهم من الأنبياء كثر.. أكثر شعوب العالم الذين جاءهم أنبياء.. إن الله ينظر إلى المصريين برحمة تفوق الخيال.. (من روايتى كابتشينو)

....

عن جريدة الأهرام:

فوز مرسي برئاسة الجمهورية يتصدر المشهد الإعلامي العالمي

استحوذ نبأ فوز الدكتور محمد مرسي ، مرشح جماعة "الإخوان المسلمون"، في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، على حساب منافسه الفريق أحمد شفيق، اهتمام وسائل الإعلام العالمية على اختلاف أنواعها، سواء تليفزيونية أو إذاعية أو حتى على المواقع الإلكترونية الخاصة بالشبكات العالمية.

من جانبها، قالت شبكة "سي إن إن" الأمريكية إن فوز مرسي جاء بعد أول انتخابات ديمقراطية حقيقية تشهدها مصر على الإطلاق، لافتة إلى تجمع هذه الأعداد الهائلة في ميدان التحرير بالرغم من وصول درجة الحرارة بالقاهرة إلى ٣٨ درجة.

ولفتت شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية إلى أن مرسي هو أول رئيس مصري مدني يأتي من بين صفوف الإسلاميين بعد أربعة رؤساء عسكريين تعاقبوا على سدة الحكم بالبلاد على مدار نحو ستين عامًا، بدءا بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

وانتهاء بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

أما شبكة "إيه بي سي نيوز" الأمريكية فقد ركزت على احتفالات أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بإعلان فوز مرسي ، والتي ظهرت معالمها من خلال خروج المواطنين إلى الشوارع ابتهاجا وإطلاق الرصاص في الهواء وانطلاق التكبيرات من المساجد وتوزيع الحلوى بين أبناء القطاع.

أما شبكة "يورونيوز" الأوروبية فقد وصفت مرسي بأنه أمل جديد لمصر والمصريين، ناقلة قول العديد من النقاد والمحللين السياسيين بأنه شخص لطيف ورقيق.

٢٩ يونيو ٢٠١٢

الحب وطنه مصر وكيوبيد مات هنا وجسده انتشر ذرات فى هواء بلادنا.

يوليو ٢٠١٢
أنا ومارك

٢يوليو٢٠١٢

كم أود أن أغنى على صدرك بلادى بلادى وأنام على نهديك يا أجمل نساء الأرض حين أكون معك أعرف أن الوطن جميل.. وحين تغيبين يصبح الوطن قبيحًا.. وما أشد قسوة البعاد عنى ساعة أو يومًا أو أيامًا.

....

رسمت الشموع كلمات رقيقة علىَّ بخطوط عريضة على إحساس جميل اتزرع جوايا ونت معايااااااااااا بتحضن هوايا

٣يوليو ٢٠١٢

منذ عشرين يومًا لم يتصل بى ابنى ولا ابنتى للسؤال لا برسالة موبايل.. ولا فيس بوك ولا إيميل... ما أجمل الأبناء.. وعندما كانوا فى مصر وأنا فى الإمارات كنت أتصل بهم كل يوم.. دى مش شكوى ولا عتاب.. هم مثل الملايين من الأبناء.. أبناء هذا الزمان..!!

....

أخبار رئيس الجمهورية دكتور محمد مرسى فى البرامج التلفزيونية تدل على انحطاط أخلاقى وثقافى للمذيعين.. قام المذيع خيرى رمضان بعمل حلقة أمس عن أن ابن السيد رئيس الجمهورية راح المطار وقدم هدية للسيد الغنوشى المفكر الإسلامى عبارة عن قلم وفى قول آخر قدم علبة ملفوفة عليها مكتوب من رئيس جمهورية مصر محمد مرسى.. ثم حلقة أخرى مع مجدى الجلاد عن نفس الموضوع.. وهم يسألون العلبة فيها إيه؟؟ حذر فزر فكر دبر تكسب ميت جنيه (على فكرة أنا لم أنتخب الدكتور مرسى ولا الفريق شفيق..) ٦ ساعات برنامجين عن ابن الرئيس راح المطار مع محمد الغنوشى وعطاله هدية إيه ؟؟

أنا فكرت لقيت لازم تكون مانجة لأن تونس مافيهاش مانجة وأحسن هدية للتونسى مانجة.. مصر العبيطة بخير.

....

أخبار رئيس الجمهورية دكتور محمد مرسى فى البرامج التلفزيونية تدل على انحطاط أخلاقى وثقافى للمذيعين الأخ عمرو أديب قال فى قناة أوربت لو مرسى نجح حيخلع هدومه فى الشارع ويمشى عريان.. ثم رجع فى كلامه اللى يرجع فى كلامه يبقى إيه!!

....

أخبار رئيس الجمهورية دكتور محمد مرسى فى البرامج التلفزيونية تدل على انحطاط أخلاقى وثقافى ونفاق الأستاذ محمد سلماوى رئيس اتحاد كتاب مصر وهو فى حملة عمرو موسى قال الإخوان خونة.. ودعا إلى مؤتمر للمثقفين والكتاب ضد الإخوان وطلع بيان ولما سقط عمرو موسى ونجح الدكتور مرسى وأصبح رئيسًا فقال سلماوى فى التليفزيون تعقيبًا على خطاب الدكتور مرسى إن الدكتور مرسى حكيم وبليغ ورزين ومفكر وأديب وعندة كريزما.. ونسى يقول إن الدكتور مرسى عنده جزمة حيضرب بيها المنافقينفهل سيفعل مرسى وكيف تحول سلماوى بهذه السرعة.؟!

٤ يوليو ٢٠١٢

الحب نبى وأحيانًا غبى وأحيانًا صبى يلهو بنا.. فحافظوا على عليه حتى لايهرب

٦ يوليو ٢٠١٢

أنا بالهوى والحرف وشفاه النساء اكتويت.. فمن يتحمل أحرفى الا المكتوون

بنار العشق والحروف وشفاه الجميلات؟

....

حين أسمع صوتك ينلاشى أمامى قبح العالم الذى أحيا فيه.. لأنك مسك النساء.

....

حينما أغيب عنك حبيبتى اعرفى أن التفاهة تحاصرنى من كل الاتجاهات.. وطنى يمنحنى مع كل شهيق وزفير مشكلة تافهة.. فلا يقسو قلبك على بكل الظنون.. لا أعرف كيف أقول أحبك وتسمعينها والوطن يغطى الشوارع والقلوب والعقول بالضجيج..

٧ يوليو ٢٠١٢

اليوم خير إذا توضأنا بالنور

٨ يوليو ٢٠١٢

أنا رحت اسكندرية ١٥ يومًا أخى الدكتور رمضان مريضًا جدًا.. وفرصة راجعت وحذفت ١٦٦ صفحة من روايتى كابتشينو وعدت إليكم.. وحشينى أيها البشر الرائعون من أصدقائى الراقين

....

بعض النساء قهوة بلا رائحة، وبعض النساء جسد بلا دفء، وبعض النساء نور بلا وهج، وبعض النساء جحيم وبعض النساء لا تملك من الأنوثة إلا اسمها وبعض النساء عطرها يخنق البشر، سبحان من خلق وبعض النساء شفاهها قهوة وسكر وسحلب ورائحة هيل وعنبر، وبعض النساء جسد يشع على ألف ميل، فيتكهرب البشر ويتسمر الفرسان على خيولهم، وبعض النساء نور وصلاة

تسجد شكرًا لرب العالمين، سبحان ربى من خلق، وبعض الرجال لا يميزون طعم القبلة من الجبنة ولا بين النهد والتفاح، بعض الرجال يحمل لقب سفاح يقتل النساء كل لحظة بالغشم.

٩ يوليو ٢٠١٢

صمتك وغيابك إهانة للحب.. ووجع لروحى المعذبة

....

نسكافيه رواية الكاتب السيد حافظ.. تقول عنها الأستاذه سناء اللبان من لبنان الكلام عن الرواية وأبعادها يلذ ويطول.. بل لا ينتهي ، حقًا هو قارورة عطر يتضوع أريجه كالعبير في أجواء شاسعة بين ذكريات حب وهمسات من مواقف مجد وعدل وثقافة... أحر التحية والتقدير وأعطر سلام للصديق المحترم.. .

....

الرئيس مرسى غلطان ولا مش غلطان..؟؟

إذا كان الرئيس مرسى غلطان فى رفض أحكام القضاء المصرى.. نرجع للسؤال.. هو القضاء المصرى دا مع الثورة ولا ضد الثورة.؟؟ ولا مستقل..؟؟ وجدت الإجابة إن القضاء المصرى ضد الثورة.. والدليل إنه حكم ببراءة كل ضباط الشرطة ومساعدى وزير الداخلية من قتل الثوار عشان كل الثوار اللى قتلهم مجهول وصور الموبايلات والكاميرات مش وثيقة القضاء عاوز ورق من المقتول باسم القاتل.. مثل هيك قضاء بده هيك رئيس.

....

من رواية نسكافيه.. من٣٥ إلى ٤٥ آه.. لو أعلم أنك هكذا يا وحيد ما مررت بكل هذه العواصف العاطفية البلهاء.. ولا عرفت كل هؤلاء الرجال فى حياتى .

آه.. ما أقسى الزمان.! أين كنت منذ عشرين عامًا؟ وأين أنا؟ وأنت الآن هنا بجوارى هنا..
آه.. لو قابلتنى أيامها منذ عشرين عاما..
آه.. لو اتصلت بهاتف المنزل.. وطلبتنى لفنجان قهوة ورشفت سحرك..
آه.. لو أشرت لى مجرد إشارة،.. لما كنت طوال العمر أرمح فى برارى الحب.. بحثا عن نوره.. لكنك كنت عملاقًا فارسًا يمنعه الكبرياء أن ينحنى للحب.. الآن جعلك الزمن والحب لى.. تنحنى الآن أمام الحب.. أمامى.. وأناملك تعزف على روحى وجسدك وروحك وعقلك لى.ملكى

....

تنهيدة :

(الحب زلزال وزلزلة الحب مشكلة طيور لها
بدل من الجناح أجنحة الحب له حفيف ولطيف
الحب يحصد كل المشاعر والحب شاعر
والحب راق وواق ويحب أن يرانا عراة وهو
منحة الإله، الحب قدير ومدير ووزير، الحب
أبيض وفرحه أبيض، وقلبه أبيض، الحب
مرايا، وسفن، والحب تطهير وريح، الحب أنا،
والحب أنت، والحب توائم العالم والحكمة،
والجنون، الحب حنون حنون، هات يدك أقبلها
قد تشعرين بما أقول)

....

همسة.. من الذى يحاكم طـه حسين.. ؟
(زكي مبارك (٥ أغسطس ١٨٩٢ ـ ٢٣ يناير ١٩٥٢) أديب وشاعر وصحفي

وأكاديمى عربى مصرى، حصل على ثلاث درجات دكتوراه متتالية فلقبه البعض إثر ذلك بالدكاترة زكي مبارك. درس في الجامعة المصرية لعدة سنوات وعمل مفتشا عاما للغة العربية، كلمة من طه حسين أخرجته من الجامعة إلى الشارع بلا وظيفة وبلا مرتب، بالرغم من حصوله على الدكتوراة ثلاث مرات وتأليفه أكثر من أربعين كتابا، وقد أتيح له أن يعمل في الجامعة المصرية، وعمل في الجامعة الأمريكية وعين مفتشًا للمدارس الأجنبية في مصر ولكنه لم يستقر في هذه الوظيفة وأخرج منها بعد أن جاء النقراشى وزيرًا للمعارف والدكتور السنهوري وكيلًا للوزارة.. من يحاكم طه حسين على طرده وتشريده لزكى مبارك ؟ طه حسين عميد الأدب العربى ابنه مؤنس لا يعرف كلمة عربية واحدة ويعيش فى فرنسا مع أمه.. هل إن همسة زكى مبارك وكشفه أن طه حسين حصل على الدكتوراة بطلب وتوسل من جامعة السُربون بعد رفضهم رسالة الكتوراة لضعفها.. وقال إنه ضرير ولا يجيد الفرنسية.. لا يوجد تمثال واحد فى مصر لزكى مبارك.. ولكن يوجد عشرات التماثيل لطه حسين.. من يحاكم طه حسين ويحاكم مصر.. ؟)

[مصر العظيمة أنجبت زكى مبارك

ومصر العبيطة قتلت زكى مبارك وهو حى]

....

كانت القاهرة فى حركة غير عادية ليل وسهر وجنون وسحر وصبايا وقلق وجمال خفى وبين لا يتوارى.. اتجه وحيد إلى الغرفة ١٦١٤ فى هيلتون رمسيس... إليها.. كانت الشموع فى حجرتها فى الأركان شموع لها عطر وبخور خليجى له رائحة ساحرة جاء من الهند والسند وبلاد تركب الأفيال.. .فتحت زجاجة شمبانيا وأعطته كأسًا وهى كأس فى نخب العشق الذى تاه وتاه عشرين عامًا وأعاده الزمان... وجمعه المكان فى القاهرة على النيل مساء.. ما أروع

الحب من هيلتون رمسيس على النيل من الغرفة ١٦١٤ ورائحة البخور والياسمين.. ولمى .

فوجئت لمى أن وحيد سالم أخرج علبة جميلة بها مائة عقد ياسمين و٤٠٠ زهرة فل وأخذ ينثرها على السرير.. أغمضت عينيها كيف لرجل يعاملها كملكة، وأن السرير يجب أن يليق بها وبحالة بهائها الجمال والشموع والبخور والشمبانيا والسرير عليه الفل والياسمين.. هل يكتب الغرام سطرًا أو سطرين أو قصيدة أو ديوانًا فى لقاء يتم بين مهرة جامحة وفارس فى عصر أقزام ونفوس عبيد.. قالت بعد دقائق :

- أنا خلصت.

قال :

- أنا بدأت.

قالت :

- معقول

قال :

- نعم

هزت رأسها بجنون وحنان وإعجاب وذهول هذا هو الحب المجهول؟؟

الحب الذى يأتى منحة من الكون.. يأتى للنساء الاستثناء بعد غياب.. لأنهن أخذن قبسًا من نور الجمال والكون.. فالقدر يمنع ويمنح.. وهى منهن..

عندما تنام الأنثى على الفل والياسمين فوق السرير تخرج التنهيدة.. من بحر الموسيقى الحنون ويخرج من القلب نشيد.. قالت وهى تتمدد :

- أنا تعبت ألم تتعب بعد...

ضحك قائلًا :

- قلت سيدتى نحن لم نبدأ بعد..

أشعلت الشموع مرة أخرى والبخور فى الحجرة وبدأت أدخل فى جسدها على هسيس أصداف البحر.. وعلى رقرقة كف الأمواج.. وعلى حركة ناعمة دخلت بشكل خفيف والصوارى مرفوعة وخرجت وأخرجت كل أحزانها المختبئة تحت جلدها.. وأوارق شجر قد ذبلت فى حديقة عشقها بين فخذيها..

وأدخل وأخرج أمحو آثار شهوات رجال.. ألقت مياه لم ترو عطش صحراء الجسد.. وفتحت لها دلتا جديدة.. وزرعت نخيلا للود بشهوته الطازجة برائحة اليود والبحر والخليج..

آه يا مئذنات الروح حيث تذوب فى الجسد ووضعت فى فمها لؤلؤ القبلات التى وهبها الله لى.. والله زلزلت بين يدى وترنحت.. خرج من جسدها عواء أرق الليالى الجائعة للعشق.

- ما هذا يا وحيد
- إنه العشق يا عمرى
- لا أصدق ما أرى
- صدقى

بكل الألوان رسمت على جسدها الأزرق، الأحمر، البنفسج الأخضر، البرتقالى، النيلى..

وتعاملت مع النهدين كأنهما جواهر مطموسة فى عجين الشهوة تود أن أحررهما من القيد فأخرجتهما بالحلمتين طائرين.. غنى كل منهما لى عشقًا صوفيًا حانيًا.. سبحان ربى ما أجملك فى خلق الإنسان والعشق والحب ما أجملك. ربى وما أروعك..

....

تنهيدة :

(سجل أنا عربى قال محمود درويش وأنا أقول لك سجل أنا عربى أنا مسلم أنا مسيحى أنا نوبى أنا شيعى أنا سنى أنا أرمينى أنا يهودى أنا علوى أنا درزى أنا فاطمى سجل أنا فرعونى سجل أنا خليجى فلسطينى سورى لبنانى تونسى أنا فتحاوى أنا حمساوى أنا قومى أنا شيوعى وإخوان مسلمين أنا وهابى سجل أنا عربى أقصد رعبى أقصد بعرى أقصد عبرى أقصد غبى إرهابى وأظن أحيانًا إنى ظل نبى)

....

همسة :

(وصف قاسم أمين المرأة المصرية فى كتاب تجديد الفكر المصرى عند قاسم أمين للدكتور عزت قرنى صفحة ٥٤ مطبوعات هيئة قصور الثقافة، قال قاسم أمين عن المرأة المصرية :

١- مظهرها جدى

٢- من الناحية المعنوية فإنها كائن كسول وذات طبيعة تأملية ولاتميل إلى العمل والنشاط بالمرة

٣- تعز دينها ولكن لاتمارسه على الإطلاق

٤- تحب الضحك كثيرا

٥- تتكلم معظم الوقت ثرثارة

٦- ليس لها مثل أعلى تسعى إلى تحقيقه

٧- تقتنع بما فى حياتها الواقعية
وفى كتاب قاسم أمين المصريون وصف المرأة :
١- كائن لا يعرف قيمة الحياة
٢- لا تعرف معنى الحب
٣- لا تعيش مع زوجها معيشة مشتركة ولا وجدانيا بل ندا بند.
٤- لا تعرف عن وجهها سوى إنه طويل أو قصير أو أبيض أو أسود.
٥- لا تعرف قيمة زوجها العقلية والأدبية وسيرته أما طهارة يده وذمته ودقة إحساسه ومعارفه ومقاصده فى الوجود، فهذا لا يصل إليها و لا يؤثر فيها.
٦- لا يعرفن السواك يقصد معجون الاسنان، ولا يعتنين بما يلى البدن من ملابس أو جودتها.
٧- يحببن الرجال الذين يلاعبنهن طوال الليل والنهار.
٨- أبغض رجل لديها من يقضى طوال اليوم فى مكتبه)

....

....

فى الصباح اتجهت "لمى" إلى الجامعة الامريكية تلقى محاضرتها وتركته فى الفندق أخذ حمامًا شرب سيجارتها الألمانية دوف دوف وجلس يتأمل الحياة.. النيل من الدور السادس عشر جميل ورائع تراه من الأسفل كأنه عيد.. النيل وأنا تذكرت "بكر الشرقاوى" حين قال :
- (إن المصريين هبة النيل وإيزيس وأوزوريس أسطورة الناس) أنا ممزق مثل أوزوريس ولكن تجمعنى لمى أليست إيزيس جمعت أربعين جزءًا من أربعين مكانًا ثم تنام على قطعة الذكورة الخاصة به وهو ميت وتحمل منه حورس منقذ مصر.. هل تحمل لمى منى طفلا ينقذ الأمة العربية ولملمت ايزيس كل قطعة من الجسد إن المصريين أقاموا أربعين قبرًا له فى كل مكان وجدوا به جزءًا منه..

ومع توالى الزمن سمى سيدى الأربعين.. وحاليا فى كل محافظة قبر فارغ يسمى سيدى الأربعين والناس تأتى إليه تشكو وتبكى من الظلم لسيدى الأربعين، والذى هو أوزوريس القبر فارغ إنه ليس ضريحًا بل إنه مقام).
تذكرت أيضًا خلال الساعات الأربع.. وأنا أنظر من شباك غرفة الهيلتون رمسيس القاهرة.. تذكرت هيلتون الكويت.. وتلك الأيام التى تأخذنى إلى شواطئ عشق لسمراء فلسطينية جميلة مثل الخلاء والخميلة..
كنت أتكئ معها فى قارورة حب وعشق بعيدًا عن عيون الناس.. كانت تحب تاريخ العشق وحكاياتى.. وعشنا لحظات بحثا عن حجاب العشق وحكمة الجسد فى الاشتباك.
كانت كالسوسنة تفر منى إلىَّ.. وكنا نتوحد كسيمفونية عزفت فى ضلوع الارتواء..
لماذا جاءنى هذا الاستحضار.. هل هو اسم فندق هيلتون.؟؟
لماذ ابتعثت فى الذاكرة حبيبتى القديمة الفلسطينية..
لم أجد مبررًا.. ولكنه هذا الحس التاريخى الكويت.. وهيلتون مصر.. أحسست أن العشق يأخذنى فى تتابع لهذه اللبنانية الاستثناء.. وقبلها الفلسطينية الاستثناء.. وقبلها السورية الاستثناء.. وقبلها المصرية الاستثناء..
هل الأنثى الاستثناء تلاحقنى أم ألاحقها؟ نوعًا ما من الإحساس الحى عندى والانتقاء..
أنا غير مباح لكل النساء.. وأندفع بحرارة لأنثى استثناء وتندفع لى نكتسب كثافة الحضور وحرارة داخلية تجمعنا فى نسق واحد فتصبح مشاعرنا تلخيصًا لسنوات العشق المجهولة
الحب نبى وصبى وتاريخ معاش فى داخلنا وخارجنا لا تاريخ وهمى..
إن الخبرة فى الغرام ألهمت لمى.. أصبحت لمى تسعى إلى ضرورة الحفاظ على

الحالة.. هل هى عشق.. أم غرام؟ أم نزوة؟ أم جنون لا أدرى؟ الحب هو الماضى والحاضر والمستقبل الحب تاريخ الإنسان دخلت لمى فى دائرة الانبهار أصبحنا أنا وهى حالة حب غير قابل للتجزء.. وغير منفصم..
لم أجد غضاضة اشتريت قلما فلوماستر جديدًا وعندما عادت للغرفة كتبت على نهديها أحبك لمى وقبلتهما وقبلتها.
الروح مثقلة نامت كتبت على كل جسدها أحبك لمى ألقيت شباكى على الجسد حتى ينادينى إذا حاولت الروح الهروب منى فى لحظة قلق.. الحب يصنع فجره وسماء زرقاء.. على صرتها هبط القمر واحتل وجهها.

....

تنهيدة..

(العيد أن أضمك أن أشرب قهوتك وأسمع فيروز معك ونتشاجر على اختيار قنوات التلفزيون بين نشرة الأخبار وصوت عبدالحليم. العيد أن تفتحى شبابيك قلبك وتخبئينى فى صدرك حين أصيح وأبوح، العيد أن أتنفسك جسرًا للروح، العيد حين أنذر طفلى منك للسماء حين يتم بيننا الالتحام حين أشعر فى قبلتك بحموة حارقة ونشوة متأججة تصعد وتندمج بالكون، العيد حين أغوص فى داخلك فى كثافة حيرة أمير المؤمنين على رضى الله عنه ولا أجد جوابا يفيد)

....

همسة :
(الزعيم مصطفى كامل قال إن مصر أمة أموات متماوتين وإنه ابتلى بكونه مصريًا، ولم يقل لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا..

الحقيقة فى قراءة التاريخ ونحن أمة لا تقرأ على حد قول موشى ديان عندما قال بعد نكسة (١٩٦٧ سنخاف من العرب ومصر يوم أن يقرأوا تاريخهم)
واكتشفت وأنا أقرأ كتاب الباحث الناقد المفكر صلاح عيسى (الكارثة التى تهددنا) شيئا رائعا لتحليل حادثة دنشواى والأخطر ما قاله مصطفى كامل عن مصر والمصريين قال فى رسالة خاصة إلى جولييت آدم إن مصر وطن شقى وتعس إلى آخر درجات التعاسة وسبب تلك التعاسة كما ذكر فى رسائله إلى صديقه فؤاد سليم (ضعف همم المصريين وخور عزائمهم، إن مصر تعدادها ثمانية ملايين ونصف المليون (فى وقت مصطفى كامل) تريد أن تأتيها الحرية وهى نائمة فتوقظها من نومها وأضاف مصطفى كامل قائلًا إن المصريين أموات أو متموتين وقال صارخًا دعنى من هذه الأمة التى بلانى الله بها بأن أكون واحدًا من أبنائها إذا مقولة (لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا).. باطلة..
المراجع التاريخية للتأكد..

١- عبد الرحمن الرافعى صفحة ٢٥
٢- على فهمى كامل رسائل مصرية فرنسية متبادلة بين مصطفى كامل ومدام جوليت آدم
٣- رسالة مصطفى كامل إلى فؤاد سليم الحجازى مؤرخة فى٢٧ يوليو ١٨٩٥ كتاب تأليف عبد العزيز حافظ طبعة اولى القاهرة ١٩٦٩ صفحة ٣٤
٤- كتاب صلاح عيسى الكارثة التى تهددنا صفحة ١١١.

....

فى المساء ذهبت لمى معه إلى المرقص فى الفندق وحاولت أن ترقص معه كان المرقص خاليا لا أحد يرقص خجل أن يرقص لا يعرف لماذا ؟؟
ربما لأن حزام بنطلونه تمزق وخاف من أن يهرول..
ربما خاف أن يدوس على قدميها فهو لم يرقص منذ سنوات طويلة..

ربما لأن فستان السهرة كان رائعًا على جسدها وخاف أن يسرقها أحد رواد الفندق الأثرياء منه..
ربما خجل من ملابسه الجديدة العادية التى اشتراها له صاحبه من قطر..
ربما كان يركز كيف يحكى لها حكاية جديدة ويسحرها..
ربما كان يفكر كيف يمارس الغرام معها بأسلوب جديد غير البشر..
ربما كان مبنى تليفزيون ماسبيرو فى الليل يلقى على الفندق شعاع نجوم.. مصر والنجوم تخطف الجميلات مثل لمى.. غرقا فى بحر من عسل.. الشموع والبخور وأطفأت الشموع وظل ضوء القمر يلقى بحنين وأغانٍ على نافذتهما..
فى الصباح شاهدتها وهى نائمة فى الفراش وجهها مثل البدر وبسمتها همسة.. سبحان الذى خلق كم امرأة عشقت ؟ وكم عرفت.. وكم قابلت؟؟ هل رأيت مثلها أحدًا..؟؟ أحد أحد خلق كل إنسان له بصمة وروح سبحان من خلق الكون وخلق لمى..
سألتنى :
- من أنت يا وحيد.. أنت فى عينيك حزن يكفى وطنًا
قلت وأنا أنظر إليها :
- نفسى بها آمال وأفراح رغم أن كلها جراح أحب بلادى الحقيرة.. الخائنة التى أستطيع أن أضمها كل ليلة فى حضنى وردة أو وسادة أو جملة فى عبارة.. وهى على حافة المقبرة ملطخة بالدم والفساد من آلاف السنين أنا الصامد للفساد وتردى المعرفة.. أنا القاهرة ومصر الخفية.. أنا الصامد.. أنا مصرالطاهرة وليست الظاهرة.. وأنا العروبة الخفية النادرة وليست العروبة الحالية.. أنا الإنسان الإبراهيمى واليهودى والمسيحى والمسلم.. والموحد بالله والأديان السامية... والبشرية الراقية... وأنا العبد الفقير..

١٠ يوليو ٢٠١٢

قال المستشار زكريا عبد العزيز الآن فى قناة أو.. تى.. فى.. يجب الحجر الصحى على أحمد الزند رئيس نادى القضاة والتأكد من سلامة عقله وقال لم نسمع صوت الزند أيام مبارك يعارض تزوير انتخابات مائة مرة وأحكام قضاة مائة مرة.. ألقى بها مبارك وسرور. وقال إن الزند أصدر بيانًا ضد الثورة فى أيامها الأولى وأيد مبارك.. والله المستشار زكريا رجل نظيف اليد والفكر.. بس كام قاضى فى مصر زيه.. أظن حوالى عشرين والباقى ملوثين بمبارك وفساد النظام.

....

قال المستشار أحمد كمال أبو المجد الآن فى قناة الحياة.. والله عيب على القضاة يدخلون فى معركة سياسية.. وإن ما يحدث الآن سياسيًا وليس قانونيًا.. والعبييط بس يفهم العكس.. وقال مش من حق المحمكة الدستورية تعزل.. تقول رأى وبس.. خلص كلام الدكتور وأنا أقول أنا ضد الإخوان.. ولكن إذا اختارهم الشعب أهلا بهم.. أنا ضد هذا السفه العظيم الذى يشبه سفه هو (الخيار حرام ولا حلال).. والذى حدث فى مصر فى مرحلة تاريخية واقتتل الناس فى الشوارع وكما حدث فى عهد المتنبى والإخشيد فى مصر.. حلق الشنب حرام ولا حلال ؟؟.. واقتتل الناس.. هو الرئيس مرسى صح ولا غلط.. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

١١ يوليو ٢٠١٢

لو كان لى بعض من الأثير لتحولت إليك نسمة وحصلت من خديك على قبلة ولمست خديك وأطير وأطير.

....

صدر للكاتب عن الهيئة العامة المصرية للكتاب رواية قهوة سادة فى ٤٠٠ صفحة تحتوى على جزءين الجزء الأول حكاية سهر والقمر والجزء الثانى حكاية نفر وإخناتون..

وهى تتحدث عن الموحدين.. الرواية من ٧ أجزاء ومازال الكاتب فى مشروعه الكبير.. صدر للسيد حافظ من قبل رواية نسكافيه.. تقول الدكتورة وفاء كمالو عن قهوة سادة ترتكز القيمة الأساسية على فكرة ذهبية، رشيقة ثرية.. تسكن أعماق البشر وتروى ظمأ المعرفة للمصير عبر حركة الروح واندفاعات الجسد فى كون غامض يلونه الإنسان بالدم والرغبة والأحلام.. ليكتب تاريخ القهر والاستبداد ، والتمرد والعصيان. وفى هذا انسياق يقفز الماضى إلى قلب الحاضر وتتجاوز الأزمنة حدودها.. فنعلم أن المؤلف يصدق الروح قبل الجسد..، يصدق الله والمعرى والمتنبى وجمال عبد الناصر. والحلاج..، ولا يصدق القمر ولا النساء فى المساء، وعبر الاشتباكات الثائرة تكشف الصياغات الشاعرية الدافئة عن أن هناك أوطانًا مومسًا وشعوبًا مومسًا.. وعن عذابات الوعى بأن الوطن لا يحب الفقراء ، نذل مع الشهداء والشرفاء ، وأن الغرباء من الحكام ظلوا يضاجعونه سبعة آلاف عام.

١٢ يوليو ٢٠١٢

كلما قلت سكنت الروح من عذاب العشق ، فتهرب منى إلى مهرة تطيح بالسكون والركون وتعود فى دوامة الجنون.

....

يقال إذا أردت أن تقرأ التاريخ عليك بكتبه وأنا أقول إذا أردت أن تقرأ الحياة بماضيها وحاضرها عليك بقراءة رواية (نسكافيه) فهي تقلّب صفحات الحياة صفحة صفحة دون إغفال فترة بعينها أو تجاوز لمرحلة بقصد التعتيم عليها

لسبب خاص أو عام .

الكاتب غاص حتى العمق في المشاعر الإنسانية الخاصة والعامة فلم تكن رواية تحكي تجربة فريدة بل رواية تحكي مشاعر أمة خاضت تجاربها المريرة على مدى عقود بين محتل وحاكم وخائن وغادر .

رواية أثرت فيّ لدرجة أحسست أنها كُتبت لي وعني وسيحس كل قارئ ذلك لأنها تلامس أعماقنا بصدق مدهش وشفافية متناهية وشاعرية مغرقة بالحب والألم .

.. ترك بصمة في عالم الأدب لن تمحى أبدًا وطرق بابًا لم يُطرق من قبلُ وبإمكاننا القول إنه أسس لمدرسة أدبية جديدة تسمى باسمه .

ايلينا المدنى

١٣ يوليو ٢٠١٢

إلهى العظيم وأعلم انك البهى والرقى والرخاء والنماء وأعلم إنك الحب والعشق والعطاء اللهم اعطنا من فضلك وامسح بيديك عنا عذابات الروح وظلم عبادك الطغاة صغارهم وكبارهم.. اللهم أسألك ولا أسأل سواك.

....

ويسألنى القمر والأهل والأصحاب عنك فيعجز اللسان ويدق القلب دقات بعدد أحرف اسمك ويهزنى الشجن ويسكت الكلام

....

وأحيانًا..أحتاج إلى أنثى بجانبى وأنا أكتب.. أقصد كثيرًا ما أحتاج إلى أنثى بجانبى وأنا أكتب كلمة على الورق وكلمة على خدها.

....

النساء عصافير رقيقة.. وأجنحة مكسوة بالحنان.

١٤ يوليو ٢٠١٢

اتصل بى صديقى الشاعر الصحفى الكبير ناجح خليل الفلسطينى من الأردن يسألنى عامل إيه؟؟ وعايش ازاى؟؟ وطمنى عنك ؟ وأنا فى دهشة.. مرتين اتصل.. لم يتصل بى أحد من آلاف الأصدقاء فى الوطن العربى للسؤال عنى وكيف عايش؟ أما فى مصر عندى ٣ أرقام موبايل وتليفون أرضى لا يتصل بى أحد.. ولم يسألنى أولادي حتى كيف عايش ؟ هم دول المصريين والعرب اللى أنا منهم..؟!!

....

أشعر برغبة بالصراخ فى صدرك وأضمك وأعصرك وأترك على وجنتيك باقتين من الياسمين.

....

سأشترى لك ذات يوم عطرًا.. يليق بك سأشتريه من محلات مشهورة تبيع ماركات.. أنا لا أحب العطور الرخيصة.. ياغالية

....

يا متوحشة.. يا تاركتى على رصيف التجاهل والغربة.. ليس فى قلبك رحمة ولا شفقة هل الجميلات كلهن قاتلات ويذبحن من عشقهن بالصمت والبعاد (من روايتى نسكافيه)

١٥ يوليو ٢٠١٢

وأثناء عشقى لك وأثناء فرحى بك وأثناء خوفى عليك وأثناء بعثى وفنائى

وصمتى وغنائى..وهمسى وبكائى فيا وجعى وفرحى حبى لك فوق الصدفة وفوق الفكرة وبذرة ياسمين تحمل شهقة.. فيا شهقتى وزفيرى اليوم عيدى لأنك كنتِ فى خيالى طوال اليوم فى يقظى ومنامى.

....

ربنا آتنا من لدنك رحمة يا أرحم الرحمين

....

تعال الآن وليس غدًا.. فغدًا ليس ملكنا.

....

نزلت الأتيليه قابلت الشاعر سعدنى السلامونى والفنان التشكيلى أحمد الجناينى والنجم الفنان نور الشريف منذ ٣ سنوات لم أقابل نور الشريف سألته عامل إيه قال لى "ما بشوفش التلفزيون ولا ببص فى الجرايد من شهرين.. حتى أكسب رأسى.. صح"

١٦ يوليو ٢٠١٢

القضاة فجأة ولأول مرة بقوا رجالة وفجأة بقوا ضد رئيس الجمهورية والمجلس العسكرى والشرطة والفلول والمذيعون كذلك.. مصر عبيطة جدًا كله يهدم فى مصر لصالحه.. "ارحموا مصر يا ولاد الكلب تعبنا.. اهدوا شوية الناس تعبانه.. سيبوا الإخوان تشتغل ١٠٠ يوم أرجوكم.. لازم نتقبل نتيجة الانتخابات الإخوان فازوا واحنا خسرنا احنا خسرنا التيار الوطنى.."

....

يا صديقتى الشاعرة الكبيرة ظبيه خميس إحنا فى مصر العبيطة عمالين نشتم الرئيس بقلة أدب تفوق الوصف فى تاريخ البشرية ونحن القوى الوطنية لا نريد أن نعترف بأننا خسرنا الانتخابات حمدين صباحى خسر الانتخابات ومحمد مرسى

نجح لازم نحترم الرئيس والنتيجة وإذا لم نحترمه سيكون كل مسؤول فى الدولة قابل للسب ، وكل أب فى بيته قابل للسب و سنفقد معنى القيمة.. لا أريد أن يغضب مرسى فيكون رد فعله يسجن ويقتل ويصبح دكتاتورًا ولما المصريين شتموا الحاكم بأمر الله فى إمبابة وهو ماشى على حماره قال مين اللى شتمنى ما حدش رد وطلب من الأهالى الإبلاغ عنه فلم يردوا فقام بحرق حى إمبابة وجزء من القاهرة أربعة أيام عقابًا جماعيًا وحرق المئات.. من الشعب قليل الأدب.. وبعدها بكت النساء.. له فأمر بإطفاء النار ورحمهم.

....

حين ألقاك حبيبتى سأعطيك قبلة وقطعة سكر وزهرة قرنفل وحقيبة أحزان مرت بى قبل أن ألقاك. وصورتى وأنا طفل وأنا أرسمك على رمال شاطىء الإسكندرية.. يمر أنصاف الرجال وأشباه الرجال على بابك يتركون مناديلهم وورودهم وأمر على بابك أترك لك الناى والرمح وقصيدة صفح وإشارات دخان يقول عنك النساء المتخلفات الحاقدات إنك غانية وأحيانًا مشعوذة وأحيانًا شاذة وأحيانًا مومس فاضلة يغارون منك على أزواجهم الخصيان ويقولن لكنهن لا يعملن ما يقلن.. لكنهم لا يعلمون أنك أطهر من الثلج والنار وأن الله اصطفاك لى وأن الأرض التى تسيرين عليها حين تجيئين لى تتطهر وتتعطر وورودها تزهر.. خرجت من كل الحصارات ونظرت إلى السماء والبحر... وكورنيش الإسكندرية أعطانى فرصة المشى والتأمل فأنا لست المتشائم ولا المتفائل ولا المتشائل.. أنا خارج الفعل ورد الفعل..

١٧ يوليو ٢٠١٢

الرحمن خلق الإنسان وعلمه البيان.. اللهم علمنى ونجنى كما نجيت موسى من قومى الظالمين

....

صحفى من النخبة قليل الأدب يقول أمس فى التلفزيون فى أحد البرامج أن وصول شيماء الصحفية الشابة إلى مصر أهم من وصول مرسى.. "يا ولاد الكلب بطلوا قلة أدب دا رئيس مصر دكتور ومثقف.." عيب الإخوان كفكر واتجاه أنا ضده لكنهم فازوا فى الانتخابات خلاص خلاص.. بقى رئيس مصر عيب السفالة.

١٨ يوليو ٢٠١٢

يا همسة روحى.. كل من حولنا سراب.. لا تفتحى لهم الباب.. إنى بعيد عنك ولكن أنتِ قريبة من روحى وأنفاسك تكاد أشم عطرها صبحًا ومساءً

....

وبعض الحب أية.. وبعض الحب حكاية.. وبعض الحب غواية.. وكل الحب انتِ

....

وصف القرآن الكريم فرعون بالطاغية ووصف المصريين أربع مرات بالقوم الظالمين.. اللهم أسألك أن تنجنى من قومى الظالمين.. ووصفهم مرة بالفاسدين.. ووصفهم مرة بالهالكين.. اللهم نجنى منهم فأنت أرحم الرحمين

....

وبعض الحب جنون وبعض الحب حنون.. وبعض الحب وهم.. وبعض الحب حقيقة تفوق الحدود.. وبعض الحب اية.. وبعض الحب حكاية..وبعض الحب غواية.. وكل الحب انتِ.

....

سألنى صديقى الرائع السيد محروس زكى.. كيفك يا ريس.. قلت له.. الحمد لله أعيش أكتب أقرأ.. أبحث عن منتج محترم ينتج لى مسلسلًا.. أبحث عن جريدة أكتب فيها بمقابل مادى مجز.. أبحث عن فرصة عمل فى مؤسسة إعلامية

محترمة.. أبحث عن وطن محترم.. يحترمنى وأحترمه..

١٩ يوليو ٢٠١٢

ساعات أضمك فى خيالى يتغير حالى ويتبدل مزاجى ويتصلح بالى شفتى بيحصل لى إيه؟ أمال لما أضمك بجد حيجرى لك ويجرى لى إيه؟!!

....

ونفسى أضمك ليل ونهار يمكن أنسى طعم المرار وأتغير وأعشق تانى الوطن وأكتب الأشعار

....

يا بلادى هل أنت حقا بلادى؟

شاعر تونسى

وأنا أيضًا أقولها

٢٠ يوليو ٢٠١٢

شكرا لرمضان أن جاء لعل المصريين يهدؤون قليلًا... كل سنة وأنتم بالف خير

....

اللهم ارحمنا برحمتك فشعبنا لا يعرف الفرق بين الفوضى والديمقراطية.. اللهم ارشدنا..

....

اللهم إن عبادك فى مصر فقدوا البصيرة بين النور والظلام اللهم أرشدهم ونور قلوبهم وعقولهم اللهم انقذنا من الغباء ومن البلطجية فى السياسة والثقافة والشارع اللهم احمنا من التجار الفجار وظلم العباد اللهم يا إلهنا ومولانا وراعينا

اللهم افتح قلوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك.

....

اللهم إنى أعلم أنك تحب مصر أكثر من أى بلاد فى الدنيا.. وأرسلت لهم أول نبى فى التاريخ هو إخناتون يدعوهم للتوحيد حيث كانوا يعبدون ألفين إله من نبات وحيوان وطيور.. حيث كانت قلوبهم شتى وأفكارهم شتى فقتلوا إخناتون ورفعته للسماء.. واختفت جثته وعادوا للانقسام والتفتت فى عهد توت عنخ آمون اللهم إن قلوبنا الآن شتى ومنقسمين وأفكارنا شتى وأخلاقنا حقيرة فأنقذناوأنقذنا وارحمنا وسامحنا واجعلنا نتجمع وننهض ونتوحد فنحن نحتاج معجزتك يارب لنتطهر ونتجمع نحو الخير.

....

٢١يوليو ٢٠١٢

اللهم إن عبادك فى مصر فقدوا البصيرة بين النور والظلام اللهم أرشدهم ونور قلوبهم وعقولهم اللهم أنقذنا من الغباء ومن البلطجية فى السياسة والثقافة والشارع اللهم ارحمنا من التجار الفجار وظلم العباد اللهم يا إلهنا ومولانا وراعينا اللهم افتح قلوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك.

....

فى عام ٣٥٨ هجريًا أى ٩٥٠ ميلادية كانت مصر تعانى من غلاء الأسعار وانتشار وباء الأمراض.. فلم يرحم تجار مصر الفقراء وكان هذا الظلم وسكوت الناس على التجار أن حصد الوباء ستمائة ألف مصرى (من كتاب ابن خلكان وفيات الأعيان) جزء واحد صفحة ١٤٨.. أيها المصريون إن سكوتكم على التجار وانتشار الوباء سيغضب الله عليكم.. فانهضوا واحتجوا وثوروا على التجار والأطباء وصناع الدواء.. وإلا ستموتون جماعة كما حدث فى ذاك الزمان

اتقوا الله بالثورة والغضب وليس بالخنوع والخضوع للتجار والأطباء وصناع الدواء.

....

عن جريدة الأهرام:

كبير الياوران وطنطاوي وعنان يتقدمون مشيعي جنازة سليمان.. وهتافات ضد المرشد

جنازة اللواء عمر سليمان

شيعت حشود عصر اليوم السبت جثمان اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية السابق، رئيس جهاز المخابرات العامة السابق فى جنازة عسكرية، من مسجد آل رشدان بمدينة نصر.

وتقدم المشيعين، اللواء أركان حرب عبد المؤمن فودة كبير الياوران موفد عن رئيس الجمهورية، والمشير محمد حسين طنطاوي القائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة والفريق سامى عنان رئيس أركان حرب القوات المسلحة نائب رئيس المجلس الأعلى، ورئيس الوزراء د. كمال الجنزوري ، ووزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم، وعدد من الوزراء وكبار رجال الدولة.

وأَمَّ صلاة الجنازة الدكتور علي جمعة مفتى الديار المصرية، فيما احتشد الآلاف من أنصار اللواء سليمان داخل المسجد وخارجه، ورددوا هتافات مطالبة بالحفاظ على مصر فى هذه المرحلة المهمة، كما رددوا هتافات مناهضة للمرشد العام للإخوان المسلمين.

وكان اللواء سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة السابق قد توفى فى ساعة مبكرة من صباح الخميس الماضي بمستشفى (كليفلاند) بالولايات المتحدة.

يذكر أن إدارة المستشفى كانت قد أصدرت بيان أكدت فيه أن اللواء سليمان توفى نتيجة مضاعفات من الداء النشواني، وهو مرض يصيب القلب والكليتين وأجهزة أخرى بالجسم

....

حقًا إنها صدفة..
٧/١٨ تفجير خلية الأزمة ومقتل رئيس مخابرات بشار
٧/١٩ وفاة عمر سليمان بمرض الأمايلويدوزس في ٣ أيام " خرافة طبية " - وتخبط الآراء ما بين وفاته بأمراض في الدم أو جلطة أو سكتة قلبية ! أضف إلى ذلك عدم معرفة السفارة المصرية بتواجده في أمريكا ومعرفته بخبر وفاته فقط دون علم السبب.. وغير هذا وذاك عمرك شفته بيكح ؟
٧/١٩ مقتل نائب رئيس المخابرات التركي المخالف لأردوغان في ظروف غامضة
٧/١٩ مقتل وزير الشاباك الإسرائيلي في ظروف غامضة
٧/١٩ إقالة رئيس المخابرات السعودية ولأسباب غير معلومة

شهود عيان : جثة سليمان وصلت المستشفى متفحمة
أهل عمر سليمان : يرفضون تشريح جثته لمعرفة سبب وفاته
السفارة : لم نعرف أن سليمان بأمريكا
فيصل القاسم : مصادر تؤكد مقتل سليمان بسوريا
نيويورك تايمز : لا يوجد أي تقارير عن أن سليمان ذهب للعلاج بأمريكا

٢٣ يوليو ٢٠١٢

انتبهوا جيدا لصعود النجم نضال الشافعى ؟؟ انه طاقة تنضج بسرعة الصاروخ

....

جهينة عاملة حملة إعلانات عصير اسمها بيور.. والحقيقة مش مصدق لأن اسوأ عصير شربته كان من جهينة

....

احنا رايحين فين؟ وعقل مصر فين؟ والشعب العربى فين فى سوريا.. أسئلة تطاردنى فهل من مجيب؟

....

قررت أن أشاهد أفلام الكرتون نظرًا لكمية القباحة والشتائم والافيهات السافلة فى ٩٩% من المسلسلات المصرية

٢٤يوليو ٢٠١٢

ولى فى عشق الروح مركبة لا ترسو أبدًا على جسد الأرض

....

فى أكتوبر ١٩٧١حاولنا فى جامعة الإسكندرية الاحتفال بذكرى وفاة جمال عبد الناصر إلا أن أمن الدولة طاردنا فى الجامعة بشباب الإخوان.. ومزقوا مجلات الحائط وضربونا.. وفى الشوارع مزقوا صوره.. لأن السادات كان يكره عبد الناصر وعنده عقدة العبد الذى أصبح سيدًا ومن سنتها حتى الآن لا توجد احتفالات فى مصر بثورة يوليو أو عبد الناصر والشعب المصرى نايم فى العسل وواكل تبن.. ثم فجأة الأيام دى مصر عاوزه تحتفل بثورة يوليو.. ؟؟؟؟ يا خراشى هى مصر افتكرت؟ هى مصر بتفتكر حد يا ولاد؟؟ يا معصعصين يا ولاد القطة.. مصر ذاكرتها مثقوبة زى ما قال صلاح الدين الأيوبى.. بلاش حكاية عبد الناصر

تعملوه قميص عثمان.. اللى ضد الإخوان يقول.. وبلاش حكاية عبد الناصر.. يا ولاد النضيفة.

٢٥ يوليو ٢٠١٢

يا سوريا.. يا دمًا ينزف داخلى

....

الشوارع فيها ناس قليلة الأدب ومجرمين وبلطجية.. الناس دول مين أكيد مش المصريين

....

مسلسل ناجى عطاالله للنجم الكبير عادل إمام ومسلسل الخواجة عبد القادر للنجم يحيى الفخرانى.. كل منهما يصلح فيلمًا روائيًا لمدة ساعتين مش مسلسل ٢٢ ساعة.. ارحمونا..

....

وأعرف أن كثيرًا مما يكتب كذب وأن كثيرًا من الكتاب والشعراء كذاب... وأعرف أن الحب نبى وأنى بالحب أكون إنسانًا.

....

أحلم بأن أغير العالم وكلما حاولت طردنى الجهل خارج الزمن

٢٦ يوليو ٢٠١٢

عرفت ليه عم بيرم التونسى قبل وفاته بثلاثة أيام كان قاعد على باب الإذاعة القديمة فى شارع شريف.. مستنى موظف الصندوق يقبضه ثلاثة جنيهات تمن أغنية المهم مر عليه مدير الإذاعة وكل المخرجين والكبار والصغار ما حدش

قاله اتفضل انتظر فى مكتبى واشرب شاى ياستاذ.. ولما مات بعد ثلاثة أيام عملوا الف برنامج عن عبقريته وفنه.. دى مصر العبيطة اللى كل ألف ساعة من الزمن تفوق ثوانى وتبقى عبقرية وترجع عبيطة تانى ألف ساعة وهكذا وهكذا

....

وصف القرآن الكريم فرعون بالطاغية ووصف المصريين أربع مرات بالقوم الظالمين.. اللهم أسألك ان تنجنى من قومى الظالمين.. ووصفهم مرة بالفاسدين..ووصفهم مرة بالهالكين.. اللهم نجنى منهم فأنت ارحم الرحمين

....

فى عام ١٩٨٣ كتب عنى الكاتب الكبير المغربى الناقد المبدع عبد الكريم برشيد مقالا رائعا نشر فى السياسة الكويتية فى صفحة كاملة حيث كنت أعمل بها.. قابلت الكاتب يوسف القعيد فى شيراتون الكويت كى أجرى معه لقاء للجريدة واجب لصديق ففوجئت بقوله لى إنت كاتب على نفسك باسم مستعار مسمى نفسك عبد الكريم برشيد مفيش حد اسمه كده هههههههههههههه.. تركته ولم أجرِ معه الحديث..

فى عام ١٩٩٣ كتبت عنى الكاتبة الكبيرة الجزائرية الناقدة المبدعة الناقدة الدكتورة ليلى بن عائشة مقالا.. فقال لى أحدهم فيه واحده اسمها ليلى بن عائشة يا راجل.. اسم أبوها عائشة قلت لهم اسم القبيلة.. وظل كل من يكتب عنى فى مشكلة حتى إننى كرهت الدراسات والرسائل الجامعية التى تكتب عنى بسبب ما فعله المثقفون المصريون معى..

....

قمت من النوم تطاردنى أوجاع سنين من وطن يخونه أهله كل لحظة وأنا أراهم

فى جهلهم يعمهون.. يمكن بس لازم أخفف من الذاكرة وجعها.. كلما كبرت وازداد إبداعى كما وكيفا زاد أعدائى فشعبى لا يعرف الفرق بين القارى والخارى والمثقفون خونة بطبيعتهم فلا يقولون كلمة حق إلا من رحم ربى.

٢٧ يوليو ٢٠١٢

اتصلت بى النجمة السابقة العجوز (... ..) الآن أصبحت ٧٥ سنة الساعة الخامسة وطلبت منى الحضور للفطار معها.. قالت : أنا لوحدى ومرات المرحوم أخويا قادمة هى وأولادها تعال افطر معنا لازم تعرف انى لسه لى أصدقاء لبست ونزلت.. لم يدعوها أولادها على الفطور إلا أول يوم رمضان وخلاص أما الوسط الفنى نسيها لأنها أصبحت عجوزًا.. قالت زرنى فى مقبرتى إذا مت مره كل سنة وبكت.. ما أجمل ان تسعد الآخرين.. رحت بعدها لصلاة التراويح فى مسجد فى شارع فيصل.

....

بعد صلاة التراويح رحت إلى معرض الكتاب فى شارع فيصل واشتريت الكتب الآتية : الثورة العرابية لصلاح عيسى – الرؤيا الإبداعية لهيرمان سالنجر – الإسلام وعلمانية الدولة د عبدالله النعيم – ثقافة الاحتجاج – من الصمت إلى العصيان د شحاته صيام – الفكر المصرى المسيحى د رأفت عبد الحميد – إغراء السلطة المطلقة بسمة عبد العزيز – اليهود جمال حمدان - قراقوش د عبد اللطيف حمزة وشفت مثقفين متعطرين بالعطور قتلة ومصاصى دماء وخونة للشعب وللتاريخ.

....

سليمان الفهد

الكاتب الفارس الكويتى سليمان الفهد يا صديقى هذا زمن الخصيان والطرشان والأقزام أسألك كيف تحولت الصحافة الكويتية إلى هذه الحالة كانت صحافة الكويت فى الثمانينيات هى الريادة لماذا تحولت إلى هذه المرحلة من الضعف والوهن والخرابيط وكل من هب ودب صار صحافيا وصار كاتبا وصارت الصحف أشبه بمنشور عن مجلس الأمة الكويتى.. أنت من فرسان الصحافة العربية والفكر والاستنارة كيف ترى الوضع؟

لقد تحولت الصحافة العربية إلى حالة من الهذيان والضعف بما يدعو للرثاء ولا عزاء للصحافة العربية التى انتهت نعم انتهت ريادة مصر الصحافية واللبنانية والكويتية والكل أصبح كؤوسًا فارغة لامعة ومتسخة بالعته صباح الحب يا فارس.. صباح الكتابة...

....

أخطر ما يقابلك فى الحياة المثقف المتعصب مثله مثل الجاهل.

....

سيف المرى

الفرق بين الفرسان (محمد مندور وسيف المرى)

والجرذان والخصيان وهم كُثر

فى عام ١٩٥٨ كتب المسرحى الرائع نعمان عاشور مسرحيته (سينما أونطه) وعرضت لمدة ليلة واحدة وأوقفتها الرقابة بحجة أنها تهين السينما المصرية.. والذى يهين السينما المصرية يهين النظام.. والذى يهين النظام يهين جمال عبد الناصر.. فأمر شعراوى جمعة وزير الداخلية فى ذاك الوقت بإيقاف نعمان عاشور عن العمل من مؤسسة أخبار اليوم.. وأصبح نعمان عاشور عاطلًا عن العمل.. ومرت ٤ شهور على عم نعمان عاشور.. بلا عمل لا يستطيع أن يدفع

إيجار بيته.. ولا طعام.. ولا شراب.. هذا إلى جانب ابتعاد كل أصحابه عنه بحجة أن النظام غاضب عليه.

وسمع بذلك الناقد الدكتور محمد مندور فأخذ سيارته واتجه إلى منزل نعمان عاشور.. وطلب من سائقه أن يصعد لينادى على نعمان لينزل له.. لأن محمد مندور مريض فصعد السائق لمنزل عم نعمان عاشور.. ونادى عليه.. ونزل له فى سيارته.. فقال له محمد مندور.. يا نعمان أنا سمعت موضوعك.. خُد وأخرج له شيك بمبلغ ٣٠٠ جنيه (ثلاثمائة جنيه) أى ما يساوى الآن ثلاثون ألف جنيه.. وقال له أنت زميل المسرح.. والقلم.. ومبدع.. وأعطاه المبلغ.. وقال نحن لازم نحافظ عليك..

هذا سلوك الفرسان.. وهذا ما ذكره نعمان عاشور فى كتابه (المسرح حياتى) وفى عام ٢٠٠٦ أصيبت زوجتى رحمها الله بغيبوبة كبد فى مستشفى القصر العينى الفرنساوى بالقاهرة.. وابنى محمد بجلطة فى ساقة اليمنى واليسرى.. وكان فى غرفة العناية المركزة فى مركز شريف مختار بالقصر العينى.. اتصلت بكل الأدباء لأن زوجتى تحتاج إلى ٢٣٠٠ جنيه يوميا.. وابنى ١٢٠٠ جنيه يوميًا للعلاج اتصلت بفوزى فهمى، وجابر عصفور، ومحفوظ عبد الرحمن، وأسامة أنور عكاشة، والدكتور دهموش، وكل الأدباء، واتحاد الكتاب، ونقيب السينمائيين، ولم أجد حلا أرسل محفوظ ألفين جنيه اعدتهم له بخطاب شكر، وجئت للإمارات بحثًا عن الله فى قلوب الإماراتيين، فقابلت المخرج العراقى محمود أبوالعباس، والمخرج الكبير قاسم محمد، والكاتب والمخرج الإماراتى عمر غباش، والمؤلف الإماراتى إسماعيل عبدالله، والمنتج الفنان الإماراتى أحمد الجسمى، وذهبت للدكتور عمر عبد العزيز اليمنى مدير تحرير مجلة روافد، ومدير النادى الثقافى العربى عرض على وظيفة مدرب تمثيل بألف وخمسمائة درهم أى لا تساوى قيمة طعام يومى لثلاث وجبات، وظل يكتب لى ماسيجات

أنت أعظم كتاب المسرح العربى بلا نقاش، وقدرك هذا البلاء، أما الدكتور يوسف عيدابى السودانى رفض التعاون أو المساعدة، الكل باعنى مصريون، وسودانيون، ويمنيون، وعراقيون، فظهر الفارس سيف المرى الذى وقف جانبى، وقدم لى الوظيفة، والمساعدة المالية أحيانًا، وتسهيل قروضى أحيانًا، لكن المؤامرات من المصريين والفلسطينيين كانت أقوى، ويكيدون، يكاد كيدهم أن يزيل الجبال، وفصلت من العمل.. أليس هناك فرق بين الفرسان، والجرذان، والخصيان.؟!!

٢٨ يوليو ٢٠١٢

عواطف البدر

فى ظلام الأمة أتذكر شمعة مضيئة.. هى السيدة عواطف البدر رائدة مسرح الطفل فى الكويت امرأة استثنائية من نوع خاص..

كان مشروعها الأساسى ليس أنوثتها، ولكن كان مشروعها هو الوطن والأمة والفكر والتغيير والتطوير، لم تكن عواطف البدر تلك المرأة التى سجنت نفسها فى المنزل بين المطبخ والطعام والملابس الجميلة والعطور والإكسسوارات.. ما أجمل أن يكون العالم به أنثى لها مشروع ثقافى أو اجتماعى أو سياسى خاص حيث تشارك فى البناء العام والخاص، وهذا ليس معناه إهمال أسرتها بل تدعيم أسرتها بالعمل القيمى الذى يعتمد على معيارية البناء والتطوير الخاص والعام..

فى البدء قررت أن تعمل موظفة فى تليفزيون الكويت عام ١٩٧٦/١٩٧٥، وكان زميلها فى العمل الكاتب محفوظ عبد الرحمن ونجحت عواطف البدر فى إقناعه بأن يكتب لمسرح الطفل، وبالفعل كتب مسرحيته الشهيرة سندباد البحرى التى تعتبر بداية حقيقية لمسرح يحتوى على قيمة، وكانت بداية حقيقية لمؤسسة

البدر التى قادتها عواطف البدر، حيث قدمت لأول مرة فى الكويت شركة إنتاج تهتم بمسرح الطفل، وذلك مع المخرج الموهوب منصور المنصور، وحققت نجاحًا باهرًا..

وهى التى حرضتنى على الكتابة للأطفال وكتبت أولى مسرحياتى للأطفال سندريلا ١٩٨٣.. وهى التى اكتشفت نجومًا مثل عبدالرحمن عقل، وهدى حسين، وحسين المنصور، وهى التى اكتشفت أيضًا وقدمت كتابًا للتلفزيون عباقرة مثل الكاتب الفلسطينى طارق عتمان.. وهى التى غيرت الدراما التلفزيونية فى الخليج.. وهى التى وقفت بجانب الفنانين فى أفراحهم وأتراحهم..

وهى الكاتبة.. والناقدة.. والإنسانة..

هى رمز للقيمة المتحركة فى عالمنا..

لها باقة ورد..

وكم نحتاج إلى مثل أم سعود فى حياتنا الثقافية والفنية.

....

سالم الحتاوى

توفى إلى رحمة الله الكاتب الإماراتى الرائع تلميذى سالم الحتاوى عن عمر يناهز ٤٨ عاما وأنا استنجد من هنا من مصر بالشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء وحاكم دبى والشيخ حمدان ولى عهده بصرف معاش محترم دائم استثنائى لأسرة الفقيد الكاتب الإماراتى سالم الحتاوى فأنا عشت مع الرجل وهو فقير مثلى وكنا نسير نبحث عن مطعم فقير ومقهى فقير فى عجمان كى نأكل ونتكلم فى الفن الجميل والذين لا يعرفون سالم الحتاوى هو:

السيرة الذاتية للكاتب سالم الحتاوى

- دبلوم هندسة من الولايات المتحدة عام ١٩٨٦.
- أول مسرحية (أحلام مسعود) ١٩٩٤.
- أكثر من جائزة تأليف مسرحى على الصعيد الإماراتى والخليجى.
- شارك فى عضوية مسابقة التأليف المسرحى فى جمعية المسرحيين وعضو فى لجنة تسيير أيام الشارقة المسرحية.
- شارك فى أكثر من دورة من دورات مهرجان المسرح الخليجى مؤلفا وكوفد مشارك..
- شارك فى مهرجان المسرح التجريبى بجهورية مصر العربية عام ١٩٩٤
- شارك فى مهرجان مسرح الشباب كمؤلف عام ١٩٩٥م
- شهادة الجهد المتميز من جمعية المسرحيين عام ١٩٩٨م
- شارك فى مهرجان الشباب فى دورته الأولى فى الإمارات كمؤلف ٢٠٠٧م

وسوف أكتب عنه باستفاضة فى جريدة مسرحنا بعد أن دعانى الشاعر والمسرحى يسرى حسان للكتابة فى الأيام القادمة.

صلوا على روح سالم الحتاوى وادعو فى صلاتكم بالشفاء للفنانين وأن نكون مسلمين ومؤمنين بجد ولا نخدع الناس ولا الله.. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

....

الصدق ليس له عنوان إلا قلب الإنسان واللسان عادة كذاب..فكيف ندخل القلوب لنعرف الصدق من الكذب؟؟؟

....

سعيد العلاوى

قراءة فى لوحات سعيد العلاوى

قراءة فى لوحة
للفنان السعودى سعيد العلاوى
كل هذا العشق للمكان

سعيد العلاوى من مواليد جدة – السعودية.. وهو واحد من جيل الوسط، وهو يحمل عبء تغيير وتهيئة الأرض المعرفية بالفنون التشكيلية وهو مغامر وجرئ ولا يدعي فى فنه.. إنه صادق جدًا، ويحاول جاهدًا من خلال بيت الفن أو بيت التشكيليين فى جدة أن يدفع بالحركة التشكيلية إلى الأمام ونحن الآن أمام لوحة له.. " إن الفنان عندما يشرع فى رسم اللوحة تكون فى مخيلته فكرة عامة عن بناء لوحته بالتكوين الذى يتناسب مع الموضوع، فإذا كان يرسم من الطبيعة مباشرة سواء كان ذلك منظرًا طبيعيًا (طبيعة صامته أو حية) فإنه يلتزم بدرجة ما بما يراه أمامه، من حقه فى أن يعيد صياغة الطبيعة على لوحة وفقًا لرؤيته الفنية الخاصة.. والفنان إذا كان يرسم فى مرسمه بأسلوبه الخاص غير خاضع لحرفيه الطبيعة فإن عبء بناء اللوحة سيتحمله وحده حتى وإن كان يرسم من عجالة أسكتشًا مأخوذًا من الطبيعة ".

سعيد العلاوي عندما يشرع فى رسم لوحته فهو خارج كل قوانين الرسم سلفًا فهو لا يخضع لأي قانون محكم حتى تتحقق كل القواعد الفنية التى يجب أن تتوفر لنجاح العمل، إن القواعد غير المدركة إدراكًا واعيًا عند سعيد العلاوي ستكون كامنة فى مخيلته فى اللاشعور وتنطلق من توافق زمني مع إمساكه بفرشاته.. إن سعيد العلاوي شاعر أيضًا فهو يصف اللوحات بشاعرية فيرسم باللون والكلمات، وعند رسمه للبيوت نجده يسعي إلى عمل معين ببناء خطى فيكفى أن نرى خطوطًا لنرى أنه قد حقق إيقاعا جماليًا.

نحن أمام لوحة ١٠٠ × ١٠٠سم من الجريلك، على قماش إنتاج سنة ١٤٠٠هجريًا.. إن إحساس سعيد العلاوي بالرقعة ١٠٠ × ١٠٠ سم تحت

تأثيرها هندسيًا أو غير هندسي، منتظمة أو غير منتظمة متمكنًا، حيث نرى الشكل فى لوحته متناسقًا متوازنًا متنوعًا.. الشكل واللون والملمس والتون (الفاتح والداكن)، مما يجعلنا نتذوق الإيقاع الذى يحدثه فى التنوع. إن العلاوى يحاول أن يقدم شكلًا يميل إلى المدرسة التكعيبية، "والتكعيبيون يلجأون إلى إعادة ترجمة الواقع من خلال تفكيكه وإعادة تصنيعه وفقًا لنقاط تركيز محورية وتثبيت الاهتمام وتوزيعه بصورة ديمقراطية على السطح، تمرد على الواقع المنظور واستبداله بقواعد بديلة للتعبير بالظلال والمونوكرومية، الاعتماد على الشبكيات المنتظمة للتكوين كعامل لتوحيد الشظايا المكونة للتكوين، وتطور اتجاه التسطيح اللوني – الملامس، والسطوح فى لوحة العلاوي اختزال للتفاصيل والتعويض بإضافة ملصقات واقعية كأنها رؤية ليلية بين النزوح إلى التجديد التشويه مع ترك قيمة واقعية أو ما شابه.

إن سعيد العلاوي ينتمي إلى المستقبليين، والمستقبليون نوعان :

(١) الطرف الأول عقلى برنامجي.

(٢) الطرف الثانى يتميز بالنظرة التلقائية واتباع الإحساس الداخلي.

وسعيد العلاوي بين الطرفين وإن كان يميل إلى الطرف الثاني الأكثر تلقائية واتباع للإحساس والجزء الأول يميل فيه إلى حركات التجريد والبدائية والمستقبلية الهندسية والفن البصري والتركيبي.

سعيد العلاوي يقول إنه ينتمى إلى المدرسة التجريبية ونحن نرى أنه لا يميل إلى مدرسة بعينها بل يميل إلى المدرسة المستقبلية كما ذكرنا سابقًا ولننظر إلى رأيه فى المدرسة التجريدية :

" إن بعض الفنانين التشكيليين والفنانات التشكيليات فى وقتنا الحاضر يميلون إلى الأسلوب التجريدى فى أعمالهم ويفسرون أعمالهم تفسيرات أبعد مما يتصورون أو يدركون ماهية التجريد إنها مواقف صعبة هم فى غني عنها.

فالتجريد لا يأتي من فراغ بل هى نتيجة تجارب وخبرات طويلة يمر بها الفنان خلال مسيرته وحياته التشكيلية.. والتجريد فى الفن التشكيلي هو :
التخلص من آثار الواقع الذى نعيشه ونعبر عنها بشكل رموز ودلالات ذات معانى واضحة ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالواقع، وأحيانًا يوحي لنا الرمز الواحد إلى معاني وأشياء كثيرة ومتعددة مما يتولد لدينا مشاعر وانطباعات متعددة وعديدة وأكثر ثراء.. وحتى يدرك الفنانون ذلك لابد من الوقوف على بعض الأعمال للفنانين الذين سبقونا فى هذا المضمار لتكوين صورة واضحة أمام أعيننا، وعلي سبيل المثال تذهب أعمال الفنان " هنري ماتيس " أو الفنان " بول سيزان" أو الفنان " بيكاسو " أو " كاندينسكي " وغيرهم إلى صفة العموم فتشاهد الرموز تشع بالمعاني والأحاسيس فالمرأة يتخذها " هنري ماتيس" مثل أي امرأة فى أى مكان وزمان والشجرة المجردة ليست كالشجرة فى الواقع وكذا الكرسي والمنضدة والمزهرية وغيرها كثير، فالفن لا يقاس بمعيار الواقع وإنما الواقع يقاس بمعيار الفن".
العلاوى أمامنا مشحون بهذه البيوت والأمكنة التى فى جدة كأنه جمع هذه البيوت من عدة أماكن من جدة ومن القرى التى حولها ومن ذكرياته وصباه وشبابه عندما كان فى صباه.. إنه من جيل حمل الهزائم الوطنية والقومية على ظهره جيل ثورة يوليو، هذا الجيل الذى تأثر بكل الشر على المنطقة وكبر فى عهد الملك عبد العزيز هذا الرجل الذى لو قرأنا تاريخه قبل قيام ثورة ١٩٥٢ ووقوفه مع الحركة التحررية والثورية والمقاومة الشعبية فى مصر لاكتشفنا أن قيمته الوطنية الفطرية كانت عظيمة نابعة من إحساسه العروبي.
إن سعيد العلاوى استخدم الألوان المتعددة، البني بدرجاته، وتون اللون البني فى درجات مختلفة وغير مبتذله ومتزنة، ومعها الأحمر والأزرق الفاتح وكلها تجتمع بقدر يتوازى مع بناء اللوحة، فالأحمر على استحياء ولكنه موجود واللون

البنى، بتون مختلف.. واستخدم الشعبيات فى هذه اللوحة منها :

(١) النوافذ الشعبية القديمة وكل نافذة تمثل اتجاها.

(٢) الأبواب الشعبية القديمة المختلفة.

(٣) قبة المسجد القديمة.

سعيد العلاوى هو أحد فناني المملكة المجتهدين وبإصرار يعمل فهو ليس أولهم وليس آخرهم إنه فى الصف الأول قد يكون فى أى رقم منه لكنه واحد من فنانى الحركة التشكيلية العربية الجادة.

....

غادة السمان وأحمد مطر

صباح الكتابة

إلى غادة السمان وأحمد مطر

* إلى المبدعة غادة السمان فى لبنان المتمردة غادة سيدة التمرد الأدبى النسائى كم نشتاق إلى عطر جنونك وإلى إثارة غبار الأفكار المتمردة فى زمن لا نعرف لونه.

هل تلونين أيامنا من أصداف كلماتك بقضايا؟ هل تكشفين بمراياك ما فى أنفسنا من هذا الاستسلام اللا متناهى للإنسان العربى الذى صار بلا إنسانية.

يا غادة يا سيدة الجنون الدفين والكلمات المبتلة بعطر التألق.. متى ينفجر صمتك حوارًا ؟ متى تعودين لنا إشراقة إبداع تنكش الفكر البليد ؟ سيدتى هذه أوارق وردية على مكتبك وقلمى أمامك اكتبى لنا.

* إلى المبدع الشاعر أحمد مطر فى لندن هنيئا لك ياصديق عمرى أعرفك منذ ٣٣ عامًا وعملنا معًا فى مجلة صوت الخليج فى الكويت وعرفت أنك صحفى كبير ورسام كاريكاتير لا تقل أهمية عن صلاح جاهين، وناجى العلى، وغيرهما،

وعرفتك كاتبًا ساخرًا.
يا أحمد يا حبة القلب الآن أنت إنجليزى الجنسية.. أنا أقول لك، قل لهم فى بلاد الضباب أنا على استعداد أن أبيع جنسيتى العربية.. وأحصل على جنسية إنجليزية.. أنا الذى خاننى الوطن العربى.. والمثقفون العرب.. وأولهم المصريون طبعًا.. وأنا وأنت الآن فى الستين أسألك أما آن للفارس أن يستريح؟؟؟؟؟؟
وأتمنى أن تقدم كتاب رسم كاريكاتير فأنت نابه ونابغ وموهوب وكبير، أوحشتنى ادعنى إلى فنجان قهوة وجنسية إنجليزية وسألقى بالجنسية العربية فى نهر السين.. قل آمين.

محمد السنعوسى

محمد السنعوسى شرف ووسام على صدر الإعلام الكويتى

هو محمد السنعوسى أحد أبرز رجالات الإعلام العربى وصناع الإعلام والحراك الفكرى فى الأمة العربية وهو قائد من قواد التنوير وعاش حياته ينال الأسهم من كل التيارات المتزمتة فى الكويت سواء شيعة أوسنة ونهض بالكويت وإعلامها واستقدم أفضل الكفاءات من مصر وغيرها للنهوض بالتلفزيون هو صاحب النهوض بالدراما كل هذا أثناء عمله فى الوزارة كوكيل وزارة وهو واحد ممن صنعوا الحوارات وحرك العقول وعندما أصبح وزيرًا كان فى الصفوف الأولى للنهوض والتنمية بكل أشكال الحياة لكن التيار المتزمت هزمه فانسحب فى هدوء ولكن هو صاحب البصمة الكبرى فى تطوير حياة الكويت الإعلامية التى تنهار تحت قدم الديمقراطية المبالغ فيها.
أبو طارق ستظل وسامًا على صدر الكويت والخليج والوطن العربى والعالمى يكفى تبنيك لمشروع مصطفى العقاد لفيلمى الرسالة وعمر المختار.

....

قراءة في مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع"

للكاتب : محمد السعيدى

ظل المسرحيون العرب طيلة عقود من بداية ممارستهم المسرحية يلتزمون تطبيق القواعد الأرسطية للكتابة الدرامية. وهذا يعني التقيد بوحدة الحدث والزمان والمكان، فكان الخطاب المسرحي بذلك يسعى إلى تحقيق الإيهام بالواقع من خلال محاولة إنتاجه بطريقة شبه فوتوغرافية.

بيد أن اطراد التجارب وتراكمها، وانفتاح المسرحيين العرب على التجارب الغربية الرائدة، ساعد على بروز كتابات نصية وركحية تروم تجاوز النموذج التقليدي، عن طريق التجريب الذي ابتدأ في شكل محاولات فردية، ثم لم يلبث أن أصبح "ظاهرة عامة تستهدف الخروج من قيود التقاليد المسرحية المألوفة في الدراما الواقعية لدى كتاب ركزوا إنتاجهم المسرحي داخل الأشكال التجريبية". وقد ارتبطت هذه الظاهرة بسنوات السبعين، وبجيل جديد من المتقنين العرب الذين راموا ارتياد عوالم مجهولة وصياغة أشكال جديدة.

"وربما كان هو أكثر كتاب هذا الجيل شغفا بالتجريب. وهو تجريب لا يقف عند حد ولا يتوقف، حتى ليبدو مسرحه مسرحا للتجريب بلا هدف، فعلى الرغم من غزارة إنتاجه – إلى حد ما- بالنسبة لكتاب جيله، إلا أنه لم يتوقف عند شكل بعينه".

منذ مسرحيته الأولى (١٩٧١م) بدت جرأته الإبداعية في اقتحام لغات جديدة لم يستسغها البعض وتساءل في استنكار : "وما الذي يمكن أن تفهمه الجماهير من مؤلف يسمى محاولته الأولى "كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى"؟".

ومسرحياته التي تلتها لم تخرج عن هذا الخط، فهي تعلن انزياحهاعن المألوف

بدءا بالعناوين : "حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث" ١٩٧٢- "الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء ١٩٧٢- هم كما هم ولكـن ليسوا هم الصعاليك ١٩٧٧... إنها عناوين غريبة ومثيرة "تكشف عن رغبة دخيلة في التمرد والثورية كما تكشف عن شغف أثير بالتجريد والتجريب". وقد تقلب في هذه المسرحيات بين أغلب اتجاهات المسرح الطليعي من تعبيرية وعبثية وتجريدية وغيرها. لكن مسرحيته "حكايـــة الفلاح عبد المطيع" فيما يبدو، كون آخر جديد، ربما كان حوصلة سنوات من الهدم والتمرد، وخلاصة عقد في خضم التجريب والبحث الدؤوب.

هذا ما تروم هذه القراءة، وهي تتأمل هذا الكون المسرحي، التأكد منه دون أن تغفل ما تحفل به هذه المسرحية من جوانب التجريب التي تربطها بسابقاتها من مسرحيات .

١ - مؤشرات البعد التغريبي (قراءة في العنوان والاستهلال)

أ- العنـــوان :

وضع لهذه المسرحية- وكعادته في مسرحيات أخرى- عنوانين اثنين : العنوان الأول هو : "ممنوع أن تضحك، ممنوع أن تبكي"، والثاني هو : "حكاية الفلاح عبد المطيع". يركز العنوان الأول على الحدث العام والمثير في المسرحية وهو منع الضحك ومنع البكاء، بينما يركز الثاني على اسم البطل المحكي عنه.

" ممنوع أن تضحك ممنوع أن تبكي" : كل الألفاظ الأساسية في هذا العنوان تؤشر على الصراع : (ممنوع – تضحك – تبكي). والتركيب المزدوج للعنوان يؤشر من جانبه على تقابل يحمل بعد التنافر والصراع، ويزيد من درامية الموقف. إنها أقصى درجات القمع الذي يمتد إلى أخص خصوصيات الإنسان، ونعني بذلك التعبير عن مشاعره. فمعلوم أن الضحك أو البكاء غالبا ما يكونان استجابة تلقائية لظروف أو مواقف محددة. وعليه فلا يعقل أن يتم منعهما أو

إخضاعهما للأوامر... وهكذا وظف التوازي والتقابل لإبراز حدة المفارقات في المسرحية.

وعلى الرغم من أن هذا العنوان يبدو أكثر إثارة، فإن المؤلف آثر العنوان الثاني: أي "حكاية الفلاح عبد المطيع". فقد اختاره عنوانا لكتاب يضم عددا من المسرحيات الأخرى، إضافة إلى هذه المسرحية طبعا، وبعض الدراسات لكتاباته. وبهذا العنوان ستشتهر المسرحية، ربما لطابعه المختصر الذي يسهل تداوله.. لكن الواضح أن هذا العنوان يزيل كل ما قد يمارسه العنوان الأول من إغراء أو تضليل للقارئ. إنه يسعى بطابعه المحدد إلى تحديد المضمون، وتكسير الإيهام لدى المتلقي، بهدف جعله يتخذ مسافة مما يعرض عليه، تجنبا للتماهي المطلق مع أحداث المسرحية، وحفاظا على المسافة الضرورية التي تمكنه من اتخاذ موقفه الخاص مما يقدم له.

ولا يعني هذا أن عنوان المسرحية قد أغلق أفق انتظار القارئ، ولكنه حدده وعينه. ولعل لفظة "حكاية" الواردة فيه تؤكد قصدية المؤلف في تخليص المتلقي من أي توهم بواقعية ما يحدث في المسرحية.

فهذا العنوان بطابعه العام والمحدد في الوقت ذاته، يسعى إلى تكسير الإيهام وتنبيه المتلقي إلى أنه إزاء حكاية (مجرد حكاية)، تقتضي منه اليقظة المستمرة لممارسة النقد والتقييم لمختلف عناصر هذا الكون الحكائي المسرحي.

ب- الاســـــتهلال :

التأشير على الحكى :

في بداية المسرحية يظهر الراوي ويقول :

"سيداتي... آنساتي... سادتي... هذه الليلة سنعود إلى الوراء، إلى زمن كان الإنسان مفقود القيمة، يهان، كان الإنسان الحيوان قوي النفوذ والسلطان، هذه الليلة نقدم لكم حكاية، وحكايتنا ليست عن هاملت أو هنري الرابع أو حتشبسوت

أو نابليون أو أي ملك من ملوك الأرض".

قد تبدو هذه الإشارات من قبيل الزيادات، لأنها لا تؤثر في الحدث المركزي ولا تضيف جديدا إليه. بيد أن أهم شيء تقوم به هو الإشارة إلى أننا بإزاء حكاية. ومن ثم فهي تدعو المتلقي للمشاركة بغية تحقيق نوع من الفرجة النقدية التي يلح عليها بريخت.

الإطار الزمكاني وطابع اللا تحديد :

من جهة أخرى، فهذا الاستهلال وإن كان يشير إلى زمن المسرحية (سنعود إلى الوراء) ، أي الزمن الماضي. فهو لا يحدده بوقائع معينة لها ارتباط بمكان وعصر محدد... إنه "زمن كان الإنسان مفقود القيمة يهان، كان الإنسان الحيوان، قوي النفوذ والسلطان" ، إن هذا الزمن روح قبل كل شيء وإحساس وظلال نفسية وفكرية.

لا شيء يحدد هذا الزمن سوى أن الإنسان فيه مفقود القيمة يهان. في حين أن الإنسان الحيوان يستبد بالسلطان. وهذه مؤشرات يضعنا من خلالها هذا الاستهلال في قلب الصورة. إن الأمر يتعلق بقضية العلاقة بين الحاكم (المستبد) والمحكوم (المقهور)... وهي إحدى القضايا التي لا ترتبط بزمن محدد.

أما المكان في المسرحية فهو مصر، حسب ما يتضح من خلال قول الراوي : "في كوخ"ويضيف الكورس : على شاطئ النيل".. وهو يبدو هنا محددا. إلا أن حرص السيد حافظ على ألا يكون الديكور واقعيًا : "يفضل الديكور المتحرك البسيط المجرد وقطع الإكسسوار البسيطة" ، يؤكد رغبته في تمكين المتلقي من ممارسة التأويل، وعدم سجنه داخل بؤرة واحدة ضيقة.

بهذا تتجاوز المسرحية حدود الزمن والمكان المتعارف عليهما، لتشكل إطارها الخاص الذي تعبر من خلاله عن قضية لا تخص زمانا ولا مكانا بعينه... إنما هي قضية كل عصر ومصر يسود فيه الاستبداد والقهر والتسلط.. وللقارئ/

المتفرج الحق في قراءتها وتأويلها باستحضار واقعه الخاص إن شاء.
"عبد المطيع" بطل أم لا بطل :
أمر آخر يشير إليه هذا الاستهلال، وهو "بطل" المسرحية : "حكايتنا ليست عن هاملت أو حتشبسوت أو نابليون.. أو أي من ملوك الأرض"وهذا ما آثار استغراب الجوقة الذي يوحي به تساؤلها الاستفهامي : "عن أي شيء تحكي إذن؟"وهو يعكس استغراب شرائح عديدة من متلقي المسرح الذين تتحكم فيهم الخلفية النصية التقليدية. فقد ارتبط البطل في المسرح الكلاسيكي "بشخصيات ذات قيمة عالية مختلفة عن عامة البشر وأحيانًا خارقة في اتجاهين هما القيمة الاجتماعية والانتماء من جهة، والقيمة الذاتية أي الصفات والقدرات الشخصية من جهة ثانية".
هذا يوضح لنا مسوغ النفي الوارد في كلام الراوي. فمن خلاله يؤكد المؤلف انزياح مفهوم البطل عنده عن المفهوم التقليدي.
وعندما يشير الراوي إلى أن عبد المطيع هو فلاح فقير، أجير.. نتأكد أن مفهوم الشخصية الرئيسة عند المؤلف يساير مفهومها في المسرح الحديث، حيث تحولت في أحيان كثيرة لحالة معاكسة تماما لمفهوم البطل. وهذا هو اللابطل Anti-héros الذي نجده في المسرح التعبيري في ألمانيا، ولا سيما مسرح الألماني برتولدبريخت. الذي بلور شخصية الرجل الصغير أو العادي الذي لا يحمل أية صفة من صفات البطولة.
إن عبد المطيع شخصية هامشية. ذلك ما تؤكده أحداث المسرحية. فهو إنسان واقعي يتصور الواقع كما هو ويعيشه كذلك، كسول لا يعمل، يقنع من الحياة بما تيسر، سلبي ومسالم. وهو شأنه شأن باقي أبطال العمل يبحث عن الممكن وليس عن المحال. يبحث عن مدينة يغيب فيها (ممارسة القهر على المواطن، وطمس كيانه ومسخه بتمريره على أجهزة القهر والعجز والتخلف)فإذا كان "سيزيف"

البطل العبثي الوجودي قد تسرب إلى المسرح من خلال مسرحيته (سيزيف القرن العشرين)، وكان "أبو ذر الغفاري" الصحابي الجليل الممسك بسيف الحق القابض على الجمر رمز التمرد عنده، وهو تمرد يقرن الفعل النظري بالفعل العملي ، فإن عبد المطيع شخصية واقعية بسيطة تعاني الفقر. إنه يعيش داخل آلة جهنمية اسمها المجتمع، وهو مطالب بالطاعة كما يؤشر على ذلك اسمه، داخل البيت وخارجه... لكنه مع ذلك شخصية غريبة الأطوار، تجمع بين التفاهة و"العظمة"، السطحية والعمق، يلفها الغموض، وإن بدت واضحة في الظاهر. فهل فعلا كان عدم امتثاله للأوامر عفويا وغير مقصود؟ لنستمع إلى أول ما ينطق به عبد المطيع في هذه المسرحية : "يومان بلا عمل، أنت أنا (ينهق الحمار) أعرف أنك غاضب، عندما تكون عاطلا تغضب مني من الدنيا من كل شيء.. السبب ليس مني.. لست مسؤولا عن شيء مما حدث أتفهم؟.. أنت تفهم أكثر من أي شخص في هذه الضاحية، أنت تفهم أكثر من رئيس الشرطة وشهبندر التجار ومن أم بثينة.."

إن مثل هذا الكلام المثقل بحمولات فكرية وسياسية كبرى لا يرجح أن يصدرعن فلاح بسيط كعبد المطيع. وحتى لو افترضنا إمكانية حدوث ذلك، فإن الأسئلة التي يطرحها فيما بعد وهو يحاور صهره من قبيل : "من أتى بالمماليك إلينا؟ ومن أتى بالسلاطين إلينا؟" أسئلة حقيقية ومقلقة تؤكد غرابة شخصية البطل، وحضور المؤلف الذي يمرر خطابه من خلال شخصيات مسرحيته.

٢ – "حكاية الفلاح عبد المطيع" بين الواقعي والمتخيل :

تحكي المسرحية كما اتضح حكاية فلاح اسمه عبد المطيع، يعيش حالة فقر مدقع، تعاني معه زوجته وأبناؤه الضنك والشقاء، في حين ينعم سلطان المدينة بالغنى والثراء بمعية حاشية متملقة تخدمه، وتخدم مصالحها ولو على حساب الناس. ومما يبرز استبداد الحاكم، أنه يصدر فرمانا يتضمن أوامر بأن يرتدي

كل فرد ملابس سوداء تعبيرا عن حزنه على مرض عين السلطان. إلا أن عبد المطيع لم يسمع بالأوامر لذلك يعاقب بالسجن. ويشفى السلطان فيصدر فرمانا آخر يأمر فيه بارتداء اللباس الأبيض تعبيراعن الفرح. ومرة أخرى لا يسمع عبد المطيع- الذي كان طريح الفراش- الأوامر، فيعاقب لأنه أبقى على لباسه الأسود. ويضيق ذرعا بهذا الحال، فيحاول السلطان إغراءه وذلك بتعيينه قاضي القضاة لإسكاته ربما. بيد أنه يرفض لأنه يفضل، كما يصرح في نهاية المسرحية أن يكون من العراة.

لقد استطاع أن يلتقط هذا الحدث ويصوغه في قالب درامي مسرحي، ويشحنه بدلالات وأبعاد رمزية وفكرية تثير فينا النقمة والكراهية لكل نظام مستبد يحاول قهر الإنسان وسلبه إرادته وحريته.

إن هذه المسرحية وإن كانت ممتعة في بعض جوانبها، فهي لا تبعث على السرور. إنها تستثير الهمم، وتدعو ضمنيا ودون تقريرية مباشرة، إلى اتخاذ موقف إزاء الظلم والاستبداد... وعليه فقد استطاع بفضل تجربته لهذه الحيلة الذكية، أن يطعم النص بحدث تغريبي يجعل موضع الغفلة عند "عبد المطيع" مدعاة للمتلقي، كي يتعامل مع هذه اللقطة بيقظة عقلية لا تستسلم للعواطف. فغياب الفعل عند "عبد المطيع" يمارس حضورا خفيا لدى المتلقي كي يدرك حقائق السلطة.

من جهة أخرى، فإن هذه المسحة الفنتازية التي أضفاها المؤلف على المسرحية قد وفرت لها عناصر التشويق والإثارة. فأن يعلن الحزن العام في البلاد، ويرتدي الجميع ملابس سوداء، ويدورون على أبواب المساجد، ويصلون ركعتين عقب كل صلاة حتى تشفى عين الملك، وأن يلزموا بعد شفائه بإظهار الفرح بارتداء ملابس بيضاء... مثل هذا الأمر يبدو خياليا مستبعد التحقق في الواقع، ولكنه غلف المسرحية بطابع شبه أسطوري مثير زاد من عوامل التغريب فيها. ولا

يخفى ما فيه من مبالغات تروم إبراز المفارقات الصارخة التي تحكم علاقة الحاكم بالمحكومين داخل مجتمع القهر والاستبداد. ويسعى المؤلف من خلال ذلك إلى إثارة المتلقي، ومواجهته بهذه الحقيقة المرة، لتحفيزه على اتخاذ الموقف المناسب: أي رفض هذا الواقع الفوضوي غير العادل...

ولقد استطاعت هذه المسرحية، برغم ما فيها من حضور للخيال (شبه الأسطوري)، أن تقنعنا بوجودها وارتباطها بالواقع، بفضل ما وفره لها المؤلف الذي استطاع أن يحملها آهات أبناء الشعب ومعاناتهم وآمالهم. بل إن هذا المزج بين الواقعي والمتخيل هو الذي يفسح المجال للمتلقي لتوظيف مخزونه الثقافي الذي يكون من خلاله نصا مسرحيا آخر هو غير نص المؤلف: إنه نص المتلقي، أو القطب الجمالي بتعبير أصحاب نظرية التلقي.

وربما تبادر للذهن أن التداخل بين الخيال والواقع، قد يجعل المسرحية متفككة البناء. لكن الواقع أن هذا التداخل واحد، مما يمنحها خصوصيتها. فمن خلاله برزت قدرة المؤلف على صهر "الخيالي" في إطار الواقعي، وتجاوز المألوف للتحليق في دنيا الخيال.

٣- "حكاية الفلاح المطيع" بين تحيين التاريخ واستلهام الموروث الشعبي :

أ- تحيين التاريخ :

بموازاة انفتاحها على عوالم خيالية، ولو نسبيا، فقد عمدت المسرحية إلى استحضار لحظات تاريخية دالة تجسدت في عصر المماليك – وهو أحد عصور الاستبداد- الذي انتقى منه المؤلف حدثا تاريخيا عمل على مسرحيته من منظور عصري حداثي، عن طريق الجمع بين الماضي والحاضر. وهذا ما يعبر عنه عادة "بالتحيين".

ولأن التاريخ "الرسمي" لا يحفل بالمهمشين كما يوحي بذلك كلام الجوقة : "أين التاريخ لينزل من عليائه ليرى الشوارع ليرى ماذا يفعل الملوك والسلاطين

بالشعوب" ، فلا ينتظر أن يكون هذا الحدث المنتقى - وهو يرتبط بأحد النماذج المهمشة- موثقا. وإلى هذا يشير الراوي بقوله : "العاقل من يفهم أن اسم بطلنا ليس في سجلات التاريخ السلطاني أو المملوكي وشجرة عائلية ليست مسجلة في كتب التاريخ ولا تدرس حياته في المدارس".

لم تكن غاية المؤلف هي استنساخ التاريخ، ولكن إعادة كتابته بمراعاة ذوق المتلقين والظروف المستجدة في المجتمع، في محاولة لإمداد المسرحية بعناصر لا نهائية لا تحملها بالضرورة على التقيد بالواقع. وعليه فليس ضروريا أن يكون هذا الحدث قد وقع بحرفيته في فترة من فترات التاريخ.

ولعل أبرز شخصية تم استقدامها من التاريخ- فيما يبدو- هي شخصية "قنصوة الغوري" سلطان المدينة. وإذا ما استثنينا هذا الاسم الغريب وبعض جوانب غرابة الحدث، وكذا طريقة إعلام الناس بالأخبار (الفرمان ودق الطبول).. فلا شيء يوحي بانتماء الشخصيات أو الأحداث إلى التاريخ (الماضي). وهذا ما أشرنا إليه ونحن بصدد الحديث عن زمن المسرحية. فقد تعددت الأسماء، لكن المسميات واحدة. فلكل عصر "قنصوته" الذي يخضع الشعب بالقمع والإرهاب. وبهذا لم تداعب المسرحية خيال الفقراء المستضعفين بأحلام زائفة، شأن بعض المسرحيات الميلودرامية. ولكنها حاولت هزهم وصدمهم بالحقيقة المرة والواقع الجاثم على أنفاسهم. فالفقراء مضطهدون في كل زمان، فماذا هم فاعلون؟

لقد أعاد صياغة شخصية "قنصوة الغوري"، وعلاقته بالرعية دراميا بما يتفق مع البعد الواقعي لها. وربما فسر هذا الأمر بكونه محاولة لتجنب الإشارة المباشرة لحاكم بعينه درءا للنقمة. لكن الواضح أن لهذا الإجراء بعدًا جماليًا بالأساس. فاستلهام هذا الجو التاريخي (شبه الأسطوري) أنقذ المسرحية من رتابة التعبير المألوف والمباشر عن الواقع، وأضفى عليها بعدًا تخيليًا يثير المتلقي، ويحفزه على المشاركة في تشكيل المسرحية وتصور أحداثها، ومحاولة

الكشف عن العلاقات القائمة بين شخوصها والمساهمة في حدودها وأبعادها، وبذلك نقله من موقع المتلقي السلبي إلى موقع المتلقي المشارك.
إلى جانب هذا فقد أسهم استلهام التاريخ- في هذه المسرحية- في تجاوز الأسلوب السياسي المباشر لصالح إيحائية النص. وكان وسيلة خولت للسيد حافظ، وكغيره من الدراميين العرب، "التحرر من نثرية الواقع والتحليق في مدارات شعرية المتخيل عبر كتابة درامية جديدة تثير المتلقي وتخلخل أفق انتظاره".
ب- استلهام الموروث الشعبي :
توظيف التراث في العمل الإبداعي أصبح تقليدا رائجا في أغلب الأجناس الأدبية. وبالنسبة للمسرح العربي، فقد استأثر هذا الموضوع باهتمام كبير. فإذا كانت غاية التأصيل هي البحث عن أشكال فرجوية جديدة، فإنه لم يكن بالإمكان تحقيق هذه الغاية.. إلا من خلال اللجوء إلى التراث الشعبي، نظرا لما يختزنه من أدبيات وظواهر احتفالية يتمفصل في نطاقها النشاط الروحي والاجتماعي والفني للإنسان العربي".
في مسرحيته هذه، "حكاية الفلاح عبد المطيع"، لجأ إلى التراث الشعبي الفرجوي، فاستحضر أحد وجوهه وهو "الراوي" ذلك القاص الشعبي الذي "يعرض" على جمهوره سيرة عنترة وسيف بن ذي يزن وغيرهما من السير في فضاء تتألق فيه المرويات والشعريات والمرتجلات واللغات الجسدية..
يتدخل "الراوي" أكثر من ثماني مرات في المسرحية. يظهر في البداية للإعلان عن بداية الحكي، والتمهيد لأحداث المسرحية بتحديد زمانها ومكانها وبطلها وبدايتها.. في بداية الفصل الثاني، تدخل للتأشير على انتقال أحداث المسرحية إلى مكان آخر، ودخول شخصيات أخرى حلبة الصراع (السلطان والوزراء والمستشارين..). كما قد يعمل على الربط بين أحداث المسرحية المتفرقة، والإشارة إلى تحول شكل الصراع أو نموه.. ودائما يرد كلامه في إطار حوار مع

الجوقة أو الكورس :

"الكورس : وارتدت كل المدينة السواد إلا هو عبد المطيع.

الراوي : دعونا نر ماذا حدث؟"

في أحد تدخلاته عمل "الراوي" على التهيئة لنقلة فنية تتجلى في استعادة أحداث ماضية (تقنية الفلاش باك)، وذلك عندما هم "عبد المطيع" بسرد مشكلته مع زوجته على صديقه "مرسي".

ولم تقف وظيفة هذا الراوي والكورس والجوقة عند هذا الحد، وإنما تعدته إلى التعليق على الأحداث، بما يؤكد عدم حيادها :

"الراوي : أين المصابيح يا رجال لهذا الرجل.؟

المصابيح مفقودة.. خارج القصر الأبواب والنوافذ مغلقة.. هذه السكة أمامكم. إنه النفاق.. لم يدر الرجل أن الفرمان قد صدر بارتداء الملابس البيضاء من يحمل هموم عبد المطيع؟ النجمة؟ البحر؟ السيف؟ الزهور؟

الجوقة : كل الأيام مطعونة، الشريف فينا مطعون.. هذا زمن رديء.."

ها هنا ومن جديد، تبرز ذاتية المؤلف الذي يأبى إلا أن يمرر خطابه بهذه اللغة الشعرية الحزينة، ويصر في موضع آخر من خلال حوار الراوي مع الجوقة على أن يحمل المسرحية بعض مفاهيمه عن المسرح. وقد تجلى ذلك من خلال جواب الراوي على الجوقة في بداية المسرحية : "الجوقة : انتظر... هذه المسرحية لابد لها من بداية ووسط ونهاية.

الراوي : لسنا في قاعة تدريس الدراما".

لا يخلو هذا الكلام من قصدية واضحة، للتعبير صراحة عن تجاوز المنظور التقليدي للمسرح الذي يرتبط كما يومئ إلى ذلك كلام الراوي بقاعات التدريس فقط.

هكذا لجأ إلى استلهام شخصية "الراوي" من الموروث الشعبي باعتباره أصلا

عربيا يحقق بعد المشاركة والتغريب وتكسير الإيهام، وباعتباره محورا ينظم الحدث المسرحي، وينسق أجزاء المسرحية وفق منظور خاص لا يخضع لمنظور المسرح الغربي.

ولا بأس من الإشارة إلى أن "الراوي" والموروث الشعبي بشكل عام يمثل جزءا من متخيل المتلقي العربي. وعليه فإن توظيفه من لدن الكاتب يعتبر بمثابة مراعاة لهذا البعد.

خـــاتمـــة

وتجدر الإشارة في ختام هذه القراءة إلى أن المسرحية غنية بمواطن التجريب، إن كان على مستوى الحوار، أو اللغة، أو المكونات الدرامية، أو المعينات الركحية (الإشارات المسرحية) التي تؤكد حضور هاجس العرض لحظة كتابة النص.. وما كان بالإمكان الإلمام بكل ذلك في عرض محدود الصفحات.

بيد أن أهم ما نود تأكيده هنا هو حضور هاجس الكتابة الضد (الجديدة) في هذه المسرحية، بدءا بعنوانها، مرورا باستهلالها، وصولا إلى مختلف مكوناتها الجمالية والفنية التي انزاحت عن كثير من قواعد المسرح التقليدي.. وارتادت عوالم خيالية وتاريخية وتراثية كما اتضح.

وبذلك كانت مسرحية "حكاية الفلاح عبد المطيع" فعلا، بداية مرحلة مسرحية جديدة في مسرح وهي مرحلة التأسيس التي تأتي عادة بعد فوضى الهدم والتجريب. ففي هذه المسرحية يعود إلى

التراث العربي وإلى الوجدان الشعبي وذلك من أجل صياغة لغة مسرحية، لغة تملك القدرة على التعبير عن هم العربي وعن فكره وعن روحه.

....

وأسال نفسى دوما لماذا يسكن القمر عينيك دون كل النساء

٢٩ يوليو ٢٠١٢

وتحلم النساء الراقيات بنسيم الحرية والحرية ليست على الأرض بل فى السماء..وتبقى الروح سر الهوى وشمعة القلب إذا اشتكى.

....

كثيرًا ما يخذلنا الأصدقاء والأبناء والأهل والوطن ولا يبقى إلا وجه الله الذى لايتغير اللهم أسألك أن ترحمنى وأنت أرحم الرحمين

....

وبعضك منى وبعضك من حلمى وبعضك من ظنى وبعضك من شوقى وبعضك يغيب فى ثنايا روحى ليهدهد قلبى وبعضك لا يسمى ولا يغيب عنى وبعضك أنا وأنت كلى كلى.

٣٠ يوليو ٢٠١٢

هبة بوخمسين

وقفة مع هبة بو خمسين (فى قعر أمنية)
كل هذا الشجن يا سيدتي
وقفة مع هبة بو خمسين
(فى قعر أمنية)
هبة بو خمسين.. تذكروا هذا الاسم جيدا.. إنها موهبة متميزة ولدت فى أحضان الإبداع الخليجي والكويتي.. أخاف عليها أن تضيع وأن تظلم مثلما ظلمت موهبة من جيل سابق هى الكاتبة فاطمة يوسف العلي التى ظلمت موهبتها وخيم الصمت على الجميع أو حدث شبه مؤامرة على فنها.

إن هبة بو خمسين تعلن عن ميلاد موهبة متميزة جديرة.. لا تجيد الدعاية لنفسها أو قيامها بالترويج لقصصها.. وهبة بو خمسين لا تتقلد مركزا حكوميا مرموقا فالوظائف الحكومية عادة ما تدعم الأديب أو الأديبة. إن معظم النقاد يتولون أعمال المسؤولين بالنقد تقريبا وتحسبا.. والنقطة المهمة والهامة إن هبه بو خمسين لا تلهث وراء الموضة والتقليد لبناء القصص التى تحدث أحيانًا كصرعة من صرعات العصر..

وهبه بوخمسين " اكتشفت أن المادة السردية أرضًا جديدة وجديرة بالاكتشاف والارتجال والمغامرة بحثا عن الهدف والكلمة والمضمون الذى يحمل الدراما الإنسانية وتقنياتها المتعددة الدالة على تطور الوعي الإنساني وإدراكه لمفهوم الشكل الذى يقول لا الشكل المغلق على نفسه باسوار جديدة "

هبة بو خمسين فى مجموعتها الأولي (فى قعر الأمنية) التى تحتوي على ٢٠ قصة قسمتها إلى ثلاثة أجزاء. الجزء الأول بعنوان (على ضفاف الحياة نلتقى) وتحتوى على القصص الآتية (وجاءت فى المنام صبا - يوم ميلادي - التوقيع - بركات الشيخ - وللديك الأسود حكاية - فى الغرفة البيضاء - لابد أن يجئ) أما المجموعة الثانية وتحتوي على ٨ قصص فأسمتها للقلب همس يسمع وفتيل يشتعل وتحتوي على مجموعة قصص هى (باسم الحب - صدفة ذات يوم - لحظة من عمر الزمن - مصيري فى لقاء - مرة أخرى - سطر - أوان الرحيل - عودة مريدة)

أما المجموعة الثالثة فتحتوى على قصص (إلى عالم مسالم - فى قعر أمنية والقصص مغتربة - رنين ذكرى - ملح دموعنا - رسائل شرق - قصص قصيرة جدًا) أي إن المجموع ٢٠ قصة.

إن هبه بو خمسين مفعمة بالحزن والشجن والإحباط الداخلي ولديها حساسية مفرطة ورغبة فى فتح أفق يستطيع القارئ أن يشعر بوجود الحياة المشحونة

بالشجن.. إنها كتلة مشاعر صادقة تبحث عن نفسها فى القصة وعن المعادل الموضوعي الفني الخفي لتكون هى القصة والقصة هي. وهذا لا يعني غيابها.
إن هبة بو خمسين تأخذ من الحياة وتحمل تجربة إنسانية متميزة وهى لا تنسخ الحياة وانما تنظر إليها بعين الفنانة والكاتبة ، ترددت كثيرًا أن أكتب عن كاتبة جديدة فى أول كتاب لها، ترددت.. لماذا لا أكتب عن أدباء الخليج، ربما للحساسية التى أطلقها أدباء اليسار العربي أن أدباء النفط أكثر حظوة عند النقاد وأن النفط سيجعلهم فى مكان الصدارة الأدبية ثقافيا وتجملا وأن من يكتب عنهم سيكون متهما بتهمة المال والبحث عن المال ورغم وعيى بأن أدباء وشعراء الخليج معظمهم فقراء ترددت فى الكتابة عنهم وأنا رجل على مشارف الستين من العمر.. أدركت من خلال مراجعتي لنفسي أن كثيرًا منهم موهوب بالفعل ويستحق الكتابة عنهم ولا يهمني النفط ولا لعنة النفط التى امتدت إلى أدباء الخليج مثل لعنة الفراعنة التى أعتقد أنها ليست الموت.. ولكن لعنه الفراعنة فى رأيى هى أن المصريين لا يحترمون الأديب إلا بعد موته. يبنون له المعابد والمقابر والحكايات والكتب. ولعنة النفط أن الأديب الموهوب فى الخليج متجاهل بالصمت.
من لا يعرف هبة بو خمسين.. ولماذا تكتب؟
هبه بو خمسين من جيل التسعينيات من أدباء الكويت وهي أديبة مثقلة بعبء العشق للقلم والكتابة وهاهي تعري مشاعرها أمامنا وتعترف (أشعر بتزاحم الكلمات فى داخلي الأفكار تتسابق فى ذهني فلا أكاد أجارى أحدهما.. تسبقني أو يسبقها على إيقاع موسيقي هادئة تتسلل إلى أعماق روحي يجهدني شعور الفجر عن إطلاق الفنان لقلمي بكل هذا الزخم المحبوس فى قلبي وعقلي. أمسك القلم تراودني مشاهد مختلفة) ثم عندما تشعر برغبة فى التعديل أو الشطب أو الإضافة أو تمزق الورقة.. ثم هاهي تقول الحقيقة المخيلة " (تدور الأحداث فى مخيلتي.. أكاد أطير إلى عالم مختلف.. أتقمص الأدوار.. ابتسم.. أحزن.. احب.. أذوب

يمكنني أن أكون كل شيء واي شيء !!)
عندما اكتشفت هبة بو خمسين عبر موقع القصة العربية على الانترنت..شعرت بالسعادة بهذه الموهبة وقالت أنا تلميذتك إنني تربيت على مسرحياتك للأطفال فى الكويت والتي طالما داعبت مخيلتي شعرت بأنني كاتبة من طراز آخر.. إنها تحمل الوفاء والنقاء وصدق التجربة.. صدر كتاب هبة بو خمسين عن دار قرطاس للنشر فى الكويت وتتناول هذه المجموعة التى قسمتها إلى ثلاثة أجزاء.. وسأتكلم هنا عن الجزء الأول باسم (على ضفاف الحياة نلتقي ـ وجاءت فى المنام صبا).. نحن أمام أنثي لها أخت تدعي صبا توءمها ماتت منذ ثلاث سنوات وقد أثرت هذه الوفاة على الأسرة فالأم مريضة فى المستشفى إثر مرض نفسى.. وحمد الأخ سافر إلى أمريكا هروبا.. ماتت صبا إثر حادث وحمد كان السبب كان يجرى خلفها فى حديقة المنزل فتعثرت وسقطت فى الحديقة وماتت أمام الجميع.. إن حمد يحمل ذنب الوفاة لأن أمه قالت له أنت السبب.. لكنه القدر والأم أحست بالذنب فأخذت تعتذر له.. والأم دخلت مستشفي الأمراض النفسية.. إن صبا هنا الضمير رمز الحب.. لقد جاءت صبا بعد موتها لتحتضن العائلة لتعود إلى الحياة لكن الأم ماتت.. القصة لحظة تراجيدية مكثفة على القارئ.
أما قصة يوم ميلادي.. هى دفقات وسرد ليوم الميلاد بأسلوب تيار الوعي.. فالراوية تتحول من راوية محايدة إلى الراوية العليمة بكل شيء وتتحول الرؤية من الخارج إلى الرؤية من الخلف) وتقوم الراوية بتوعية القارئ وإرشاده.
إن هذه القصة حالة من حالات تيار الوعى.
أما قصة التوقيع.. قصه صابرين تلك الموظفة التى عاشت سبع سنوات فى الوظيفة تحلم بالترقية.. وأن ترتفع سلم درجات العمل.. تحلم بمكتب جديد.. وأنها ستصبح رئيسة قسم.. إن الجميع يشفق عليها.. إنها تلهث وراء المنصب وحلمت بمنصب رئيسة القسم كانت تنتظر توقيع استلام العمل " عطرها صارخ بالجميع..

أنا هنا.. تحملت كأنها ستوقف كل من يمر بها واجتمع المدير بالجميع.. كانت تنتظر القرار وهو يتحدث ويرغى ويزيد ثم أمرهم المدير بالعودة إلى مكاتبهم ثم تذكر وصاح صابرين رتبي مع السكرتيرة إلى إرسال توقيعك للاعتماد فسوف تقومين بالتوقيع مؤقتا على معاملات العمالة الوافدة.. ابتسمت كالبلهاء بكل ما هو مطلوب منها التوقيع على معاملات من المراجعين بدلًا من المسؤولين للتخفيف عنهم. إن هذه القصة لحظة صدمة لطموحات صغار الموظفين تلك اللحظات التى يعشق الكتاب أن يتناولوها فى الإنسان البسيط.

أما قصة بركات الشيخ.. فهي من القصص المتميزة فى الحبكة والبناء والهدف وهي تنتمي إلى مدرسة الواقعية التقدمية أو التحليلية.. تلك المدرسة التى ظهرت فى الستينيات وهذا يدل على أن هبة بوخمسين أسست ثقافتها على أسس سليمة فالبطلة هنا تبحث عن الإنجاب بعد أربع سنوات من الزواج فتقترح عليها أمها الذهاب للشيخ بركات عبد الرازق.. وهذا الإيمان بالسحر والأعمال جزء من تركيبة العقلية العربية وبطلة القصة شعرت باليأس والإحباط فذهبت للشيخ الذى كاد يلتهم جسدها.. قامت بكل الفحوصات الطبية والكل أجمع على سلامتها وكذا قال زوجها بأنه سليم معافى وقنعا بمشيئة الله حتى إن زوجها ذاته لم يكن ليلح على هذا الموضوع.

وتكررت زيارتها للشيخ وطالت زيارتها له فى الأسابيع الأخيرة وكانت أطول من سابقاتها ولا تذكر منها شيئا.. تخرج من بيت الشيخ متألمة متمزقة الأفخاذ. ألم فى ظهرها.. فى اسفل الظهر وصداع يأكل رأسها.. شكت ان الشيخ يوسعها ضربا قبل أن تغادره وحضر زوجها ذات يوم وسقطت بين ذراعيه مغشيًا عليها.. استفاقت فى المستشفي على صوت الطبيبة مبروك أنت حامل.. قالت الأم بركات الشيخ عبد الرازق.. صرخ الزوج كيف تكون حاملا وأنا عقيم لا شفاء لي !؟ هذه القصة صفعة.. إنها الصدمة.. إن ولع الناس بالحياة والعلوم الخفية والسحر

قد تؤدي إلى كوارث" وهذا الاعتقاد كان سائدا فى القرن السابع عشر.. أما عند القرن الثامن عشر ظهر عصر النور الذى سيعيد الاعتقاد بالسحر والسحرة وتسلط الشياطين على عقول الناس.
وفي نفس السياق تجري قصة وللديك الأسود حكاية.. حيث إن الجيران فى حفل عرس يتشاءمون من الديك الأسود ذى العرف ويذبحونه.. ويلقون به فى البحر حتى يذهب السحر وعند الاحتفال بالعرس تكتشف أم العروس أن جارتها أم أحمد تأخرت بسبب أن ابنها الصغير الذى فقد ديكه الأسود جسوم..!!
بين قصة بركات الشيخ والديك الأسود حكاية رابط خفي وجوهري موضوع السحر والشعوذة ونحن الآن مع قصتين فى الغرفة البيضاء ولابد أن يحيا.. فى القصة الأولي سرد لزوجة حرقها زوجها الذى دمرت حياته.. ودمر زوجته وفي النهاية قد دخلت المستشفي فى غرفة بيضاء.
وفي قصة (لابد أن يحيا) تبدأ القصة على زوجة فى المستشفي أمام الدكتور المعطف الأبيض.. إن البطلة داخل مستشفي الأمراض النفسية.. نرى أن صوت بطلة القصة فى مونولوج داخلي تتحدث عن رغبتها وضعفها الإنساني فهي عندما تواجه الدكتور (أرادت الاختباء ما بين مقلتيه.. كنت كطفلة نزقة يسيل لعابها عند النظر إلى قطعة حلوي) "لأول مرة أري وجها شاحبا بهذا الجمال" إطراؤه بدد ألمى.. وضحكته حلقت بى إلى جنة تغذى بجمالها خيالى مذ وعيت على دائرة الدنيا " وأعتقد ان هذه القصة مرتعشة فى التواصل مع القارئ.
إن هبة بوخمسين تنتمي إلى تيار الوعى لأنها تهتم بالإنسان من الداخل والصدق الفني فى التعبير عن ذلك العالم الخفي فى الإنسان بدلًا من إضاعة الوقت والجهد فى وصف الحياة من الخارج. وهى تستبطن نفس أبطالها والتعبير عن أثر هذه الحياة فيهم.
سأكتفي هنا بالحديث عن الجزء الأول فى المجموعة القصصية الثرية للكاتبة

هبه بوخمسين.. هى كاتبة مبشرة بالكثير.. إنها تخطو نحو مستقبل الكتابة بخطى واثقة تحتاج منها إلى شجاعتها فى اقتحام الصعب والخصوصية والبحث عن لغتها المتميزة. وكم نحن فى احتياج إلى مواهب متميزة فى القصة القصيرة والرواية والشعر والفن التشكيلى. نحن فى احتياج إلى نهوض أمة واستمرارها.

المراجع :

(١) محمد السيد قطب ـ كتاب منطق السرد عام ٢٠٠٤ وزارة الثقافة المصرية.

(٢) محمود الحسيني ـ تيار الوعي فى الرواية المصرية المعاصرة ـ عدد ٥٩ ـ وزارة الثقافة ١٩٩٧.

(٣) يحيى زهار – كتاب عالم غير منظور خارج القواعد العلمية.

٣٠ يوليو ٢٠١٢

صلاح عبد الصبور

وردة على قبر وروح الشاعر العالمى

للعبقرى أمير الشعراء بلا منازع صلاح عبد الصبور

سامحنا نحن أمة قاتلة الشعراء

إلى الشاعر العالمى صلاح عبد الصبور سامحنا نحن أمة قتلت مبدعيها قتلنا المتنبى وقتلنا آلاف الشعراء والأدباء والعلماء نحن أمة الجهل والجهلاء سامحنا على ما فعلناه معك.. وأنا أذكرك بكل خير من مثلك يا أميرنا سلوكًا وشعرًا وحضارة وثقافة؟؟؟

أذكر أنك بعد أن توليت مجلة الكاتب أرسلت لك قصة صغيرة اسمها الثمن فأرسلت لى الأستاذ المرحوم على شلش الناقد المعروف (جنتل مان الثقافة العربية) وقابلنى فى قصر ثقافة الحرية وقال لى الأستاذ صلاح عبد الصبور يتنبأ

لك بمستقبل باهر جدًا فى الكتابة وأمر بصرف مكافأة لك عشرين جنيهًا زيك زى نجيب سرور وبيقولك أى حاجة تعوزها اتصل بيه فورا!! وقالى اهتم بالموهبة دى جدًا وبيقصدك يابو السيد!!

... . بعد عام أى فى عام ١٩٧٠ أصدر صلاح عبد الصبور مسرحيته مسافر ليل وكنت أعمل فى مركز الشباب بساحة الحرية بشارع الإسكندرانى بمحرم بك إسكندرية مخرجا وعرضت على الفرقة مسرحية مسافر ليل. رفض الممثلون وقالوا صعب مش فاهمين حاجة.

قررت أن أخرجها استعنت بفريق كرة القدم من الأطفال وأعطيناهم دروسا فى اللغة العربية ومحاضرات فى الشعر. وذلك كان فى عام ١٩٧٠ كان أكبر طفل (١٢) عامًا وأصغرهم ٦ سنوات وجعلت المسافر (٢٠) شخصية والراكب (١٠) شخصيات وعشرى الستارة و (٥) ممثلين وأتيت بالمطرب الرائع حمدى رءوف.. وطلبت منه تلحين مقاطع كثيرة من المسرحية صرخ حمدى يتلحن إزاى الكلام دا قمت بسبه وأخذت أقنعه بالتلحين وكان من كورال المطربين والمطربات من الأطفال السيدة الفاضلة حرم الفنان أحمد آدم وجاء فاروق حسنى والذى لا يعرفه الكثيرون أن فاروق حسنى هو فنان سكندرى المولد.. عاش صباه وشبابه فى الإسكندرية.

والإسكندرية مدينة عبقرية كما يقول الكاتب والناقد الكبير د.عبدالكريم برشيد.. مدينة البحر.. عاصمة مصر قبل الفتح الإسلامي.. مركز التجارة والإثارة مدينة الفنار ومكتبة الإسكندرية القديمة.. البحر وكليوباترا.. الإسكندرية مدينة الفلاسفة.. والتى عشقها الشعراء العرب والأجانب.. هى مدينة السحر.. فاروق حسني ولد على شاطئ الإسكندرية من مواليد منطقة الأنفوشي.. وكان يقيم هناك بينه وبين البحر مسافة أقل من مائة متر.. يري البحر كل يوم ويمر عليه ذهابًا وعودة.. وأهل منطقة الأنفوشي دائما ما يعيشون مع البحر حالة توحد كأنه

واحد منهم كائن يتنفس.. فهم يجلسون على الرصيف كل ليلة صيف ويتنفسون معه دون استحياء وببساطة ودون عقد ودون زيف وكنا ونحن شبابًا نسير على الشاطئ فى الأنفوشي وكان معنا فاروق حسني حيث كنا نكون مجموعة مسرحية تجريبية فى الستينيات اسمها " جماعة الاجتياز".
البحر كان جزءًا من حياة فاروق حسني إذ اللون الأزرق جزء من حياته من تركيبته يري العالم من خلاله هو الأساس وهو الثانوي وهو الثابت والمتحول وهو الحاضر وهو الغائب وهو المنفصل وهو المتصل..
فاروق حسنى إلى المسرح فى البروفات فى مركز شباب الحرية قادمًا فى إجازة من باريس كملحق ثقافى واستغرب أن أطفالًا صغارًا يمثلون مسافر ليل الغريب وأنى لم أحذف سطرًا منها، ولم أشطب كلمة.. فاروق حسنى تحدث بحرارة فى سيارته وقال يا ليتك كنت فى باريس ودعوت صلاح عبد الصبور واعتذر لى عن مصر التى لا تفهم موهبتى أو تقدرنى!!! وفى يوم عرض مسرحية مسافر ليل بموسيقى وألحان وغناء حمدى رءوف الملحن الكبير الآن وبطولة ٤٠ طفلا!! اعترض المخرج ناجى أحمد ناجى والمخرج مرسى إبراهيم نجوم مسرح فرقة أمبروزو المسرحية وقالوا لجورج مسئول التحكيم فى مراكز الشباب دى مسرحية كافرة والمخرج بيقدم كفر فصدق وسحب الجائزة الأولى منى !!! لم يحضر صلاح عبد الصبور العرض كان مسافرًا إلى مؤتمر للكتاب الأفرو أسيوى.. وظل عم صلاح عبد الصبور عملاقا وتاريخا ونبيلا وشريفا باقة ورد إليه لا تنسوه يا أمة تقتل مبدعيها بالنسيان وتقتل حتى الآن.
حدث فى عام ١٩٧٠

....

وبعض العشق نزوة وبعض الحب صدفة وبعض النور شهوة وبعض الأيام سراب.. وكل ماهمست به لك على الورق هو ترتيلة فى معبد العشق الخفى فكى

ضفائرك لى فكل لحظة تفر من عمرنا برق لايعود

....

تعالى لى أو أحضر لك إنى خيرتك فاختارى بين جنونك وجنونى

....

حبيب الصايغ

الشاعر الكبير حبيب الصايغ
ومهمة رئاسة اتحاد كتاب الإمارات
هذا الاتحاد الميت الذى يحتاج إلى نفحة إلهية أو معجزة

صديقى الشاعر الكبير حبيب الصايغ كنت أعرفه أثناء توليتى سكرتارية تحرير مجلة البيان الكويتية لمدة شهر أثناء إجازة سليمان الشيخ الشاب الفلسطينى فى ذاك الوقت وسكرتير التحرير حينئذ وجاءت قصائده للمجلة وكانت نوعا من التجريب والحداثة فى عام ١٩٨٣ ونشرتها ودخلت فى حوار بعد النشر مع القاص الرائع والكاتب والشاعر الكبير الكويتى سليمان الخليفة وتقابلنا أنا وحبيب فى الإمارات فى أول زيارة عام ١٩٨٣ وحبيب الصايغ مشروع شاعر عالمى لكنه تأجل وحوصر بسبب التجارة والمناخ العام فى الإمارات الآن تولى الشاعر الكبير حبيب الصايغ رئاسة اتحاد الكتاب فى الإمارات والاتحاد يحتاج إلى :

١- عمل خطة ثقافية تنموية تنشيطية لأنه يحتضر وإن لم يكن فى أنفاسه الاخيرة.
٢- استقطاب العناصر والفعاليات الثقافية الكبرى للإمارات بدلًا من الاعتماد على العناصر العربية الموجودة والتى معظمها ليس له ثقل لاعربى ولامحلى ولا حتى فى بيته.

٣- بعث خطاب إماراتى ثقافى جديد يغير أسلوب الشحاتة فى الندوات والاعتذار للمحاضرين والله اتحاد الإمارات فقير ليس عنده ميزانية ولا يدفع مكافأة للمحاضر.

٤- إصدار مجلة ثقافية لها وزنها ولها قدرتها مخاطبة فى العصر والتطوير.

أخاف أن يقتلوا طموح حبيب الصايغ الذى أثق أنه يحمل الكثير من الإبداعات والأفكار مع إنى لم أره منذ ٣٠ سنة.

....

أحب أن ألمس روحك بكل الحروف دون أن يجرحك حرف أو همزة.

....

سقوط وانفراط لؤلوة من لآلىء مسرح الخليج

منصور المنصور
القوة الفنية الناعمة فى مسرح الخليج

كلما انفرطت حبة من عقد اللؤلؤ الفنى والثقافى فى الكويت.. شعرت بالحزن والغصة والأسى.. بينى وبين الكويت علاقة تكاد تصل إلى شريان النور فى الروح.. كتبت عن الكويت فى روايتى نسكافيه.. الكويت أجمل بلاد الدنيا في لحظة سكونها..كأنها طفلة شردت في العشق.. وهي واقفة دوما في نافذة ياسمين وهى تطل على الخليج بابتسامة رائعة..

الكويت كانت حضنا لكل من هاجر من وطنه أو هزيمته أو حكومته..

الكويت ملجأ ومرتع للحالمين.. الكويت مدينة محاصرة بالعيون محاصرة..بالسكوت الغريب... الكويت كأن المسيح مر ولمس خدها وهى أرض تجاور أرض النبى محمد وترتعش من روحه كلما أذن الأذان.

دائما..
بينى وبين منصور المنصور تاريخ حافل مواعيد للحوار والنقاش وأشرب أنا القهوة ويشرب هو العصير.. تعرفنا فى عام ال١٩٧٧ كنت يومها أغطى التحقيقات الفنية فى جريدة السياسة.. كنت فى الإذاعة.. وكنت قد خرجت من مكتب عبد العزيز المنصور وكيل وزارة الإذاعة وليس شقيقه عبد العزيز المنصور.. وشاهدنى أحد الفنانين ونادانى باسمى فسألنى أنت الصحفى بتاع جريدة السياسة..؟؟
قلت : نعم وأنت منصور المنصور ؟
قال جريدتكم لاتهتم الا بأخبار التلفزيون لماذا ؟
دعانى إلى مكتبه فى الإذاعة.. شربت القهوة وشرب هو العصير فهو لا يشرب القهوة.. ولا الشاى يشرب العصير ومياه الصحة..
واكتشفت الفنانة حياة الفهد والفنان سالم الفقعان قدرتى على الحوار ورشحتنى هى وسالم أن أكتب لها مسلسلًا إذاعيًا بعنوان " لا تحجبى الشمس " وأخرجه منصور المنصور.. أى رجل هو.. ممثلًا من نوع خاص.. أى إنه يملك الشخصية الخليجية الهادئة.. وينتمى إلى المدرسة الطبيعية فى الإخراج والأداء التمثيلى.. لا دخول فى عالم المجهول.. بل فى عالم النور والشمس والصفاء.. وسأذكر هنا ثلاثة مواقف فقط من عشرات المواقف معى:
الموقف الاول.. فى وفاة صقر الرشود وفى ذكرى الأربعين.. أجريت حوارًا مع نجوم مسرح الخليج.. عبد الله الحبيل وعبد العزيز السريع ومحمد المنصور..
قلت لمنصور المنصور :
- هل تعتقد الآن أنه أتيحت لك فرصة كاملة لتكون المخرج الأول بدلا من أن تكون مساعدًا لصقر الرشود فى المسرح ؟
نظر لى قائلا:

- هذا رجل لايعوض والحمل ثقيل على.. صقر لا يعوض إنسانًا وفنانًا هو الذى رشحنى للسيدة عواطف البدر كى أخرج مسرحية السندباد البحرى تأليف محفوظ عبد الرحمن ، واعتذر عن الإخراج لمسرح الطفل وشجعنى ورشحنى بقوة فكان النجاح الرائع نصيبى..

ثم همس لى قائلا:

- سأقوال لك شيئا ليس للنشر نحن قتلنا .صقر فرطنا فيه تركناه يرحل عن الكويت غاضبا يائسًا ومات فى حادث هناك.. "وصمت قائلًا" تشرب قهوة..

أما الموقف الثانى..

عندما طلبت منى السيدة عواطف البدر أن أكتب مسرحية للأطفال وشجعنى منصور وقال : يلا أكتب ورينا إيش حتكتب.. ؟

وكتبت المسرحية فى أسبوعين.. وكانت المفاجأة كنت خلالها أرتعد.. هل سأتمكن من الوصول للطفل.. كنت أبحث عن الطفل الذى يسكن أعماقى وعن طفل عمره ما بين أربع إلى ٦ سنوات.. أو أكثر.. وبدأنا نستعد مع الممثلين والسيدة عواطف البدر قلبها يدق لقد خسرت فى المسرحيتين السابقتين لسندريلا مبلغًا كبيرًا ولكنها أصرت على الاستمرار فى مسرح الطفل مهما كانت الظروف إيمانًا منها بالريادة وخاصة أن معها مخرجًا حقق نجاحًا مبهرًا.. هو منصور المنصور..

بدأت حرب للمسرحية فى أيامها الأولى اعتذر خليل إسماعيل وقال الدور صغير دور الوزير بدله منصور المنصور بالفنان ماجد سلطان.. اعتذرت الفنانة مريم الغضبان عن دور زوجة الأب لسندريلا.. فاختارت السيدة عواطف ومنصور المنصور السيدة أسمهان توفيق.. وكنت أنا أحرض منصور لاختيار أسمهان توفيق.. وكنت أحرض السيدة عواطف بالرغم من أسمهان نشرت فى الجريدة إنها مسرحيتها وإنها ليست لى.. وكتب أيضًا شاب فى مجلة عالم الفن إن المسرحية مسرحيته.. وهو يعمل محاسب فى إحدى الشركات.. وأرسل مؤلف

ثالث من الإسكندرية إن المسرحية مسرحيته.. الكل قال إن المسرحية مسرحيته دون أن يقرأ النص أو يطلع عليه كان منصور المنصور يضحك.. قلت له اتصل بأسمهان توفيق وأرسل لها النص إذا كان نصها ترفع قضية وإذا مش نصها تيجى تمثل دور زوجة الأب لسندريلا.. ووافقت أسمهان توفيق وحضورها كان اعتذارًا مهذبًا من فنانة كبيرة.. ورشحت الدكتور مصطفى عبد الوهاب لعمل الديكور زوج الفنانة أسمهان توفيق وأنا أعرفه فقد كان زميلى فى المرحلة الثانوية وهو فنان كبير ومميز.

ورشحنا لسندريلا الفنانة النجمة الشابة ليلى علوى وقتها ١٩٨٣.. وعندما اتصل وجدى الحكيم نيابة عن مؤسسة البدر بالاتصال بالفنانة ليلى علوى طلبت أجرًا قدره عشرون ألف دينار كويتى فى الشهر للعرض.. وكان هذا المبلغ فى هذا الوقت.. يعتبر خرافيا.. وفكرنا فقلت لمنصور المنصور وللسيدة عوطف ما رأيك فى هدى حسين.. تلعب دور سندريلا.. ستأخذ أجرًا معقولًا ونصرف عليها حملة إعلانات.. وعرض منصور على طلبًا أن أضع خطة إعلانات.. ولأول مرة أخطط لحملة إعلانات لمسرحية.. عرضت سيناريو إعلان مصور للمسرحية وسندريلا فوق تل السالمية وفى السوق بزيها فى المسرحية والأغنية كل هذا فى دقيقة واحدة.. واتصلت السيدة عواطف البدر بعبد العزيز المنصور الأخ الاصغر لمنصور المنصور.. وقام فلاح طالب الملحن العراقى بعمل الألحان.. وقام فلاح هاشم بكتابة الأشعار.. ثم جاء دور الفنون الشعبية.. همست لمنصور المنصور يا أستاذ نجيب متخصص للفنون الشعبية دكتور حسن خليل.. وهو متخصص للرقص الشعبى.. وتجادلنا ثلاثتنا أنا وهو وعواطف البدر الرائعة وكدنا نخسر بعضنا لكننى فوجئت بهاتف من منصور المنصور طلب منى إحضار دكتور حسن خليل وجاء حسن خليل إلى المسرح.. وبكبرياء المخرج قال لى أنه سيدرب الراقصين فى ساعات راحتى من البروفات ، وقامت السيدة رجاء البدر

بعمل تصميم ملابس وتنفيذها فى الهند.. هذا السلوك فى ديمقراطية العمل المسرحى يحققه منصور المنصور ليكون العمل الفنى عمل إبداعى مسرحى لأنه يدرك أن المسرح عمل جماعى.

ووافق حسن خليل..

كانت سندريلا جامعة دول عربية.. وللحق أقول إن وزير الإعلام فى ذاك الوقت والذى لا أتذكره الآن قام بتشجيع منه للمسرح وخاصة مسرح الطفل قرر أن يكون الإعلان مجانًا للمسرحيات.. وفى ليلة الافتتاح قابلنى إبراهيم إسماعيل مراقب عام المعاهد الفنية فى الكويت.. وقال لى إن سندريلا سوف تدمر السيدة عواطف البدر وسيغلق مسرح الطفل نهائيا.. لقد صرفت ١٢ ألف دينار.. خراب بيوت (هذا المبلغ فى هذا الوقت كان أعلى أجر للصرف على مسرحية).. أنت ومنصور المنصور ستدمرانها؟؟ وفوجئنا فى الليلة الأولى أن الحجز لمدة أسبوع مقدما صاح فتحى قطان وكان مدير الإنتاج الناس طلبت تذاكر واقف..!!!

ونجحت سندريلا.. وحقق منصور المنصور أعلى رؤية فنية فى تاريخ مسرح الطفل وحققت عواطف البدر النجاح الثانى بعد سندباد البحرى لمحفوظ عبد الرحمن.. وحصلت سندريلا على أفضل عرض مسرحى فى عام ١٩٨٣ تأليفًا وإخراجا وحصلت على ٤٠٠ مقال نقدى.. وأصبح الممثلون نجومًا كبار مثل هدى حسين وحسين المنصور وأسمهان توفيق..

أحيانًا عمل فنى ما يحول الناس إلى نجوم مثل مسلسل ليالى الحلمية تحول بعدها صلاح السعدنى والفخرانى إلى نجوم صف أول أو سوبر ستار.. لكن منصور المنصور لم يتغير.. فى تواضعه الجم..

الموقف الثالث الذى أذكره هنا من ألف موقف..

قام منصور المنصور ببطولة سهرة لى من جزئين.. إخراج كنعان حمد.. إنتاج شركة كبرى تملكها سيدة مشهورة.. وكان أول إخراج تلفزيونى لكنعان.. وحاول

كنعان كمخرج وتفلسف فى بعض المشاهد أثناء غيابى فنقل لى الممثلون ما قاله منصور المنصور

قال له : عيب يا أخى حمد هذا أستاذ كبير..

بالطبع هذا الموقف يدل على ان الرجل لا يسمح بمحاولة النيل من صديق.. هذا السلوك هزنى..

إن منصور المنصور.. هو قيمة كبرى .فنية وإنسانية وحبة لؤلؤ انفرطت من عقد لؤلؤ الابداع على صدر الكويت.. كنت أنا والعصير والقهوة فى القاهرة ننتظره.. لكنه غاب.. سقط على المسرح فى الجزائر أثناء مهرجان مسرحى ومات.

٣١ يوليو ٢٠١٢

مسرحية "إشـاعـة"
تجربة البحث عن الحقيقة

بقـلـم

نصيـرة يعقوبـى

توطئــة :

يقول عبد الكريم برشيد:" إن المسرح فضاء الإمكان وليس فضاء المحال، كل شيء فيه ممكن، وبذلك يكون محيطا بلا ضفاف. وإن لاكتشاف قضاياه يتطلب ركوب الغامرة، يتطلب الترحال السندبادي بحثا عن الجزر البعيدة والغريبة والعجيبة. وإن الإنجازات التي حققها المسرح العربي – لحد الآن – لا تمثل شيئا خطيرا، لأن الأخطر والأهم هو ما يمكن الكشف عنه الآن أو بعد الآن"

لقد استجاب السيد حافظ إلى دعوة هذا الباحث، فزود المكتبة العربية بصفة خاصة والعالمية بصفة عامة بإبداعات مسرحية متميزة طابعها التجديد والمختلف. فإذا كان " الاتباع خير من الابتداع"، و" الابتداع أخطر من الاتباع" كما قال أبو حيان التوحيدي، فإن مبدعنا اختار الطريق الأصعب وركب الأخطر فلم يكن متبعا بل مبتدعا.

والحديث عن الابتداع في أعمال المسرحية يحتاج إلى جهود جبارة ويتطلب مجلدات ضخمة. لكن " مالا يدرك كله لا يترك جله". لهذا سنحاول الوقوف عند بعض مظاهر التجديد في إنتاجاته المسرحية من خلال نموذج بعينه. فالبحث في

موضوع ما كلما كان محصورًا إلا و كان دقيقا وعميقا.
وبناء على ذلك، فقد اخترت مسرحية " إشاعة" لتكون جوازا لإثارة بعض القضايا الفكرية التي طالما شغلت ، فكانت هاجسه في جل أعماله المسرحية. إنها قضية أو " تجربة البحث عن الحقيقة وإعادة كتابة التاريخ". ترى ما هي الحقيقة التي بحث عنها ؟ وكيف بحث عنها؟ و ما هي أسس إعادة كتابة التاريخ؟ وهل بالإمكان القيام بذلك؟

تلك هي بعض الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها من خلال محورين كبيرين: يتعلق المحور الأول بالقضايا الفكرية والمعرفية التي تحفل بها مسرحية " إشاعة". أما المحور الثاني، فيتمثل في الجوانب الجمالية والأبعاد الفنية، أو بالأحرى " القالب الفني" كما يسميه توفيق الحكيم – الذي صب فيه تلك القضايا الفكرية، و " القراءة من فوق أو من خارج الإبداع لا يمكن أن تثمر غير الضباب... يمكن أن تكتب عن الشعر وأنت لست بشاعر، ويمكن أن تكتب عن القصة وأنت لست بقصاص، ولكنه لا يمكن أن تكتب في المسرح وعن المسرح إلا من داخل المسرح" .

فالمسرح ليس نصا وحسب، بل هو نص وعرض. ولا يتحقق النص إلا بالعرض. وبذلك فإنني سألج عالم من خلال مسرحيته " إشاعة" وأنا مؤمنة بأن التعامل مع نص مسرحي يختلف عن التعامل مع نص شعري أو نص قصصي أو روائي.

١- القضايا الفكرية والمعرفية في مسرحية " إشاعة" :

١-١- ملخص المسرحية :

تعالج مسرحية " إشاعة" إحدى الآفات الاجتماعية التي تهدم أواصر المحبة. إنها آفة " الإشاعة" كما تدل على ذلك عتبة العنوان. وقد حاول معالجة هذا المرض الاجتماعي والنفسي انطلاقا من مؤسسة التعليم التي هي العمود الفقري لكل مجتمع. وقد تمثل دور هذه المؤسسة في شخصية الدكتور مصباح الزمان

الذي كان هاجسه نشر الوعي بين الطلبة ودعوتهم إلى إعادة كتابة تاريخ بلدهم.
التف حول هذا الأستاذ مجموعة من الطلبة، تأتي على رأسهم الفتاة التي تشارك أستاذها بطولة المسرحية، هذه الفتاة التي مثلت دور القروية المثقفة، والتي كان لعمها المتوفى الفضل في مواصلة دراستها.
وستعيش هذه الفتاة صراعا حادا نظرا للإشاعات التي التصقت بها وبأستاذها مصباح الزمان. وسيكون لتلك الإشاعات عواقب وخيمة، إذ ستؤدي إلى بث الشك في نفوس أفراد عائلة الفتاة وعلى رأسهم ابن عمها وخطيبها. فما إن يأتي هذا الخطيب للاعتراف لخطيبته بخطئه وبأنها شريفة، حتى تعلو الإشاعة فوق الحق، إذ تدبر مكيدة أخرى تتمثل في اتهام الفتاة بإنجاب طفل، حيث نسمع في آخر المسرحية صوت طفل يبكي فتنتهي المسرحية بطلقات نارية.

١-٢- أهم التيمات والقيم الفكرية في مسرحية "إشاعة".

لقد تعددت تيمات هذه المسرحية وتنوعت، إذ تطرح أكثر من قضية اجتماعية وسياسية. فإذا كانت التيمة الرئيسة هي تيمة " الإشاعة"، فعن هذه التيمة تتولد عدة قضايا مثل قضية: فقدان الثقة، والخيانة والصدق وحسن النية، وقضية الصراع بين المدينة والقرية. وهناك قضية الحث على الصبر والتضحية في سبيل المبادئ والقيم، وضرورة الإيمان بالقضية التي ندافع عنها.
ولتبين الأمر، لابد من الوقوف عند بعض هذه التيمات بشيء من التفصيل والتحليل.
لعل أول تيمة نصادفها هي تيمة " الإشاعة"، هذه التيمة التي عانى بسببها كل من الدكتور مصباح الزمان والفتاة صراعا خطيرا بينهما أولا، وبين باقي شخوص المسرحية ثانيا.
لا يخفى على أحد أن السلطات كلما ظهر من يهدد مركزها، إلا وحاولت تنحيته بشتى الوسائل. ولعل هذا ما حاولت مسرحية " إشاعة" معالجته، إذ لما كان

مصباح الزمان والفتاة مؤمنين بمبادئهما وطموحاتهما في إعادة كتابة التاريخ من جديد، ومحاربة كل من يقف ضد المبادئ والقيم النبيلة، قام بعض الأفراد الموالين للسلطة السياسية، الذين مثلهم كل من الصحفي أبو الكلام، والأستاذ فهمان بنشر الإشاعات حولهما للإطاحة بمكانتهما والنيل من سمعتهما. وقد كان لهذه الإشاعات بالغ الأثر في أفراد عائلة الفتاة، تمثل ذلك الأثر في الصراع بينها وبين خطيبها، وبينها وبين أخيها وأبيها وأمها وجيرانها. ويظهر الصراع بينها وبين خطيبها في الحوار الآتي:

ابن العم : بيقولوا انك مصاحبة واحدة اسمها بهية.

الفتاة : أيوه دي زميلتي في الكلية.

ابن العم : ولها أخ اسمه يونس.

الفتاة : ما شفتوهوش.. لا إفتكرت أنا شفت صورته مع بهية.

ابن العم : اعترفي.

الفتاة : بإيه.

ابن العم : بإنك تعرفيه.

الفتاة : قالوا إني أعرفه ؟

ابن العم : أيوه وبتحبيه .

ويستمر الحوار حيث يطلب ابن العم من خطيبته مقاطعة علاقتها بزميلتها. وبعد أخذ ورد تقرر الفتاة التضحية بالصداقة في سبيل الحفاظ على خطيبها الذي يمثل حلم الغد بالنسبة إليها. وهو ما يظهر من خلال قولها: " إنت حلمي لما أخلص دراستي.. نفتح بيتنا.. ونعلم أولادنا.. نزرع الأرض" .

فنلاحظ كيف تتولد عن التيمة الكبرى تيمات صغرى، مثل التضحية والتشبث بالأمل وغيرهما. ومن نماذج الصراع بين الفتاة وأخيها ما يعكسه الحوار الآتي:

الأخ : مش حاسه الناس بتقول عنك إيه.

الفتاة : قوللي يا خويا.. بيقولوا إيه عني.
الأخ : بيقولوا إنك بترجعي متأخرة.
الفتاة : ساعات.. الأتوبيس والزحمة.. واحنا في الشتاء والعتمة بتجي بدري
الأخ : الناس بترقبك بعيونها.. قالوا انك بتخرجي من الصبح للمسا.. والبنت في الغربة لوحدها ممكن تعمل اللي على كيفها.
الفتاة : أنا.. وأنا اختك.. لحمك.. ودمك.. كفك.. قدمك.. وعينيك.. ياعيني عليك.. فاكر واحنا صغار... الجنينة والساقية والأشجار.
الأخ : دا كلام أشعار .
لكن وبعد مراقبة هذا الأخ لأخته، اتضح له أنها شريفة، فاسترجع ثقته بها وهو ما يعبر عنه هذا الحوار:
الفتاة : إيه يا خويا ابن أمي وأبويا جاي تراقبني.
الأخ : انتي عرضي لحمي.. دمي.. من حقي أشوف بتعملي إيه.
الفتاة : وبقى لك كام يوم على الحالة دي؟
الأخ : تلت تيام.
الفتاة : شفت إيه في التلت تيام؟
الأخ : ما شفتش اللي شافوه ولا عرفت اللي عرفوه وح ارجع إيد ورا ويد قدام.. لا عارف ولا فاهم حاجة.
الفتاة : ندمان إني شريفة.
الأخ : لا يا أختي فرحان.
الفتاة : أمال إيه.
الأخ : سامحيني الإشاعة بتبقى أقوى من الحقيقة والكذب له ألف ايد وألف لسان.. والحقيقة دايما مع أنها قوية تبقى مختفية مع إنها ظاهرة بس مغطيها التراب .

فالملاحظ أنه يحاول الدفاع عن الحق والحقيقة رغم الصعوبات التي تحول دونهما. فهو" من الكتاب الذين يحملون مسؤولية الغد على أكتافه وفي أعناقه، فهو يخوض غمار معركة الحق والحقيقة والأشياء الخالدة، ويرفض أن يكون ملتزما بالأفكار المجردة أو بإطالة التفكير المجرد، فمسرحه يتكلم عن كل الأزمات الإنسانية فهو يتكلم عن قضايا إنسانية متعددة" .
لقد حاول في جل أو كل مسرحياته معالجة الواقع المصري بصفة خاصة والواقع العربي بصفة عامة، هذا الواقع الذي عاش ومازال يعيش أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ومسرحية " إشاعة" تعكس جوانب من هذه الأزمات يمكن تمثلها فيما يلي:

أ- الواقع السياسى:

يتمثل هذا الواقع في تسلط السلطة الحاكمة التي حاولت حصر تفكير مصباح الزمان وجماعته. فللقضاء على الثورة ضد الواقع المتردي قامت السلطة بإنشاء وسائل للترفيه والتسلية بغية تجريد المواطن من الوعي السياسي وتحويله إلى إنسان سلبي جامد الفكر فارغ الذهن ولعل هذا ما يعكسه الحوار الذي دار بين الرجل المهم : و مصباح الزمان :
الرجل المهم : إيه يا مصباح الزمان... إنت عايز تحرض الولاد... الولاد بتحب ديسكو.. و الأغاني البرتقالي و سندوتشات الهمبورجر..
مصباح الزمان : دول ايدنا بكره..عنين بكره
الرجل المهم : دا كلام شعر.. إحنا امبارح و النهاردة و بكره
مصباح الزمان : لا يمكن نحمي الأوطان بجيل أرانب و قرود
الرجل المهم : أنت زودت الحدود.. إحنا عايزين جيل مسالم بيحب السلام جيل ما بيحبش المزايدة و الحوار والكلام.
مصباح الزمان : قصدك جيل أخرس.. جيل من العميان..يبقى على الدنيا السلام

فالسلطة الحاكمة كما تعكسها المسرحية سلطة متسلطة و متجبرة، ترفض التغيير و تنشد الاستمرارية و البقاء (احنا امبارح و النهاردة و بكرة).
فهي سياسة تسعى إلى خلق مواطن أخرس، مشلول التفكير.

ب- الواقع الاجتماعى :

الواقع الاجتماعي واقع مليء بالآفات والأمراض النفسية والاجتماعية، مثل انتشار الافتراءات والأكاذيب، وانعدام الثقة والأمن والصدق. وقد عكس لنا في مسرحيته هذه نموذجين من هذا الواقع.

النموذج الأول : و تمثله القرية حيث يعيش الفلاح البسيط المرتبط بأرضه، و المحب لعائلته و أقاربه ووطنه، المقتنع بقوت يومه.

النموذج الثاني : تعكسه المدينة بكل تعقيداتها وآلياتها المتطورة وأحلام أبنائها الزائد عن الحدود. ويتجلى هذا الواقع بنموذجيه في الحوار الذي دار بين الفتاة والطالب الفاسد:

الطالب الفاسد : تسمحي لي أتكلم معاكي في موضوع حساس شويه.

الفتـــــــاة : اتفضل.

الطالب الفاسد: بصراحة أنا بقالي مدة مراقب طلوعك و خروجك.. مشيك.. كلامك.. حوارك أفكارك.

الفتـــــــاة : الله..الله وليه كل دا.

الطالب الفاسد : أنا بصراحة و بدون فصاحة عايز أطلب ايدك.

الفتـــــــاة : "تضحك " آسفة أصل أنا مخطوبة.

الطالب الفاسد : عارف.. دا جواز مش متكافئ.. واحدة زيك فاهمة وعارفة ومستنيرة ودخلت في أحضان المدينة مش معقول تربط مستقبلها بشاب فلاح.

الفتـــــــاة : بتقول فلاح..ما هو أنا فلاحة.. واحنا كلنا فلاحين. مصر كلها و

أصلها فلاحين.

الطالب الفاسد : هنا القاهرة.. هنا العاصمة.. هنا التلفزيون والعربيات والحركة الثقافية والخدمات المتطورة

الفتـــــــــاة : في كفرنا الناس لغيت الحمير وركبت عربيات نقل وغسالات بالكهرباء.. بطلوا يخبزوا وبنستورد الخبز من المدينة.. أنت فاكر كل حاجة زي ما كانت زمان.؟!

الطالب الفاسد : ماهو دا كويس بس القرية قرية والمدينة مدينة وأنتى هنا تتقدري وتتغندري وأقدر أخليكي أسعد إنسانة.

الفتـــــــــاة : تفتكر إيه يخليني أسيب ابن عمي وأخدك..؟ شقة على النيل..؟ مش حلمي.. عربية مرسيدس؟ مش حلمي.. بيت صغير جنب غيط أبويا يبقى تمام.

ج- الواقع الثقافى :

تعكسه طبقتان : الطبقة المتنورة، و يمثلها كل من مصباح الزمان والفتاة. و الطبقة المتحجرة، و يمثلها الطالب الفاسد، والصحفي أبو الكلام و الزميل سمعان النعمان، و مشتاق الزمان، و الرجل المهم. وهم يعكسون الصورة السلبية للمثقف العربي الذي ينساق وراء الملذات، و يبيع كرامته و قضايا أمته من أجل الماديات.

ومن أدلة الواقع المتردي، قول الرجل المهم مخاطبا مصباح الزمان:"اسمعني أنت ما تقول كلمتين في إطار المنهج وبس والشباب سيبهم.. بس سيبك من الإنشا و المقالات والشعارات"

لقد اتخذ من المسرح واجهة نضالية ضد كل آفات المجتمع. وإذا كانت الاحتفالية كما يقول مصطفى رمضاني " ترفض كل تركيز للمسرح على الخطاب الأيديولوجي فقط، فإن ذلك لا يعني أنها لا تملك موقفا إيديولوجيا من الصراع

الاجتماعي فكل بياناتها تلح على أن يكون المسرح مؤسسة شعبية يساهم فيها الشعب بكل مكوناته الفكرية والإيديولوجية، إلا أنها ترفض أن يقوم هذا المسرح على الأسلوب الشعارتي وعلى التحريض، لأنه أسلوب يستفز المتلقي من قنوات تستهدف التأثير العاطفي ".

ولعل هذا ما حاول تجنبه مؤمنًا بمعالجة ما هو معاصر و آني، " لأنه كلما عبرت الكتابة الدرامية عن زمن حياتنا المعقدة بزمن مسرحي ساذج و تبسيطي أصبح مسرحنا تافها و غير محتمل"

أجمع الدارسون على أن كتابات السيد حافظ "تدور.. دائما حول الإنسان المعاصر.. الإنسان المطحون بين الأمل و الاكتراث لذلك فهو يهتم اهتمامًا كليًا بمشكلة الإنسان المعاصر و الضغوط الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية الملقاة عليه و يحاول أن يقتحم هذه العوالم في داخل الإنسان. إن في كل مسرحية من مسرحياته تجد أنه يبذل مجهودًا كبيرًا وحقيقيًا في البحث و الكشف و التنقيب و النظر الثاقب و الصبر النافذ عن معاناة الإنسان المعاصر"

١-٣-التراث في مسرحية "إشاعة"

لعل أهم ما يتميز به هو القدرة على توظيف التراث في أعماله المسرحية، و قد حظيت مسرحيته " إشاعة " بحضور نوع من التراث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية. من ذلك ما جاء على لسان الأب "صباح الخير ياجاري..أنت في حالك و أنا في حالي" .

وعن توظيف التراث الشعبي يقول إحسان عباس:" للتراث الشعبي ميزة هامة لأنه تراث قريب حي، و حين يلجأ إليه الشاعر لا يحس أنه مثقل بما في الماضي الطويل من خلافات ومشكلات" .

ويقول محمد إبراهيم أبو سنة في كتابه:" فلسفة المثل الشعبي": والمثل كأي مظهر من مظاهر الفكر الشعبي هو موقف صادق يختزن وجهة نظر قد لا تكون

في الامتداد الأيديولوجي السليم و لكنها تحمل غبار التجارب الاجتماعية المادية، و المثل كتعبير يصوغ الموقف المادي بلا وساطة نظرية"

وتجدر الإشارة إلى أن أهمية التراث لا تقتصر على الجانب الفكري و المعرفي وإنما تتعداه إلى الجانب الجمالي، فالمثل الشعبي على سبيل المثال يخفف من جفاف الفكرة و يعطيها صبغة جمالية تستهوي القارئ أو المشاهد.

ومن الخصائص التي تتميز بها أعمال السيد حافظ أيضًا استحضار الشخصيات التاريخية. فمن الشخصيات التي ورد ذكرها في هذه المسرحية شخصية صلاح الدين الأيوبي. ويتجلى ذلك في قول مصباح الزمان للفتاة": اسمعي عايزك تعملي بحث عن مصر المملوكية أو عن صلاح الدين لما حلم بمصر" .

وأهمية العمل المسرحي لا تكمن في جانبه الفكري والإيديولوجي فحسب، بل تكمن في الجانب الجمالي والفني أيضا. فما هي الخصائص الجمالية التي تميزت بها مسرحية "إشاعة"؟

٢-الأبعاد الجمالية والفنية في مسرحية "إشاعة" :

يمكن رصد هذه المكونات الجمالية انطلاقا من العناصر الآتية:

- البناء الدرامي للمسرحية، والشخصيات، والفضاء المسرحي، والصراع الـدرامــي، والحــوار، واللغة.

٢-١ :البناءالدرامى للمسرحية.

إن القراءة العجلى للمسرحية توحي بأن بناءها شبيه بالبناء الدرامي للمأساة عند أرسطو، الذي يقوم على بداية ووسط ونهاية. إلا أن الدراسة الفاحصة تثبت عكس ذلك، إذ إن في المسرحية تسلسلًا و تطورًا للأحداث. لكن هذا التطور لا يخضع لتسلسل منطقي. فلو كان مقلدًا لما افتتح مسرحيته بتلك الافتتاحية التي تعكس منذ البدء العلاقة الطيبة بين الفتاة و الأستاذ مصباح الزمان.

لقد انتهج السيد حافظ منهجًا فريدًا من نوعه، أساسه التوفيق بين ما هو فكري و جمالي. و تلك إحدى مميزات المسرح التجريبي أو الطليعي."إن من خصائص المدرسة الطليعية التمرد و الثورة على قوالب.. المسرح القديم أو الكلاسيكي وأيضا رفض للمدرسة الطبيعية الواقعية. إن موقف التمرد في إبداع الكاتب يتجاوز الإطار المألوف عن الواقع و يغوص في العقل الباطني، و عالم اللاوعي و اللامعقول" .

وقد صرح أحد الباحثين قائلًا : "يظلم كل من يعامله بمقاييس المسرح التقليدي، وينصفه من ينظر إليه على أنه كاتب طليعي يرفض بإرادة عنيدة متمردة أن يكون مقلدًا لغيره، فهو يأتي بالتقيد في مسرحياته للقالب الواحد يصب فيه مسرحيته كما يضع الكاتب الكلاسيكي أو الطليعي أو الواقعي، بل يؤثر التنقل في المسرحية الواحدة بين الأجواء المختلفة، لتحلق بنا وراء الأجواء المألوفة" وسيتأكد لنا هذا الابتداع عند السيد حافظ من خلال باقي المكونات الجمالية.

٢-٢: الشخصيات:

تنقسم شخصيات مسرحية "إشاعة "إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى : و يمثلها بطلا هذه المسرحية و هما الأستاذ مصباح الزمان و الفتاة، و تعكس هذه الفئة جانب الوعي في المجتمع. فمصباح الزمان كما يدل ذلك اسمه يرمز إلى النور، إذ يعمل على بث الوعي بين صفوف الشباب. كما إنه يمثل نموذج المثقف المسؤول أمام قضايا وطنه وهموم أمته. وكأن من خلال هذه المسرحية " يتقدم ضمنيا..بمشروع -ينتظر المثقفين عموما و المهتمين بالتاريخ خاصة- يتمثل في الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ.فإعادة الكتابة ستظهر مجموعة من الحقائق الخفية، كما ستكشف عن الذين صنعوا أحداث التاريخ، لأنهم - في غالب الأحيان- يحملون أقنعة تخفي وجوههم الحقيقية"

الفئة الثانية: تنقسم هذه الفئة بدورها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : ويمثلها كل من الرجل المهم والأستاذ فهمان، والصحفي أبو الكلام. وهذه المجموعة ترمز إلى التحايل والاستبداد بكل أنواعه. كما تمثل المصلحة الخاصة وحب الذات. فالصحفي أبو الكلام متعدد الأوجه والأقنعة، لا يحمل أي مبدأ، بل يكتفي بالكلام الفارغ والخطابات الزائفة. إنه رمز لفئة عريضة من الإعلاميين والصحفيين العرب الذين يتقنون حرفة الكذب والثرثرة الكلامية. وقد استطاع أن يعبر عن فساد الإعلام من خلال الحوار الذي دار بين الفتاة والصحفي أبو الكلام :

الفتاة: أنت فنيت عمرك مع الملك كنت قلمه.. مع الثورة كنت قلمها مع كل رئيس كنت قلمه مع الشرق كنت شرقي مع الغرب كنت غربي.. وقلمك هو هو والحبر يتغير مرة أحمر مرة أخضر مرة أصفر.. مرة من دم الغلابة.. مرة بتبيع الغلابة مرة مع العبيد.. مرة مع السادة.. مرة مؤمن مرة كافر.. بس قولي أنت مين.

الصحفي أبو الكلام : ح أريحك و أشرحلك ببساطة (يفتح دولاب يخرج مجموعة أقنعة) الصحافة السياسية ياصبية.. لعبة باينة ومختفية.. والقضية ببساطة إزاي تحط على وشك قناع.. شوفي (يرتدي قناع) دا ملكنا يا جماله هل من التاريخ هلاله من بيت للأشراف من نسب الشجرة المباركة. (يخلع القناع) بص.. هوب شوف.. التاريخ اتغير أهو (يرتدي قناع آخر) الملك دا كان فاسد و الثورة هي الحقيقة والشعب هو الشعب.."

إن هذه المجموعة حاولت بشتى الوسائل و الإغراءات إقناع مصباح الزمان بالتخلي عن مبادئه. والحوار الآتي يعكس صورة من صور هذه الإغراءات :

الرجل المهم : لما تخدمنا بصحيح ممكن نقول عنك أنك تصلح تبقى وزير، تبقى سفير، مسؤول جامعة.

مصباح الزمان : إزاي يعني؟

الرجل المهم : كل ما تتعاون معانا نقدر نخدمك أكثر.

الرجل المهم : ما احنا بلدك شوف سمعان النعمان بقى سفير، شوف صاحبك مشتاق الزمان بقى وكيل وزارة.. إنت الوحيد اللي ما فهمتش و ما غيرتش أفكارك.

فيحاول فضح تلاعبات السلطة التي تسعى إلى إذلال المواطن وغسل دماغه من الفكر الحي والثوري.

أما المجموعة الثانية في هذه الفئة، فيمثلها كل من الطالب الفاسد والزميل سمعان الزمـان، ومشتاق الزمان. فهذه المجموعة صورة لفئة تلهث وراء الماديات وملذات الحياة بكل أصنافها، غير آبهة للقيم والمبادئ النبيلة. إنها نموذج الخنوع لمغريات السلطة والاستسلام لتجبرها و تسلطها.

الفئة الثالثة: و يمثلها أفراد عائلة الفتاة: الأب و الأم وابن العم. وترمز للاضطراب و التردد والحيرة وفقدان الثقة.و لعل ما يعكس ذلك قول الأخ "ما شفتش اللي شافوه ولاعرفت اللي عرفوه و ح ارجع ايد ورا وايد قدام... .لاعارف و لافاهم حاجة" .

وبناء على كل ما سبق ذكره حول شخصيات مسرحية "إشاعة"، يمكن الاتفاق مع ما ذهب إليه حسن عبد الهادي من أن "شخصيات ضائعة في خضم الحياة تبحث عن القيمة التي زيفتها أصابع الحضارة الحديثة، وتعيش وحشة رهيبة في طريق سعيها إلى تلك القيم والمثل السياسية، سواء أكان ذلك الصعيد الاجتماعي الإنساني، أم الأصعدة الأخرى كالدين و السياسة و الأخلاق"

٢-٣ : الزمن والمكان المسرحيان.

٢-٣-١ : الزمـن :

ينقسم إلى قسمين: زمن خاص وزمن عام. فالزمن الخاص محدد ومحصور، ومرتبط بتطور الأحداث. ونماذجه متعددة في المسرحية، أكتفي بنموذج يمثل " الليل " على سبيل الإشارة فقط:

الفتاة : يابا خليك للصباح... . والصباح رباح..
الأب : يا بنيتي أمك تعبانة ومستنياني على نار..
الفتاة : سلم لي على أمي.. قولها إني مستنيه الصيف علشان أجيلها..
الأب : سلام عليكم..
الفتاة : مع السلامة (تخرج بينما الظلام يحدث و تنزل خلاله أغنية قولوا لعين الشمس)

أما الزمن العام فهو زمن فضفاض وواسع زمن مرتبط بأزمات المجتمع المصري بصفة خاصـــة و المجتمع العربي بصفة عامة. زمن يتداخل فيه الماضي و الحاضر و المستقبل و من نماذج ذلك الحوار الآتي:

الفتاة : أرجوك يا دكتور ما تحلمش.. إنت زي والدي.. أرجوك اهرب سافر.. غادر الزمان و المكان
مصباح الزمان : الوطن إنسان مش مكان و لازمان.. .
و في موضع آخر نجد الحوار الآتي:
الفتاة : (مقاطعة) إنت ليه مصمم تفضل هنا.. ؟ ليه ما تسافرش ما تهاجرش.؟
مصباح الزمان: أنا مهاجر في المستقبل معاكم.

وهاجس الزمن حاضر في مسرحية " إشاعة " بشكل مثير و لافت للنظر، كما يبدو من خلال أسماء الشخصيات، من أمثال : مصباح الزمان وعصر الزمان الفهمان. فهذه المسرحية لا تعالج مرحلة بعينها، بل هي مسافرة في كل الأزمان و العصور.

٢-٣-٢ : المكان :

ما قيل عن الزمن يقال عن المكان أيضا. فهناك المكان الثابت المرتبط بتطور الأحداث مثل: الجامعة، البيت، مكتب مصباح الزمان، القرية، المدينة و غيره من الأمكنة. و هناك المكان العام المرتبط بالوجود الإنساني. ف"قضية المكان

في مسرح السيد حافظ تحتاج لبعض المناقشة فهو ليس محدد بحدود الواقعية المألوفة، بل هو مكان فنتازي، تجريدي يقع على حافة الاحتمال غير المحدد بمحددات آلية. وهو واقع مكاني خاص، متحرر من المواصفات الشكلية المعتادة غوص في اللامحدود و الوهمي و الشبحي " .

وعن عالمية المكان في مسرح يقول إسماعيل الأمبابي : "هذا الكاتب لم يحمل جواز سفر مصريا فقط، بل في الحقيقة حمل هذا الكاتب جواز سفر عربيا إفريقيا عالميا... فكل قلوب الناس حقيقته" .

إن بنية المكان في مسرحية "إشاعة " بصفة خاصة، و باقي أعمال المسرحية متنوع و متعدد. فتجاربه " تسافر..في جميع الأمكنة، في الشوارع في السجون، في المعتقلات، و في الساحة العمومية، ليتجاوز ضيق الخشبة الإيطالية.. التي تقبر ذهن الممثل و المتلقي بتعليماتها الحرفية، فتسقط معها تلك النمطية مع كاتبنا ليجعل المسرح متحركا يخاطب الماضي و الحاضر، لتكون في الأخير نسيجا متناسقا يروم إلى المستقبل المشرق و هذا ما أكده الباحث عبد الكريم بقوله: "لأنها كتابات جادة و جريئة، كتابات لا تقف عند الشائع المعروف، ولكنها تتعداه لتطل إلى مشارق كتابة مستقبلية جديدة. و هي تتوسل إلى كل ذلك من خلال التجريب الواعي"

وخلاصة القول في هذا المقام " إن السيد حافظ لا يلتزم بحرفية تعليمات وحدات الزمان و المكان الأرسطية، و لكن تنصب اهتماماته على تجريد المسرح كمسرح من الأشكال التقليدية القديمة"

٢-٤ : الصراع الدرامى :

لقد تعددت مظاهر الصراع في مسرحية " إشاعة " و تنوعت. فهناك صراع نفسي تعانيه بعض شخصيات المسرحية، بدءا بالفتاة التي عانت الويلات من جراء ما قيل عنها من إشاعات. فرغم أنها نموذج للمرأة الواعية المتشبثة

بمبادئها المؤمنة بقضية أمتها، فإن ضغوطات أفراد المجتمع كادت تفقدها الثقة في نفسها، و تتخلى عن مبادئها من ذلك ما يعبر عنه الحوار الآتي:
الفتاة : ممكن اسأل حضرتك سؤال ؟ إيه فايدة البحوث لما تترمي في الأدراج و لا على الرفوف و لا تتسجن في كتاب ضرير ما يتقراش.. إيه فايدة القصيدة والجريدة... ؟ والعلم والحلم لحظة انهيار وطن.؟
مصباح الزمان : الكلام دا يأس ما حبهوش.. ما علمتهوش لكم.. ما عرفتهوش في حياتي إنتى أكيد قابلتي الدكتور عصر الزمان..
فالملاحظ أن الباطل كاد يصبح حقيقة، لولا تشجيعات الدكتور مصباح الزمان وقوة إيمانه التي استطاع بفضلها أن يتغلب على الإشاعات، ويعين بذلك الفتاة على إعادة الثقة في نفسها. إن الدكتور مصباح الزمان نموذج للخير في مقابل الشر الذي عكسته بعض شخصيات المسرحية، من أمثال الرجل المهم والأستاذ فهمان و غيرهما.
هناك إذن صراع بين الخير، المتمثل في الإيمان بالقضايا الإنسانية كما عكستها شخصية الدكتور مصباح الزمان وشخصية الفتاة. والشر، المتمثل في التسلط والتجبر والوقوف ضد الحق. وقد عكسته مجموعة من الشخصيات، من أمثال الرجل المهم وغيره. وهناك صراع آخر طالما تكرر في أعمال السيد حافظ : إنه الصراع بين المدينة والقرية. ومن نماذج الأعمال التي عكست هذا الصراع إلى جانب مسرحية " إشاعة"، مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع "

٢-٥ : الحـــوار :

إن الحوار من الأسس و الدعائم التي يقوم عليها البناء الدرامي. فبواسطته تتبلور الأحداث و تتطور. كما إنه يساهم في رسم معالم الشخصية وحالتها النفسية.
وقد تنوعت أضرب الحوار في مسرحية "إشاعة " واختلفت من ناحية الطول و

القصر. و لعل "ما يميز الحوار عند السيد حافظ هو ذلك التنوع ليكون همزة وصل بين مجريات الأحداث و مشاعر الشخصيات التي تساهم في بلورته، و هو حوار يفصح عن مجموعة من المواقف و الأفكار"

٢-٦ : اللغة في مسرحية "إشـاعة"

لقد كتب هذه المسرحية باللغة العامية المصرية. و لا يعد ذلك عيبا أو نقصا. بل إن القارئ غير المصري والمشاهد العربي بصفة عامة يحس بجمال هذه المسرحية و بفنيتها، نتيجة تذوقه للهجة المصرية. كما أنه لولا هذه الكتابات باللهجات المحلية، لما استطعنا أن نطلع على التراث المحلي لكل بلد على حدة؛ من ذلك : التقاليد والعادات والتراث الشعبي، مثل الأمثال الشعبية المحلية.

وقد وظف في مسرحيته هذه في بعض الأحيان اللغة الثالثة كما يسميها توفيق الحكيم، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر قول الرجل المهم : "يا مصباح الزمان، لكل زمان رجالـــه و لكل دولة رجال و انت ما اتغيرتش و ما بقتش معانا "

ومن جماليات اللغة في هذه المسرحية، المزج بين لغة النثر ولغة الشعر. " والبناء الشعري - عند السيد حافظ - لا يقوم على موسيقى الشعر بقدر ما يقوم على الصورة الفكرية التي تبعث من البناء اللغوي. والشعر هنا شعر مضمون لا شعر اللفظ "وقد وسم عبد الرحمن أبو عوف اللغة في مسرح بـ "اللغة اللاواقعية " فمما قاله ما يلي : "لقد رفض تبني المسرح الطبيعي الواقعي الأسلوبي لقد تبنى أسلوبا بليغا شعريا مدعوما بعيدا عن اللغة اليومية بعد الشعر عن النثر، فشخصياته يعبرون بلغة مصطنعة تصويرية متعددة عاطفية وفلسفية رومانتيكية وشعرية وأحيانًا مغلقة بالصور فهو يحاول إعادة سلطان وعظمة الشعر ولكن هل الشعرية طغت على الدراما "

من نماذج هذه اللغة التي يغلب عليها طابع الصنعة قول الطالب الفاسد : (أنـا

بصراحة وبدون فصاحة) وقوله في موضع آخر: (حفلة خلوية في الهيلتون..الزفاف في الشيراتون... ..)
هذه بعض وليس كل الجوانب الفنية التي تميزت بها مسرحية "إشاعة "، هذه المسرحية التي تتوفر على " إرشادات مسرحية " وتقنيات فنية تحتاج إلى وقفة خاصة.

خاتمـة :

تلك هي بعض المكونات الفكرية والجمالية في مسرحية "إشاعة". التي حاول من خلالها فضح الواقع المصري بصفة خاصة، والواقع العربي بصفة عامة، وتعريته بغية إصلاحه وتقويمه. ولعل الدعوة إلى كتابة التاريخ، والبحث عن الحقيقة ظلت هاجسه في هذه المسرحية ومسرحيات أخرى.
لقد جعل من أعماله المسرحية واجهة نضالية ضد الظلم بمختلف أشكاله. فهو يدعو الإنسان إلى عدم الاستسلام أمام آفات المجتمع الخطيرة، منها آفات الأمراض الاجتماعية والنفسية كما صورتها هذه المسرحية. فالسيد حافظ " من كتاب المسرح الإنسانيين، ليس بنزعته نحو العدالة في الحياة فقط ولكن باندماجه في هموم الحياة العربية ككل، في تعبها الإنساني و المحاولة العاجزة عن خلق نظام يحقق مجتمعا جديدا تتحقق فيه سعادة تمسح التعاسة و الاندحار في أعماق الإنسان العربي السيئ الحظ"
إنني بهذا العمل المتواضع أتمنى أن أكون قد ساهمت ولو بقدر يسير في رد الجميل لهذا المبدع النموذجي الذي يستحق الشكر والثناء، هذا المبدع الذي عانى التهميش كما عبر عن ذلك بنفسه : "أنا من الجيل الذي ضحى واستشهد في ٧٣ و لم يذكره التاريخ... أدبيًا أو فنيًا أو ثقافيًا وظلت اللعبة كما هي.. الذين تسببوا في طعن الوطن وهزيمته يقودون الوطن فكرًا وفنـاً وثقـافـة وتألهوا بدون مبرر على ذكريات ما قبل النكسة لا أدري !! فأنا أبحث عن شكل مسرحي

جديد مع جيلي و لست بمفردي جيل كامل... كان يبحث نقدًا و إبداعًا و هذا الجيل ظلم "

وإذا كان التاريخ قد ظلم ، فإن الباحث المتعطش للمعرفة والتحصيل العلمي لن ينسى جهد أبطال القلم والكلمة، وسيبقى مدينا لهم بأعمالهم المتميزة التي نسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

....

لا شيء هناك سواك ليس هناك فى الكون سواك والباقى فناء إلهى يأحن علىَّ من كل البشر أسألك العفو والرحمة والمغفرة والستر والصحة إلهى لى رجاء ومنك العطاء

أغسطس ٢٠١٢

أنا ومارك

١أغسطس ٢٠١٢

ورحل حلمى سالم كما ترحل حروف قصيدة فى مساء حزين إلى أفق بعيد

....

الكويت وطن احتضننا حين هربنا من السادات.. الآن أين نهرب ؟؟؟
الوطن صار سجنا للمتحضر.. اللهم اجعل لنا مخرجا

٢أغسطس ٢٠١٢

كتب صديقى الفنان وجدى شحاته رسالة لى : أستاذى الحبيب شريك تجربتى الضئيلة بحثت عنك كثيرًا ولم أجدك ولكننى اهتديت الآن بصفحتك وكنت أكتب عليك فى صفحات ومواقع لا أعرف الجمهور أنه كان هنا على أرضنا شاب يحلم ويشدنا وراءه هو أو زوريس المسرح السكندرى.
ونحن كنا شبابًا صغيرًا ولكننا مبهورون .
بالذى يفعله فى (جماعة الاجتياز) وبمؤلفاته العديدة (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث) (كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى) (الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء) وغيرها وغيرها ونسيه التاريخ ونسيتة الجوائز والتكريم من بعض الجهلاء والزملاء فيمن يكتب التاريخ ويتناسى التاريخ أستاذنا الآن أدركت قيمة ما قدمت لذلك أرفع لك القبعة احتراما أيها المناضل الفنى القوبوقمت بالرد عليه..
(ياه... ياه صديقى الفنان وجدى شحاته.. .دى مصر التى تهيننى بالتجاهل دائما والإسكندرية خاصة.. مش دى اسكندرية اللى اهانت عبد الله النديم وبكى وسافر

إلى القاهرة ؟ ومش دى مصر اللى أهانت النديم وسابت جثته مدفونة فى اسطنبول من عام ١٨٩٠ وحتى الآن ٢٠١٢؟ دى مصر التى لا تحترم مبدعيها الإسكندرانية المصريين وأنا خاننى وطنى.. شكرًا لأنك الوحيد الذى انتبهت شكرًا لك أقبل جبينك)

....

وأنسى كثيرًا أن للنساء جسدًا وأتذكر دومًا أن للنساء عطرًا.

٣أغسطس ٢٠١٢

آه.. آه.. يا الله

....

لا شيء هناك سواك ليس هناك فى الكون سواك.. والباقى فناء إلهى يا أحن على من كل البشر أسألك العفو والرحمة والمغفرة والستر والصحة إلهى لى رجاء ومنك العطاء.

....

وأسال نفسى الآن هل الكتابة ابتلاء من رب العالمين ولماذا نتحمل جهل الأمة والسلطات.. ؟؟؟ لو خلقنا الله أغبياء نعمل بأيدينا ونلغى عقولنا.. ونصبح أغبياء طوبى للأغبياء.

٤أغسطس ٢٠١٢

أنا مش زعلان أن مثقفي مصر العظماء استبعدوا اسمى من جائزة الدولة التقديرية.. لأنها مصر.... . ولا زعلان إن وزير الثقافة رفض تجديد منحة التفرغ لى لأنها مصر... ولا زعلان إن التلفزيون المصرى استبعد مسلسلاتى فى

رمضان واختار مسلسلات تانية مليئة بالشتائم.. وبألفاظ قبيحة وقلة أدب وذلك لأنها مصر... ومش زعلان أن الناشر بقى له شهر بيقرا روايتى ولسه ما قررش ينشرها ولا لا.. لأنها مصر... ومش زعلان إنى مش قادر أعمل حاجة لصحابى المثقفين المحتاجين دعم مالى لأنى مفلس.. ولأن مصر بتستمتع بتجويع المثقفين لأن مصر عبيطة عبيطة عبيطة.

٥أغسطس ٢٠١٢

أنا ضيف قناة ٢٥ يناير الليلة إن شاء الله على الهواء الساعة ١١ ونص مساءً

....

أحن الآن أن أصلى فى مكة وأبكى بين يدى الرحمن.

....

أقوم أفطر وأصلى.. أنا ضيف قناة ٢٥ يناير الليلة إن شاء الله على الهواء الساعة ١١ ونص مساءً

....

السائق بتاع القناة جانى الآن وقالى إن ميعاد البرنامج الساعة ١٠ على الهواء إلى الساعة ١١ ح قوم أصلى.. أنا ضيف قناة ٢٥ يناير الليلة إن شاء الله على الهواء الساعة العاشرة مساءً.

٦أغسطس ٢٠١٢

الله يا نور السموات والأرض.. ألق فى قلوبنا محبة فالكراهية فى قلوب العرب والمصريين فاقت الحد

....

كل حروف اسمك حقيقة وباقى الحروف وهم وسراب

....

هى الشوارع ساكتة ليه..؟ حزينة و خايفة ولا تايهة.. هى زيى بالتمام مش عارف أنا مالى.. زى الشوارع والسكات

....

لو لى قدرة سحرية لأحضرت الآن طبق كنافة خشنة وطبق كنافة ناعمة من فراس أشهر حلوانى للكنافة فى الشارقة ودبى وأكلتهما مع مشروب نسكافيه بعد هذا الفطور.

٧أغسطس ٢٠١٢

تمر عيناك على صفحتى فتغتسل الحروف من ذنوب العشق الذى مضى فى حياتى

....

شهداء سيناء.. هم شهداء الإهمال الأمنى والسياسى لسيناء.. هم ضحايا إتفاقية كامب ديفيد التى تحدد عدد العسكر المصريين بعدد محدود جدًا وسلاح محدود جدًا.. هذا ما فعله السادات.

١٥أغسطس ٢٠١٢

أنا فى الإسكندرية أريد أن أمسح أحزانى فى موج البحر ولكن أحزانى أكبر من البحر هى أحزان على وطن فقد العقل.

....

عن جريدة أخبار اليوم:

التحقيق في استيلاء جمال مبارك وأصدقائه على ٢٥ ألف فدان

بدأ مستشارو التحقيق المنتدبون من وزير العدل المستشار أحمد مكي- التحقيق في البلاغ المقدم من محفوظ عيسى المحامي، والذي يتهم فيه جمال مبارك و أصدقاءه بالاستيلاء على ٢٥ ألف فدان بالمنيا. واتهم البلاغ كل من جمال مبارك وأصدقائه شريف طنطاوي وأحمد صلاح القاضي وسلطان الأدهم وأسامة الشريف وعمر الطنبولي وطارق حمزاوي وعمر طنطاوي وعمر بدر بالاستيلاء ووضع يدهم على مساحة ٢٥ ألف فدان من أملاك الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية بمحافظة المنيا. وأضاف أن تسهيل الاستيلاء على هذه المساحات الشاسعة من الأراضي جاء بمساعدة المسئولين بوزارة الزراعة وخاصة وزير الزراعة السابق أمين أباظة ورئيس هيئة التعمير والمشروعات الزراعية محمود عبد البر ورئيس الإدارة المركزية للملكية والتصرف أمين المعداوي ومحافظ المنيا أحمد ضياء. وكشف البلاغ أن أصدقاء جمال قاموا بتأسيس شركة تسمى الكيان لاستصلاح الأراضي الزراعية مستغلين في ذلك نفوذ صديقهم جمال مبارك، وحصلوا على موافقات الجهات المختصة ببيع تلك الأرض لهم من الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية ، وذلك رغم اعتراض المركز الوطني لتخطيط استخدامات أراضي الدولة على بيع تلك الأرض لأن الأرض تتداخل مع الأراضي المخصصة للمجتمعات العمرانية الجديدة المخصصة لإقامة مدينة سمالوط الجديدة، وأن جهة الولاية عليها ليست وزارة الزراعة .

١٨ أغسطس ٢٠١٢

أنا قلق على سوريا قلق على أخى رمضان قلق على السعودية والبحرين قلق

على مصر ولبنان قلق على ابنى وابنتى قلق على مصر قلق على الكويت أنا بحر من القلق والوجع العربى يا قلبى المعذب بالعروبة الجاهلة القاتله.. العيد بدونك حبيبتى غياب.

....

يا عمرى وجنونى البعيد متى ألقاك حتى يكتمل العيد؟

١٩أغسطس ٢٠١٢

كل مساء أفكر لحظة فى الخلود لكن يداهمنى الفناء.. كل مساء أفكر فيك ألف مرة.. لا مليون مرة فتغار النجوم وقمر السماء.

....

أنا لم أنتخب الإخوان ولا شفيق سافك الدماء فى موقعة الجمل.. لكننى فى حيرة وإحباط ففى كل يوم أكتشف كذبًا وخيانة وسقوط أقنعة واحد من الليبراليين.. طيب أروح فين؟

٢٣أغسطس ٢٠١٢

الكتابة الحقيقية هى الجنون الشرعى والكتابة المزيفة هى الوهم الأبدى الذى يضيع من ذاكرة الشعوب والأفراد والأوراق والأوطان.

....

عندما قال الرئيس السادات انفتاح والشاطر يكسب والغبى يموت جوع والحرامى يغلب والشريف مهزوم تغير اسم البلاد من الجمهورية العربية المتحدة إلى جمهورية الحضيض.. مع الاعتذار لجوركى مؤلف الحضيض.

....

اتصل بى فنان مشهور اليوم وقال لى عاوز أديك عشرين جنيه قلت له بتوع إيه قال اشتريت رواية قهوة سادة من هيئة الكتاب وعجبتنى قلت أديك كمان عشرين جنيه ثمنها مرة أخرى ضحكنا وسعدت بالمكالمة غير المتوقعة.

....

الأخ صابر عرب وزير الثقافة رفض منحة التفرغ الأدبى لى وللكاتب بهيج إسماعيل.. دون سبب.. الأخ صابر عرب لايعرفنا ولا يعرف أحدًا من المثقفين.. بل يعرف الموظفين والصحافيين.. فماذا نفعل ؟؟

٢٧أغسطس ٢٠١٢

كلما حاولت أن أغنى منعنى غيابك عن الحضور

....

بسرعة يتعلم الإخوان التأقلم مع الواقع والسياسة وبسرعة يتعلم الليبراليون الغباء والوقاحة.. لم أظن يومًا أن يحدث هذا وهذه الرموز الليبرالية تصير غبية وأكثر حماقة.. ترى إلى أين ينتهى بنا المطاف؟

....

لكل إمرأة حكاية وأنتِ كل الحكايات التى لم تقل ولا تحكى ولا تحفظ إلا فى رمش عينيك.

....

مشيت فى الشارع مع ابنتى غيداء وغنيت بصوت عال أغنية لمحمد فوزى.. وتذكرت وهى صغيرة كانت تصرخ يا بابا وطى صوتك أما الآن تركتنى أغنى لأنها عرفت بعد أن كبرت وتزوجت أن أباها مهما كبر ومهما أحبطته الأيام وخانه الوطن والأصدقاء لن يكف عن الغناء فى بلد يكره الورد والشهداء والعلماء والكتاب.

....

كلما قابلنى أحد من الأصدقاء أو الأقارب سألنى ؟؟ مش حتتجوز ؟
الإجابة.. مش عارف.. ربما لأنى أحتاج امرأة تضحى من أجلى وتسكننى وأحتلها وتحتلنى وتعرف من أنا.. من تبحث عنى منذ ولدت وأننى قدرها فتأتى لتجمع صفحاتى من فوق المكتب وتسقى ورداتى فى البلكونة وتشرب معى القهوة وتقرأ معى.. وتسير معى فى السوق لأشترى تفاحتين وشموع للمساء وشيكولاتة ووردة لها.. ربما تجدنى وتبيع العالم من أجلى لأنها ستكون مثلى تكره القبح والحضيض وأكون موطن جمالها وهى موطن جمالى.. فحينها سأخبر الاهل والأصدقاء.

٢٩أغسطس ٢٠١٢

تدللى فأنا ملك يديك وأناملك مخدعى.

٣١أغسطس ٢٠١٢

عدت للقاهرة لقاهرتى الفاضلة الفاجرة العبيطة العظيمة.. بس لقيت الشقة عاوزة تنظيف.. وأكلت عدس بجبة عملاه أمى وبعتاه معايا وعملت فحل بصل.. بس مالقتش أنثاى لتدخل معى تحت الدش.. ونغنى.

....

الجيش المصرى أعاد الانتشار فى العملية نسر يعنى انسحب من سيناء إلى الإسماعيلية عشان خاطر إسرائيل غضبت وأمريكا طلبت من مصر تتراجع وتراجعنا.. لازم لازم نعيد بنود كامب ديفيد أنا حاسس بالإهانة الشديدة للجيش ولمصر وحسيت بهزيمة ١٩٧٣ كانت أقوى باتفاقية كامب ديفيد.

سبتمبر ٢٠١٢
أنا ومارك

١سبتمبر ٢٠١٢

من يمحو آثار غباء معظم المصريين والعرب على عقلى؟؟.. من يمحو آثار حبك من قلبى؟؟ من يمحو آثار عشق الحرف من دربى؟؟ من يمحو آثار القبح من عينى؟؟ طوبى لمن يمحو آثراهما حكيت يا عمرى الضائع بين الحلم والصبر.

....

انتظرتك ساعات يومًا يومين فلم تحضرى ولم تتعطرى وترتدى أحلى فساتينك وعطورك.. انتظرك أن تتصلى بهاتفى ولكن ذاكرة موبايلك محاها المطر، وعنوانى.. تاه فى شوارع احتلها الرعاع والعشوائيون والباعة الجائلون.. وأصوات زحام كافر لا يؤمن بهدوء الإنسان.. انتظرتك وأنا الحفى والبهى والرائى والساقى وأنا الخفى فى الورق والضائع بين الأحرف والمعارض والألوان وانتظرتك حتى صار اسمى الانتظار.

٢سبتمبر ٢٠١٢

وبعدُ ألم تتعبى من البعد ؟؟

....

تعالى خدينى وضمينى واولدينى تانى واختارى لى اسمى ويبقى عنوانك عنوانى

....

يقام فى مكتبة الإسكندرية فى مختبر سرديات ندوة لمناقشة رواية قهوة سادة للكاتب السيد حافظ.. يدير الندوة الكاتب الفنان منير عتيبة والناقد الكبير الأديب سعيد الورقى والناقدة الكاتبة الأستاذة دينا نبيل ويحضر اللقاء الشاعر أشرف عامر ونخبة من المثقفين والمهتمين يوم ١٨ سبتمبر الساعة السابعة مساء.

....

متى أغنى لك.. ؟ وأنتِ تبتعدين عنى كلما اقتربت.. ولا تعرفين متى تقتربين.. وتجهلين سفن الحنين كيف ترسو ؟؟.. وتجهلين أن لحظة معى تساوى زمن عشق لا تراه إلا أنثى المستحيل.

٣سبتمبر ٢٠١٢

نامى.. نامى.. على صدرى يا قرة عينى.. أنا دقة فى قلبك تجهلينها.. يا روحًا تبحث عن ضوء المستحيل.

....

ربنا هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

....

أنتِ تسحرين قوافل الشعراء وتنسين أنى ساحرك وتغيبين عنى مثل الشتاء ينسى بعض المدن إلى حين ويغيب وأغيب.

....

ثلاث كلمات يجب أن يتعلمها الشعب المصرى خاصة والعربى عامة .

١- آسف عندما يغلط.. بدلًا من عديها.

٢- شكرًا عندما يحصل على بقشيش بدلًا من كلمة ماشى.

٣- من فضلك لو سمحت عندما يطلب طلبا من أحدًا.

٤سبتمبر ٢٠١٢

أحلم بباريس منذ كنت طفلا يافعًا.. وظلت باريس تطاردنى فى الأحلام حتى الآن.. كنت أريدها وطنًا وعنوانًا وزمانًا ومكانًا.. وذهبت إلى المركز الفرنسى ٣ مرات فى مشوار حياتى لأتعلم كيف أكتب بالفرنسية وفشلت.. وفشلت...

....

بى شوق لك يا وطن فى الروح وجحيمًا فى الواقع.

....

لدى رغبة للبكاء شديدة مجهولة المصدر.

٥سبتمبر٢٠١٢

لك ما تريدين قلبى وروحى ومكحلة وقارورة عطر وباقة ياسمين وقبلة على خدك الشمال وقبلتين على خدك اليمين ولكن لا تنسين أن الزمن والبعاد للعاشقين هو الجحيم.

....

بين الورق والقلم والهمزة والياء أنفقت العمر هباء.

....

حين ألقاك سأقبلك قبلة المساء من الغروب حتى الفجر دون عناء

....

كأننى مهموم ومظلوم ومكلوم كأننى محزون ومكتوم كأننى خرس القبيلة الساذجة المنثور كأننى نور محجوب كأننى مسبحة فى أكوان الغيوب كأننى بك أتوب عن الشكوك وأدخل يقين العارفين بعشق التفانى اللا محدود.

٦سبتمبر ٢٠١٢

استيقظت وأطلقت البخور الخليجى الجميل وتوضأت وصليت وأسمع الآن سورة الرحمن بصوت الشيخ صلاح أبو خاطر ووضعت البراد لأجهز النسكافيه.. يوم جديد بخير كثير لى ولكم رحمة من رب العالمين إن شاء الله.

....

الحالة التى بين الفنانات الكبار والشيوخ الكبار.. هزل سقيم ومشهد ثقافى سخيف.. يضايقنى.. هل العبط الذى فى الشوارع بين السفهاء انتقل للنخبة تبقى مصيبة.. المشكلة يا سادة رغيف العيش والأجور والصحة والتعليم والغلاء مشكلتنا مش لبس الفستان قصير ولا طويل.

....

اشتريت من فكهانى كيلو بلح وكيلو عنب وكيلو مانجة.. شكلهم حلو جدًا.. لما رحت البيت لقيت نصهم تالف ومضروب غشنى.. فى مصر لازم ٩٩% من التجار لازم يغشك فى أى فاكهة أو خضار فى دول الوطن العربى لم يغشنى فكهانى واحد لاهندى ولا بكستانى ولا يمنى.. هم المصريين ليه بيعملوا كده؟؟ أيام الحاكم بأمر الله قال من يغش سأقطع يده وقطع اياديهم.. ولم يتوقفوا.. فأمر مسرور من يمسكه متلبسا بيغش فى الفاكهة أو البضاعة أن يخلع مسرور له سرواله فى السوق ويفعل فيه الفحشاء أمام الناس حتى يتوقف الغشاشون من الباعة عن الغش... ؟؟ ولكنهم حتى الآن لم يتوقفوا.. هههههه والله هذا حدث فى تاريخ مصر.

٧سبتمبر ٢٠١٢

سلى قلبك لماذا كل النساء ترانى بعينيها إلا أنت تريننى بقلبك وليس بالعيون.. وحين أغيب عنك تريننى بهمس الروح.

....

أخاف أن أكون فى قلبك وعقلك عابر سبيل.. ولكن رغم السنين روحى حولك وبك تهيم.. أخاف والخوف عشق دفين وقلق شرعى فى العشق العميق.

....

أنت مثل الحلم والنور تأتين وتختفين.. وليس لك حدود فى العقل أو العيون.

....

لا تختفى عنى كثيرًا أو قليلًا فاختفاؤك هو النار والجحيم فوجودك وحضورك جنة ونور.

....

سأخفيك فى ضلوعى ليبحث عنك الرجال والقمر

....

بعض الطلاق خير وبعض الزواج خير وبعض الانفصال خير.. وكل الحب خير وكل العشق نور وهمس وألم ووجع ودموع وسهر.

....

اسألى عنى وخذى من روحى كل مرة وردة.. اقتربى منى وخذى من كفى حكايات طفولتى البريئة..افتحى ذراعيك واحتوينى ستجدين خرائط العالم الحقيقى البهى ونور يقين وتسابيح أنا أيقونة الحروف داسنى الجهل تحت أقدام خوف المكاشفة.

٨سبتمبر ٢٠١٢

أنا متوتر وقلق جدًا يمكن عشان مضى عام من عمرى يمكن عشان أنا لوحدى فى البيت فى عيد ميلادى يمكن عشان مابكتبش من ٤ أيام فى روايتى شاى أخضر يمكن عشان مفلس يمكن عشان جعان وعاوز آكل ومش عاوز اتعشى عشان كرشى كبر يمكن عشان ماشترش ورد الليلة دى يمكن عشان وعشان وعشان وعشان.. بس ارجع وأقول أنا برضك إنسان غلبان.

....

مش عارف أقولك إيه؟
قالولى عنك إنك شقية
ما صدقتش
ما صدقتش
وانتى بتسلمى عليا فى ثوانى
وقع كام راجل من رموش عيونك ضحايا

٩سبتمبر ٢٠١٢

الله يحبنا كثيراااااا ونحن لا نعرف كيف نحب الله

....

اللهم أسألك أن تمنحنى فرصًا أخرى كى أغير نفسى والعالم.. كل الأبواب أمامى مغلقة إلا بابك.. يا أرحم الراحمين

....

إنى أرفض الحياة التى تشبه الموت وفى مصر شعب يظن أنه يحيا ولكنه ميت.

....

قال لى حزنك صار فيضًا من شعر رقراق وحكى سحر قلت له روحى غارقة فى بؤس السنين.

....

قال السفاح أحمد شفيق أمس مع وائل الابراشى إن الإخوان هم الذين قتلوا المتظاهرين فى موقعة الجمل.. بس ماقلش ليه عشان مبارك.. الراجل دا عبيط ولا بيستعبط الشعب العبيط.. الفنانون الذين كانوا مع حسنى مبارك والكتاب أيضًا المؤيدون له هم الذين قابلوا محمد مرسى.. واختفى فنانو الثورة. من اللقاء.. وعجبى.

....

عن جريدة المصري اليوم:

«الحجر البيطري» ينفي طلب إسرائيل استيراد حمير مصرية

نفى الدكتور يوسف ممدوح شلبي، رئيس إدارة الحجر البيطري، تصدير أيًا من «الحمير المصرية» إلى إسرائيل، وكذا نفى تلقي أي طلبات من إسرائيل أو اليابان لشراء الحمير المصرية، قائلا إن «الدولة الوحيدة التي تستورد جلود الحمير المصرية هي الصين».

ونفى شلبي وجود أي تعاون بين الهيئة وبين إسرائيل، سواء بالاستيراد أو التصدير، مؤكدا أنه لم تتقدم أي شركة لتصدير جلود الحمير، حيث تشترط الهيئة وجود تقرير يوضح أسباب الذبح، حتى تتأكد من عدم خلط لحوم الحمير، مع اللحوم الحمراء في السوق المصري.

أضاف إن هناك لجنة من الهيئة العامة للخدمات البيطرية، تقوم بالإشراف على «الحمير المذبوحة»، وتقوم بكتابة تقرير عنها، بالإضافة إلى وضع تقرير حول الجلود وعددها، لافتا إلى أن شحنات جلود الحمير التي تسافر إلى الصين يكون عددها ٣ أو ٤ شحنات في العام الواحد، وتكون أعداد الجلود المسافرة ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ «جلد حمار».

كان أحد المواقع الإلكترونية قد أعلن على لسان الدكتور محمد عبد الظاهر فهمي، أستاذ الطب البيطري، إن «إسرائيل تقدمت بطلب رسمي إلى مصر، باستيراد ١٠٠ ألف حمار لاستخدام جلدها في بعض الأبحاث العلمية المتعلقة بمرض السرطان، وإن إسرائيل ليست الدولة الوحيدة التي تقدمت بهذا الطلب، حيث سبقتها شركة يابانية طلبت استيراد مليون حمار مصري»، وهو ما نفته إدارة الحجر البيطري.

١٠سبتمبر ٢٠١٢

واحد داس بسرعة سيارته رجلا صرخ المصاب فقال منك لله يا مرسى.. دكتور فى مؤتمر يصيح فيقول فين مرسى من المذيعات.. وفين مرسى فى طابور العيش ومفيش حد مسك صاحب المخبز الحرامى وشنقه على باب المخبز لأنه غشاش.. وفين مرسى يصالحنى على مراتى..عمرى ما شفت هبل شعب.. ما حدش مسك عربية بترمى الزبالة على كورنيش النيل ورمى السواق فى النيل.. لكن قالوا فينك يا مرسى.. يا شعب كسلان تلفان وقاعد على الكرسى وعاوز كل شيء يعملهولك مرسى.. إخص عليك يا شعب.

كسلى..

....

يخبرنى قلبى بأنكِ مشغولة عنى بألف عابر سبيل يلقى على باب قصرك زهرة أو منديل

....

سألتنى من أنت قلت أنا العم والخال وأنا البساطة وسؤال المحال وأنا الكتابة التى إذا كتبت ارتعد الأدباء وفرح بها العباقرة.. وأقاموا لها الاحتفال وأنا الفقير وحارس أغنياء القلوب وأنا الذى يدعو القلوب فتتوب عن الشر وتذوب فى هوى المحبوب

....

مساؤك سكر

أفكر

فيك

وأشتهيك

وأفتقدك وأبكيك
وفى ليل الدجى أناديك
وأتخيلك
وأسامرك
وأشاكسك
وأقبلك فى كل موضع
وأذوب أذوب فيك
ولكنك فى خيالى
قمر يأتى ويختفى ويغيب ويغيب ويغيب

....

ما حدث وما جرى لابن حافظ فى بلاد المسخرة..
ركبت الأتوبيس فى الصباح متجها إلى شارع القصر العينى وجدت الكمسرى جالسا بجوار السائق والأتوبيس لا يوجد به أى كرس خال.. جلست فى كرسى المحصل فى نهاية الباص.. وبعد محطة ركب الأتوبيس شاب فى العشرين وبعد ان مشى الأتوبيس قليلًا سألنى هو الأتوبيس رايح فين يا حاج.؟ ضحكت قلت له إنت فى الجامعة ؟ قال أيوه قلت تركب اتوبيس دون أن تعرف وترى وتقرأ اللافته بتاعته..؟ دا اتوبيس نقل عام فيه ثلاث لافتات.. قال معلش.. رد أحد الجالسين وهو رجل حشرى وقال له انزل المحطة الجاية واركب اتوبيس رقم كذا وهو حيوديك.. بعد محطتين ركبت سيدة فى الأربعين.. جلست فى الصف الأخير بالقوة وقالت للرجال وسعوا لى شوية.. ثم نظرت لى بما إنى جالس فى كرسى الكمسرى وقالت: الأتوبيس دا رايح فين يا عم؟ فضحكت فقلت لها إنتى يا هانم راكبة اتوبيس ومش عارفه رايح فين.؟ قالت تعبت واقفة بقالى ساعة أنتظر اتوبيس ما صدقت لقيت اتوبيس فاضى ركبت.. سألها الرجل الحشرى انتى رايحة فين

يا ست قالت بولاق الدكرور قال لها انزلى الجيزة واركبى من هناك.. مشى الأتوبيس.. بعد ثلاث محطات ركبت سيدة منقبة فى الثلاثين.. ظنت أنى الكمسرى.. أعطتنى نقودًا قلت لها الكمسرى قاعد قدام جنب السواق فهمست لى هو الأتوبيس دا رايح فين؟؟ انفجرت ضاحكًا.. هو فيه إيه يا ناس.. مالكم يا مصريين تايهين.. كده ليه... ؟ أجاب الرجل السمين النوبى.. فى إيه يا أستاذ كلنا بنركب كده وزى ما تيجى تيجى.. عايشين.

١١سبتمبر ٢٠١٢

يا رائعتى يا صغيرتى يحيرنى كل صباح سؤال ماذا أفطر ؟ كل يوم نسكافيه بدون سكر.. وقطعة بسكوت بالتمر.. وأصلى شكرًا للرب.. وأسمع القرآن نصف ساعة.. ويربكنى المشهد.. والحرف العاصى يلاوعنى والهمزة تهرب خلف التاء وأسبح على صدر الفاء وأفتت صخر القاف.. وأقسم بسورة الفرقان إنى فى العشق أذوب وأنا العجوز الصغير وأنا الشاب والكهل وأنا الهول إذا مالمست جسد الكلمات والنساء.

....

الإسكندرية امرأة متقلبة المزاج

١٢سبتمبر ٢٠١٢

أرتشف الهدوء والتأمل لوطن ساذج. وبى شوق وبحر أحزان وأوراق وقلم وفى جيبى قطعة شكولاتة ومنديل معطر وقراط لأذنيك الجميلتين وفى يدى ثلاث وردات واحدة لقلبك وأخرى لروحك وثالثة لخدك.. لا تتأخرى عنى

١٣سبتمبر ٢٠١٢

العشق لا يعرفه إلا الأنبياء والشعراء والحكماء والعلماء وأحيانًا البسطاء.. العشق قدر لا مفر منه... وافر منه دوما ولكنى مبتلى به وأظل فى فلكه أدور ولا أجد إلا السماء تمنحنى كل الصفاء رغم العناء

....

ولى فى جسدك باقة زهور من كل لون ولى فى روحك قناديل من كل العصور ولى فى قلبك كل ألوان الطيف ولى فى ذاكرتك كل الحكايات يا وردتى للحب آيات وأنا من ضحى بالحروف وغمسها فى النور لتكون بك وتكون وتكون وتكون.

١٤سبتمبر ٢٠١٢

الجبناء لا يعرفون طعم الحياة.

....

بشرى للأصدقاء نشرت لى جريدة أخبار الأدب قصة قصيرة اليوم بعد ٣٠ سنة من صدورها وسقوط جمال الغيطانى الدكتاتور ومصطفى عبد الله تلميذه وعبلة الروينى الشللية.. بعد ٧٠ كتابا نشرتهم و٣٠ رسالة جامعية كتبت عن أعمالى.. وبعد حصارى وتجاهلى سقط الطغاة وفتحت لى نسمة حرية فى إحدى صحف مصر التى كان يقودها طغاة الأدب والفكر.. والحاسدون.. الذين لم ينشروا خبرًا عنى ولا دراسة ولا قصة.. اليوم جاءت ثورة ٢٥ يناير بدماء شريفة.

....

الحب قدر يتحول إلى طاقة ولكن السعادة طاقة تتحول إلى حب.

١٥سبتمبر ٢٠١٢

جهزت لك القهوة الصباحية وتعطرت مثل االنبلاء وانتظرتك

....

أنا غاضب منك بعنف كل السحب.. .فتأتي أنفاسك تسكرنى فأسامحك

....

أمضى بلا وجع نحو وردة على خدك وأشمها وأمضى

١٦سبتمبر ٢٠١٢

يا فاتنة فى بعادك كل حروفى وأيامى ساكنة

....

وأستحم وأتعطر للكتابة مثلما أتعطر وأستحم للنساء.. فالكتابة والنساء أجمل عنوان

....

الله يرحمه

الموقع مغلق - مجلة الخشبة

مجلة الخشبة.. موقع الكتروني يهتم بالمسرح يديره الأستاذ حاتم عودة / نحن في المسرح

www.al-khashaba.com

....

بعض الهوى شجن.. وشجن العاشقين سجن.. وشوق العاشقين فضح..

١٧سبتمبر ٢٠١٢

اللهم أسألك العفو والعافية لى ولكل المرضى والأصحاء من كل الأديان..اللهم

استجب لى.. عبدك الإنسان

....

همسة إلى الرئيس مرسى.. عندما علم التجار أن الخليفة المستنصر بالله رجل طيب رفعوا الأسعار حتى جاعت مصر سبعة أعوام.. فإياك أن تترك تجار مصر فهم قتلة الشعب منذ فجر التاريخ..

إلى نساء مصر.. تذكرن أن المجاعة عندما حدثت فى عهد المستنصر بالله قامت النساء بمظاهرة أمام قصر الخليفة بعد أن جاع الشعب وأكل الفئران والقطط والكلاب والحمير حتى أكل نفسه أى كل عيله أكلت واحدا منها.. قامت النساء بمظاهرة لم تشهدها مصر من قبل وجعلت الخليفة يعدم عشرة من التجار وبعد ساعة من شنقهم ظهر القمح والطعام فى الأسواق.. وانتهت الأزمة إن التاجر المصرى ليس شريفًا على مر التاريخ بل يحتاج إلى الجزمة تضربه فوق رأسه من حين إلى حين.

....

كيف تهربين منى وبعضك منى

....

كلما مددت يدى فى جيبى حزنت فتذكرت وندمت أنى اخترت الكتابة مهنة لى

....

وعد لن ولم أحب غيرك مهما كان البعد

....

القمر وأنتِ بعيدان عنى فمتى تقتربين أنتِ وهو منى

....

البلطجية وقطاع الطرق وحوادث السلب والنهب فى تاريخ مصر كثيرة كثيرة كثيرة فوق الخيال.. أدعوكم إلى قراءة تاريخ المماليك وتاريخ الأشرف قايتباى وقنصوه الغورى و.. الأشرف حسنى مبارك ونخنوخ.

....

المدن التى لم أزرها لا تعرفنى.. والمدن التى لا تعرفنى مثل النساء التى لا تعرفنى لا تدخل التاريخ

....

وأنسى أنى وأدعى النسيان إنك.. ولكن قلبى يدق دقتين واحدة باسمك والثانية باسمى كى يغيظنى

١٨سبتمبر ٢٠١٢

صباحك فرح يا امرأة كلما قابلتها وجدتها مشتعلة بالحزن والرغبة

....

الصادق غريب فى بلد يتنفس كذبًا صبحًا ومساءً

....

لماذا تشغلنى الحروف وأنسى بها كل الجروح؟

١٩سبتمبر ٢٠١٢

غدًا أنتِ وغدًا لنا وغدًا سنكون.. لا تيأسى من هذا الحزن الذى حولنا يحوم.

....

وأحنو عليكِ كابنتى وأقسو عليكِ كزوجتى وأرتاح إليك كأمى.. وأهفو إليك كصبى

فى الثامنة عشر.. وأخطو إليك كلما شعرت بالخطر.. وأبدو كعاشق يمنعنى عنك ألف سور وأنا العصفور والمحاصر والحرف الجسور.

....

لا أصدق المثقفين والنخبة فى التلفزيون لأنهم أسرع الناس إلى خيانة أنفسهم والوطن.

....

كرهت كلمة دستور والجمعية التأسيسية والسياسة والأحزاب والتآلفات والجبهة.. الله يلعن أبو دى بلاعة كلام ريحتها خيانة ووسخ.

....

سلى قلبك هل كلماتى لك أم لغيرك.. من يشم عطرك مثلى فتشى عن منديلك تجديه فى قلبى وعن قنديلك تجديه فى روحى.. وحين يغيب صوتك تجديه يسرى فى دمى.

٢٠سبتمبر ٢٠١٢

اللهم أنت الرحمن والرؤوف والكريم والرحيم ارحمنا وأكرمنا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى اللهم أشكو إليك ضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس.. اللهم نجنى من قومى الضالين.

....

اللهم أسألك حل مشاكلى.. اللهم أشكو لك ضعفى وقلة حيلتى يارحيم اللهم اشرح صدرى فالهم كثير وأنا الفقير وأنت بنا البصير ولا حيلة لى.

....

الأفضل أن أعرف جسد المرأة وأسراره.. وصندوق روحها وأفك ألغازه وكيف أعزف وأرقص على أوتار قلبها.. بدلًا من إهمالها وتحويلها إلى قطعة لحم.. الجاهل بالمرأة أكثر خطرًا من الجاهل بالحرف.. والجاهلة بالرجال أكثر خطرًا من أى غباء.

....

إذا غبت عنى هاجر الوطن منى

٢١سبتمبر ٢٠١٢

تقام فى مكتبة الإسكندرية فى مختبر سرديات في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/١٠/١٦ الساعة السابعة مساء ندوة لمناقشة رواية قهوة سادة للكاتب.. يدير الندوة الكاتب الفنان منير عتيبة والناقد الكبير الأديب دكتور السعيد الورقى والأستاذ الدكتور مصطفى الضبع والناقدة الكاتبة الأستاذة دينا نبيل ويحضر اللقاء الشاعر أشرف عامر ونخبة من المثقفين والمهتمين

....

قالت أنت فرح النساء.. قلت أنا مقدس مثل الكلمات لا أترك جسدى وروحى للعابرات.. بل أنتظر ملكتى حتى تأتي ذات صبح أو مساء.

....

حين تأتين سأكتب على جسدك قصائد وأسرار العظماء وألمس الخلود ببهاء.. وأرتشف القهوة من شفتيك باشتهاء

....

صدر اليوم فى جريدة أخبار الأدب دراسة هامة للأستاذة دينا نبيل عن رواية قهوة سادة أدعوكم لشراء جريدة أخبار الأدب والترحيب بموهبة الناقدة الكاتبة دينا نبيل وتحية لهيئة التحرير الجديدة فى أخبار الأدب عاشت ثورة ٢٥ يناير ومرحى بالتغيير.

....

ومرت على ذكرياتنا.. دمعت عيناى على أرصفة حروفى الهاربة يا غائبة.. تعال أنا غائب كل ما حولى كذب ورياء كل شيء باطل وتاريخى فى الهواء.. ما أقسى أن تكتشف أن كلمة وطن تعنى الغباء.. وأنتِ مسك النساء و فرح و هبة لى من السماء.

٢٢سبتمبر ٢٠١٢

أيها الحزن النبيل ابتعد عن حياتى قليلًا فقد سئمت الشقاء فأنا على حافة الحرف والقمر كل مساء أبحث عن وطن وامرأة غير كل النساء

....

ولى فى عشقك مآرب أخرى

....

حينما يغيب صوتك عنى تغب الحياة

....

آه يا تهانى وطن يمر وليس له بر للمستقبل ولا بحر معرفة.. وطن العبيد والفرعون.. هدم الرسول محمد لهم التماثيل فى مكة فصنعوا تماثيل داخل كل منهم.. ثنائية لا حل لها.. شعب لصوص و يصلى.. شعب يكذب ويسمع القرآن

والإنجيل.. شعب يزنى و يحج.. يسكر و يكره أن تسب الدين أمامه.. شعب فى شهر رمضان يصوم النهار ويحشش فى الليل.. شعب رفض أن يدفن الامام الطبرانى لأنه اتهم بأنه شيعى ولم يدفن فى مقابر السنة ودفن فى مكان مجهول حتى لا يعلمه أحد ، شعب أحرق كتب الإمام الغزالى لانه اتهم بأنه كافر ويناقش أفلاطون وأرسطو.. شعب أحرق كتب الإمام ابن رشد فى زمن ملوك الطوائف حين قال إن الجن لا يسكن البحار ولا توجد عفاريت تسكن البحار الكبيرة والصغيرة وقال خلف البحار بحار.. شعب أحرق كتب الإمام ابن حزم لأنه طلب استخدام العقل لمعرفة الله.. شعب ترك صلاح الدين الأيوبى يقتل فى يوم واحد عشرين ألف رجل وامرأة ورجال الدين وأولهم العالم السهروردى الصوفى وهم كانو فاطميين شيعة مصريين... شعب لا يحب العدل.. قتل الفقيه حجر بن عدى لأنه حكم بالموت والقصاص العادل على مسلم قتل رجلًا نصرانيًا من أهل الذمة.. لكن الوالى قال يدفع فدية فرفض القاضى وطبق شرع الإسلام... وقتل حجر بن عدى القاضى العادل.. بلاد تحب القاضى الفاسد وتاريخ القضاء معظمه فاسد. معتم. (من روايتى شاى أخضر)

٢٣سبتمبر ٢٠١٢

إذا مر طيفى فى بالك سيدتى.. تعطرى وارتدى قبعتك وايشاربك وثوبك الأبيض وتمشّى على الشاطىء فكل موجة فى أى بحر بها قلبى يرقص مدا وجذرا بحبك الخفى

....

احلمى بى كثيرًا علك تشفين من وجع الغياب

٢٤سبتمبر ٢٠١٢

و يهجرنى النوم لأنى فى أثناء حلمى أحبك بعنف همس الروح..

....

وأشتهى فى الصباح قهوتك.. قبلتك.. وردتك الحمراء فى كأس ماء.. وصوت فيروز وقلبى المهووس بشعرك حين تحلين ضفائرك على كتفك أقصد كتفى المتيم بعطر الشعر المشاكس بكبرياء وأشتهى والشهوة لا أعرف هل هى حرام فى العشق أم حلال ؟ فأنا فى العشق أعرف أن الله محبة لاحدود لها ولا فناء.

....

نفسى الآن أشرب فنجان شاى فى هوليدى إن الشارقة وأبص على البحر أو أكون فى نادى الجولف فى دبى وأقعد أتغدى وأنظر للبساط الأخضر.. أو هوليدى إن فى الكويت أو فى فندق الرشيد فى بغداد أو فندق إفريقيا فى تونس فى شارع الحبيب بورقيبة.. نفسى ونفسى بس ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

....

عادة أرى الكذب فى عيون الناس قبل الكلام.. وهذا كثر وكثر وكثر.

....

وأمر على بابك فأجد شموعًا وموسيقى وحنينًا وقلبك مشغول بالأولاد والأصدقاء وأظل واقفًا على الباب بلا جواب

....

كتابى روايتى نسكافيه من يوم الأربعاء ١٩ سبتمبر و جميع إصدارات روافد في معرض الجزائر الدولي للكتاب جناح المكتبة العصرية.

٢٥سبتمبر ٢٠١٢

ويسألك الرعاة عنى وطيور مهاجرة على شاطىء الميناء ويسألك الغجريات بعيونهن المكحلة قولى : هو ليس من دم ولحم هو حروف من نور هربت على الورق فى زمن يجهل القراءة والكتابة وأضله الشوق فكان نبضًا فى قلوب الجميلات الضائعات السجينات المحتشمات والسافرات فى زمن الضياع الغريب.. كل أنثى جميلة هى أنت ولكن باسم آخر وفى مكان آخر تناسخ الأرواح لذلك أنادى كل امرأة جميلة باسمك وأحيانًا أراك فراشة لا شك لدى أن حضنتك سأرانى أحضن نورًا وأجد أعضائى كلمات وكتاب عشق لا يفهمه ولا يفتحه إلا عشق الجنون... سيدتى ابكى.. بوحى لى ارقصى غنى تعرى أنا السماح والمتاح لك من السما.. كتابى روايتى نسكافيه.

....

سألتنى غيداء اليوم ٢٥ سبتمبر٢٠١٢ لماذا لم تزر قبر أمى ولو حتى مرة.. سكت ماذا أقول لها هل أقول لها إنى أخجل أن أقف أمام القبر قائلًا إنى فشلت أن أجمع نصف مليون جنيه لأجرى لها عملية زرع الكبد.. هل أنا خائف أن يتذكرنى مَلَك الموت فيأخذنى قبل أن انتهى من مشروع رواياتى الكبرى.. فيخطفنى من الكتابة وأقف أمام الله يوم الحساب ناقص الإبداع عريان ومقصر فى رسالة الكتابة.. هل أقول لها إنى عاجز أن أقف أمام القبر بكبرياء فقد ذلنى غياب زوجتى أى ذل.. وصدى ذكرياتها فى كل الأركان.. وذلنى وخاننى الوطن والأصدقاء.. ماذا أقول لغيداء.. وأنا المقصر والتقصير.. وأنا التنوير وغربة الأنبياء.. ولم أعرف أن الله حين وهبها لى كانت رحمة ونعمة من السماء..

٢٦سبتمبر ٢٠١٢

لم يكن حبا بيننا بل كان عشقا خفيا.. لم يكن ودا بيننا بل كان نورًا فى الدم يجرى لقد عذبنى حبك وقلبى كان مغشيًا عليه كان مطر الحنين يهطل على روحينا صباحا ومساء.. كل من عشقوك أبرياء وقلبك أحيانًا سمسار يبيع الهوى بالكلمات ويختفى دون أثر.. أنا صفقة عمرك ومحصول سنين عمرك الهاربة بين الإعجاب والنزوة.. يا طائشة أنا مصدر دهشتك وشعورك بالخجل أمامى لا يعنى أنك مسكينة.. يجب على المرء أن يحترس من رموش عينيك وعرقك الذى ينز ونبضك فى كل الأمكنة فى جسدك يا فاتنة إننى كلى يقين من أنك لى وأنا لك رغم كل شيء ومهما كانت الحواجز والصعاب.

....

على مهل ستأتين لى بقلبى المشقوق نصفين نصف للوطن ونصف للعشق والشجن أنا لا أشغل نفسى بوضع الأفخاخ للإيقاع بالفرائس من النساء فكلماتى ضرع للنساء يشربن منه الحنان أما حروفى أعمدة منتصبة يسيل منها سائل السحر المخلوط بالمعرفة وظل القلوب ووحى الروح.. وتملأ النساء صدورهن منها بالفتنة والغواية والإمتاع وغموض عمق صحراء العطاء.. فلجسد النساء حرمة ، وبه نداء مكتوم ، لا يسمعه إلا من يعرف لغة الشوق المكلوم والقلب المحروم والعشق الغائب تحت الجلد وفى قاع الروح.

....

دعونى أمس إلى ندوتين الأولى فى صالون كاتب كبير توفى هو الأستاذ نهاد بهجت.. والثانية على المقهى..المصريون منهكون منهكون تائهون وأنا منهم.

....

يا بنت
إنتى جوهرة نادرة
بس مش زى أى حجر كريم
إنتى تاج النساء أجمعين

....

يا صغيرتى أنا الجمال إذا تجلى فى الروح
وأنتِ الجنون المطلق
للنساء
لأن النساء سر البقاء

....

بعد سن الستين فى مصر أم العجائب لا أجد وظيفة فى جريدة واحدة أو مجلة لأكتب فيها أو.. أو.. ولا فى الكويت التى أعشقها أيضًا ولا فى الإمارات الرائعة كذلك ولا قطر المتألقة كل هذه الصحف محتشدة بالعباقرة والآلهة البشرية ولا مكان لى هل الله ألقى إليهم رسالة أن الكُتَاب بعد الستين اقتلوهم بالتجاهل والإقصاء والتهميش.. هل يعلمون أن معظم ما يكتبونه ما هو إلا ضلال.. على فكرة أنا بكتب كل يوم واشيل فى ملف فى الكمبيوتر ملعون أبو السكوت أنا لا ينفع معى حصار لأنى أملك إرادة وموهبة كبرى من الله.. ولا أنتظر من أحد شيئًا.

....

وأسأل عن عنوانك فى عيون الناس فأنت لست أنثى بل مدن الاحساس.. ومدن حنان لا يعرفها الحراس.. بك أنتِ عرفت الحب ومعنى الاستغناء.

٢٧سبتمبر ٢٠١٢

آسف ليس عندى وقت للدردشة من كان لديه كلمة طيبة يقولها ويمشى إنى أنصت جيدًا للجميع.. طوبى للصمت الحكيم.

....

وأحيانًا ألقى ببعض الحزن والحروف فتثير الحروف عقول الشعراء بعضهم يجن وبعضهم يبدع وبعضهم يلتاع ويحترق بنور الحرف أما الحزن فيجر عربة الذكريات فى نفوس القراء إما يبكون أو يصابون بوهن لدقائق أو ساعات.. أما اسمك لن أقوله لأحد حتى أخبئك تحت الجلد.. وفى الدم.. وفى بقايا الأحلام.

....

٢٨سبتمبر ٢٠١٢

الذين يعلمون أنى أحبك هم نجوم السماء وقطرات الندى وورق الشجر وموج البحر ودقات قلوب العاشقين والذين يجهلون حبى لك شياطين الأنس والجن لأنهم لم يتذوقوا طعم معرفة الله.

....

لأنك كل النساء وعطرهن توحشنى عيناك لمستك قهوتك ضحكتك ولون ثوبك الأسود.. آه ما أجملك!

٢٩سبتمبر ٢٠١٢

" كل ما قلت لنفسى الزمن صافانى أرجع والقاه رمانى ونسانى وارجع أتمنى يرجع لى الفرح تانى.." إن لم تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين.

....

وبعضك منى وبعضى منك فمن يخلصنا من الدم واللحم والروح إنه قدرك وقدرى يا قرة عينى

....

جعلنى الله حجة على المحبين

....

عيناك تذبحان الرجال فلا لوم عليهم ولا لوم علىَّ لأننا فى بحر جمالك غرقى فلا تلومى نفسك فبحر عينيك عميق عميق.. هل سمعت قلب عاشق غرق فى البحر فوجد نفسه فى سماء عشقك يطير غارقًا.

....

فى قلبى الحب أشكال وألوان وللعشق الأمر والانتهاء وأنا الحب الظاهر من النور الكونى والرغبة والرهبة وأنتِ الأمل والطمع فعشقك حقيقة وإقرار وأشكال الحياة والسكون فمتعينى بعشقك فالإنسان فناء والحب بقاء.

٣٠ سبتمبر ٢٠١٢

صباحكم أمل أسأل الله لكم الخير جميعا

....

حب طاقة

والكتابة

أنثى لاتشبع من العشق

....

مساؤك عطرى يا امرأة أشتهيها تحت وفوق خطوط الطول والعرض.

أكتوبر ٢٠١٢
أنا ومارك

١أكتوبر٢٠١٢

كلام فى سرك.. انا عارف ليه كثير من الرجال غضبى على الرئيس مرسى لانه مسك البلبل لما وقف مع البنت الحلوة ومن وزير الإعلام لانه قا ل لمذيعة بلاش أسئلة سخنة زيك.. هل تعلم عزيزى القارىء ان الشعب المصرى أكثر شعوب العالم استخداما للفياجرا نسبة وتناسب..وان نسبة الطلاق مرتفعةجدا فى مصر والإمارات بسبب الضعف الجنسى للرجال.. بلاش حقد بلاش حقد بلاش حقد على الناس اللى لسه سخنة واللى واقفه.. اتعالجوا بدل الهجوم والشتائم

....

أيتها الأنثى التى لم تصادف حب رجل يليق بها.. لو كان لى قدرة أن أسحرك قارورة عطر لاصطفيتك لنفسى..

....

جهزى نفسك لى
بأحلى الثياب
وبعطر خلاب
وقلبك الذى قد غاب عنه الحب وغاب

....

نزلت إلى الشارع أشترى مجلة الدوحة ومجلة دبى الثقافية ومجلة ابداع.. موضوعات متنوعة وورق فاخر أنيق.. الوطن العربى منهار والخراب يهدده من كل مكان.. وكل الكتاب والشعراء خصيهم فى ماء بارد وأيديهم فى عطر فرنسى أنيق.. خيبكم الله جلست على المقهى أشرب قهوة سادة..

٢أكتوبر٢٠١٢

صباح الحب سيدتى بسرعة جئت لأقطف قبسة من عطرك وأمضى نحو نور الله و الكلام

....

صدر اليوم فى جريدة القاهرة إحدى مقالات الدكتورة وفاء كمالو عن روايتى قهوة سادة فهى تعد كتابا عن رواياتى قهوة سادة ونسكافيه وكابتشينو وشكرا للكبير صلاح عيسى وللصديق أمير أباظة والصديق محمد الشماع المسؤول عن الصفحة ولأصدقائى الشباب أقول لهم بعد ١٣ سنة تنشر عنى لأول مرة جريدة القاهرة فلا تحزنوا إن لم تنشروا فان الثورة غيرت الواقع بجد.. ومنذ أسبوعين نشرت لى أخبار الأدب لأول مرة من عشرين سنة

....

وذات يوم سأخلع ملابسك قطعة قطعة ألقى بها للحزن القديم والفرح القادم وأسقيك خمر الاكتشاف أرتوي من شفتيك كل طعم السعادة المؤجلة وأحكى لنهديك ما جرى فى بلاد جسد النساء اللائى لا يعرفن الفرق بين القهوة السادة والزيادة ومعنى رحيق الياسمين على الوسادة وألمس بشفتى فى رقبتك تعاويذ التجلى وسمو الجسد إلى الضياء.

....

حين أمر بذاكرتى على اسمك يرجع إلى قلبى فكره الشقى ونبضه الأبيض وأشعر بروحى المتمردة تذكره فيما مضى بيننا من جنون وسكون وتخلعنى الهواجس من الزحام إلى الاعتكاف وأنا العارف والزاهد ولى هيبة الحكماء وحياء العلماء ولى يقين بأن الحب بقاء والشر فناء أحبك فأشعر بالاستغناء.

٣أكتوبر ٢٠١٢

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب..صدق الله العظيم

اللهم ارزقنى أنا وأصدقائى وأهلى وأولادى بغير حساب وفرج كربنا وهمنا وأخرجنا من كرب هذه الأيام شاكرين حامدين وآتينى من لديك سلطانًا وملكًا.. وانصرنى على من ظلمنى وهم كثر إنك سميع الدعاء.

....

هذا السؤال الذى يحاصرنى دائمًا.. لمن تكتب.. والأمية تحاوطك من كل اتجاه..؟؟ فأهرب إلى أحضانك.. عيناك وطن لى حين تشتد بى قسوة الأيام.

....

حين أضمك إلى صدرى سأراقصك وحدنا على صوت فيروز والدانوب الأزرق وأضمك فى صدرى وأعجنك بالياسمين وبسورة الرحمن وياسين وأهمس فى أذنيك بقصائد جبران وسفر الخروج من التوراة وبعض المزامير وبدقات قلبى الحزين الحيران وأكحل عينى وعينيك وأسبح فى نفسى باسم الذى خلق العشق وجعله رداء الأوجاع.

....

عن جريدة الأهرام:

النائب العام يفتح التحقيق في اتهام ٢٤ أسرة مسيحية لـ"الجنود" بقتل أبنائهم في أحداث ماسبيرو

أحال النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، ٢٤ بلاغًا مقدمين من أسر

ضحايا أحداث ماسبيرو، ضد المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع ورئيس المجلس العسكري السابق، إلى وزارة العدل لانتداب قاض للتحقيق في البلاغات.

كما شملت البلاغات المحالة للاتهام ضد كل من الفريق سامى عنان رئيس أركان القوات المسلحة وعضو المجلس العسكري السابق، واللواء حمدي بدين قائد الشرطة العسكرية السابق، واللواء إبراهيم الدماطي قائد الشرطة الحالي، يتهمونهم بقتل المتظاهرين وإحداث عاهات مستديمة بالمتظاهرين أثناء تظاهرهم أمام ماسبيرو.

كان مقدمو البلاغات التي حملت أرقام من ٣٦١٨ إلى ٣٦٣٤ بلاغات النائب العام لسنة ٢٠١٢، قالوا إنهم فقدوا أبناءهم فى الأحداث ورغم مرور أكثر من ١٠ شهور على الأحداث، إلا أنه لم يتم تحديد أو الإعلان عن المسئولين فى ارتكاب جرائم القتل، والإصابات المختلفة بين المتظاهرين.

واتهموا الشاكين بقتل أبنائهم بالرصاص، والدهس تحت عجلات المجنزرات، وطالبوا النائب العام بفتح التحقيق فى بلاغاتهم وتقديم المسئولين عن الأحداث للمحاكمة.

٥أكتوبر ٢٠١٢

صباح الخير أصدقائى سلمت الناشر صديقى الجزء الثالث من روايتى المعنونة بـ(كابتشينو) ومازلت فى عراك مع اللغة والشكل والوجع فى الجزء الرابع (شاى اخضر) باقى ثلاثة أجزاء من السباعية ادعوا لى بالصحة والعمر كى أنجز هذا المشروع الكبير بالنسبة لى.. اللهم وفقنى ووفق كل صاحب مشروع فى الكتابة.

....

خبأت لك قمرًا فى قلبى لأنى أعلم أنك ذات يوم ستأتين وتخلعين نعليك على بابى وتحلين ضفائر شعرك وترتمين على صدرى الذى تعطر من ريش الفراشات الاستثناء.

٦ أكتوبر ٢٠١٢

حفيدتى البنت كوكى وحشااانى

٧أكتوبر ٢٠١٢

وبى غربة الأنبياء وإخلاص الأغبياء وضياع العاشقين فى درب الظن واليقين.. وبى أنوار الكلمات ومعرفة معذبة وشهوة محيرة وهيبة ضائعة فى أسواق مدينة مضللة وضالة.. وأنا على رأس تاج المبدعين ولكن قومى لا يبصرون.. وأنا المتصل بالسمو الأبدى وخاننى المحبون.. وأنت من خرجت من روحى وبدنى منذ سنين.. وأنا ذبت عشقا فى العلم و والقدرة.. وأنا التقصير والنقصان فى حب الرحمن.. وأنا المحبة والقهر والعز الذى ذله الابتلاء.. وأنا النقاء السافل والذل اللازم للمحبة إلى العالى.. يا سيدة القصر العالى الدنيا قبيحة دون محبة بلا هدف والنفوس المجردة أكسير الحياة وأنا على استحياء أقف على بابك حتى يأذن الله لى بالدخول إلى قلبك كى يستريح بعضى من بعضى (من رواية شاى أخضر)

٨أكتوبر ٢٠١٢

أريد أن أقبلك و أقلبك على فراش القلب أعريك أبعثرك أغانى
أريد أن أدغدغ نهديك وأتنفس نورك
وأتحلل من جسدى وروحى إليك فنصير واحدًا مستحيلًا

....

أجمل أيام الدنيا لم تأت بعد وأجمل شمس الدنيا لم تشرق بعد وأجمل حب لم تريه معى بعد (من رواية شاى اخضر)

....

لم يكن هناك أى مخرج سوى الافلات من حكم السادات وانهيار الحلم الناصرى. إلا الإمارات.. .الإمارات ليست إلا شعب معجون بالطيبة.. وأرض طيبة.. هى أرض الحلم المنشود.. يهاجر إليها الهنود.. يحملون أحلامهم.. ويأتى العرب.. بحثًا عن ذهب.. عن حلمهم الخفى.. ويأتى أيضًا المحتالون والنصابون بشهادات علمية مزورة وبأساليب متطورة ولكن أنت يا يوسف لماذا أتيت إلى الإمارات..؟؟ بحثًا عن مال ؟..ام لتحقق فعلاً أدبيًا..؟ أم لتحمى موهبتك من قتلة الإبداع فى مصر وحتى تبنى معبدًا لك فى أرض المعرفة البكرية..

لم أكن أدرى أن فى كل قطر عربى كتيبة إعدام للمبدعين وأعداء حزب النجاح وجمعية قدامى المحاربين للإبداع الجديد.. وأنهم فروع من أصل الشجرة الملعونة لقتل الإبداع الموجودة فى مصر. عمل يوسف حامد الأدهم فى مؤسسة صحفية.. سكرتير التحرير.

أحمد فتيحة رجل خمسينى العمر يتحدث اللهجة الخليجية بطلاقة.. فلسطينى. أعزب أسمر.. شاربه وذقنه محلق دائما.. وينتف حاجبيه ويرتدى الزى الخليجى و يتحدث معك بميوعة أحيانًا وبخشونة أحيانًا. يعمل فى وزارة الداخلية صباحًا، فى المساء سكرتير تحرير المجلة التى يعمل بها يوسف حامد الأدهم خليل.

....

الحمد لله

مفلس

زهقان

وحيد

أصلى
أقرأ قليلًا
أحذف كثيرًا من روايتى شاى اخضر
أشكر الله
حابب النوم والكسل

....

أى بنى.. كن أنت وطن لها وهى وطنك حتى تستريح.. فالشارع والعمل وكل الآخرين جحيم..

....

وهل لى فى عشقك أمل؟

٩أكتوبر ٢٠١٢

وخاننى المحبون
وأنا من خرجت من روحى
وبدنى منذ سنين
وذبت عشقا فى العلم و والقدرة
وأنا التقصير والنقصان فى حب الرحمن

....

وبى شوق وبى قلق وبى ألم كلما رأيت شعب مصر فى هذا الكم من الجنون وأشعر أن حبيبتى عنى بعيد

....

شكرًا للعم صلاح عيسى والأستاذ الأمير أباظة والأستاذ محمد الشماع ولجريدة القاهرة وللدكتورة وفاء كمالو أقدم لكم الجزء الثانى للدكتورة الناقدة وفاء كمالو فى جريدة القاهرة اليوم

١٠ أكتوبر ٢٠١٢

شكرررا لجريدة الشعب وللدكتور اسامة ابو طالب

....

المرأة الجاهلة بالحب جحيم لا يطاق والرجل الجاهل بالحب سيدخل النار دون حساب

....

مر الفرح على بابى فوجد الحزن قد حجز كل الأمكنة

....

ونسيت أن أقول لك إننى لست نبيًا ولست وليًا وإنى غريب على باب الله.. وإنى أطمع فى رحمته وعدالته وإنى بالحب صرت وغسلت القلب فى كل صلاة فهل يتقبل الله وهو من هدانى وأعطانى وخلقنى ورزقنى وسوانى وكوننى من أحرف ونور وكلمات ولكن الشيطان فى بعض الأحيان أنسانى أنى إنسان.

....

أريدك أن تأخذيني بين فخذيك وتحملينى فى بطنك وتلدينى مرة أخرى وتسميننى اسمًا آخر وتلدينى فى بلد غير عربى وتبقى أمى وزوجتى ووطنى.

....

١١ أكتوبر ٢٠١٢

من سيعلمك الحب غيرى ومن سيشرح لك جغرافيا الجسد حين يخرج مع الروح ليتجلى العاشقون

....

وأهمس لنفسى دائمًا أن الله يحمل لى عنده كل الخير والنور والفرج والرزق بعد الضيق وأنا المحاصر والمحصور وأنا الفحم المشتعل والبخور وصوت عبد الباسط عبد الصمد حين يرتل الرحمن ونون والقلم وما يسطرون وأنا اللحن فى لياليك وأنا الحنون وأنا من يسرى تحت جلدك بالهدوء والراحة يا شجرة ياسمينتى الفواحة كل مساء بدونك عذاب وفى عينيك.. صوتك.. همسك لى كل الراحة

....

وأمشى دوما ولكن أنسى قلبى معك ولا أتذكره إلا عندما يسألنى الطبيب.. مش معقول قلبك فين يا إنسان؟ فين نسيته ؟ فى أى مكان؟؟. ولا أستطيع الجواب..

....

أنا لن أسامح الذين ظلمونى أبدًا.. لأن الله لا يحب الظالمين ولن أنسى من قدموا لى أياديهم.. قلوبهم.. أو كلمة حسنة.. أو رشفة ماء طوال المشوار الشاق.

١٢ أكتوبر ٢٠١٢

قال إخناتون فى بردية أن أحكام قاعة القضاء يلقى بها فى قارعة الطريق والأخ يقتل أخاه أمامه ولا يدافع عنه ويريد أن ينجو بنفسه والقضاء لا يعدل فى البلاد (راجع إخناتون والفراعنة موسوعة سليم حسن)حدث هذا من ٧ آلاف سنة.

....

خبر

القضاة يحتشدون احتجاجا على إقالة النائب العام واجتماع طارئ للمجلس

التعليق

ما أوسخنا.. ما أوسخنا.. ما أوسخنا ونكابر

ما أوسخنا

لا أستثني أحدا. هل تعترفون

أنا قلت بذيء

رغم بنفسجة الحزن

وإيماض صلاة الماء على سكري

وجنوني للضحك بأخلاق الشارع و الثكنات

ولحس الفخذ الملصق في باب الملهى

يا جمهورا في الليل يداوم في قبو مؤسسة الحزن

سنصبح نحن يهود التاريخ

ونعوي في الصحراء بلا مأوى

هل وطن تحكمه الأفخاذ الملكية ؟

هذا وطن أم مبغى ؟

هل أرض هذه الكرة الأرضية أم وكر ذئاب ؟ الشاعر مظفر النواب

....

لن أكتب حدادًا على موت العدل فى مصر والقضاء الفاسد

١٣ أكتوبر٢٠١٢

من صفحة ١٠٠ إلى صفحة ١٥٠ من رواية نسكافيه

- أنا نازلة.

قـــال :

- قبل أن تنزلي أقول لك سأنتظرك هنا، سأقرأ كتابا رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني.. أحب أن أذكرك أني أحبك ونسيت حبي معك في حولي في الكويت.

ضحكت.. قبلته.. أمسك رأسها برفق قال :

- القبلة ليست هكذا بل هكذا.. مرت دقيقة دقائق

صرخت :

- ارحمني القبلة بتاعتك دي طويلة جدًا

قـــال :

- هكذا يجب أن تكون القبلة من ٥ دقائق إلى عشرين سأدربك عليها خطوة خطوة.

جرت ضاحكة..

لماذا الحب يحاصرنا ويهزمنا ويفر منا ونفر منه... وهو قدر.. ومقدر.. ومقتدر..

لماذا الحب يتركنا على محطات الشوق واللهفة ؟

لماذا أخاف منه ويخافني؟

وأنا الارتواء والاحتواء وبالعشق مبتل.. فيا لمى تعالي إلى حضني ولا تهربي ولا تحزني، فالحب هو ثالثنا في هذا الكون والعالم..

أفاق على رنة الموبايل..

أمسك الموبايل وحدث زوجته :

- أنا في مأمورية خارج القاهرة ياتهاني في حاجة طيب الحمد لله بعد كام يوم أنا جاي..

تنهيدة :

(كل شيء يموت.. الإنسان والحيوان.. والورد.. والظاهر والموجود.. إلا الحي القيوم.. كل شيء يكبر.. يضمحل.. وينتفي ويختفي.. إلا الحب الحقيقي يظل.. يكبر ويكبر.. ولا يفنى.. ولا يموت.. ولا يختفي ..

الحب سر.. الكون سر الله فينا.. سر الروح.. ومن شعر بأن الحب فات ومات وذبل.. هو لم يذق الحب الحقيقي.. وإن ادعى.. وما بنى على باطل فهو باطل.. والحب الحقيقى كالماس يغلى ثمنه ويلمع ويزداد كل يوم.. إن حبي لك ماس هل تعلمي)

همسة :

(مقبرة محمد فريد بجوار السيدة نفيسة عار جديد على جبين مصر.. محمد فريد بك (١٩١٩-١٨٦٨ م) محام ومؤرخ معروف وأحد كبار الزعماء الوطنيين بمصر، وله تمثال في ميدان باسمه بالقاهرة تخليدًا لذكراه. ترأس الحزب الوطني بعد وفاة مصطفى كامل. أنفق ثروته في سبيل القضية المصرية. من أشهر ما كتب: "تاريخ الدولة العثمانية.. أعلن محمد فريد أن مطالب مصر هي: الجلاء والدستور. و من وسائله لتحقيق هذه الأهداف: تعليم الشعب علي قدر الطاقة ليكون أكثر بصرًا بحقوقه، وتكتيله في تشكيلات ليكون أكثر قوة وارتباطًا. أنشأ محمد فريد مدارس ليلية في الأحياء الشعبية لتعليم الفقراء مجانًا.

وقام بالتدريس فيها رجال الحزب الوطني وأنصاره من المحامين والأطباء الناجحين، وذلك في أحياء القاهرة ثم في الأقاليم. وضع محمد فريد أساس حركة النقابات، فأنشأ أول نقابة للعمال سنة ١٩٠٩ ثم اتجه إلى الزحف السياسي،

فدعا الوزراء إلى مقاطعة الحكم، وقال "من لنا بنظارة (أي وزارة) تستقيل بشهامة وتعلن للعالم أسباب استقالتها؟ لو استقالت وزارة بهذه الصورة، ولم يوجد بعد ذلك من المصريين من يقبل الوزارة مهما زيد مرتبه، إذن لأُعلن الدستور ولنلناه على الفور"

عرفت مصر على يديه المظاهرات الشعبية المنظمة، كان محمد فريد يدعو إليها، فيجتمع عشرات الألوف في حديقة الجزيرة وتسير إلى قلب القاهرة هاتفة بمطالبها. وضع محمد فريد صيغة موحدة للمطالبة بالدستور، طبع منها عشرات الآلاف من النسخ، ودعا الشعب الي توقيعها وإرسالها إليه ليقدمها إلي الخديوي، ونجحت الحملة وذهب فريد إلي القصر يسلم أول دفعة من التوقيعات وهى ٤٥ ألف توقيع وتلتها دفع أخرى.. استمر محمد فريد في الدعوة إلى الجلاء والمطالبة بالدستور، حتي ضاقت الحكومة المصرية المالية للاحتلال به، وبيتت النية بسجنه مجددًا، فغادر فريد البلاد إلى أوروبا سرًا، حيث وافته المنية هناك فى منتصف الساعة الحادية عشر من مساء السبت ١٥ نوفمبر ١٩١٩، وحيدًا فقيرًا، حتى أن أهله بمصر لم يجدوا مالًا كافيًا لنقل جثمانه إلى أرض الوطن، إلى أن تولى أحد التجار المصريين من الزقازيق واسمه حامد الأدهم خليل عفيفى نقله بنفسه على نفقته الخاصة. العار الأول أن حكومة مصر في ذاك الوقت رفضت إحضار جثته لولا تدخل التاجر البسيط، أروع من رجال مصركلها وبشواتها الحقراء بما فيهم سعد زغلول وغيره. والآن العار الثاني مقبرة محمد فريد بجوار مسجد السيدة نفيسة.. مهملة متسخة بها كاوتش محروق وزبالة ٢٠١٠ .عار على الحكومة الآن)

[مصر العظيمة أنجبت من الطبقة الأرستقراطية الرأسمالية محمد فريد وكان رمزًا للوطنى الشريف ،ومصر العبيطة لا تحتفل بذكرى وفاته أو ميلاده أو قدمت مسلسلًا تليفزيونيًا عنه]

ظهر اليوم الثانى في الكويت بعد ليلة الدخلة ١٩٨٠.. دخل عامر من باب الشقة، اشترى لها إسورة ذهب فرحت لمى قبلها من خدها.

قــال لها :

- خدي دش وتعالى ننزل ونروح سينما.

- والله شو الفيلم؟

- الباطنية .

فرحت وطربت وارتدت ثوبا جميلًا..

ولأول مرة يلاحظ عامر فتنتها وسحرها! ماذا سيقول الناس عنه إذا رأوها تتداعى خطواتها.. وشاهدوا كعبها العالي يقفز.. ويحمل فوقه غزالا.. تتنهد الأرض له عجبًا.. تقول سبحان من خلق فسوى.. وللأنثى تفنن وتجلى.. وجعلها رحمة ونسمة..

ولأول مرة تكتشف لمى أن عامر قصير بعد أن ارتدت الكعب العالي.. كما قال أبوها وأنها تحلم برجل طويل..

- آه آه لو لو كان أطول شبرًا شبرين أو ثلاث

- آه آه لو كانت لمى أقل فتنة وجمالا لكنت في حالة نفسية أفضل..

ركبا السيارة وانطلقا إلى سينما الأندلس في حولى..

تنهيدة :

(يا بنت يا ساكنة القصر عالي وبعيد.. اسمعي وعي.. لو أنا عاوزك حاخطفك في حضني سنة.. مهما كانت حصونك وحراسك.. لكن عاوزك تجيني بمزاجك وماسكة قلبك في إيد ووردة في إيد.. أفتح لك الأبواب وكتاب الله وأقرى لك سورة الرحمن وأقيد لك إيدي الشموع)

همسة :

(إغلاق ٩ قنوات دينية في النايل سات.. وعزل إبراهيم عيسى.. ومجموعة

صحافيين.. وتامر حسنى وقع عقد مسلسل ب٨٠ مليون جنيه لشهر رمضان.. وعادل إمام عقد ب ٣٠ مليون.. ويحيى الفخرانى ٢٥ مليون) بدون تعليق!!!
ظهر اليوم الثانى في القاهرة بعد ٢٢ عاما...
دخلت لمى حجرة الفندق وجدت وحيد سالم قد جهز نفسه للخروج معها..
- خدي حمام (شاور) وعاوزين نروح الهرم..
- صحيح.
فرحت.. قبلته من خده.
دخلت الحمام.. فوجئت وهي تحت الدش أنه يدخل عليها عاريًا.. يحمل في يده وردة..
صرخت:
- دخيلك ما ينفع لما بنرجع سنتأخر..
قبلت رأسه.. ويده.. وامتنعت عن المشاركة في أحاسيسه.. وصممت على الخروج أولًا..
العاطفة المتأججة أحيانًا تدمر وأحيانًا تشرق في النفس وأحيانًا تنبت جنونًا مثل المطر للأرض العطشى، وتورق وردًا له ألوان الطيف.. والبرود العاطفي كثيرًا ما يقتل الحب.. وقليلًا ما يصنع جسرا للتلاقي..
ذهب بسيارته إلى الهرم ودخلا من البوابة.. ركبت لمى جملا جرى بها الجمل فرحا.. وركب معها وحيد حصانا.. كاد الحصان يطير بها.. والسائق يقول لحصانه :
- مالك أنت جرى لك إيه ؟ ما كنت كويس دلوقت؟
وركبا عربة (كارتة) وقال وحيد سالم وهو يجلس بجوارها:
- هنا سقط جدي الفلاح الفرعوني ومات من شدة الحر والجوع والكرباج والسخرة.. هذه الأهرامات بناها فرعون مصر بدماء الفقراء.. نحن عشاق

حضارة الموت.. ونحن أول من عرف التوحيد.. ونحن من فلسف العبودية لفرعون الذي كنا نقول إنه الرب..

وبينما هي تسير بالعربة، وقفت وشعرها يتطاير وجد وحيد سالم أجداده الفراعنة الفلاحين العبيد يقفون وينهضون من تحت التراب كي يشاهدونها وعلى قمم الأهرامات ظهر ملوك الفراعنة يلوحون للمى وهي لا تراهم و لاترى إلا جمالها..

وفي شارع الهرم دخلا مسمطًا.. وأكلت معه الأكل الشعبي المصري.. لم يعجبها نظافة المطاعم في مصر.. قالت:

- كيف المطاعم هيك..

قـــال :

- تعودنا على القذارة..

وعند عودتهما في الطريق من شارع الهرم..

قـالت :

- بدي أسوق السيارة تبعك..

انتقل وجعلها تقود واختلس ثوان ووضع قبلة على خدها.

قـالت:

- ألا تشبع من الحب.

- الإنسان الذي يشبع من الحب هو إنسان ميت حي يا لـمى..

فتح الراديو عبد الحليم يغني أهواك.. جلس في السيارة.. ماذا سيفعل لو شاهدته زوجته الآن؟ وهو القائل إنه في مهمة.. وأية مهمة.. أحلى مهمة في العالم!!!

نظر من النافذة..

نعم أنا في مهمة مهمة.. تحقيق حلم من أحلامه.. لقد وجد لمى.. كم ظل يطاردها ويذهب إلى فندق شيراتون الكويت حيث تذهب هناك.. ولم يجدها. و تطارده فى الحلم سنوات.. طيفًا يمر غزالًا.. ضفائرها حركات جسدها الرشيق.. ضحكتها

التي تمطر بهجة لكل من حولها من بشر وجماد وأشجار وهواء.
عاد للفندق ونزلت هي للمحاضرات المسائية من الخامسة مساءً حيث الدورة في الجامعة الأمريكية في ميدان التحرير.. وتركته ولأول مرة تتعلم أن القبلة تمتد إلى خمس دقائق وأكثر وأكثر وصرخت:
- يا ويلي منك..
لقد غرقت في بحر عسل، ومبللة بمطر العشق النورانى..
تنهيدة:
(يا من تسبح الريح والجبال والبحر والطير والزهور باسمه (الرحمن).. بدونك أنا ميت الروح.. والوجدان وأرض خراب.. بحبك (يا رحيم) أنا سماء وشجر ومركز الكون ونطفة ضياء ابتليت بالانتماء لأمة ذاكرتها رمال.. كيف لي أن أحيا وأمضي نحو البحر والحياة.. دون وردة من السماء تتحول إلى أنثى ذات مساء عطرها نافر في الروح والجسد أبكي على صدرها حين أحن للبكاء وأغني إذا أردت الغناء..)
همسة:

(قال الإمام علي "رضى الله عنه" معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول. فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن. وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال. وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد. فاتقوا شرار النساء. وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر)

نهج البلاغة – الامام الشيخ محمد عبده – ٢٠٠٤
الليلة الثانية بعد الدخلة في الكويت ١٩٨٠..
عادت لمى من السينما مع عامر دخلا المنزل وتناولا العشاء.. وجذبها إلى غرفة النوم جذبا.. و تكره طريقته في جذبها إلى الغرفة.. كأنها شاة أو بهيمة أو عنزة في يدي جزارها.. و يضحك دوما ضحكة صفراء في تلك اللحظة.. ضحكة تصفها هي ما بين الذكورية والأنثوية.. ولا يلمحها إلا هي..
عامر دائمًا يغسل يده بعد أن يصافح أي شخص.. و يهتم بكي ملابسه بعد الغسيل حتى تتطهر من الجراثيم.. و يحاول أن يرتدي أفخر الثياب حتى لو استدان.. ربما تعود حالة النظافة الشديدة من أيام السجن.. حيث لا يستحمون هناك.. إلا مرة واحدة في الشهر..
ولذلك منذ خروجه من السجن هو حريص على الاستحمام لينتقم من الأيام الماضية.. أما الملابس فهو يعرف أنه من أسرة فقيرة.. وكان له حذاء واحد فى العام وقميص واحد..
عامر له عشرة إخوة وأخوات.. والأب فلاح فقير، لا يستطيع أن يوفر لكل منهم احتياجاته.. لذلك عمل عامر مع الحزب الشيوعى "الجروتسكى" واستخدم طريق العنف فى التخلص من أعداء الوطن.. لذلك كان هذا التنظيم له أعداء كثر..
أما لمى فقد أحبت شراء الملابس، لأنها انتبهت جيدًا أن الملابس جزء من سحر النساء الجميلات..
فالنوم أصبح عادة عندها.. بل أكثر من عامر.. النوم هروب من الفراغ.. من الملل.. من الوحدة.. ينام ساعتين وهي تنام أربع ساعات على الأقل بعد الظهر بعد خروجها من المدرسة التي تعمل بها.

تنهيدة:

(مساء العشق سيدتي تأخرت عني عمرًا.. تأخرتي وأنا حائر بين الجسد المجنون والروح الملهمة... يا فاتنة... أنا لا أعاني الجفاف العاطفي.. لأن مطر الجمال يبلل شفتي في كل مواسم العام بمختلف الأزهار... أحبك وحبك خطر الخطر.. ولكن ماذا أفعل هو لي قدر)

همسة:

"عن أبي أسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله - على الله عليه وسلم - للنساء: استأخرن فإن ليس لكُن أن تحْقُقْنَ الطريق عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. حسن أخرجه أبو داود. "أن تحْقُقْنَ: هو أن تركبن حُقها وهو وسَطها"

الليلة الثانية في القاهرة بعد ٢٢ عامًا ..

قال لها وحيد سالم:

- الليل يا سمرائي والقاهرة والعشق والسحر والنيل

ضحكت ..

سار معها على الكورنيش في شارع عبد العزيز في المنيل.. واشترى الفل من البائع.. وعلقه في رقبتها.. وقبلها من جبينها.. الباعة على الرصيف عشوائيون..

- ذرة مشوي يا بيه..

- الورد يحب الورد اشتري ورد للهانم يا بيه ربنا يخليهالك..

- عرقسوس ساقع يا باشا أنت والهانم..
- تحب مركب في النيل أنت والست..
دخل بها قاعة أفراح في كازينو على الكورنيش... فرقة حسب الله على الرصيف.. أدخلها الكازينو لترى زفة عروس مصرية.. في الزحام أمسك يدها.. تمنى كل منهما أن يحل مكان العروسين.. ضمها إلى صدره من كتفها وهما واقفان..
سمراء هي في سمار النيل.. في سمار الشمس.. في سمار السحر.. ومع ضوء القمر تصير بيضاء لأن القمر يتخلل وجهها.. أليس للقمر نساء يعشقهن وأولهن حبيبتي لمى ؟؟
إن الحب الذي يراه وحيد مع لمى حبًا لم يره من قبل.. حبًا رقراقًا أرق من النسيم والهواء.. الحب سلطان.. والحب ليس له عنوان قد تجده في عين أنثى أو عطرها أو قلبها..
في الفندق قبل يدها وأخذ يلمس أصابعها بشفتيه.. الحب يا أميرتي لا يعرف الارتواء.. الحب أرض تنبت الزهور بكل الروائح والألوان يسقيها الحنان.. والحب فى عينيك يا لمى موسيقى تسري في الدم لا تسمعها الآذان.. بل القلب والروح..
تنهيدة:

(سيدتي في عينيك همسة وصوتك وطن
للعاشقين وروحك سماء للمعذبين)

همسة :
(ابن رشد ضحية أمة جاهلة تكره الفلسفة)
(أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد ولد في قرطبة (١١٢٦ - ١١٩٨)
أبو الوليد قاضي، طبيب، فقيه، فيلسوف، فلكي، فيزيائي.

نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس وعرفت بالمذهب المالكي حفظ موطأ مالك، وديوان المتنبي. ودرس الفقه على المذهب المالكي و العقيدة على المذهب الأشعري. يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام. دافع عن الفلسفة وصحح علماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي في فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو. قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيبا له ثم قاضيا في قرطبة. تولّى ابن رشد منصب القضاء في أشبيلية، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة واتهمه علماء الأندلس والمعارضون له بالكفر والإلحاد ثم أبعده أبي يعقوب يوسف إلى مراكش وتوفي فيها (١١٩٨م). لابن رشد مؤلفات عدة في أربعة أقسام: شروح ومصنفات فلسفية وعملية، شروح ومصنفات طبية، كتب فقهية وكلامية، وكتب أدبية ولغوية، ولكنه اختص بشرح كل التراث الأرسطي وقد أحصى جمال الدين العلوي ١٠٨ مؤلف لابن رشد، وصلنا منها ٥٨ مؤلفًا بنصها العربي. والباقى فقد نقم ابن رشد على جهل الأمة وأحرق معظم كتبه ضاحكًا)

[الأمة العربية العظيمة أنجبت ابن رشد ،
والأمة العربية العبيطة جعلت ابن رشد يحرق كتبه خسارة فيها]

صباح اليوم الثالث بعد الزفاف الكويت ١٩٨٠ ..

اليوم الجمعة قام عامر وأخذها وخرج إلى سوق السمك وسوق الخضار.. والجمعية التعاونية.. كان الباعة الإيرانيون واليمنيين والهنود يلقون نظرة على جسد لمى نظرة على نهدها أو شعرها أو خدها أو ردفها يتمايل جسدها أمامهم. رجال تعودوا على اختلاس النظرات لارتواء مخيلة الرجال العزاب.. وتمر في السوق وهي بينهم بخطوات نشطة تعرف أن عيونا تتعلق على شعرها ونهدها وجسدها.. تسرع الخطوات و تود أن تجري.. وكلما ازدادت عيون الرجال من

حولها فارت النشوة فى جسدها وروحها وتفتحت نشوتها أكثر وتطول قامتها على الأرض وتتجلى أنوثتها بضوء النشوة الجنسية أو رعشة مضيئة خفية..
يسير خلفها عامر يحمل حقائب الخضار والطعام.. ذهبت إلى البيت.. أمسكت يده بقوه ولأول مرة تشعر برغبتها في معاشرته جنسيا بحاجة شديدة.. إن نظرات الرجال الهنود والايرانين والكويتين والعرب التى تحاصر خصرها وأردافها ونهدها حولتها إلى كتلة مشتعلة من الشبق. وظن عامر أنه صار فارسها وأنه أعجبت بأدائه في الفراش هي خمس دقائق وقامت للدش والماء الساخن تكمل نشوتها.. عامر يغار من نظرات الرجال لها يتجهم وهو يسير بجوارها حتى تخافه الرجال، ولكن الرجال لا يأبهون كثيرًا لزوج امرأة جميلة لابد من نظرة أو اختلاس جزء من جسدها برمقة واحدة..
تنهيدة:

(هي الشوارع ضيقة أم النفوس..الهمس مسموح في أضيق الحدود. والسؤال لمن الملك اليوم؟ للشعب أم للسلطان والملك والرئيس أم للتوهان والحشيش والبلطجية والشرطي الفاسد؟ يا أميرتى يا خرافتي يا دلال الروح النيل ملوث ملابسه ممزقة وخيول بحر الإسكندرية فى عجاف، والجفاف يذهب إلى إفريقيا إني أسلمت واستسلمت وتحصنت برب الناس ملك الناس، وقلبي في حبك مال وسال، وأهتف في الليالي تعالى إلى فراشي أنا في أسوأ حال.. لمن أشكو حالي وأحوالي وترحالي يا مسك النساء تعالي)

همسة :

(محمود ديـاب كاتب مصري من رواد المسرح والأدب العربى في الستينيات)

- من مواليد مدينة الإسماعيلية - مصر، في ٢٥ أغسطس ١٩٣٢.

- حصل على شهادة البكالوريا من الإسماعيلية ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٥١ وحصل على الليسانس في القانون عام ١٩٥٥.

- عين نائبا بهيئة قضايا الدولة ثم تدرج في الوظائف القضائية بالهيئة حتى وصل إلى درجة المستشار بالهيئة.

- اهتم بالأدب والفكر وقضايا وطنه منذ الصغر وقدم أول أعماله قصة (المعجزة) عام ١٩٦٠ وحصل على جائزة مؤسسة المسرح والموسيقي. تابعها بمجموعة من القصص القصيرة (خطاب من قبلى) حصل بها على جائزة نادي القصة عام ١٩٦١. حمل محمود دياب على عاتقه هموم المواطن العربى البسيط في كتاباته، وفي نفس الوقت كانت أعماله تتضمن تصورات شاملة عن حال العالم العربي وتوقعات من الواقع الحاصل في ذلك الوقت. متأثرا بالأدب الروسي، ومهتما بالقصص التاريخية وكيفية إسقاطها على الواقع العربي، قدّم بذلك محمود دياب مجموعة من الكتابات التي تحمل أفكارا قومية خالصة والتي لا يمكن تجاهلها على مر العصور.

- وكانت بدايته مع المسرح عندما قدم مسرحية البيت القديم عام ١٩٦٣ والتي حازت على جائزة المجمع اللغوي المصري وقدمت في القاهرة والأقاليم والسودان والعراق وسوريا.

- وتتابعت أعمالة المسرحية بمسرحية (الزوبعة) عام ١٩٦٦ وحاز عليها بجائزة منظمة اليونيسكو لأحسن كاتب مسرحي عربي. وترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية. ومسرحية (الغريب) ذات الفصل الواحد وقدمها المسرح

القومى المصري ومسرحية (الضيوف والبيانو) التي قدمت في مصر وسوريا وبعض الدول العربية.

- ومسرحية (ليالي الحصاد) عام ١٩٦٨ ومسرحية (الهلافيت) عام ١٩٧٠ ومسرحية (باب الفتوح) ومسرحية (رسول من قرية تميره) ومسرحية (أهل الكهف ٧٤) ومسرحية (الرجل الطيب في ثلاث حكايات) - وهم "رجال لهم رؤوس"، "الغرباء لا يشربون القهوة"، " اضبطوا الساعات" - وقد قدمت (الغرباء لا يشربون القهوة) بعد أن ترجمت إلى الإنجليزية على المسرح في لندن وقدم مسرحية (دنيا البيانولا) الغنائية على مسرح البالون ومسرحية (أرض لا تنبت الزهور) واوبريت (موال من مصر).

- تعددت أعماله الأدبية حيث قدم في بداية أعماله

- قصة (الظلال في الجانب الآخر) التي أنتجت فيلمًا سينمائيًا.. وحازت على جائزة فيلم في دول العالم النامى ..

- ورواية (طفل في الحى العربى) عام ١٩٧٢ حيث ترجمت إلى الفرنسية وأعدت مسلسلًا إذاعيًا في مصر بيت أولادي .

- الزائدون عن الحاجة.
- الصيد الأخير.
- شارع الصمت
- عشرة ايام.
- الحب لا يحترق.
- قضية عم مسعود.
- رجل على الحصان.
- رأس محموم في طائرة سوبرسونك.

وغيرها من القصص القصيرة أعدت بعضها تمثيليات سهرة- التلفزيون المصري

- مثل(رحلة عم مسعود)، (رأس محموم في طائرة سوبرسونك)، (الرجال لهم رؤوس)، (الزائدون عن الحاجة)، (الغرباء لا يشربون القهوة)، (اضبطوا الساعات) و(السلفة).

قام بكتابة السيناريو والحوار لأعماله المسرحية (ليالى الحصاد) و(الزوبعة) و(انتقام الملكة الزباء) كمسلسل تليفزيونى في مصر وسوريا. كما قدم (دموع الملائكة) و(إلا الدمعة الحزينة) حيث أخرجها للتليفزيون المخرج حسام الدين مصطفى.

أعماله السينمائية :

١- سونيا والمجنون - عن قصة الجريمة والعقاب - إخراج حسام الدين المصطفى وحازت على جائزة احسن حوار في مصر عام ١٩٧٧ ومن موسكو على جائزة احسن فيلم نفذ عن قصة الجريمة والعقاب منافسة مع الفيلم الامريكى والبريطانى لذات القصة.

٢- الإخوة الأعداء (و قد تنازل عن وضع اسمه في مقدمة الفيلم بعد خلافات مع المخرج) وحصل على جائزة أحسن فيلم في مصر.

٣- الشياطين.

٤- إبليس في المدينة.

- كُرِّم في اليوبيل الفضي للتليفزيون عام ١٩٨٥ وحصل على وسام اليوبيل.

- حصل على وسام القضاء بصفته مستشارًا بهيئة قضايا الدولة وشهادة تقدير من الرئيس محمد أنور السادات.

- رشحته مصر مندوبا عنها لمؤتمر المسرح العربي الذي عقد في بغداد لتحتفظ مصر بمركز المسرح العربي ومقره الدائم بالقاهرة.

- حاز على جائزة أحسن كاتب عربى من بغداد.

وفـــاتـه :

توفي قهرًا في أكتوبر ١٩٨٣ عن عمرٍ يناهز الخمسين عامًا بعد أن رفض المسرح القومي المصري تقديم مسرحيته أرض لا تنبت الزهور لأنه معارض للحكومة وهدم السد العالى وكتب عن مسرحيته فى المسرح القومي تقريرًا أنها دون المستوى.. دون المستوى!!! وأصيب بأزمة نفسية شديدة و أخذ يسير في شوارع الإسماعيلية عاريًا.. عار على الأمة التى نسته وقتلته وبعد عشرين عاما قدم المسرح القومي مسرحيته أرض لا تنبت الزهور باسمه تحت عنوان أروع ما كتب محمود دياب"!!!

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت محمود دياب ،الأمة المصرية العبيطة دمرت محمود دياب وجعلته ينتحر فنيًا]

صباح اليوم الثالث في القاهرة بعد ٢٢ عاما ..

نزل وحيد سالم اشترى باقة ورد لها وصعد غرفة النوم، دخلت الغرفة وجدت الورد..

قـــالت :

- أنت مو معقول شوبدك نتغدًا..؟
- الأكل ليس المشكلة.. المشكلة الحب.. نأكل أي شيء..
- أسمع بدي نروح الحسين الليلة ونتعشا هناك..
- أوكي نروح الحسين..
- عم تأخدني على قد عقلي..
- لا والله مهم نروح الحسين..

فتح وحيد سالم كفيها وقبلهما.. وكتب في كفها بالقلم أحبك.. صرخت..

- شو يقولوا عني الناس في المحاضرات كفي مشخبط
- قولي قولي لهم وشم حب..

ضحكا نزلت بعد ساعة عادت..
- شو صار ؟
- عم تحكي شامي..
ذهبت إلى المحاضرة وعادت إلى الغرفة بسرعة..
قـــالت:
- المحاضر مرض فجأة لغى المحاضرة..
قـــــال:
- عال سأعطيك أحلى محاضرة ..
جذبها في أحضانه بين ذراعيه.. وخلع ملابسها كطيف.. أو نسيم أو أثير وهو يمسحها بقبلات ناعمة وجلست في أحضانه على السرير..
همس في أذنها وهي بالفراش حكايا أيام لم تسمع عنها بعد..
قـــالت وهي تتمدد عارية..
- كلماتك وهمسك به سحر يا سيدي ارحمني..
ستلتقطين من كلماتي الورود والأنغام وأوجاع العاشقين، ودقات قلبك التي تاهت بين خطوات اللحظات والأيام والسنين. وأحلام عشق في الهوى والحنين.. ونظرات محبيك وأولهم ابن الجيران وأنت لا تهتمين. ودقات قلبك حين أحببت أول مرة أو آخر مرة فلا تحسبين. وشعرت بإحمرار وجهك .
وتنهيدات روحك ورجفة نهديك حين لمس يدك أول العاشقين.. ستلتقطين من أحاسيسي عمرك وحبك الضائع وحياتك التي ضيعتها الأرقام والأفلاك وغرائب الحاسدين ..
غرقت في أحضانه بجنون كشلال ضوء.. وأغاني وأحلام..

تنهيدة:

(أشعر بالموت حين تهجرينني يومًا يومين... ثم تتسربل الأيام منك.. وأتسربل من بين يديك.. فتنسين نوع قهوتي.. لون كرافتتي.. وأزرة قمصاني ورقم هاتفي وصوتي إذا بح.. وإذا غنى.. وكم شعرة بيضاء زادت فى شاربي.. وكم منديلا ورقيا في جيوبي.. وعنوان أيامي وتفسير أحلامي وقمري التائه بين نهديك..

وروحك تبتعد عني وترحلين مع وهمك وحلمك وأصحابك..أنت في عين كل النساء وردة جميلة ولكن أنت في عيني و عالمي و وطني وسمائي)..

همسة:

(كامل الخلعى قتله الجوع في مصر المحروسة المنحوسة)

هو موسيقار مصري. اسمه الكامل محمد كامل الخلعي.. من أعلام الموسيقى البارزين في مصر في بدايات القرن العشرين، كان له اهتمام كبير بالموسيقى العربية وتطورها، متابعا لأثر الموسيقى التركية فيها.

ولد محمد كامل الخلعي في عام ١٨٨١ بمدينة كوم الشقافة بمحافظة الإسكندرية. حيث قضى بالإسكندرية سنوات صباه الأولى، إلى أن انتقل مع والده "محمد سليمان الخلعي" إلى القاهرة اضطر كامل الخلعي إلى العمل في كتابة اليفط في شارع محمد علي، وأثناء إقامته هناك تعامل مع أعلام الموسيقى البارزين في تلك الفترة، مما دفعه إلى تعلم العزف على الآلات الموسيقية التقى الخلعي بالشيخ محمد توفيق البكري، الذي كان يهوى الفن، فقدمه في ندواته التي يقيمها في قصره بالخرنفش. ثم تصادف أن جاء من دمشق إلى مصر "أحمد أبوخليل

القباني"، فأعجب بموهبة كامل الخلعي، في الموسيقى والتلحين، واصطحبه معه إلى الشام، وهناك تنقل بين المدن السورية المختلفة، وزار بغداد واستانبول وتونس، ودرس الموشحات الأندلسية، ولكنه في الوقت نفسه هو شديد التمسك بالموسيقى الشرقية وتراثها.. اتصل كامل الخلعي بالشيخ سلامة حجازي، وانضم إلى أول فرقة له للمسرح الغنائي، ووضع له الكثير من الألحان لمسرحياته.

الخلعي أديب ينظم الشعر، ويكتب المقالات في الأدب والموسيقى، ووضع أحد الكتب في التأريخ الموسيقي، وقد تتلمذ على يديه العديد من كبار الملحنين منهم "محمد القصبجي". عندما توفي كامل الخلعي في عام ١٩٣١، شيعت جنازته من منزله الكائن بإحدى حارات شارع محمد علي بالقلعة .مات الخلعي وهو يعمل ماسحا للأحذية لا يجد قوت يومه. وهو المثقف الموسيقي النادر فى زمنه، وقدم للمكتبة المسرحيات: كارمن، كان زمان، التلغراف، تاييس، روزينا، إكسير الحب، التالتة تابتة، آه يا حرامي، الشرط نور، قيصر وكليوباترا، الشرف الياباني، الإيمان، مبروك عليك، السعد وعد، البدر وكانت فرنسا تدرس موسيقاه ومصر وطنه وأمته العربية تتنكر له يموت جوعًا"

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت الخلعى ،الأمة المصرية العبيطة دمرت كامل الخلعى وجعلته يموت جوعًا]

ثالث يوم بعد الدخلة فى الكويت ١٩٨٠ ..

في المساء ..

ذهب عامر إلى الحلواني "الصمدى" واشترى حلويات شرقية وتورتة فاخرة.. وذهب إلى المنزل فرحًا.

قالت له:

- شو هذا ؟ شو المناسبة؟

- أحتفل بك.

- والله.

- إيه والله.

وضحك ..

ليلتها لم تشعر ببهجة.. رغم أنه حاول أن يمتعها..وهى تشعر بالإهانة بالرشوة لمشاعرها.. خمس دقائق في الفراش.. خمس سنوات من العذاب.. خمس رصاصات في الروح.. خمس طعنات في المشاعر خمس ليال باهتة .. لمى تعلم.. أن دعوة المرأة للفراش برشوة من الزوج.. تعتبر محرمة في قاموس العشق.. لأن للعشق قانونًا خاصًا بالمشاعر والأحاسيس والتقدير والحنان..

أما إذا قدمت هدية للزوجة من أجل الفراش... فهذا فحش وجرح لمشاعر وأحاسيس المرأة.

فقد قال لها أبوه مرة:

- أمك.. لو طلبت منها تجيب لي القمر تجيبهولي.. عارفة ليش.. لأنها تحبني.. الحب يا بنتي هو السلطان مش الذهب ولا الماس ولا الفلوس..

تنهيدة :

(الورد الذي تنثرينه أثناء مشيتك.. يسرق عقول الرجال. والموسيقى التي تنبعث من صوتك في الحديث تهز أوتار قلوبهم. والعصافير التي تنطلق من لفتاتك وأنت تسيرين تحلق في السماء تسبح سبحان من خلق..سيدتي.. قلبي في قلق.. ماذا أفعل وأنا العاشق المتيم فيك كل صباح ومساء.. .وزمني هو أنت وقبلك وبعدك لايوجد نساء مساء العشق يا سيدتى)

همسة:

"جمال السجيني (١٩١٧ - ١٩٧٧م) هو أحد أعلام فن النحت الحديث في مصر، استوعب في أعماله القيم التشكيلية والجمالية للفن المصري القديم والفنون الإسلامية والشعبية ومدارس النحت الغربي الحديث. مارس التصوير والرسم والطرق على النحاس والخزف وتعددت أساليبه الفنية: فمنها ما ينحو نحو الكلاسيكية، ومنها ما يتجه إلى التعبيرية والرمزية ويعتبر السجيني رائدًا لفن الطرق على النحاس في مصر.

- التحق بمدرسة الفنون الجميلة العليا عام ١٩٣٣م حصل على جائزة مختار عام ١٩٣٧م وهو طالب وتخرج عام ١٩٣٨م

- أصبح رئيسًا لقسم النحت في كلية الفنون الجميلة، ظهر اتجاه السجيني في فن النحت وتبلورت شخصيته المتميزة والمتعددة الجوانب .

يتميز بتنوعه في استخدام الخامات :

1. **النحت المجسم**
2. **التماثيل**
3. **المعادن**
4. **الميداليات**
5. **النحاس المطروق.**

و من أهم أعمال السجيني:

الحرية - زوجة الفنان - رأس فتاة - أمومة لوحة شجرة الميرو - لوحة عروسة العرائس - مفتاح الإسكندرية - لوحة عروسة المولد"

(وفى نهاية حياته ألقى السجينى بأكثر من مائة تمثال فى النيل من أهم أعماله العظيمة غضبًا واحتجاجًا على جهل الوطن والأمة العربية، فهي خسارة فيها ..)

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت السجينى والأمة المصرية العبيطة دمرت السجينى وجعلته ينتحر فنيًا ويلقى تماثيله فى النيل]

الليلة الثالثة في القاهرة بعد ٢٢ عامًا ..

قام وحيد سالم ولمى بزيارة القلعة وبعدها ركبت سيارته وأخذها إلى الجمالية، وزارت مسجد الأقمر للحاكم بأمر الله.. وعندما تسير معه لمى في الطريق يقوم الباعة المصريون في المحلات.. بإلقاء نظرة عليها فيصيحون.. أو يلقون الكلمات بخجل.

- اللهم صلي على النبي.

- الله اكبر.

- سبحان من خلق.

- هو في كده يا باشا!!

- تفضلوا زورونا.

الغريب في الأمر أن بعض المصريات الجالسات فى شارع المعز لدين الله الفاطمى قمن بإلقاء السلام عليها.. بائعة ذرة مشوي.. بائعة جبن قريش ..

- اتفضلي يا قمر.

- الله أكبر يا أرض احفظي ما عليك..

- اسم النبي حارسك وصاينك يا حبيبتى..

حتى النساء لفتت أنظارهن.. فما بالي وحالي أنا العاشق المسكين.

يمر عطرك في الأماكن يذبح الرجال حلمًا ورغبة.. والنساء حسدًا.. ويحييني عشقًا ووجدًا وشبقًا وشوقًا.. وأنا العاشق.. رشفت من نهديك نورًا فصرت رجلًا تشتهيه النساء في الصباح وما بعد المساء.. وصرت كائنًا علويًا نورانيًا بيدي.. وباسم الله ألمس نهديك يصيران قمرين.. وأنفخ فى فخذيك تحملين مني طفلا عارفًا بالله.. وأضع شفتي على صرتك تصير هدهد سليمان مخبأة حكاياه عن سر سورة الرحمن.. وسورة النور..

وعن تفسير العشق والبرهان فيقتلنى الحواة.. أنصاف الشعراء.. وتقبل جبيني في الحلم السيدة العذراء.. وفاطمة الزهراء .

قـــالت:

- شفت مسجد الأقمر حلو إزاي يا وحيد.

فوجئت لمى أن وحيد سالم داخل مسجد الأقمر صلى ركعتين وبكى ..

- أنت بتبكي وحيد.؟؟

- نعم لله.

إلهي إن خطيئتي عشقي للنساء.. وعشق النساء ليس بداء.. فالجمال أنت أبدعته.. والجمال لي هو الدواء

تضحك لمى:

- شو فيهم الرجالة المصريين.

- بيحبوا الحاجات الحلوة.

- بس دمهم خفيف.

- أعرفهم.

وترشقين الرجال بنظرات سحرك.. وتعويذ كحلك يفتنهم. وبنظرتك الشقية يفقدون الهوية. ياأميرتي ياصاحبة الهمسات المخفية .

وأنت ترشين غمزات خدك.. واللبان في فمك.. فكل غمزة صهيل أنثى ونخيل وأشجار ليمون وحشرجة حنجرة المراهقين من معجبيك.. وهمسي يعدو إلى أفق حبك المفتوح وصوتك المبحوح الذي يجرح القلوب فتبوح.. وأنا بعشقك مفضوح.. مفضوح.. أنا حزن العشاق وعشق الحزن.

تنهيدة:

(سمى نفسك بألف اسم سأتزوجك بكل الأسماء
وأضاجعك بكل اللغات)

همسة :

"مصر التي في خاطري خرج عشرة مليون مصرى لاستقبال الفريق القومي للكرة في المطار بعد نجاح فريق كرة القدم ببطولة إفريقيا بقيادة حسن شحاتة مدربا، ومصر التي أمامي تستقبل العالم أحمد زويل ونجيب محفوظ والبرادعي الحاصلون على جائزة نوبل بعشرة أشخاص فقط في المطار"

بدون تعليق!!!

نظرت له لمى وقالت:

- أريد أن أعرف سر عشقك للحاكم بأمر الله، سر عشقك لحياته وتاريخه.

- الحقيقة يا لمى عشت معه تاريخه كله.. تفاصيل حياته.. اكتشفت أنه عبقرية غير عادية، وعاش في زمن متخلف رديء. وإلى الآن هو أهم حاكم إسلامى عربي حارب الفساد والمفسدين، لذا قتل فى ظروف غامضة أو اختفى أو رفع للسماء. كما ارتفع يونس والمسيح وبوذا وإخناتون..

- بدي أعرف ليش بتحبه.

- العدل هو رجل عشق العدل دون توان.. والحاكم الإسلامي الوحيد الذى يسير في الأسواق بدون حرس ولا جنود.. وحارب الفتنة الطائفية. أخته كانت مسيحية ولم يقتلها لأن أباه تزوج من مسيحية واسمها ست الملك وانحازت لدين أمها.

- دي محاضرة.

لا.

- أمال إيه؟

- عشقي للرجل وتاريخه.

مر وحيد ولمى في شارع المعز لدين الله الفاطمى نظر الرجال لها وهزوا رؤوسهم إعجابًا..

قـــالت:

- سأذهب للكوافير
نظر لها في دهشة:
حاضر
مر بسيارته إلى محل كوافير في الدقى.. وجلس في السيارة ينتظرها حتى تنتهي من الكوافير ..
العشـــق والانـتظـــار ..
آه يا لمى لو تعلمين أني... أغار من الكوافير حين يلمس شعرك والشامبو ورغوته.. والتمشيط فوق رأسك .. أغار من الفستان حين يلمس جسدك ..
وأغار من الهواء إذا هفهف على جسدك وأنت عارية.. أعلم أن الماء يخونني معك فى البحر وتحت الدش.. ويتسلل في كل الأماكن التي تخصني فيك وتخصك..
وأغار من التراب إذا لمس حذاءك أو قدميك..
وأغار من السحاب إذا ظلل رأسك والقمر.. إذا قبل خدك بنوره.. والشمس إذا احتضنتك رغما عن أنفي تشاركني فيك الطبيعة.. ولا يستطيع البشر لأن الله قسم لكل الرجال إناثهم.. وخصص لي مسك النساء.. أنت وعطر النساء.. أنت وسيدة النساء أنت.. فأنا أغنى رجال العالم لأني أملك حبك أنت..
ذهبا إلى الفندق وتناولا العشاء في إحدى القاعات.. ورقص رجل عجوز أجنبى في الثمانين من العمر مع زوجته.. بينما لمى تود أن ترقص مع وحيد.. إلا أن وحيد شعر أنه لو رقص.. فإنه قد يتعرض للإحراج حيث إنه غير محترف في الرقص استمتعا بالموسيقى سويًا صعدا للغرفة ..
قـــالت لمى:
- هل أنت وهم أم حقيقة ؟؟هل حبي لك جريمة أم للحب .العشق مهما كان له أجنحة بريئة ؟
- منذ متى تحبني يا وحيد؟

قـــــال:

- منذ عشرين عاما وأنا أحبك.. حبا متيما.. حبا كبذرة في أرض عطشى

- منذ متى؟ ولماذا اخترتني وفى أي طريق وجدتني؟

كل الطرق تؤدي إلى عينيك النبيهة.. وعيناي ليست معي.. تركتها على نهديك في آخر لقاء منذ عشرين عامًا وكنت أسير الآن كالعميان ..

نامت على كتفه ..

الليل ولمى وأنا.. والنيل أمامنا

قـــــالت:

- كنت تطاردنى يا وحيد كهاجس بين الحين والآخر.. أسأل عنك المصريين القادمين للكويت ..

- وأنا ألم أطاردك في الحلم يا رجل؟

ابتسم وهمس في أذنها ..

- أنت مهرة جميلة استثنائية.. سجينة تفيض روعة وجمالا.. أنت مهرتي.. اخترتك لأني شعرت أنك مني.. أو لي.. أو مكتوبة لي.. أشعر أحيانًا أنك طفلة أو أنك فلة.. و أحيانًا بحر حنان وحرب غرام لي مؤجلة.. شعرت مرة أنك أمامي تبكين عارية تمسكين ياسمينة في يدك.. تسألينني علمني سيدي حروف أبجدية العشق فأنا أمية في العشق.. رغم مرور السنين وتجلسين أمامي أقرأ عليك ديوان العاشقين المتيمين فى ألف ليلة.. أسالك بعدها الرحيل.. فترددين وتطلبين أن أعيد تعليمك ألف ليلة وليلة من جديد، وتسألينني هل تود مني الرحيل؟

- أضمك وأبكي وهل يتخلص عاشق وفارس من مهرته النادرة بعد غياب هذه السنين؟

ضحكت وقالت:

- والله أنت نصاب بتلف دماغ أي مرة وتلف بيها لف، أنت مو سهل أزعر.. .

تنهيدة :

(الحب لا يعرف الصيف من الشتاء، الحب صبي وغبي ونبي وربيع طول العام.. ودافىء طول الوقت وناعم فى المساء.. الحب متواضع ولكن له كبرياء الحكماء الحب لايفهمه السفهاء ولايشبع منه ولا يمكن أن يكون له حد ارتواء الحب ارتقاء واستعلاء عن الحياة الفارغة من حرف الألف إلى الياء)

همسة :

"وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا(١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا(١٤) سورة الإسراء (القرآن الكريم)

يوم الحساب سأمسك كتابي في يدي، كم امرأة عشقتني وعشقتها.. وغدرت بي وغدرت بها.. كم قبلة أخذتها..! كم امرأة ضاجعتها..

ستشهد الأرض التي ضاجعت بها في الإسكندرية، القاهرة، تونس، الشارقة، دبي، الكويت، العراق، الحدائق، شاطئ البحر، الحمامات، المطابخ، مدرجات الجامعة، سلم المدرسة، سلم البيوت ..

ستنطق وستشهد أصابع يدي وشفتاي وجسدي بأسمائهن.. إلهي امسح خطاياي وخطاياهن.. إلهي اغفر لي ولهن.. أعلم بأن كل العشاق في النار وأنا واحد منهم.. لكني أطمع في رحمتك.. ونحن على أبواب رحمتك نسألك الغفران يا غفار الذنوب.. اغفر لي.. واغفر لهم..

قالت لمى هذه آخر ليلة لي في القاهرة.. وأسافر إلى العمل في الكويت صباحا.. القاهرة جميلة في وجود لمى وما أجمل لمى في السرير.. أن تجد وجهها مضيئا في الصباح بلا مكياج بدر في حالة سكون أو ملاك في غفوة ..

فـــي آخـــر ليـلة ..

أضاءت لمى الغرفة بالشموع وطلبت العشاء من مطعم الفندق في الغرفة وأطلقت البخور الخليجي..

وجاء وحيد من الخارج يحمل لها باقة ورد طلبها خصيصا ورد أحمر وأبيض.. وارتدت روبًا أبيض حريرًا من أرقى أنواع الحرير.. ووضعت عطرها المميز.. وجلست على الكنبة وأجلسته أمامها.. ومدت قدميها فوق ركبتيه.. وقالت:

- لابد أن تعود للكويت.. وإياك أن تخونني مع امرأة أخرى.. أنا أحتاجك بجانبي لقد تعودت عليك.. اكتشفت أنوثتى التائهة معك وجدتها عندك يا وحيد..

- أنا أحبك أحبك حبا لم أحبه من قبل.

سافرت لمى إلى الكويت.. ووحيد خرج تائها فى شوارع القاهرة.. كتب لها رسالة فى الماسنجر..

حبيبتى لمى..

هذه ليلة بدونك يا قمر.. شوارع القاهرة شاحبة منطفئة.. أين أنت يا قمري يا قمر المدن؟؟؟..

أنت كنت نورها وأنت قمرها وأنت فيضها الساحر.. أنت يا عشقي.. روح مدينة القاهرة.. أحبك.. غيابك عن القاهرة هو غياب الجمال وغياب النور وغياب التوهج..

أحبك سطوري.. أحبك توحدي.. أحبك مجدي وأنت حلمي المؤجل الوحيد الذي تحقق الآن.. أنت السفر أتوه فى الشوارع أبحث عنك..

كتبت له لمى فى الماسنجر فى الهوت ميل :

وحيد.. عشرات السنين مضت ولم أسمع عنك شيئًا... . عشرات السنين سارت.. ووجهك يتراءى لي كالمارد جبار، أسمع صوتك بين جنبات الدار تعاكسنى فلا أستطيع أن أرد عليك أو أهمس في أذنك، فأكتم أسئلتي وأجوبتي وأعود إلى ما

كنت عليه من سنوات طويلة وأنا أسأل عنك كل مهاجر عربي مرِ من بلادكم أو سمع بك، حتى إنني سمعت النيل يومًا ينادي، إيه بنيتي، تحملي وتجملي فهو آت إليك لا محالة، وسارت الأيام ورحلت الليالي وكل يوم يرحل ويترك وراءه الأثر الآخر، حتى جاء يومي الموعود وها أنا ذا أذهب لاستقبال ولقاء الحبيب الذى سكن بين الأضلع لعشرات السنين والحبيب الذي لم أقل له يومًا حبيبي، الحبيب الذي لم يقل لي يومًا حبيبتي.. رغم أني حبيبته، حتى ولو صرح بهذا يومًا فالحب لا يوصف بالمنادى، والحبيب أناديه أمام الناس، فالحب ما عاش بين الحنايا والحبيب من صنعته الأيام وأخفته السنون.. وعاد شابًا كما كان قادرًا كما هو كان.. متسلطًا جبارًا ضعيفًا حنونًا، قويًا رائعًا.. كما أعهده وأحبه أن يكون دائمًا حبيبى..

قالت له زوجته تهانى :

- كيف كانت رحلتك في العمل؟

قـــــال:

- بخير.

وحيد مع لمى في الفندق وقال لزوجته إنه بالخارج في سفر..

آه يا لمى.. أعرف أن حبي لك ذنب وحرام.. أنت متزوجة وأنا الآخر متزوج.. ولكني بعشقك في وجد وهيام وإصرار. هل أنا أصر على الذنب؟

وأعرض عمن ينصحني بالتبصير والإبصار.. وحتى لو طعنوني بالرماح والسيوف ورشق السهام... وأنا القتيل الغريق في عشقك.. وأنا الأسير.. وأنا الولي في الغرام والضعيف في حبك والذي اصطفاه الله بحسن الفعل و الكلام.. وأنت في حشاشة القلب فلينظر أولو الأبصار.

أرسلت لمى على الهوت ميل رسالة إلى وحيد سالم..

أنا ولدت من جديد بأحضان الحبيب الذي بحثت عنه عمرا.. جاء حبك متأخرا..

بل جاء ليبعث فيَّ الحياة من جديد.. جاء ليبعث الروح في جسد قاربت دورته أن تنتهي، الآن عرفت طعم اللذة التي قرأت عنها كثيرًا.
وعشتها بالأحلام الآن عرفت الحب بطعم مميز، الآن عرفت أن الله يكتب ويحدد الأقدار.. بعدما كنت نسيت أشياء كثيرة. الآن أسير الهوينا ويدي تشابك يد الحبيب... نستمد الروح من كلينا ونحلق فى سماء الحب.. ونمر بجانب الملائكة ليباركوا حبا عظيما كبيرا على عرش الحب..
كتب لها وحيد رسالة في الهوت ميل..
حبيبتى..
في السماء قمر وفي الأرض.. حبيبتي قمري وبين قمر السماء.. وحبيبتي أتوه.. فأحيانًا أكتب قصيدة على خديك فأجدها على خد القمر.. وفي وقت أحضن القمر فأحضنك أنت.. وأحيانًا أقبلك فأجدني أقبل النجوم.. وأحيانًا أتحسس نهديك أجدني أتحسس الشمس والقمر ماذا أفعل بربك يا ذات القمرين.؟؟.
وعرفت سر قمر السماء أنه انشطر شطرين؛ شطرًا على الأرض.. والثاني في السماء..
عرفت الآن لماذا كلما اقتربت منك خطوة يسبقني قلبي لك خطوتين.

....

تنهيدة :

> **(أحن لأن أحتويك أن أغزوك أن أفترسك مثل النحل لزهرة البنفسج، أحن أن أفتنك أن أبهرك أن أمتعك أن أسحرك، أن أزخرف نهديك بالنمنمات والزخارف الفارسية والتركية والفرعونية. فأنا حصيد متعة الإحساس وبأصابعي أعزف على جسدك مزامير وتراتيل عشق كنت نزقا مثقلا، أنا بالعشق العميق**

سأفجر شهوتك قصيدة واتساع رؤى تترنحين لونًا
يرسم شباكًا وباب غواية أحبك مرايا أوصلك لذروة
الوصايا العشر لتلدين من رحمك نورًا يخرج جموعا
تحررنا نحن العبيد مساء العيد)

....

همسة :

" ابن عطاء الله السكندري رضى الله عنه يقول في مناجاته :

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرًا في فقري.
إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولًا في جهلي.
إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء.
إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك.
إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي.
إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي. وإن ظهرت المساويء مني فبعدلك ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلني إلى نفسي وقد توكلت لي. وكيف أضام وأنت الناصر لي..
أم كيف أخيب وأنت الحفي بي؟ ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك، وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك. أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفي عليك.
أم كيف أترجم لك بمقالي وهو منك برز إليك.
أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك.
أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت إليك.
إلهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي.. إلهي ما

أقربك مني وما أبعدني عنك."

....

في عام ١٩٨٠ فى الكويت..

جاءت لمى بنت الثامنة عشر تبدأ سنوات عمرها، الكويت مدينة الشمس والعمل وبها سحر خفي غير مرئي.. قررت أن تعيش وألا تترك طموحها في حقيبة الأمانات في مطار بيروت.. بل خبأت حلمها داخل قلبها وجاءت به إلى الكويت.لم يتوقع عامر أن لمى لم تستسلم إلى الواقع وأن تسجن في جدران البيت من السابعة صباحا حتى الثانية بعد الظهر ومن الرابعة بعد الظهر حتى العاشرة مساء.. وتجلس وحيدة فكرت أن تكمل تعليمها فانتهزت ليلة شبق جنسي لعامر زوجها الذى يجري خلفها في الحجرات.. كان عامر هائجا بشدة.. فقررت المساومة.. قالت:

- عامر إن أردتنى الآن عليك بالموافقة لتكملة تعليمي في جامعة اللاذقية منتسبة.. حيث أتمكن من الانضمام لكلية الآداب قسم تاريخ أحب أن أعمل مدرسة للتاريخ

قــال :

- لكن يا لمى...

- ليس هناك لكن..

قاطعته :

- أريد أن أكون خريجة جامعة فاهم.

- اعطني فرصة أفكر.

- لن أدعك تلمسني حتى تقرر.

حاول أن يطيعها قــال :

- اوكي موافق.

ليلتها أمتعته بكل جوارحها.. شعر أنه أقوى الرجال في العالم ونسي مافعل معه

داخل السجن..

عندما تحرشوا به جنسيًا نسي أنه قهر.. نسي أنه هزم.. وبدلًا من الدفاع عن قضية سياسية.. تحول في السجن إلى الدفاع عن شرف مؤخرته.. هكذا تفعل الأنظمة العربية بالمواطن إذا أحب السياسية واشتغل بها..

لكنه الليلة في الفراش مع لمى تأكد أنه رجل ورجل جدا.. كانت تتأوه تحته بعنف.. إذا تأوهت أنثى تحتك فأنت رجل.. هكذا يقول الرجال لبعضهم على المقاهي..

جلس وحيد سالم في غرفة مكتبه كتب إلى لمى رسالة في الهوت ميل..

لـمى أنت محيرة أنت شطوط عشق سقط عليها قراصنة الغرام وتكسرت سفن عشقهم، وأحاول أن أنساك بألف موجة جديدة للعشق فأفشل.

تشدني إليك الأماكن التي قبلتك فيها أو ضحكنا فيها أو بكينا فيها.. إلى أين أذهب؟ وأنت الحصار، وأنت ورقة بردى منذ ألف عام تسكنني بكل ألوان الطيف الأحبار والأخبار، وعيناك متاهتي وعصافير حنين، وأنت شظايا شبق وشهوة وفيض دفين..أنت محيرة..

لمى على الماسنجر..

دخلت وكتبت له.. حبيبى

....

١٤أكتوبر٢٠١٢

أيتها الشوارع الملوثة بدماء غبائنا.. نحن بلهاء لا نعرف الفرق بين الديمقراطية والفوضى.. ورجالنا لا يعرفون الفرق بين القبلة والوردة والهمسة ونساؤنا لايعرفون معنى الحضن والدفء والرقة لأننا لم نعد بشرًا.. بل كأننا شعب وكأننا وطن.

....

لسه راجع من مسرح البالون مهرجان الهواة لقيت و شفت مسرحية لى كتبتها سنة ١٩٦٧ اسمها ٦ رجال فى معتقل بيعرضها شباب لا أعرفهم.
بكيت وأنا راجع
جيل لا أعرفه
بعد ٤٠ سنة.. جابوا المسرحية منين ونفذوها من دخلهم الخاص ومصروفهم.
(لسه فيه أمل فى مصر ربنا طبطب عليا قالى إنت صح ولا تهتم بجيلك الذى قتلك ، ووطنك الذى خانك ـ وأمتك التى باعتك واحتضننى شباب من سن أحفادى (من ١٨ إلى ٢٢ سنة)

١٥ أكتوبر ٢٠١٢

صباحكم محبة من الرحمن إنى أسمع الآن القرآن سورة الرحمن.. إنى أدعوكم للرحمة بينكم.. لأنكم خلفاء الله على الأرض ولستم خلفاء الشيطان.. لكم النور والسرور.

١٦ أكتوبر ٢٠١٢

صباح الخير أو مساء الخير موعدنا اليوم فى مكتبة الإسكندرية الساعة ٧ مساء إن شاء الله لمناقشة روايتى قهوة سادة.. شكرًا للذين سيحضرون والذين امتنعوا بسبب صحى أو سفر.

١٧ أكتوبر ٢٠١٢

سلى عنى حين أغيب ربما سرقنى كحل عين امرأة و غاب عنك وعنى بعيدًا أو خطفتنى سحابة غرام أو حرف من سورة الرحمن.

١٨أكتوبر٢٠١٢

وبى شجن ولوعة لو وزعت على العاشقين لوجد فى قلوبهم نورا وياسمين.

....

ثمة إحتمال أن أخطف القمر فى حرف من اسمك ، ثمة إحتمال أخطف الزهور لك ، وثمة إحتمال أن أطير فوق السحاب حتى أراك وثمة إحتمال أن أنثر كل عمرى أغنيات ثمة احتمال أن أراك فى الحلم ولكن أكيد أن حبك فى قلبى عنيد وشديد لا يلين.

٢٠أكتوبر٢٠١٢٠

توقف حين لا يدق قلبك باسم من تحب أكيد سقط الحب سهوًا وأنتما تجمعان المال أو المشاكل أو التفاصيل الخائبة.. وعلى كل منكما أن يسير فى طريق غير الآخر.. ويعود كل منكما وحيدًا.

٢٢أكتوبر٢٠١٢٠

افتحى باب قلبى وحلى ضفائرك على كتفى فأنا لا أحب الانحناء والتوسل والبكاء.. فالحب لقاء وهمس وناعم فى البدء وعاصف فى الاندماج ليس فى الحب كرامة ومن بدأ المهم اخلعى خوفك على عتبات مدينة عشقى.

٢٣أكتوبر٢٠١٢

قررت النوم الساعة العاشرة مساء فى الحادية عشر رن هاتف الموبايل أمى تطمئن على هل تناولت العشاء أم كسلت تأكل ؟؟ استيقظت طمأنتها وحاولت النوم مرة اخرى.. هرب النوم من جفونى حتى الآن الواحدة إلا ربع صباح يوم

جديد.. ما أجمل قلب الأمهات!

....

مقالة الأستاذة دينا نبيل فى جريدة الشعب عن رواية نسكافيه شكرًا للدكتور أسامة أبو طالب.

....

(ولا كنت أعرف مين سمى الحسن ومين سمى الحسين ولا كنت أعرف ان على ابوهم بيتقتل كل يوم من كل الكدابين وأصحاب الفتاوى والمحتالين ولا كنت أعرف ان فاطمة الزهراء لسه بيتقتل نسلها ويتهم بالكفر من الجهتين) عذرًا سيدى الحاكم بأمر الله فشعب مصر لا يليق بحبك ولا يعرف مين سمى القاهرة ولا مين عمل الجامع الأزهر ولا الجامع الأقمر ولا الأنور الجهل ملينا ومليانين طين الجهل من سنين ولا كنت أعرف ويا ريتنى ما عرفت وفضلت جاهل زى البنى أدمين الحمير ما هم عايشين.

٢٤أكتوبر٢٠١٢

مريت على بابك لقيت القمر حزنان ولقيت قلبى متعلق على شباكك لم تسقيه من حنانك لم تحضنيه وعصافير الحب حوله تبكى.. تبا لك لماذا تعذبين قلبى؟ ألم تعرفى بعد أنه مذ عرفك ولد من جديد وما زال طفلًا من حبك فدلليه وراعيه وإن لم تفعلى أعيديه لى من فضلك.

....

يمكن أكون ابنك رغم الشيب والعيب وأنت أصغر منى بكتير يانن العين.. ويمكن أكون حبيبك رغم كلام الناس والوسواس الخناس يمكن أكون عشيقك وشهقيك وزفيرك ويمكن أكون موجود فى دمك والروح ويمكن أكون موجود ومش موجود.

....

حاسس بطعم هزيمتى أمام التاريخ لم أنجح فى تغيير أى شيء طوال الكتابة لمدة ٤٥ عامًا.

....

رأيت نفسى فى صورة فيديو فى مكتبة الإسكندرية فى ندوة قهوة سادة رجلًا عجوزًا هرمًا عيناه محتشدة بحزن العالم.. قلت هذا العجوز لا أعرفه.

....

كأنى ولدت من رحمك وكأنك ولدت بين يدى

....

مدى يدك الآن فى الهواء المسى قلبى وبرديه من اشتعال المسافات.. قلبى الطائر الحين عبر المسافات والفضاءات لا يراه إلا المحبون الذين ذاقوا طعم البعاد والأشواق.. شفاف هو مذ أحبك وصار له تحولات وحالات.. مدى يدك وجربى الآن..

....

أحن أحيانًا لدبى والممزر والشارقة والقصبة وأبو ظبى وقصر الإمارات وبغداد وشارع أبو نواس وتونس وسيدى بوسعيد والكويت وحى الفروانية وشارع الصحافة والسالمية أحن للأردن وجبل عمان وأحن لصلالة فى سلطنة عمان.. أنا مثل بحار له فى كل ميناء امرأة تنتظره ولا يعرفها وقلبه لا ينتظر أحدًا.. أحن ولا أحد يحن لى يا مدنًا تعلمت من القاهرة ألا تحب أحدًا وتسقط الجميع من الذاكرة.. إن المدن العربية كافرة مهما ادعت الإيمان.

٢٥أكتوبر٢٠١٢

اللهم أشكو لك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس

....

اللهم جعل لنا مخرجا من كل ضيق..

....

وقفة عرفات ما أروعها ما أجملها الله يمنحها لكل مشتاق زى ما صديقى المخرج جمال قاسم كتب وزى ما شفتها وقفة عرفات ما أروعها!!

٢٦أكتوبر٢٠١٢

وكنت أظن العيد جاء ولكن أنتِ لست بجانبى.. فقط تأخر وقت حضورك البهى ولا يعلم الناس لماذا تأخر قدومه

....

انتظروا قريبًا رواية كابتشينو... (قصة حب بين نور المصرية الإخناتونية التى آمنت بموسى ومحب الضابط الفرعونى المؤمن بفرعون إلها وموسى عليه السلام وحتشبسوت) عن دار روافد وبعد أن قدمت نسكافيه للكاتب الفقير إلى الله.. للحجز روافد هاتف ٠١٢٢٢٢٣٥٠٧١

....

لا أعرف.. ونسيت أن أقول لك إننى لست نبيًا ولست وليًا وإنى غريب على باب الله.. وإنى أطمع فى رحمته وعدالته وإنى بالحب صرت وغسلت القلب فى كل صلاة فهل يتقبل الله وهو من هدانى وأعطاني وخلقنى ورزقنى وسوانى وكوننى

من أحرف ونور وكلمات ولكن الشيطان فى بعض الأحيان أنسانى أنى إنسان.. أريدك أن تأخدينى بين فخذيك وتحملينى فى بطنك وتلدينى مرة أخرى.. وتسميننى اسمًا آخر وتلدينى فى بلد غير عربى وتصيرين أمى ومراتى ووطنى. الله ينظر إلينا من السماء.. فى إستياء من أفعالنا.. (كابتشينو)

....

عندما يغيب صوتك عنى تغيب العصافير والمطر.. غيابك خطر...

٢٨أكتوبر٢٠١٢

اللهم فرج كربنا وارفع همنا وعطر أيامنا فنحن بلا قوة بدونك ولا حول لنا

....

كلما رأيتك اهتز وتر القلب رغم مرور السنين.. الحب يقهر الزمن

....

الحمد لله

أنا بخير

أكتب

الحمد لله

أقرأ

الحمد لله

مفلس

الحمد لله

....

عملت شاى كرك (بالطريقة الهندى والباكستانى) نجح بنسبة ٦٥% انبسطت

وحشانى دبى الآن والشاى الكرك والجلوس على الممزر وشوى اللحم ونظافة البلاج ومفيش حد يقدر يرمى ورقة إلا فى مكان الزبالة.. وصوت فيروز.. الحنين الخفى يقهرنا أحيانًا.. الحنين وطن. قد يكون لمكان أو الكتابة أو أنثى أو كتاب أو زمن.

....

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثالثة من مجدى نجيب

الدوحة ٣ اغسطس ١٩٨٤

صديقى الفنان

وصلتنى اليوم رسالتك المتفجرة غضبا وحيرة.. وكأنها لوحة زيتية فيها كل الشخوص تحتسى الحزن على هامش التاريخ.. وتتسول الصدق بجوار جدار الكذب المبنى من أجساد ناس هذا الزمن.. أنا معجب بك بحماسك الذى لا يفتر أبدًا منذ بداية سنوات عديدة مرت بنا كبرنا فيها وعانينا الكثير.. وانطفأت واشتعلت بداخلنا عوالم كثيرة..

والبديع حقا أنك لا زلت الفارس الصامد الذى لم ينزل من على صهوة فرسه.. ولم يلق بالسيف.. مثل فرسان جيله.. لقد استطعت أن تحقق أشياء عظيمة فى هذه السنوات.. وأعتقد استطعت .

إن فى هذا بعض الراحة لك.. المهم أن تتحدى ما توصلت إليه لتبدأ مرحلة أخرى جديدة.. ولتحطم كل القوالب التى تحد من تجربتك وطموحاتك.. حدثتنى عن الموت.. فى الوقت الذى جاءنى نبأ صديقى الشاعر عبد الرحيم منصور.. لقد أجهد قلبه ولم يستطع النضال فى الحياة القذرة أكثر من ذلك.. لا تتصور مدى حزنى ومدى فزعى ودهشتى.. أصبحت من شدة إيمانى بأن الموت هو الحقيقة الأكيدة الوحيدة فى حياتنا.. أصبحت لا أصدق.. أحاول الهروب.. ولكن إلى

أين..؟! أمامنا دروب محرقة من التمزق والمعاناة والرعب .
- لم تحدثنى عن مجلة رؤيا.. ياريت نقدر نعمل حاجة سويًا.. شكرت حسن توفيق وهو يرسل لك التحية.. سأرسل لك كل ما يقع فى يدى من كتابات عنك.. تحياتى لأولادك.. مرفق قصيدة (كل يوم بحالة)
لك تمنياتى الطيبة

أخيك : مجدى نجيب

ص .ب٨٧٢٢ الدوحة قطر

(مجدى نجيب من أكبر شعراء ورسامى الوطن العربى وصديق عمرى ومؤلف أغانى كامل الأوصاف فتنى - غاب القمر يا بن عمى - قولوا لعين الشمس ماتحماشى) وغيرها وغيرها..

....

سأنقل لكم الآن ما كان يفكر فيه الحاكم بأمر الله وما حدث من تطاول وقلة أدب الكتاب والشعراء عليه فى عهده.. ففكر أن يحرقهم جميعًا سواء كانوا كتابًا من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود المصريين فقاموا بالتجمع وقبلوا الأرض من ميدان كبير حتى باب القصر قبلوا الأرض شبرًا شبرًا حتى يعفو عنهم .
تلك الحكاية كما كتبها عم المؤرخين الشيخ المقريزى
قال المقريزي المواعظ والاعتبار في ذكر الخطب والآثار – الجزء الثالث (١٠٠ من ١٦٧) :
حارة الحسينية عرفت بطائفة من عبيد الشراء يقال لهم الحسينية: قال المسبِّحي في حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة: وأمر بعمل شُونة ممّا يلي الجبال ملئت بالسنط والبوص والحلفاء فابتدىء بعملها في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وثلثمائة إلى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين فخامر قلوب الناس من ذلك جزع شديد وظن كلّ من يتعلق بخدمة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أنّ هذه

الشونة عُملت لهم.
ثمّ قويت الإشاعات وتحدّث العوام في الطرقات أنها للكتّاب وأصحاب الدواوين وأسبابهم فاجتمع سائر الكتّاب وخرجوا بأجمعهم في خامس ربيع الأول ومعهم سائر المتصرفين في الدواوين من المسلمين والنصارى إلى الرماحين بالقاهرة ولم يزالوا يقبّلون الأرض حتّى وصلوا إلى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرّعون ويضجّون ويسألون العفو عنهم ومعهم رقعة قد كتبت عن جميعهم إلى أن دخلوا باب القصر الكبير وسألوا أن يُعفى عنهم ولا يُسمع فيهم قول ساعٍ يسعى بهم وسلّموا رقعتهم إلى قائد القوّاد الحسين بن جوهر فأوصلها إلى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فأجيبوا إلى ما سألوا وخرج إليهم قائد القوّاد فأمرهم بالانصراف والبكور لقراءة سجل بالعفو عنهم فانصرفوا بعد العصر وقرىء من الغد سجل كتب منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بأمان لهم والعفو عنهم.

....

القتل للخونة والسفلة والمجرمين واللصوص هو العدل
ماذا حدث فى عصر الحاكم بأمر الله
من كتاب شيخ المؤرخين المقريزى
ذكر البعض أن الحاكم اتبع التقشف والزهد خلال فتره حكمه ، فيذكر أنه أبطل الرسومات التي كانت علي الثياب ، كما إن لون ثياب الفاطميين كانت بيضاء ، ثم صارت سوداء وعمامة زرقاء، و في عهد الحاكم صارت العمامة سوداء زيادة في التقشف ، وصار يسير من غير أبهة أو زينة ، كما كان يركب الحمير بدلًا من الخيل مخالفًا عادة ابائه وأجداده ، كما نهي عن تقبيل الأرض بين قدميه ، وكذلك تقبيل اليد والانحناء بالسجود إلي الأرض .
والحق إن كل هذه الأمور قد قلبت الأوضاع المتعارف عليها في عصره مما جعله

في نظر بعض المؤرخين غير متزن ، وقد لجأ إلي استخدام القتل كوسيلة من وسائل الحكم لسحق كل من يشك في ولائه ، ولإصلاح اعوجاج الدولة بعد أن فسدت شئونها ، مما جعل اسمه يخيف أي شخص وشبهوه بالأسد الضاري الذي يطلب فريسه ، وقد ساعد علي ذلك أن منظره كان مرعبًا ، فعيناه واسعتان إذا نظر الي إنسان ارتعد لعظم هيبته ، وكان صوتًا جهيرًا مخوفًا ، وقد قيل إن عدد من قتلهم وصل الي عشرة آلاف إنسان ، وأرجعوا ذلك الي أنه كان يعبد كوكبي زحل والمريخ ، ولا سيما أن كوكب المريخ كان يرمز الي الحرب وأنه كان يسفك الدماء تقربًا له ، ومما ذكره المؤرخون يتضح أن معظم من قتلهم الحاكم لم يكونوا من ضعاف الناس وإنما كانوا من أكابر رجال الدولة ، مما يؤكد أن القتل عنده لم يكن إلا وسيلة من وسائل الحكم ، ويبدو أن سياسته هذه أثمرت بدليل أن الناس في عهده أصبحوا آمنين علي أموالهم ، فكان التجار يتركون حوانيتهم مفتوحة ولا يخافون.

٢٩أكتوبر٢٠١٢

العشق أن أعلمك متى يكون حنونًا ومتى يكون مجنونًا

....

قلت لها عندما أحلم بشفتيك تغار النساء والألوان..

٣٠أكتوبر ٢٠١٢

إن الله رؤوف رحيم..اللهم ارحمنا وخفف عنا مالا طاقة لنا به إنك سميع مجيب الدعاء

....

سؤال يحيرنى.. هل للحب نافذة غير عينيك الجميلة الحزينة..

....

أنا المغيب وأنا المتيم وأنا المخفى والحافى والصافى والمنفى والنافى وأنا العاشق وأنا الحرف المتمرد الصافى وأنا ياء فعل المضارع وأنا الغروب وبى لوعة من المحبوب وأنا المحجوب.. والأرض من حولى بين الساكن والنافر والبحر على الأرض يثور.

٣١أكتوبر ٢٠١٢

قال يوسف حامد الأدهم خليل:

كل شىء.. ضدك البيوت والشوارع ونفوس البشر.. كل شيء ضدك.. إنها دعوة امرأة ظلمتها عليك وصلت إلى السماء فسمعها من لا يغفل ولا ينام.. وأنت كنت نائمًا.. مازلت تبحث عن قوت يومك.. كل شيء على الأرض ضدك.. البشر الشجر القمر الزرع الحجر والسيارات التى لا تنظر إليك ولا تحترم آدميتك.. ببطء نفهم.. ببطء نفكر..ببطء نعمل.. ببطء نفعل الخير.. نحن نتأخر ونتأخر.. ونتأااااااخر.

رواية كابتشينو

....

الكتابة الحقيقية هى جنون شرعى

....

ماذا تفعل حين يكون المؤمن لا يعرف معنى الكفر ؟

والثرى لا يعرف معنى الفقر؟

والمفكر لا يعرف قيمة الفكرة.

والقانون له ألف وجه..
وللإنسان ألف وجه
وللقيمة ألف وجه
ماذا تفعل؟
كابتشينو

....

لماذا الحزن المجهول يحاصرنى.. ربى اجعل لى مخرجا واشرح لى صدرى فأنت الرحيم.

....

إنى أرى روحك على ستائر القلق تحوم كالفراشة الحائرة .
رواية كابتشينو

نوفمبر ٢٠١٢
أنا ومارك

١ نوفمبر ٢٠١٢

حبيبتى أنت عنفوان الحب الذى ليس له عنوان وواجب سرى وجنون خفى وعشق سحرى وأنت السلام وهمس الكلام وناضجة الموج وبحرك لا يصب فى قلبى إلا نورا من شمس لا تغيب.

....

كل يوم أنتظر فرج الله وأخاه نصر الله!!!

٢نوفمبر ٢٠١٢

لابد من هدأة القلب حتى يتنفس الحب برحابة فى كون العشق

....

كأنه وطن وكأننا بشر.. أنا لم يحاصرنى أى نظام بل حاصرنى المثقفون الخونة من كل الأجيال.

....

المراهق ثقافيًا كلما قرأ ديوان شعر قال الله أنا قرأت أفضل ديوان شعر اليوم وفى اليوم التالى يقرأ كتابًا جديدًا يقول الله أنا قرأت أفضل ديوان شعر فى حياتى وهكذا المثقفون فى مصر والوطن العربى.. لا معيار بل انبهار أبله.. كله عند ولاد العرب صابون.

....

لم أكتب منذ ثلاثة أيام ولم أقرأ هذا الجهل الذى فى الصحف والكتب وأحاديث النخبة التافهة تحاصرنى.. لا أعرف كيف أهرب منه فالشارع أيضًا محتشد بالجهلاء والأدعياء.. ليس لنا سوى الاعتزال مثل عمنا جمال حمدان هذا وطن

جاهل حتى النخاع.. و لى طاقة روحية فى سورة الرحمن

٣نوفمبر ٢٠١٢

بحر الإسكندرية حزين لأننى حزين... لونه غامق بحر الإسكندرية كل موجة فيه تدعو لأمى بالشفاء ولأخى رمضان.. اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين والمسيحيين وأهل الكتاب اللهم اشفنا جميعًا.

٤نوفمبر ٢٠١٢

رسالة إلى أمى وأخى الدكتور رمضان.. إياكم أن يهزمكما المرض أسأل الله الشافى العافى القدر أن يشفيكما ويشفى الأخت عواطف الزين الكاتبة اللبنانية ويشفى كل مريض مسلم مسيحى يهودى وكل من يؤمن بالله من أهل التوحيد

٥نوفمبر ٢٠١٢

طوال الصباح حتى الغروب كنت مع أمى المريضة وأخى المريض... وفى المساء فى المقهى والمنشية وجدنى الأصدقاء أنا والبحر والحزن ثالثًا.. فرحوا بى بينما كان اللون الشاحب يفترش المقهى تضامنًا معى.

....

عطر المحبين لا يشمه الحاقدون والكارهون للناس.. لا تغيبى عنى كثيرًا فقد هلكنى الشوق لك ولم يتبق منى إلا دقات قلب تحمل اسمك.. فدقى على الباب أو ادخلى من الشباك عصفورة للحب.

٦نوفمبر ٢٠١٢

ما الذى أبعد بيننا ؟ أقدارنا.. أم حقد من حولنا.. أم إننا غفونا لحظة عن حبنا فخطفه المجهول منا؟

٨نوفمبر ٢٠١٢

أمنياتي... لقاءكم... أصدقائي... الحنين يأخذني إليكم

....

يا فاتنتى لم يبق شيء منى سوى القلم والعشق

٩نوفمبر ٢٠١٢

لا يبقى شيء فى القلب غير اسمك وفى الروح غير ضحكتك ولا يبقى شىء فى العقل سوى جنونك.. لا يبقى شيء على الأرض غيرى وغيرك.

....

شكرًا لإدارة نادى أصحاب الجياد بالإسكندرية الذى كرمونى الليلة.. مع نخبة من الفنانين العرب.

١٠نوفمبر ٢٠١٢

سأحكى لك الحكاية خلقنى الله قلما وحبرا وكسانى لحما وعظاما وكنت الشفيف والرغيف للفقراء والحكاء البكاء للعصاة والواعظ اللطيف للجهلاء والقائد المخيف للكسالى الأغبياء وكحل فى عينيك حين ندخل السرير يامسك النساء.

١١ نوفمبر ٢٠١٢

وأعلم أن النساء شهيق وأن الرجال زفير.. وأنى فقير المال وأنى أمير الكلام وبرىء من وطنى العربى الحقير.

....

كتب على أن أنهض كلما هزمتنى الأيام.. لا أعرف هل الهزيمة قدر أم المقاومة قدر؟؟

١٢ نوفمبر ٢٠١٢

نسكافيه فى الأتيليه

يقام فى أتيليه القاهرة ندوة حول رواية الكاتب الكبير السيد حافظ.. التى تحمل عنوان نسكافيه.. يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر الساعة ٧ مساء ويدير اللقاء الدكتور أسامة أبو طالب و الدكتورة وفاء كمالو والدكتور شريف الجيار ويدير اللقاء الشاعر عادل جلال الرواية تقع فى ٥٠٠ صفحة صدرت عن دار روافد ومن المعروف أن الكاتب له أكثر من مائة مسرحية منشورة وكتب عنه أكثر من ثلاثين رسالة جامعية فى مصر والوطن العربى.

....

يمكن أن ألتمس العذر لابتعادي لفترة طويلة
عن الحركة الثقافية والإبداعية
ولكن لا ألتمس العذر أبدا لذاكرتي
أن تنسي لحظات التوهج والإبداع
مع فناني ومبدعي وكتاب مسرح وقصة
وشعراء وأدباء مدينة الذوق والعشق والجمال

مدينة الإسكندرية
تحية لذكري هذه الأيام الرائعة
المفعمة بالإصرار والتحدي ونجاحات البداية
وتحية للكاتب والروائى.. والجورنالجى المحترم
والمسرحجي السكندري المقيم في القاهرة
وإعجابًا به وبكل ما أبدع
ودعواتي بالتوفيق والنجاح المستمر

فهمى إبراهيم

١٣ نوفمبر ٢٠١٢

الراجل البواب فى الصباح أخذ يصرخ فى الشارع يا أستاذ سيد يا أستاذ سيد قمت من النوم مفزوعًا وفتحت البالكون وجدته يحمل جريدة أخبار الأدب وقال مبتسما صباح الخير يا بيه دل السبت خد الجرنال عشان أنا تعبان مش قادر أطلع السلم (أنا أسكن فى الدور الثانى مش التاسع زى صاحب العقار اللى مشغله طالع نازل).. فوجئت بعد ساعة بسخونة وزكام حاد أصابنى من هواء الإسكندرية القاسى وأنا على سفر... وبدأت أجيب فلورست وكونت فلو واوكسيت ومفيش فايدة صليت ودعيت.. الزكام مستمر ممنوع الإقتراب أو القبلات.

....

الحب وئيدًا يدخل القلب بنعومة الماء وبرودة الهواء الخريفى.. فلا أعرف الشهور الصيف من الشتاء.

١٤ نوفمبر ٢٠١٢

لماذا يخجل القلب عندما يذكر اسمك ويطوى جلبابه الأبيض ويهمهم بكلام لا أفهمه ويغرق فى أضواء ذكرياتك؟

....

كل ما حولنا أشبه بكابوس.. كأننا أحياء كأننا فى وطن.. والعرب اسم لامحل له من الإعراب وأحيانًا مفعول به وليس فاعلًا.

١٥ نوفمبر ٢٠١٢

احن اليك

....

كل سنة وانتم طيبين سنه هجررررررررية سعيدة

١٦ نوفمبر ٢٠١٢

معظم ما يكتب فى الوطن العربى عبارة عن تشنجات عميقة وشهقات غبية وبلاهة من بعض الكتاب المتذمرين يكتبون و أفواهم عفنة و أقلامهم مخدرة و أفكارهم مقززة.. أرواحهم مسممة فاسدون الضمائر مهتاجين على النساء والمال والمناصب... آه يا أمة العرب أنت راقصة مطعونة بسكين عجوز جبانة أمة عاهرة... كتابها أجسادهم و أرواحهم مسمومة و فى الحضيض.

....

الفضيلة مختبئة فى روح هذا الشعب تحت ركام من آلاف السنين.. فمن يخرجها للنور ؟؟

....

وحين تغيب النساء يغيب القمر

....

كلما حدثتك عن الحب تتثائبين كأنك خلقتِ من ورق ورد لم يتذوق ماء الحنين

١٧ نوفمبر ٢٠١٢

فى مصر العظمى معاش الكاتب من اتحاد الكتاب ١٠٠ جنيها شهريًا برئاسة رئيس اتحاد الكتاب محمد سلماوى.. شفتم مصر عظيمة قد إيه؟ ودا تقدير مصر العظيمة واتحادها العظيم لكاتب مثلى.. طز فى الكتابة و الفكر يا بلد حضارة ٧ آلاف سنة هى فين حضارتك وبأمارة إيه؟ ما تقوليش الحجارة..

....

الحزن بيخلفنا ولا احنا بالحزن متحاصرين ولا مكتوب على الجبين الشعب دا لازم يكون حزين

....

عاوز حد يفكر ويكون صحفى شاطر ويعمل كتاب عن حوادث القطارات والمرور والكوارث فى عهد مبارك.. وحوادث المرور والكوارث فى عهد الثورة.. بهدوءءءءءءءءءء

....

حين يجذبنى الشوق لك سأجدك وردة بجانبى

١٨ نوفمبر ٢٠١٢

وحشانى يا بنت أبكى على كتفك زى طفل بيبكى على كتف ملاك.

....

لا تحملينى فوق طاقتى أن أظل دومًا أتحمل أحزان الكون أنا لست نبيًا يا صغيرتى ولكننى عاشق نام تحت ظلال أشجار الأنبياء فأصبح لا يرى إلا نور الحب فى الحياة.

....

عن جريدة الأهرام:

فى ذكرى محمد محمود.. "اتحاد شباب الثورة" يطالب مجددا بمحاسبة قادة المجلس العسكري السابق

دعا "اتحاد شباب الثورة"، جموع المصريين، إلى المشاركة في فاعليات ذكري محمد محمود.

وذكر الاتحاد - فى بيان اليوم الأحد - "أن ذكرى محمد محمود تأتى فى ظروف صعبة تؤكد وجود استهانة بأرواح الشعب المصري الذي لن نقبل بأن تذهب أرواحه هدرا دون محاسبة للقتلة وللمطالبة بالقصاص لشهداء محمد محمود وشهداء الثورة وجميع الأحداث التي مرت على الشعب المصري".

وأكد الاتحاد على مشاركته، القوى الثورية، فى فاعليات ذكرى محمد محمود ، التي ستبدأ غدًا الاثنين ١٨ نوفمبر وتنتهي بجمعة القصاص ٢٣ نوفمبر.

وأشار إلى أن برنامج الفاعليات، تتضمن الخروج بمسيرة من مسجد السيدة زينب للشارع محمد محمود وافتتاح شارع "عيون الحرية"، وعرض فيديوهات لأبطال الشارع وعرض فيديوهات عن أحداث محمد محمود.

وشدد هيثم الخطيب المتحدث باسم الاتحاد، على تمسك الأخير بمحاسبة من وصفهم بأنهم "قتلة الشهداء"، وطالب بمحاسبة قادة المجلس العسكري السابق وفى مقدمتهم المشير محمد حسين طنطاوى وزير الدفاع السابق، والفريق سامى عنان رئيس الأركان السابق، واللواء حسن الرويني قائد المنطقة المركزية

السابق، واللواء حمدي بدين قائد الشرطة العسكرية السابق، "الذين شاركوا - علي حد قول البيان - في قتل خيرة شباب مصر في عدد من الأحداث لكى يبقوا في السلطة".

وأضاف "لكن دماء أبطال مصر وشبابها الأوفياء منعوا هذا المخطط بأرواحهم".

١٩ نوفمبر ٢٠١٢

و أنا الكحل و الهمس و الظل لك و أنت العنوان

أتحسسك الآن فلا ترفعى يدى عن نهديك فقد غادرانى إليك بشوق وقلق (من رواية كابتشينو)

....

أعلم أن صمتك ضعف

وأنكِ حين تنامين على كتفى سيغمى عليك من نور قلبى

وأنك سوف تلقين حذاءك بعيدًا وتسيرين حافية على رمشى على نفسى على منديلى وزهرى وورد وسادتى الكحلى وملاية سريرى البمبى (من رواية نسكافيه)

....

سأنال قلبك وروحك ستتبعنى حيثما ارتحلت وارسيت مراكبى وسوف تتعذبين وتتغربين وتتلذين حين ألقى إليك الكلمات فى شفتى لشفتيك فلا تتعجلى اخلعى نعليك وبرقعك ستأتين مشيًا على قدميك رافعة رجليك.. فالحب ليس عذريًا طوال الوقت وليس نبيًا طوال الوقت ولبس سافلًا كل الوقت (نسكافيه)

٢٠نوفمبر ٢٠١٢

(صباح الخير رحت امبارح للجيزة ركبت الباص من الهرم للجيزة معروف الوقت عشر دقائق لكن فوجئت بأنى وصلت بعد ساعتين ساعتين سااااعتين والسبب فوضى الزحام وأخلاق الزحام ومن الجيزة رحت للاسعاف فى رمسيس قعدت ساعتين وربع وأنا راجع رجعت فى سيارة صديق لى إلى الهرم أخذنا ساعتين ونصف أى لو رحت أمريكا كنا حناخد نفس الوقت ٦ ساعت ونص.. أصدقائى إن شاء الله انزلوا بدرى للوصول للندوة مصر أخلاقها زحمة فزحمت الطريق صباحكم فل)

٢١نوفمبر ٢٠١٢

أحداث شارع محمد محمود..

رحت الندوة فى الأتيليه الساعة ٥ ونصف بعد الظهر التحرير زى ما هو هادىء والمرور عادى لكن على الموبيلات آلاف التحذيرات مذابح فى التحرير وشارع محمد محمود الحقيقة أنا أدرك أن الفلول بتلعب كويس بمشاعر ألف شاب مصرى حاسس بإن الثورة اتسرقت منه عدى الباص لقيت حوالى ٢٠٠ شاب واقفين وحاطين كمامات ومفيش قنابل.. اتصل بيا ٣ أصدقاء هو فيه مجزرة فى محمد محمود قلت أنا واقف هناك شوية أولاد صغيرين وبعض الفلول مغمين وشهم بالكوفيات فجاءوا الندوة.. بعد الندوة الساعة ١١ مساء وأنا فى مترو التحرير دخل شوية أطفال من أطفال الشوارع بتجرى الحقوا الجيش بيضربنا.. بصيت لا لقيت جيش ولا يحزنون وكان معى الشاعر السكندرى ميسرة وبعدى بخطوات يسير المخرج عباس أحمد ومحمد شعبان.. أطفال الشوارع والفلول والثوار هم حوالى ٥٠٠ شخص بالكثير.. بس إعلام الفلول والإشاعات مسخرة.. إحنا شعب مسخرة بجد .

....

عزمت فى ندوة السرديات بمكتبة الإسكندرية ٥٠٠صديق وصديقة وكل الأهل حضر ٥ أفراد فقط من الإسكندرية وكانت الصالة ممتلئة (صالة ١٠٠ كرسى) و٩٥ كرسى هم من جمهور مختبر السرديات ومنير عتيبة.. وهذه الندوة اليوم عزمت ووجهت الدعوة إلى ١٠٠٠ ألف صديق وصديقة حضر الندوة ٥ أفراد من القاهرة ممن دعوتهم وباقى الصالة جمهور الصدفة أو جمهور ندوات الأتيليه يعنى باقى الجمهور الخمسين جمهور الأتيليه.. يبدو أن أصحابى فى العالم ٥ أفراد فقط

....

هو الوطن إيه غير بشر ؟ إياك تقولى الحجر اللى سابه جدك وجدى.. بس قولى هم فين بس البشر؟!

....

بيقولولى ٥٠ واحد يحضروا ندوة فى الأتيليه يبقى نجاح ساحق.. مش عارف

....

كتابى قهوة سادة أهديته إلى كادى

....

كادى حفيدتى راحت معرض الشارقة للكتاب تشوف اهداء جدها ولما وصلت لجناح المعرض وشافت الكتاب نامت على كتف أبيها مطمئنة وتركت أباها يقرأ.. واللى عنده تعليق أفضل يكتبه

٢٢نوفمبر ٢٠١٢

كوكى كادى قلبى الصغير الجميل بنت محمد ابنى واسماء

....

عندما تفلس ماليًا وأنت كبير المقام والقول تشعر بأنك أسد بلا أسنان.. ويتجرأ عليك المهمشون والتجار وينساك الأصدقاء.

....

صبرى أبو علم الوطنى الشهير من حزب الوفد وكان خطيبا بارعا مرض ومات فى ١٤ ابريل ١٩٤٧ خرج وراءه المصريون وهتف أحدهم خلف الجنازة مع السلامة يا صبرى.. هتف رجل آخر مصر من غيرك خراب.. هتف ثالث الإنجليز لسه فى مصر يا صبرى هتف رابع يسقط يسقط الإنجليز هتفوا خلفه وتحولت الجنازة إلى مظاهرة شديدة مات خمسة وأصيب عشرون وتركوا النعش فى الشارع واتبهدلت جثة الراجل من الكفن وفى الآخر أخدوه الإنجليز ودفنوه مع اربع عساكر انجليز شفت مصر عبيطة إزاى؟!

....

ما يحدث فى مصر الآن ليس صراعًا بين دكتاتور وشعب ديمقراطى ولا بين علمانيين وإخوان مسلمين.. كلا !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.. ما يحدث هو حالة عبط.. منذ إخناتون حتى الأن... شعب قام بثورة على إخناتون من أجل دعوة التوحيد الله واحد.. قتلوه وهدموا معابده.. وعبدوا البقر والخنفساء والجراد والقط والثعلب والنجوم و٢٤ إله آخر وكل من له إله والله ينور.. يعنى ثورة كبرى ودماء كثيرة وقتل إخناتون من أجل عبادة خنفساء وقطة وبقرة و٢٤ إلهاً آخر وعجبى على مصر العبيطة.

٢٣نوفمبر ٢٠١٢

حكاية الشعب المصرى مع شتم الحكام مضحكة... ..

شتموا صلاح الدين الأيوبى فى آخر أيام الدولة الفاطمية وقالوا عليه قواد الخليفة العاضد حيث إنه تولى منصب الوزير وكان العاضد كلفة بمراقبة النساء الجوارى حيث له أكثر من ثلاثين ألف جارية ولا يستطيع أى رجل كبح جماح نساء عددهم ثلاثون ألف كانت لبعضهم فى الليل يقمن بالهروب فى غرف الحرس من الرجال وقضاء حاجتهن الجنسية وكلف صلاح الدين بعدم حدوث هذا واستطاع أن يجند أول جيش من النساء بصاصات (مباحث عامة)... . المهم عمه نور الدين محمود طلب من صلاح الدين أن يعود إلى الشام بعد سماع الإشاعات.. وقام ٥٠ ألف جندى من الزنوج بثورة على صلاح الدين الأيوبى للتخلص منه وعين صلاح الدين بهاء الدين قراقوش لمراقبة النساء فى القصر مساعدًا له.. ونجح صلاح الدين الأيوبى فى عمل ثورة مع رجال الدين السنة من المتصوفين.. وليلة الانقلاب ونجاحه قتل صلاح الدين عشرين ألف مسلم شيعى لأن مصر كانت شيعية ٩٠% من سكانها وقام بحرق بعضهم وهم فى المساجد حتى يتحول الشعب المصرى إلى سنى وفى ليلة واحدة خاف المصريون وانقلبوا من شيعة إلى سنة حتى إنه حرق بعض المسلمين فى الحسينيات أثناء الصلاة.. ولأن الشعب المصرى أذى صلاح الدين وشتمه فقد قرر تعيين بهاء الدين قراقوش حاكما على مصر وأذاقهم المر والذل والسجن والهوان واقرأ تاريخ مصر العبيطة فى ليلة تحولوا إلى سنة وفى ليلة بقوا شيعة ويشتمون الحكام ليدفعوهم للانتقام منهم بشتى الأشكال والألوان واتفرج يا سلام على مصر العبيطة.

....

كوكى حفيدتى راحت تتفسح ولبست الجينز.. وراحت مكان جدها بيحبه فى الشارقة (القصبة)

....

وأنا صغير كنت أذهب إلى البحر وأجلس بالساعات... البنت كادى حفيدتى ورثت

جينات البحر منى... ترى يا صغيرتى ماذا يحكى البحر لك لتحكيه لجدك المتشائل.. العجيب القمر بيعاكس كوكى ولكن البحر شغلها بحكايات العاشقين

....

اللهم لا تحملنى ما لا طاقة لى به.. اللهم أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس

....

لأنك سكر يضيع طعم الشكولاته فى فمى وأقبلك أكثر

....

القرارات التى اتخذت أمس ليست قوية كنت أريده أن يغلق القنوات الفضائية التابعة للفلول وأن يطهر القضاء بقانون معاش ٦٠ سنة للقاضى كنت أريده أن يطهر الإعلام من الفلول كنت أريده أن يعيد مجلس الشعب الإخوانى الضعيف حتى نعرف قوتنا كنت أريده أن يسجن الزند والجبالى وعبد المجيد محمود.. كنت أريده يشكل محكمة ثورية ويشنق مبارك وأولاده والشريف وسرور وعزمى وسمير رجب وإبراهيم نافع.. القرارات التى جاءت أمس ضعيفة وسخيفة كنت أريده أن يشنق كل يوم واحدًا ممن سرق البنزين وواحدًا ممن يسرق خبز الناس وواحدًا بلطجيًا وموظفًا مرتشيًا فى كل يوم فى ميدان التحرير حتى نتطهر تسقط القرارات الضعيفة أغضب يا رجل وأنا أختلف معك ولا أحب الإخوان لكنك رئيسنا الآن اغضب يا رجل كما الرجال والقادة.

....

الثوار فى شارع محمد محمود وفى التحرير.. ذهبت بنفسى لقيت شوية أولاد شوارع بين ١٠ و١٦ سنة هم دول الثوار؟؟

....

كوكى وأبوها وأمها حفيدتى الشقية.

٢٤نوفمبر ٢٠١٢

أفرجت النيابة عن ١٣٠ حدث صغير السن فى مظاهرات محمد محمود عيال أقل من ١٦ سنة على مسؤولية أهاليهم وأنا شفت بعينى لأنى لا أصدق كلام التلفزيون ولا الجرايد رحت الشارع شفت العيال الكتير اللى أقل من ١٦ سنة.. النيابة أفرجت عن العيال وسلمتهم لأهاليهم.. لكن النيابة لم تأمر بالقبض على اللى دفع الفلوس للعيال عشان تروح شارع محمد محمود وترمى طوب وقزايز ملوتوف.. ومين اللى جهز الملوتوف ودفع.. ثورة عورة حتى القصر الصغار يا بلد عبيطة رجالتك متخبية وراء العيال

....

الإعلان الدستورى ناقص شنق مبارك وسوزان وعلاء وجمال والشريف وسرور والعادلى والمساعدين وعلى الأقل ١٢٠ ألف قيادة فاسدة حتى تطهر مصر ونطهر ٩٠ مليون مصرى فاسد.. بالخوف.. الصين تخلصت من ٥٠ مليون فاسد مدمن بعد الثورة وروسيا ١٠ مليون بعد الثورة والبرازيل ٥ مليون طفل شوارع وبلطجية بعد الثورة وإسرائيل تخلصت من ١٢٠٠ بلطجى جايين فى مركب سنة ٤٨. ضربت المركب فى عرض البحر طول ما فيه نص مليون بلطجى فى مصر و٤ مليون طفل شوارع..مفيش فايدة الإعلان الدستورى ناقص ناقص ناقص

....

وبعض الأصدقاء وهم وبعض الأصدقاء حنظل وبعض الأصدقاء خناجر ووجود الصديق الجد وهم.. ولكننا نكذب على بعضنا.. والكذب فى أيامنا حق.... قال ابن سينا الترقى من العلم إلى المعرفة، ومن البصر إلى البصيرة، ومن الإدراك إلى الوعى.

....

المستشار عبد المجيد محمود: لا توجد قضية واحدة لدى النيابات خاصة بـ"شفيق"هذا كلام الخائن للوطن.

....

النائب العام المقال: الأمن لم يقدم أدلة ضد قتلة الثوار.. فماذا نفعل؟
هذا بطل الشعب المصرى الآن الذى يقوم الفلول بصنعه رمزًا للوطن..

٢٥نوفمبر ٢٠١٢

مش حيحصل حاجة صدقونى شعب عبيط.

....

لأنك الغياب أشتاقك وأنت ألوانى

....

لا تسألينى ما يجرى الآن .الوطن خلع عقله وخلع السروال.. الوطن يمارس العهر فى كل مكان على أصوات الأذان.. الوطن حيوان همجى لا يرى لايسمع بل الكل يتكلم الآن والمستمع غير موجود وبدون عنوان

....

كوكى كادى طلع سنان.. وقعد عيان وتعبان.. وبعدين خف وراح يتفسح شوية

٢٦نوفمبر ٢٠١٢

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُس وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } صدق الله العظيم
اللهم فرج كربنا وأكثر ثمارنا ولا تحوجنا إلى البشر وأكثر أموالنا وزد من

شجاعتنا وقدرتنا على مواجهة التفاهة

٢٧نوفمبر ٢٠١٢

الصباح رسالة من الرحمن إلى الغفلان سبحانك ربى ما أعظمك!

....

فعلًا زى ما قال مبارك وأحمد نظيف للأمريكان الشعب المصرى بينه وبين الديمقراطية سنين على ما يفهمها.. وما شاهدته من ساعة فى شارع محرم بك بالإسكندرية مظاهرة ضخمة للإخوان تأييدا لمرسى فيه ثلاث شباب راكبين المواصلات ميكروباص معى قالوا لبعض الآتى : ولد تيجى ننزل ونهتف ضد مرسى هههههههه.. وبالفعل نزلوا بعد دفع الأجرة.. والسائق خاف على السيارة وجرى بها مسرعًا وباقى الركاب يضحكون.. أكيد أكيد إحنا بينا وبين الديمقراطية ألف سنة كمان.. فى مصر وتونس وليبيا.. واليمن.. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

....

لما محمد على اختاروه يحكم مصر.. رجال الأزهر قالوا نعمل مجلس شورى يساعده.. المماليك قالوا لا مجلس حكم من المماليك يساعده.. وكان لا يفهم اللغة العربية وكان أميا المهم محمد على سأل عسكرى بيعرف عربى.. هما بيقولو إيه ؟ فحكى له.. وكان المصريون يسخرون منه ويقولون رجل جاهل مابيعرفش يقرى ويكتب وما بيعرفش عربى ودا تاجر دخان غلبان جاى من البانيا.. وكانت المظاهرات تخرج من الأزهر تشتم فى محمد على.. بعد سنة نفى محمد على عمر مكرم وسجن الشيوخ وقطع رقابى المماليك فى مذبحة القلعة.. وكون جيشًا من الفلاحين المصريين وحط فى ودنهم اليمين حتة قطنة والشمال حته بصلة لأن المصريين وقتها ما يعرفوش لف على إيدك اليمين أو الشمال.. فكان يقول

لهم لف على ودنك اللى فيها البصلة أو القطنة وصار العبيط اللى بيألسوا عليه المصريين الأمى اللى اسمه محمد على بعد سنوات بانى مصر الحديثة.

٢٨نوفمبر ٢٠١٢

شكر خاص جدًا للكاتب الصحفى المبدع حزين عمر عن ماكتبه اليوم فى جريدة المساء عن نسكافيه وعنى لسه فيه ناس رائعة وجميلة فى الأمة مثل حزين عمر إلى يحمل قلمًا شريفًا طوال الوقت.

....

ما يحدث الآن فى مصر حالة عبط نادر فى التاريخ.. أمس امبارح راح محامين يؤيدون مرسى ومحامين معارضين لمرسى عند القضاء العالى ولما وجهوا بعض ولابد من الضرب والدم أفاقوا صاحوا إيد واحدة إيد واحدة وتحيا مصر.. يبقى الحقيقة مفيش قضية فيه عبط لو مرسى عمل زى القاضى ابن عباد لما حكم الأندلس القضاة قالوا لازم يعمل هيئة استشارية من القضاة تحكم معاه ويبقى الحكم بالتداول فيما بينهم فقال لهم تعالوا نتفاهم واشرح لكم وجهة نظرى.. عزمهم على الغدَاء زى ما عمل مرسى لكن ابن عباد كان أشطر من مرسى بعد الغدًا عزمهم على حمام تركى وفى أثناء الحمام الجماعى تسحب وخرج من الحمام الفاخر الذى بناه خصيصًا لهم وأمر العمال الجاهزين أمر البنائيين بسد الحمام بحجارة كبيرة وعلق لافتة على باب الحمام هنا يرقد قضاة الأندلس سبب الفتنة فى البلاد الله رحم البلاد من شرهم وقوانينهم بس.. وماتوا فى الحمام ونهضت الأندلس.

....

شكرًا للأستاذ الصحفى الكبير الموهبة والسلوك عبد السلام فاروق لما كتبه عنى وعن رواية نسكافيه فى الأهرام المسائى.

٢٩نوفمبر ٢٠١٢

إنه زمن الحزن فى عيون النساء.. الفرح طقوس يجهلها الرجال

....

عصافير قلبى لم تخرج هذا الصباح لتطير فى أفق روحك حبيبتى.. الحزن سحاب يبعد العصافير عن الطيران لمعشوقها.

٣٠نوفمبر ٢٠١٢

الدستور خلص ياولاد والمصريين العبط عاملين خناقة عندى إحساس ويقين أنه سيكون أفضل دستور فى تاريخ مصر لكن أهل مصر عبط متخصصين حوار ودوار ونقاش وقالوا الحق الإخوان بيعملوا دستور وياللى ماشفتيش تعالى شوفى عبطنا قعدت أمس أسمع الدستور من اللجنة شيء مبدع وجميل لكن إحنا لنا رأى كما حدث فى دستور ١٩٢٣ نفس الحكاية ودا له حكاية جميلة قال المصريين على لجنة الثلاثين التى ستقوم به وقامت به لجنة الأشقياء وفى٢٠١٢ اكتشفنا أنه أفضل دستور فى تاريخ مصر إحنا بنفهم ببطء شديد ونعترض دون فهم لما سعد زغلول هاجم الملك عشان الدستور الملك فؤاد جاب واحد خبير دستورى خواجة من بره يفتى ويقول لنا الراجل الخبير قال لسعد زغلول والحركة المحتجة دا أحسن دستور عندكم وفى صلاحية للشعب كبيرة وقال للمك دا فيه صلاحية لك كبيرة ولهف القرشين ومشى..والله إحنا محتاجين خواجة يقول لنا وياريت يكون الخواجة القديم عشان يتأكد إننا شعب عبيط.. بعد تصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢ فى أول مارس ١٩٢٢ رشح عدلى يكن، للورد اللنبى، عبد الخالق ثروت ليشكل وزارة جديدة، وبعدها بشهر فى ٣ إبريل شكل لجنة لوضع الدستور وقانون الانتخاب، وكان حسين رشدى باشا رئيسًا لهذه اللجنة، وأحمد

حشمت باشا نائبًا للرئيس ـ وعدا رشدى وحشمت ـ كانت اللجنة مؤلفة من ٣٠ عضوًا وعرفت باسم «لجنة الثلاثين».

ورغم ما تكشف عنه توليفة هذه اللجنة من تجانس وتنوع وتناغم، حيث ضمت مفكرين وأدباء ورجال قانون ورجال مال وأعمال وأعيان ورجال دين وتجارًا وساسة وعلماء فإنها لم تضم أعضاء من الحزب الوطنى وحزب الوفد اللذين رفضا المشاركة، بل إن الزعيم سعد زغلول، الذى كان منفيًا آنذاك مع بعض رفاقه فى الوفد، وصف هذه اللجنة بأنها «لجنة الأشقياء» لأنه كان يتعين أن يضع الدستور جمعية وطنية تأسيسية تمثل الأمة لا لجنة تؤلفها الحكومة، ولم تضم عضوًا واحدًا من البرلمان.

ورغم المواقف الرافضة لها، أنهت هذه اللجنة مهمتها على أكمل وجه ووضعت دستور سنة ١٩٢٣ وهو واحد من أفضل الدساتير فى التاريخ المعاصر، أما الأعضاء الثلاثون الذين تألفت منهم اللجنة فكانوا: يوسف سابا باشا وأحمد طلعت باشا ومحمد توفيق باشا وعبد الفتاح يحيى باشا والسيد عبدالحميد البكرى والشيخ محمد نجيب والأنبا يؤانس وقلينى فهمى باشا وإسماعيل أباظة باشا ومنصور يوسف باشا ويوسف أصلان قطاوى وإبراهيم أبورحاب باشا وعلى المنزلاوى بك وعبداللطيف المكباتى بك ومحمد على علوبة بك وزكريا نامق بك وإبراهيم الهلباوى بك وعبدالعزيز فهمى بك ومحمود أبوالنصر بك والشيخ محمد خيرت راضى بك وحسن عبدالرازق باشا وعبدالقادر الجمال باشا وصالح لملوم باشا وإلياس عوض وعلى ماهر بك وتوفيق دوس بك وعبدالحميد مصطفى بك وحافظ حسن باشا وعبدالحميد بدوى بك. وقد رفعت اللجنة مشروع الدستور إلى عبدالخالق ثروت فى ٢١ أكتوبر ١٩٢٢ وكان منتظرًا أن يصدر به المرسوم الملكى إثر تقديمه لرئيس الوزراء «ثروت» كما قدمت له اللجنة بعد أيام قليلة مشروع قانون الانتخاب المرافق للدستور، وكان ثروت باشا آنذاك جادًا فى بناء

دار البرلمان، إذ شرعت وزارة الأشغال فى إقامة مجلس النواب منذ أغسطس ١٩٢٢ كما تم توسيع مبنى الجمعية العمومية لتكون مقرًا لمجلس الشيوخ، لكن استقالة ثروت حالت دون صدور الدستور فى موعده المقرر.

....

لا تسألينى عن ماذا أكتب ؟ بل سلينى كيف تأكل وتشرب ومن يغسل اطباقك ومن ينشر ملابسك من الغسالة ؟ إنى رجل وحيد.. ماذا يفعل رجل وحيد.

ديسمبر ٢٠١٢
أنا ومارك

١ديسمبر ٢٠١٢

غاب صوتك عبر الهاتف صباح الخير.. فغاب الصباح وغابت الشمس.. من أنتِ؟ أنثى أم قدر ؟

....

إذا جاء المساء أشعر بارتخاء الضجيج وأن للقمر بريقًا لا يراه إلا العاشقين.. فكى قيودى من عشق الوطن الأبله.. وألقى بى فى أحضانك وحلى ضفائرك على كتفيك ودعينى أرتل آيات الرحمن وكلمات جبران للعاشقين لعلى أستنشق بدلًا من الظلام نورًا مساء النور على عينيك.

....

دستور مصر خلص أفضل دستور لها فى التاريخ شكرًا لمن ناقش ومن حاور ومن نقد ومن غير ومن طور افرحوا يا شعبنا الأبله الحزين بلا سبب.

٢ديسمبر ٢٠١٢

هل أنا موجود فى هذا الكون أم إننى سراب ؟ أم إننى الغياب والظل.. كل ما حولى شبه بشر.. شبه وطن.. شبه حياة..

....

أعتذر أن غبت عن لقائك وشرب القهوة معك لأننى محتشد بالحزن والحنان والوهج وبالرؤى والمدد فإنى بالقدوس متصل وإنى أخاف على قلبك منى أن يحترق وأن تهرب روحك منك فتغيب إنى الإنسان البسيط والعاشق للنور وروحى ليست معى ولا ملكى فكيف أمنحك ما لا أملك.. ولا أدعى ما لا أعرف و لا أطيق الكذب والكذب حولى وحولك كثيرررررررررررررررر.

....

الشوارع مليانة خرس وعبط وزحمة.. وخوف.. من إيه مش عارفين؟ شعب عبيط بجد مش عارف يفرح بثورته لإن اللى قام بها عشرة مليون والباقى كانوا على الكنبة وبتوع الكنبة دلوقت معطلين الحياة المظاهرات فئوية وإضرابات عبيطة لحد إمتى الله أعلم.

٣ديسمبر ٢٠١٢

غدًا الثلاثاء فى التحرير مليونية و الجمعة مليونية فى جامعة القاهرة ؟؟ إيه رأيكم بتوع التحرير يروحوا لبتوع جامعة القاهرة أو بتوع جامعة القاهرة يروحوا لبتوع التحرير .. الفريق اللى يغلب منهم نتخلص منهم.. عشان نعرف نعيش فى هدوء.. فوضى المليونيات.. فوضى المفاهيم.. فوضى الفكر.. فوضى تفسير الحرية.. والفوضى فوضى شعب.

الصبح قعدت على قهوة شكرى فى سيدى جابر مع أحد الشباب المبدع.. قبلها بقليل دخل واحد شبه بلطجى وقف فى وسط القهوة وقال تحيا الثورة تحيا مصر إخواتكم فى التحرير نايمين فى الخيم فى البرد جعانيين عاوزين غطا وعاوزين ياكلوا.. ومر بالمنديل لم يقتنع أحد بكلام الرجل ولم يدفع له أحد.. ثم وقف فى وسط شارع أبو قير يصيح لعل أحد يدفع له ويروح يسكر أو يشترى برشام شعب ٧ آلاف سنة نصب واحتيال.

....

أنتظرك يدق الباب أفتح فرحا لاستقبالك أجد الحزن يقف أمام الباب وفى يده قمر حبى التائه الذى غادرنى بحثا عنك من زماااااان ومنى تاه.. ولا تأتين

....

أنا مش زعلان إن إسلام عبد العاطى صديقى الناشر بتاع رواية نسكافيه لم

يرشحها إلى البوكر ومش زعلان إن رواية نسكافيه الشهر دا خرجت من العشرة الأوائل فى حركة البيع فى مكتبة عمر ومش زعلان إن التفرغ لم أقبضه حتى الآن هذا الشهر !!!! ومش زعلان إنى مفلس !!! ومش زعلان من إن كثير من الصحف المصرية تجاهلت ندوتى فى الأتيليه ما عدا حزين عمر فى المساء هذا الكاتب والصديق الكبير المقام.. وما عدا عبد السلام فاروق المشرف على صفحة الأدب فى الأهرام المسائى الصحفى الناقد الكبير والصديق سامح قاسم فى الدستور هذا الرجل الشريف وسط الأنجاس.. أما باقى الصحف المصرية لعنة الله عليها وخيبها الله فهم وصحافيوها صم بكم عمى لا يسمعون.. المشكلة إن الناس اللى تولت السلطة بعد الثورة ورثت حقد الأجيال السابقة كلها لم ترث حب بلدها وبعضها مش زعلان لأنى ماعملتش حاجة تغضب ربنا أو أذيت حد أو شهدت ضد حد شهادة أدبية باطلة وإنى زرت أمى المريضة أيامًا طويلة وقعدت جنبها وأخدت حبة دعاء منها وإنى صليت الفجر وإنى أسبح باسم ربى شاكرًا رغم قسوة أيامى الحالية.

....

عن جريدة الأهرام:

"الإدارية العليا" تنظر اليوم الطعن على رفض دعوى بطلان تنحى مبارك

تنظر المحكمة الإدارية العليا، اليوم الاثنين، الطعن المقدم من محيى كامل راشد "المحامي"، وأنصار الرئيس المخلوع حسنى مبارك، ضد المجلس العسكري لإلغاء حكم القضاء الإداري، برفض دعوى بطلان تنحى مبارك وعودته للحكم.

يشار إلى أن محكمة القضاء الإداري أصدرت حكمًا بعدم اختصاصها فى نظر دعوى بطلان تنحى الرئيس المخلوع مبارك، جاء فى أسباب الحكم أن ذلك القرار متعلق بأعمال السيادة التي لا تخضع لرقابة القضاء بصفة عامة والقضاء الإداري خاصة.

٤ديسمبر ٢٠١٢

وبى وجع من العشق والخطايا

....

كل دقة فى قلبى تحتاج أن ترتوى بحنانك..

٥ديسمبر ٢٠١٢

إلى ابن الرئيس جمال مبارك فى سجن طرة يا ريت حضرتك إنت والست الوالدة توقفوا اللى بيحصل دلوقت فى مصر من مصائب بعد الثورة هو الشعب غلط لما ما قتلكش زى القذافى وقتل أبوك وإخواتك..؟! إن ما يحدث الآن فى مصر ليس له أى شأن إلا بالفلول واللى خسروا انتخابات رئاسة الجمهورية (حمدين وشفيق وعمرو موسى وخالد على) أرجوكم توقفوا عن الصراع عن الكرسى الآن وأعطوا الرجل فرصة ٣ سنين.. والتاريخ لن يعود إلى المربع الأول الآن.

....

هذا وطن لا يعرف رجاله كيف تقيد الشموع بل يعرفون كيف يطفئونها بأنفاس حقد وغل وكراهية.. أيا وطنًا لا تعرف الحب هون علينا قليلًا أيها الغبى.. لقد بنيت كل شيء بالكرباج.. الأهرام وقناة السويس والترع والمصارف فى عهد محمد على حتى السد العالى بنيته بالرشوة عندما أعلن عبد الناصر من يعمل فى المشروع يحصل على خمسة أضعاف الأجر.. فعملتم تحت يد الخبراء الروس ليس بالحس الوطنى بل بالحس المادى.. قال كارتر فى حديث للتلفزيون المصرى أنا لا أفهم كيف لا يفرح الشعب المصرى بثورته ويتشاجر من أجل الدستور دعوا الدستور، أمريكا أمضت ٧ سنوات فى إعداده لكننا غاويين نكد ومشاكل وأخلاق عبيد.. فوضى وهرج ومرج فى الشوارع والمؤسسات.. عندما غاب

كرباج حبيب العادلى عنا.

....

أنا رحت ميدان التحرير ١٠٠ ثائر من مؤسسى الثورة فى ٢٥ يناير وألف فلول وألفين من أولاد مبارك وعشرين ألف بلطجى وألفين بياع بطاطا وشاى هى دى مصر العبيطة يا رجال.

....

الغريب أن مرسى طلع بالعربية من الرئاسة وألقى عليه الطوب والطماطم وماضربش طلقة نار واحدة على قللات الأدب السفلة لو دا دكتاتور كان سحلهم بحجة الدفاع عن النفس بس هو راجل طيب مش فاهم تاريخ مصر دا شعب لا يعمل إلا بالكرباج مثلما فعل محمد على والحاكم بأمر الله وجمال عبد الناصر وخوفو وخفرع ومنقرع يا عم مرسى هذا شعب الكرباج إفهمها بقى.

....

اليوم فى جريدة الجمهورية لى حديث صحفى فى جريدة الجمهورية لمن يهتم بامر العبد الفقير لله .

....

الملايين من رجال الشرطة والجيش تزحف إلى التحرير ومعهم كلاب بوليسية مدربة وقنابل غازات مسيلة للدموع لفض المتظاهرين بالقسوة والقوة والضرب وسيتم القبض على الرافضين و٥٠٠٠ من المعارضة وجلدهم وحرقهم الآن تحركوا يا هبل لقتالهم فى الاتحادية والميدان.. لن يكون بقاء للإخوان ولا مرسى وسيعود شفيق من "أبوظبى" بالحرية وسيكون يوم عيد بلا ديمقراطية بلا هباب حسنى ميه ميه والفساد عال العال تعودنا عليه وكله تمام.. الثورة مستمرة يلا نخرب البلاد..

....

الفريق اللى يغلب منهم نتخلص منهم.. عشان نعرف تعيش فى هدوء فوضى المليونيات فوضى المفاهيم فوضى الفكر فوضى تفسير الحرية والفوضى فوضى شعب

....

تعليقا علي ما نشر بجريدة الجمهورية
صفحة المسرح التي يقدمها : حسن سعد
اليوم الأربعاء ٢٠١٢/١٢/٥ في الصفحة ١٧
تحت عنوان حوار ساخن مع
عن السيد حافظ
مؤلف كاتب مبدع مثقف.. قل ما تشاء
معجزة لكن الخريطة لا تسمح
يحلم حلما مجنونا
لكنه يأمل أن يتحقق
الإبداع عنده فجيعة لمدرسي اللغة العربية
ويقول : وكما أضاع العرب بلادهم أضاعوا مبدعيهم
وقال : من هاجر إلي الغرب
وجد غربة واغترابا وكرامة
ومن هاجر إلي بعض الدول العربية
واجه غربة واغترابا وإحساسا بالمهانة
وزراء سابقون ونواب رئيس وزراء
تحوَّلوا إلي سكرتارية خاصة
يقول : تاريخ العرب مليء بالدم والدمع
والمؤامرات الرخيصة

لقد تمني أن يكون داعية للإسلام
وأن يكون معه ٤٠٠ مليون دولار
ينفقها علي الفقراء
وكما في رواية نسكافيه للسيد حافظ

فهمى إبراهيم

تنهيدة :

حلمك مستحيل يا سيد.. لكن لا تيأس
ومش حلمك لوحدك
الألم واحد يا صاحبي
والأحلام الكبيرة لا يحلم بها إلا المبدعون الأقوياء
الإبداع يعتزل رؤوسنا صحيح
وكل أنواع الإبداع والحرية
يحتاجون إلي نقل دم
وليس إلي جنازة أو كفن

همسة :

لا ينظر إلي الوراء إلا المتشككون الذين لا يتعلمون من أخطائهم أو من أخطاء الغير

صرخة : متي أراك يا حلمي البعيد
عشت أعمل من أجلك طويلًا
فهل لا خذلتني

فهمى إبراهيم

٦ديسمبر ٢٠١٢

قالت سأرسل لك وردة قلت ورغيف خبز معها قالت سأرسل لك قبلة قلت وفنجان قهوة معها.. قالت سأرسل لك كتبًا قلت ونبضات قلبك معها.

....

وأحب أن أراك لأستريح فعيناك ميناء وشاى بحليب

....

العبط اللى احنا فيه
صراع عبط مصرى
ليس بين نظامين
أو فكرين هو صراع سلطة أهبل مع شعب عبيط

....

الشاعر سمير عبد الباقى راح يوم الثلاثاء ٤ ديسمبر إلى ميدان التحرير وحكى: لقيت الميدان مش زحمة حزنت قلت يا واد أقعد أشرب شاى فى الميدان وخاصة الميدان مليان كافتيرات عشوائية وشربت شاى وقعدت ٣ ساعات لا حد عرفنى ولا أنا عارف حد غريب ومتغرب فى بلد غريبة وناس غرباء.. وضحك.. ودمعة فى عينيه لا تنزل سمير عبد الباقى شاعر وطنى حبس ٧ مرات ومنهم ٣ سنين فى زنزانة منفردة من أجل مصر لكن الثوار لا يعرفون ولن يعرفوا هى دى مصر العبيطة.

....

كله بايع مصر.. مين يشتريك يا بلد؟؟!!

....

{وَلَسَوْفَ يُعْطِيك رَبّك فَتَرْضَى }

....

صدر فى الأسواق حديث لى فى جريدة أخبار الأدب التى يقودها الناقد المهم مجدى العفيفى صاحب ماجستير ودكتوراه فى أدب يوسف إدريس قام بالحوار معى الصحافية المرموقة منى نور أرجو أن يعجبكم.

٧ديسمبر ٢٠١٢

وهل لى فى عطرك نصيب؟

....

انزعى ثوب الخجل من روحك المترددة

....

هذا أسبوع صعب فقدنا فى المغرب المسرحى الكبير الطيب العلج الصديق الرائع الكوميديان والكاتب والممثل والإنسان وفقدنا عمار الشريعى الملحن الكبير دقات قلب مصر الجميلة إنا لله وإنا إليه راجعون.

....

الوحدة تفاصيل غبية وموت سرى

....

هل نعيش فى وطن أم فى مكان محتشد بالجنون والسخف

٨ديسمبر ٢٠١٢

قولنا والقول ضايع عليه العوض ما حدث فى شارع أبو قير أمس فى اسكندرية قيام البلطجية تحت شعار المعارضة بتفتيش سيارات الأتوبيس وإنزال الملتحين

وضربهم وأمر المنقبات بكشف رؤوسهن ووجوهن وقيام الرجال الملتحين العجائز بالهتاف يسقط مرسى خوفًا من الضرب.. كل هذا قام به بلطجية أنصار النظام السابق والفلول مستغلين براءة الليبرالين.. مصر ضاعت يا ولاد الكلب يا حمقى كلكم فى النار كلكم فى النار ليبراليون وإخوان.. مصر راحت خلاص يا ولاد الكلب.. ومش راجعة زى العراق إفرح يا حمدين إفرح يا موسى وبرادعى إفرح يا مرسى.. أرجو من الإخوة المسيحين عدم المشاركة حتى لا تتحول البلاد من مذبحة إلى محرقة نداء إلى البابا إمنعهم.. دع المسلمين والمتأسلمين والمتشددين والسلفيين نقتل بعضنا بعضًا..

....

سأمتنع عن الكتابة فى الفيس بوك والنت لأن ما يحدث فى مصر فوق طاقتى الروحية لقد بكيت اليوم عندما سمعت ما حدث فى الإسكندرية أمس فى شارع أبو قير لقد بكيت فى يوم النكسة ٦٧ ويوم وفاة عبد الناصر ويوم خروج مبارك من الحكم واليوم بكيت على وطن ذهب ولن يعود كما بكيت على العراق يوم سقط ولم يعد

....

فهمى إبراهيم

نظرة علي حوار ممتع للأستاذة مني نور
في جريدة أخبار الأدب
التي يرأس تحريرها الأستاذ مجدي العفيفي
دار حوار صوفي
أشبه بمونولوج داخلي
يقوم به البطل التراجيدي.. فيجذبك من عقلك

ويتسلل في شرايينك.. فيدخلك في حالة صوفية
لا تجد فيها إلا أن تصعد معه سلم الأزمة
وتنصهر في شرارته المتوهجة بصوفية التاريخ ومرارته
ويضعُك بين فكيْ وَجَع الوطن وعجائب الدنيا
يبدأ مونولوجه الصوفي ، بقراءة طالعك التراجيدي
الذي صنع أبطالُه ربيعَ ثوراتهم
متوضئًا بالدم ومصليا بالشهداء ومتجددا بالتطهير
لا يعترف البطل التراجيدي بالتواؤم في الثورة..
ولا النوايا الحسنة..
يطبق وصايا ميكيافلي في تطهير الجرح
حتى لا ينز لا يتقيح
والحوار معه له طعم الإبداع
المعجون بالسياسة والتاريخ والواقع
حتى أسماء رواياته جاءت بأسماء مشروب القهوة
الذي يعطيك مساحة الحلم والتأمل وينبه العقل
صوفيٌّ.. يدعوك لفنجان قهوته
قبل أن تندمج معه في حلقات الذكر
لتسمو فوق كل ما يعكر صفاء اللحظة
وصوفية الابتعاد عن ذنوب.. قد يقترفها الغير
ففي رواية نسكافيه يمتزج حبَّهان الرواية
من تنهيدات بَرْق بعيد.. يشاركك وحدتك
وهمسات رعْد مُفْزع
يعيدك إلي واقع موجع

وإلي تاريخ ملئ بكل ألاعيب الحواة
وكما في رواياته قهوة سادة و كابتشينو
يمتزج الموجب بالسالب ليكون وحدة واحدة
تجعلك تختلط بسحر صوفي يطول أبطاله
ويطلقهم في تصاعد واندماج توهُّج التوحد
لتصبح الروح بريئة أمام الله
وحتى لا تسكن جسدا غير بشري
أما في قهوة سادة
تأخذك الرشفة من قلق الحلم
لتحوِّلَك إلي عصفور يسبح في عطر لم يُشم من قبل
لكن الواقع يجعلك تتوه في العنوان
تهْرِمُ ألف مرة.. وتُطْعَن ألف مرة
يقسمُ الريح.. والجليد.. والسحاب.. بينه وبين من يحب
ويكون نصيبه الوجَع
يرفض أن تكون مصر أنثي
ولكنه يخلع ملابسه ليبتل بعطرها
ويلهو تحت رذاذ مطرها
ويقتنيها ياقوتة..
ويشعل أصابعه شموعا وقناديل كي يحميها
وفي حوار إخناتون الفرعون.. ونفرتيتي
تعود خلفية التوحد مع الماضي واستشراف المستقبل
يقول الفرعون لن أتعامل مع الكهنة
لست بوقا للكهنة ولا نفيرا للجند

لقد ألغي كل ألآلـهة.. هو آتون فقط
صراع بين الدين وبين اللادين
ثنائية تـشـدُّكوتـ ُمزِّ عُك
ثم تتركــك كالمطاط.. تعود سيرتك الأولي
لتُفـسد في الأرض حتى يضحك عليك شيطانك
رشفة القهوة السادة عنده
قُـبُلات للروح كي تنـهض
وإخناتون لا يحتمل الجهل والجهلاء ولا الكذابين
الذين يراوغون بينه وبين كهنة معبد آمون
حيث لا مراوغة في الإيمان
رواية قهوة سادة تجربة التوحد والوطن والوعي
ومصر التي قتلت أول الموحدين في البشرية إخناتون
أما في كابتشينو يـبـيِّـن
ماذا فعل موسي الكليم في مصر
وماذا صنعت مصر به
وكما يقول :
فيها يدور الصراع بين روح الفتاة " نور "
المصرية الاخناتونية العقيدة
وبين القائد الفرعوني الذي يؤمن بفرعون إله
ويطرح من خلال روايته كابتشينو سؤالا
هل المحبة توحِّـد العقائد
وأعتقد أنه أراد أن يقول لا يوجد وطن بلا حب
وبأسلوب شاعري.. ووثائق مذهلة.. واجتهادات خاصة

وبتفاصيل مرعبة.. عن الشخصية المصرية
حاول تفسير بعض آيات القرآن حول موسي وفرعون

حوار ممتع ليته كان مُذاعا
أجرته معه الأستاذة مني نور
ويقول عن روايته شاي أخضر
إنها تتناول ماذا حدث للحاكم بأمر الله
الذي يعتبره أعظم قادة مصر علي مر التاريخ
حبا للوطن وللإنسان وللعدالة
لكن المصريين ظلموه
والمثقفين جلدوه
والمتشددين سجنوه بتهمة الجنون
إن الذي يستدعي التاريخ
ويستعين به.. ويوظفه إبداعيا يقول
إن أغلب المؤرخين يعملون غالبا
عند الحكام والتجاروالفُجار والخونة.
والمؤرخ الصادق يُقتل أو يُسحل
وإن معظم كتاب العرب لديهم أزمة في ثقافة التاريخ
ويقول لدينا كل المقومات التي تصنع فكرا جديدا يقود العالم
يقابلها كتيبة إعدام لكل مفكر مجتهد فطن
ويتهمنا جميعا بأننا قتلة الأنبياء
والمبدعين والشعراء والمفكرين والعلماء
ويقول نحن نحتسي الكتب مثل احتساء فنجان القهوة

نشرب الوجه فقط.. !
رجالنا لم يعرفوا كيف يتعاملون مع النساء عشقا وقلبا.
ونساؤنا نَسيْن أنوثتهن
ويقول لقد ورثنا عن الفراعنة فكرة الموت
وليست فكرة الحياة
حوار يصرخ فيه
كأحد أبناء المسرح الشرعي
الذي كتب أكثر من مائة مسرحية
وثمانية وسبعين كتابا عن المسرح
ويقول أنا النكرة لدي المؤسسات الثقافية
لأن اسمه يهز عروش المسئولين عن الثقافة
فهو مثل المصريين رقم قومي
تجده في زحام الميكروباصات
مع العمال والفقراء يحتسي المعرفة من قراءة عيونهم
وأحوالهم وأحوال مصر
والحمد لله أنه لم يقل وفي هوجة التكاتك
وجماعات السذاجة وادعاء الفكر
كيما يحظى بصك غفران
يدخله جنات النعيم
ويريحه من جاهلية نجاهد في صنعها بأيدينا
ولا نعرف كيف نتخلص منها

فهمى إبراهيم

١٥ديسمبر ٢٠١٢

ستنتهى مهزلة الدستور توقعوا مهزلة جديدة

....

لا شيء فى المدينة غير البرد والبحر وعينيك الحزينة والإسكندرية العجوز الجميلة.. أصابنى البرد والسعال منعنى من الكتابة والحضور ، المرض دقة جرس من السماء للبشر حتى يدعوا الله لأنهم كثيرًا ما ينسون... أنى أتعافى والحمد لله.

١٦ديسمبر ٢٠١٢

كلما مررت بأحلامى وجدتها منكسرة وحزينة

١٧ديسمبر ٢٠١٢

ستحدث الكارثة وحرب العراق الأهلية إلى هنا قادمة قلت لإخواننا المسيحين لا تتدخلوا لا تنزلوا هذه المظاهرات.. حتى لا يكونوا طرفًا فى الحرب الأهلية القادمة لكنهم نزلوا.. فجهزوا الأضرحة.

١٨ديسمبر ٢٠١٢

وبى قرف من كثرة كلامنا حول أوضاعنا.. وفلسفتنا التافهة..

١٩ديسمبر ٢٠١٢

وأعرف أنى حين أنام أسامح كل البشر وأصافح القمر وأدنُ من شفتيك أقبل الأمل.. وحين أصحو أجد المدينة تسبح فوق جثث المؤامرات واليأس وبشر

ليسوا ببشر.. لكننى أبتسم وأشترى جريدة الصباح التافهة علىَّ أجد خبرًا يفرح عصفور المستقبل الذى يزقزق فىَّ وأشترى وردة لك بجنيهين حمراء اللون دليل عشقى الذى يدمى وينتشر.

....

هل تنهض بروحى الأيام مرة أخرى كى أطير فوق سحب النجاح والحظ ؟

٢٠ديسمبر ٢٠١٢

وهل يمكننى الغناء وسط هذا الضجيج العشوائى والقبح المنتشر فى كل الأمكنة؟

....

على بابى تركت شالك الجميل يا امرأة نسيت أن تكتب اسمها وعنوانها وتركت عطرها دليلا .

٢١ديسمبر ٢٠١٢

قالت اذكرنى فى كتاباتك لأن قلبى ينبض بحروفك قلت كيف أجمع حروفى من قلوب لا أعرفها قلبى معلق على باب الوهم والسراب.. فأنا أعرف أن تاريخنا العربى دم وسراب وعشقنا زهور ذابلة.. قالت المرأة التى أرسلت لى قلبها فى رغيف ساخن.. كل ما ترغب منه فالجوع للعشق غباء .

....

سأسعى جاهدا أن لا أخسرنى مهما كانت الظروف .فالكل باع والبعض ضاع وأنا لا أملك إلا نور الله فينجينى من هذا الجنون المشاع.. ضمينى لعلى أعود من جديد وردة وكتابًا وأغنية لفيروز وصوت عبد الباسط فى سورة الرحمن.

٢٢ديسمبر ٢٠١٢

اغسل نفسك من هواء مصر الفاسد حاول أن تنجو بنفسك..من وطن فقد الحلم والأمل..لقد سقطت من أعلى جدار الحظ لا أذكر كم من الوقت ظللت منقوعا فى النحس كدت أقول قد اختفيت فيه تجاوزت الستين ببضع سنين وأفضل ألا أتخيل أننى فى مشهد رجل بائس الآن.. (من رواية شاى أخضر)

٢٢ديسمبر ٢٠١٢

وأعرف أن أولاد البغايا صاروا أدباء مشاهير وزعماء سياسين وأعرف أن الخصيان صاروا يتحكمون فى مصائر الشعوب من أول كافور الإخشيد وبهاء الدين قراقوش.. على أية حال أنا مع المهمشين على حاجز الشهرة أقف فى عشوائية المشهد.. من يتيح لى المعرفة والمرور أنى أجلس مرتديًا بيجامتى النصف كم عقلى فقد أرقام هواتف الأصدقاء أو من أظنهم ، كذلك عصبى المزاج.. ربما ورثت السفاهة من هذا المجتمع الذى نشأت فيه.. ٥٠ مليون شريط اشتراها الناس من أغنية حبة فوق وحبة تحت لعدوية وعشرة مليون شريط من أغنية أنا مش خرنج لأبو الليف . من يوبخنى حتى أمتنع عن قراءة كتب الحكمة من يخرجنى من حزنى وعزلتى وعجزى أن أغير الناس (من رواية شاى أخضر)

....

سألتنى ما أخبار صديقك فلان وصديقك علان.. قلت إن ظهرى لم يعد يتحمل خناجر الأصدقاء.. فاسألينى ما شئتِ عن أى شيء آخر إن رغبت الآن.

....

وكيف أصوغ الحروف وفى قلبى خوف ؟

٢٣ديسمبر ٢٠١٢

نحن فى ورطة مع الحياة والحضارة.. من ينبش فى قلبى وذكرياتى القديمة وأوراقى ويستخرج لى بعضا من الزهور.. أو العطور أو الضحكات البريئة.. أو قلمًا وكراسة رسمت عليها علم بلاد لا أعرفها أو مركب سافرت بها فى الحلم ولم أعد.. أو دخان.. إنى أشعر بالعار كلما قابلت أجنبيًا.. ربما لأن تاريخنا تاريخ تخلف مشئوم.

(من رواية كابتشينو)

....

قال الأستاذ هيكل للمذيعة الغبية (إحنا ما عندناش دولة عندنا مؤسسات معلقة. ليست على الأرض ليست من عهد مرسى بل من قبل مرسى من أيام مبارك وقبل مبارك).. تذكرت نكسة ٦٧.. عندما اكتشفنا مفيش عندنا جيش ولا طيران ولا مخابرات ولا حاجة.

٢٤ديسمبر ٢٠١٢

لو أحمد فؤاد ملك مصر السابق إترشح للرئاسة المصريين حينتخبوه بنسبة ٤٠% ولو مبارك اترشح المصريين حينتخبون ب٤٠% ولو أى شاب من شباب الثورة الحقيقيين اترشح الشعب المصرى حيديله بالجزمة ويصدروا فتوى بقتله ويكتبوا كتب عن تاريخ عائلته المشين.. المصريون يحبون العبودية المختارة ولا يحبون الثوار ولا العلماء ولا الحكماء صباح الكتابة.

٢٦ديسمبر ٢٠١٢

ليت حياتنا بهذا الصفاء والوضوح لتجنبنا كثيرًاااا من الآلام.. و من الضحايا.

....

إنى احتاج الله

....

أقاوم التفاهة فى صمت وشجن

٢٩ديسمبر ٢٠١٢

وأحس أن صوتى بات غريبًا على أذن من أهوى سواء كان وطنًا أو رفاقًا أو كلمات.. فيا صوتى لا تحزن إن الله يسمعنا.. والله معنا.. وكفى بالله وكيلًا .

....

تهنئة للجميع بالعام الجديد

كلما انقضي عام.. لا أملك إلا أن أسامح
وألتمس العذر للجميع..
اللَّهم نق نفوسنا وطهر قلوبنا
اللَّهم فتّح لنا كل أبواب الرزق والخير
وارزقنا بالتفاؤل وحسن البصيرة
ونجنا ونجِ بلادنا من كل شر
بكل ألوان الطيف وبكل التقدير والتفاؤل
وبرغم ما نمر به.. وما نعانيه
أهنئكم بالعام الجديد ٢٠١٣
كل عام والجميع بخير
عام جديد.. عام سعيد.. بإذن الله

فهمى إبراهيم

....

أجـمـل مفاجأة و أحلي خـــــــبر
الآن فوجئت بأجمل مفاجئة
وسعدت بها..
ترشيح المبدع السيد حافظ
لجائزة الدولة التقديرية
أرح قلبي بالخبر اليقين عنها
حماك الله وحفظك
أنت لها وتستحقها عن جدارة
ولو كنت في موقع مسؤولية
لكنت أول من يرشحك للحصول عليها
اللهم أكمل فرحتي بحصولك عليها
واجعلها من نصيبك هذا العام
فأنت أهل لها
وتستحقها عن جدارة
عام جديد.. عام سعيد
وكل عام و أنتم بخير

فهمى إبراهيم

٣٠ديسمبر ٢٠١٢

سأكتب على بابك بالطباشير إنى بحبك أطير ولا على قدمى أسير.

....

سيان أن تكونى يا مصر وطنى أو منفاى سيان فقد تعودت منك الغباء والدهاء وفى غفلة من الزمان فى برق لحظة تكونى إنتِ البهاء .

....

لا شيء يفرح به الميت فى قبره... مثل دعوة تصله من أهل الدنيا... .تذكروهم

٣١ ديسمبر ٢٠١٢

كل عام وأنتم نور الأرض وعطر للسماء.. كل عام وأنتم خير الأرض وضد الفوضى والظلم والفساد.. كل عام ومصر أكثر طهرًا وأكثر إيمانا وأكثر فهمًا وعلمًا ويدكم تسندها كى تنهض من بلاهة المشهد الآن كل عام وأنتم أصدقائى الأعزاء .

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله فى المسرح والرواية
حتى شهر أكتوبر ٢٠٢٠

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦ / كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر 2015
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت-سلطنة عمان-البحرين) ١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت-دبى-أبوظبى) ١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين- قطر) ١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم
- مسرحية أولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة –القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى

فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى بطولة ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا

وجدى العربى- عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى- علاء عوض
- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى.أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبد المعطى
من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم. محمد عبد المعطى

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلا هوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به - شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نوروموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهرزاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لامارو قراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى فى باريس ٢٠١٩

مشاريع السيد حافظ الكوميدية للمسرح

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى فى القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) علي بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز

٩) سندباد سواح فى البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته فى الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبى

١) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى - الط الرابعة
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتي أميرة السينما
٨) إشاعة
٩) إجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم فى الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين

٢٠) **الأشجار تنحنى أحيانًا (مسرحيات تجريبية) وهي**
٢١) **رجل ونبي وخوذة**
٢٢) **امرأة وزير وقافلة**
٢٣) **طفل وقوقع وقزح**
٢٤) **لهو الأطفال فى الأشياء شيىء**
٢٥) **تكاثف الغثاثة على الخلق موتًا**
٢٦) **خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى.. كلمة**
٢٧) **محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادًا**
٢٨) **تعثر الفارغات فى درب الحقيقة.. بحث**
٢٩) **ياله من عالم مظلم بارد متخبط**
٣٠) **بوابة الميناء**
٣١) **قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها**
٣٢) **امرأتان**
٣٣) **ليلة ليلاء**
٣٤) **ليلة الخميس**
٣٥) **ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله**
٣٦) **ليلة اختفاء إخناتون**
٣٧) **ليلة اختفاء فرعون موسى**
٣٨) **المنشار**
٣٩) **التحقيق**
٤٠) **صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدًا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.**
٤١) **المسافر ٢٠١٨**
٤٢) **الجراد ٢٠١٨**
٤٣) **مزامير السيد حافظ المسرحية – تحت الطبع.**

قدم لمسرح المونودراما مشروعاً :

١) **مسرحية أجازة بابا**
٢) **مسرحية الخادمة والعجوز**
٣) **مسرحية اكسبرسو**

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري الستزة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدي نجيب،عبد الرحمن الأبنودي-فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبي ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا، صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى.. ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور .
- جماعة المسرح الطليعي التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون إجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	مسرح كلية الأداب بالاسكندرية	حكاية الفلاح عبد المطيع	رمضان عبد الحفيظ	١٩٨٧
٢	قصر ثقافة الحرية – الاسكندرية	امرأتان	السيد حافظ	١٩٨٩
٣	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٤	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٥	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٧	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٨	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٩	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
١٠	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
١١	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٢	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١٣	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٤	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٥	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٦	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٧	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٨	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٩	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
٢٠	البيت الفنى للمسرح مسرح الغد	امرأتان	محمد متولى	٢٠٠٢
٢١	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
٢٢	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤
٢٣	قصر ثقافة أبو تيج بأسيوط	ملك الزبالة	إميل شوقى	٢٠٠٩

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي

٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبي بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالي الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد الله النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠طفلاً ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات
- الأستاذ عادل شاهين
- الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن
- المخرج ناجي أحمد ناجي
- المخرج رمضان عبد الحفيظ
- المخرج سيد شعبان

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكي مسرحية
دكتور محمد عبد المعطي مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكي مسرحية

سمير حسني مسرحية
محمد متولي مسرحية
عبد الرحمن الشافعي مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجي المحافظات

أخرجت مسرحياته فى العراق من الأساتذة

- **د. وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء**
- **دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع**
- **دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران**
- **دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى**
- **المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطيني المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهي ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..**

من الكويت أخرج مسرحياته

- **منصور المنصور (مسرحية سندريلا)**
- **دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثاني)**
- **د حسين مسلم (مسرحية بيبي والعجوز)**
- **عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)**

أشهر من أخرج له فى الإمارات

جاسم عبيد – مسرحية الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلي المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة فى فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة فى تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله فى مسرح الطفل :

- **كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.**
- **كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهي - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.**
- **الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا علي بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).**
- **مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.**
- **مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).**
- **مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير ـــ وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.**
- **دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ ـــ سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.**
- **مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر– الكويت**

- مسرح الطفل فى الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصـوصـية التأليف لمسـرح الطفل فى الوطن العربى (نموذجاً السـيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.
- مفهوم الثورة فى مســرح الطفل فى أعمال الســيد حافظ – د. رشــا دياب كلية التربية النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبي والمسرح والتراث العربي :

- بحث في اللغة الشــعرية في مســرح الســيد حافظ- موســكو- تحت إشــراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسني - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجًا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشــر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مســرح الســيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفاري- منصــورية مباركي - وجدة - المغرب. الناشــر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضـية الفلسـطينية في مسـرح السـيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي.
- الســيد حافظ نموذجًا من خلال مســرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مســرح الســيد حافظ الحانة الشــاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسـرح السـيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتي أنا مسـافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب - ١٩٩٦.

- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

<u>من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ</u>

١- الفعل الدرامى فى مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.

٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٣- التنوع الدلالى فى مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٤- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل فى الوطن العربى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٥- تمظهر التجديد فى بنية السرد فى القصة القصيرة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٦- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٧- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية فى المسرح التجريبى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

٨- السيد حافظ فى عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٩- السيد حافظ فى عيون نقاد المغرب د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١٠- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١١- انحطاط العالم د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٢- تمثيل العالم د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٣- التأثيث المكانى فى رواية ليالى دبى شاى بالياسمين – د. محمد زعترى - الجزائر.

١٤- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى إعداد الدكتور: مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.

١٥- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م

١٦- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات – إعداد الكاتب : أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م

١٧- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د. ناديه سعدونى ،الجزائر ط ٢٠٢٠م.

١٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ أ. د. كمال الدين عيد ،مصر ،ط. ٢٠٢٠م.

١٩- الهجنة الأجانسية فى أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.

٢٠- مملكة السرد " دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م

٢١- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط ٢٠٢٠م

٢٢- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى فى إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى – ط ٢٠٢٠م

٢٣- ثورة الإبداع فى المسرح والسرد - نموذجًا الكاتب السيد حافظ - الدكتورة وفاء كمالو – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى – العراقية – ص ٢٠٢٠م

مشاركات

- شارك في مهرجان
- قرطاج (تونس)
- مهرجان بغداد (العراق)
- مهرجان مسرح الطفل ـ الأردن
- مهرجان أبو ظبي
- مهرجان القاهرة
- مهرجان الإسكندرية
- مهرجان مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)
- مهرجان المونودراما الأول فى البصرة ـ العراق.

العنوان : ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة

موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩

E-mail : Justhappy_man٢٠٠٠@yahoo.com
hafez٦٦@live.com
http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.٧

الفهرس